



مركز الأبحاث العقائدية

موسوعتها

عبدالله بن عباس

حبر الأمة وترجم القرآن



المجلد السادس

الجلقة الثانية: دراسته وعطاء

مدرسته ومجالسته

تأليف

السيد محمد مهدي بن السيد حسن الموسوي الخراساني

مُوسَىٰ عَلَيْهِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ

سلسلة ردّ الشبهات

٥

مُوسُوْعَتُنَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ

حَبْرُ الْأُمَّةِ وَتَرْجَمَانُ الْقُرْآنِ

الْمَجْمَعُ السَّادِسُ

لِلْمَجْلَمَةِ الثَّانِيَةِ: دَرَسَةُ وَعَطَاءِ

مَدَارِسُهُ وَمَجَالِسُهُ

تَأَلَّفَتْ

دُرُوسًا وَمَقَالًا لِمَوْلَانَا

مركز الأبحاث العقائدية

❖ العراق - النجف الأشرف - شارع الرسول ﷺ

شارع السور جنب مكتبة الإمام الحسن عليه السلام

الهاتف: ٣٣٢٦٧٩ (٣٣) (+٩٦٤)

ص - ب ٧٢٩

❖ إيران - قم المقدّسة - صفائية - ممتاز - رقم ٣٤

ص . ب : ٣٣٣١ / ٣٧١٨٥

الهاتف : ٧٧٤٢٠٨٨ (٢٥١) (+٩٨)

فاكس : ٧٧٤٢٠٥٦ (٢٥١) (+٩٨)

البريد الإلكتروني: info@aqaed.com

الموقع على الإنترنت: www.aqaed.com

طبع الأبحاث

شايك (ردمك) :

موسوعة عبد الله بن عباس حَبْر الأُمَّة وترجمان القرآن

تأليف

السيد محمّد مهدي السيد حسن الموسوي الخرساني

الجزء السادس

الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ نسخة

سنة الطبع :

المطبعة : ستارة

❖ جميع الحقوق محفوظة للمركز ❖



قال الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام: «... ابن عباس والله قد دفن به علم كثير»^(١).

وقال سعد بن أبي وقاص: «ما رأيت أحداً أحضر فهماً، ولا ألبّ لباً، ولا أكثر علماً، ولا أوسع حليماً من ابن عباس»

وقال طاووس: «كان ابن عباس قد بسق على الناس في العلم كما تبسق النخلة السحوق على الودي الصغار»

وقال الحسن البصري: «إن ابن عباس كان من العلم بمكان»

وقال الشعبي: «وكان عند ابن عباس دفاين علم يعطيها أهلها ويصرفها عن غيرهم»^(٢)

(١) أنظر فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٩٨٢/٢/٢ برقم ١٨٧٣ ط مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٤٠٣هـ السنن الكبرى للبيهقي ٤١٠/٣.

(٢) طبقات ابن سعد ١٢٢/٢/٢، تاريخ بغداد ١٧٢/١، الإصابة ٣٣٠/٢ عن معجم البغوي، تاريخ ابن كثير ٣٠١/٨، كنز العمال ٥٣/٧ ط الأولى، تاريخ آداب العرب للرافعي ٥٧/٢، مجلة الأزهر مج ٤٢٧/١١، الشافي للشريف المرتضى ص ٢٤٢ ط حجرية.

((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة))

نبوي شريف (عوالي اللثالي ٧٠/٤)

((العلم مخزوء عند أهله وقد أمرتم بطلبه منهم))

نبوي شريف (عوالي اللثالي ٦١/٤)

((العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء))

(مصباح الشريعة ١٦)

قيل لعبد الله بن عباس أتى لك هذا العلم؟

قال: «قلب عقول، ولسان سؤول»^(١).

(١) قال الجاحظ: وقد رووا هذا الكلام عن دغفل بن حنظلة العلامة، وعبد الله أولى به منه. والدليل على ذلك قول الحسن: إنَّ أوَّل من عرّف بالبصرة ابن عباس، سعد المنبر فقرأ سورة البقرة ففسرّها حرفاً حرفاً، وكان مثجاً يسيل غرباً. المتحجّ: السائل الكثير وهو من الثجاج، والغرب هاهنا: الدوام. (البيان والتبيين ٨/١ - ٨٥ تح هارون).

الإهداء

إلى سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة العلم أول
راع بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم رعى ابن عباس رضي الله عنه حتى أثمر غرسه،
وزكت نفسه بفضل تعاليمه، أقدم هذه الأوراق، راجياً قبولها على ما
فيها من تقصير، وداعياً الله سبحانه التوفيق لإخراج ما تبقى من
أجزاء هذه الموسوعة، إنه ولي ذلك.

عبدك ووليّك

محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرساوي

عفي عنه

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ورضي الله عن الصحابة المهتدين أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد لقد كان عند صدور الحلقة الأولى من هذه الموسوعة صدى استحسان لدى القراء، وبالرغم ممّا وقع فيها من أخطاء في برنامج الحاسوب زاغ عنها البصر، فقد أقبلوا عليها حتّى كادت أن تنفذ ولمّا يمضي على صدورها أقلّ من عام، وقد وصلتني دعوات مباركات مشفوعة بمطالبة إصدار بقية الحلقات، وهذا ما أعتز به، وأعدّه ذخراً لي، ومثوبة باقية في كتاب علم ينتفع به، وصرت أعدّ القراء المطالبين ببقية الحلقات بتوالي العمل على تلبية ما يطلبون، وكنت أرغب في الوفاء بما وعدتهم بأقرب فرصة ممكنة.

ولكن تزاحم الإصدارات بعد طول غياب، ومنها إصدار موسوعة ابن إدريس الحلبي رحمته الله كان جهداً أخرني عن الإستمرار في إنجاز بقية حلقات موسوعة ابن عباس رحمته الله، ولا أقول إنني قدّمتُ الأهم على المهم كما هو في باب التزاحم، فإنّ الموسوعتين هما عندي سواء، مضافاً إلى إصدار بعض الكتب الأخرى لي كانت في خبايا الزوايا، وقد حان موعد إصدارها، لذلك كلّه فأنا أعتذر عن التأخير، وما دامت النية حسنة، والعزم قائم على المتابعة، فأرجو أن يعينني الله تعالى على إنجاز ما أريد به خدمة الإسلام والمسلمين، طالباً منه مزيد التوفيق والتسديد، إنّه المبدئ والمعيد، وهو الحميد المجيد.

الرحمى حفو المنا

محمّد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسا

٢٥ ربيع الأول سنة ١٤٢٨ هـ

تحريك اليراع بعد انقطاع

لقد طال الغياب عن باقي حلقات هذا الكتاب (موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن).
والآن وقد صدرت الحلقة الأولى - وإن لم تكن بالمستوى المطلوب لي من حيث التصحيح - فقد كثر الطلب بإلحاح عن باقي الكتاب فآن الأوان لمراجعة باقي الحلقات، إذ لم يبق لي عذر في التأخير، ولا بد من تتابع سيرها في الإصدار، وهذا ما أتمناه قبل أن يفاجأني الحمام، وقد انقضت السنون والأعوام، وأنا أسابق الأيام في نفض الغبار عن مسودات تلك الحلقات، التي طال غيابي عنها، بعد أن باعدت بيني وبينها عوامل الخوف والإضطهاد الفكري، حتى نسيت كثيراً من التعليقات مما ينبغي ذكره، وقد بدأت أستعيد على جهد نشاطاً ولت قواه، ولكن لم تهن عزيمته، فعاودت النظر فيما كتبت، وصرت أملأ بعض الفراغ الذي بقيت فيه فجوة يلزمني سدّها أو تسديدها بما يسعني عمري، ويعينني فكري وذكري.

وأستأنفت مراجعة ما طال بُعدي عنه، ولم يكن ذلك أمراً يتسم بالسهولة واليسر، إذ يتطلب المنهج الطموح بقاء الذاكرة على قوتها، كما يتطلب القوى البدنية على تماسكها لصعود السلم وإحضار الكتاب

المطلوب من رفوفه العالية مثلاً، فأنتى لي هذا، وأنا زرع آن حصاده، وصار الجهد مضنياً، وفوق ذلك فآفة العلم النسيان، والقوى الخائرة تصرع الإنسان.

فأسأل الله تعالى العليّ القدير أن يتفضل عليّ بما هو أهله، ويمنحني التوفيق، وفسحة في العمر لإصدار هذه الحلقات وغيرها، ممّا وفقني إلى تأليفه أو تحقيقه، إنّه المتفضل المنان وهو الوليّ المستعان، ولتكن هذه السطور بمثابة إعتذار إلى القراء عما يجدونه من قصور، راجياً أن يجدوا فيما سلم منه الفائدة، وتعويضاً عمّا فات عن غير عمد، فهذا هو مبلغ الجهد، والله من وراء القصد.

ماذا نقرأ في هذه الحلقة عن ابن عباس رضي الله عنه؟

سأبحث فيها - بعد المقدمة - عن تاريخه العلمي دراسة وعطاء في عدّة اجزاء، وفي كلّ جزء عدّة مواضيع ضمن أبواب وفصول.

ففي الجزء الأوّل عدّة أبواب:

الباب الأوّل: وفيه فصلان:

الفصل الأوّل: في الكلام عن بدء تعلمه على يد معلمه الأوّل، وهو مدينة العلم (محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله)، فقد ازدانت حياته بصحبة ابن عمه طيلة ثلاثين شهراً، فاقت صحبة أعوام غيره من سائر الصحابة، ثمّ أتمّ تعلّمه من بعد وفاته صلّى الله عليه وآله على يد معلّمه الثاني باب مدينة العلم، وهو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبذلك أوصاه رسول الله صلّى الله عليه وآله، كما سيأتي بيان

ذلك.

الفصل الثاني: وفيه أبحث أخذه عن الصحابة من حملة الحديث وغيرهم، ونقف قليلاً عند رد شبهات كاذبة وآراء خاطئة، في أنه تعلم ممن كان هو معلّمهم، وإليه يرجعون في كشف غياهب الجهل عنهم حين تحلّ بهم العُضَل.

الباب الثاني: في مدارسه ومجالسه وعطائهما، وفيه فصلان:

الفصل الأوّل: فأبحث فيه: ذكر مدارسه التي حفلت بها عدّة من البلدان الإسلامية بما فيها بلاد الحرمين الشريفين مكة والمدينة، والعراقين الكوفة والبصرة، وغيرها كمصر والشام، وأخيراً الطائف.

الفصل الثاني: فأبحث فيه: ما أثمرت تلك المغارس من الثمر الكثير الطيّب الجني، كما أنّ فيه القليل الوبيء، وذلك من خلال تلامذته والرواة عنه، وهؤلاء لهم فصل خاص نستعرض فيه أسماءهم مع شيء موجز في تعريفهم مع ذكر حديث واحد أو أكثر لكل واحد منهم رواه عن أستاذه حبر الأمة إن كان ثمة له حديث وقفنا عليه. وبهم نختم الجزء الأوّل من الحلقة الثانية.

أمّا الجزء الثاني ففيه:

الباب الثالث: وفيه سبعة فصول:

والعزم على البحث فيه عن معارفه ومحاضراته ومناهجه في التعليم ممّا يدلنا على انتهاجه سبيل التخصص، وتطبيق نظامه عملياً قبل أربعة

عشر قرناً سبق به دعاة الاختصاص في العصر الحديث.

ففي الفصل الأول: سنلمّ سراعاً فيه: بذكر العلوم التي كان يحاضر فيها، فبدءاً من علوم القرآن الكريم، ونستعرض بعض ما امتاز به فيما يتعلق بنفس القرآن المجيد كترتيب السور في مصحفه، وبعض قراءاته، ثمّ بعض آرائه في مناحي التفسير ومنها منحى تفسيره لغريب القرآن مع الشاهد عليه من الشعر، وقراءات عن معارفه القرآنية ونرجى الإلمام بما يتعلق بتفسيره الكامل إلى الحلقة الثالثة إن شاء الله تعالى. وهذا قوام الجزء الثاني.

وفي الجزء الثالث الفصل الثاني: وسنلمّ أيضاً سراعاً فيه: بعلمه في الحديث النبوي الشريف، وكثرة مروياته، وكثرة الوضع عليه، والدفاع عن الصحيح منه حسب موازين تأتي الإشارة إليها، وقد نختم الفصل إن وسع البحث بذكر أربعين حديثاً عنه بأسانيدٍ إليه من طرق العامة والخاصة، ونرجى ذكر مسانيدِهِ فيما صح من حديثه المرفوع إلى الحلقة الثالثة إن شاء الله تعالى.

ثم في الفصل الثالث: نبحت عن فقهه ونبوغه فيه مبكراً حتى عدّ ممن كان يفتي على عهد الخلفين الأولين، ونرجى مجموعة آرائه الفقهية إلى الحلقة الثالثة إن وسع البحث. وهذا جميعه في الجزء الثالث.

أمّا الفصل الرابع: فنذكر فيه ما ورد عنه من آثار أدبية شعراً ونثراً، ومحاججات كلامية، ومحاورات عقائدية، وأجوبة مسائل في شتى فنون

المعرفة. وهذا كله في الجزء الرابع وربما نختم هذه الحلقة في:

الفصل الخامس: فيما جاء عنه من بقية مواقفه العقائدية مع أصحاب الفرق والمذاهب.

الفصل السادس: في ما ورد عنه من الدعاء وآدابه.

الفصل السابع: في كتبه وما ورد عنه من حكم الكلم القصار وبه نختم الجزء الخامس من الحلقة الثانية.

ولا شك عندي بأنّ تغييرات كثيرة طرأت فتوسعت المطالب ممّا يقتضي إعادة النظر في التبويب والترتيب، فأنتى لي بذلك وأنا أغلب الأيام بسرعة الإتمام، نسأله تعالى أن يتقبل ذلك بمنّه إنّه سميع مجيب، وأرجو أن يعذرني القارئ الكريم فيما يجдени فيه مقصراً مدأً وجزراً، لأنّ الكتاب جمعت مواضيعه منذ زمن بعيد وفي فترات متفاوتة في النشاط تبعاً لحالة الإنسان الواقعة تحت ضغط الظروف، فغاب عنه ماتلف، فقدّم ما بقي على ما فيه من فجوات، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

تنبیه

لقد مرّ بنا في مقدمة الحلقة الأولى ذكر بعض ما عني به تاريخ حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه من ملابس شوهت عدّة جوانب من تاريخ حياته، وذكرنا أنّه استهدف لعدّة عوامل تجمّعت على ما بينها من تنافر، فصار ضحية لتلك القوى المتصارعة، كما لخصناها فيما قلناه هناك:

«وهكذا كان من قدر ابن عباس أن يكون الحاكمون العباسيون من أبنائه، ويكون خصومهم الأمويّون والحسينيون من أعدائهم، فلحقته تبعات من هؤلاء، وشتمات من هؤلاء، ما شوّه جانباً من تاريخه، ولم يسلم نتيجة ذلك التشويه حتّى من غير أولئك، كالخوارج، بل وحتّى من غير المسلمين، فكان باختصار: ضحية لأموية حاقدة حانقة، وعباسية بغیضة مائقة، وحسنية موتورة ثائرة، وخوارج جوارح قانصة ماكرة، وأخيراً يهودية وصليبية كافرة»^(١).

(١) موسوعة عبد الله بن عباس / الحلقة الأولى / ج ١ (نور على الدرب).

إذن ليس من السهل غربلة المتناقضات في شتات أخباره، وليس من الهين اللين غضّ النظر عنها، فإستخلاص تاريخه سليماً من تلك الشوائب الكثيرة يحتاج إلى بالغ جهد مكين، وباحث قمين أمين، وحيث مرّ حديثنا عنه في الحلقة الأولى متكفلاً سيرة وتاريخ، فذلك يغني في معرفة تاريخه عبر سنيّ حياته، بدءاً من ولادته إلى يوم وفاته ﷺ.

أما الآن فنحن على أبواب الحلقة الثانية، وتكفل بالحديث عنه من جانب آخر أوسع فصولاً وشمولاً ممّا مرّت الإشارة إليه، وهو تاريخه العلمي (تتضمن دراسة وعطاء، بدءاً من ينابيع العلم والمعرفة الأولى، وانتهاءً بمظاهر العطاء من مدارسه وتلاميذه، ونماذج من خطبه ومحاوراته وكتبه ومسائله، والمأثور عنه من حكم وكلمات قصار)^(١).

ومن الطبيعي سنلاقي الكثير من الروايات المتناقضة في هذه المواضيع المبحوث عنها، فلا بدّ من أخذ الحيطة، والحذر من الأخذ بكلّ ما روي منها، والإعتماد عليها، ومع ملاحظة السند والمتن والدلالة سنلقي كمّاً غير قليل في سلّة المهملات، لأنّه ممّا يرتفع مع المناقبيين إلى قمة الغلوّ الفاحش، كما نلقي أيضاً كمّاً نحو ما سبق معه، لأنّ الأخذ بما فيه، إسفاف مع المعادين ووقوع في هوّة الإحن والأضغان.

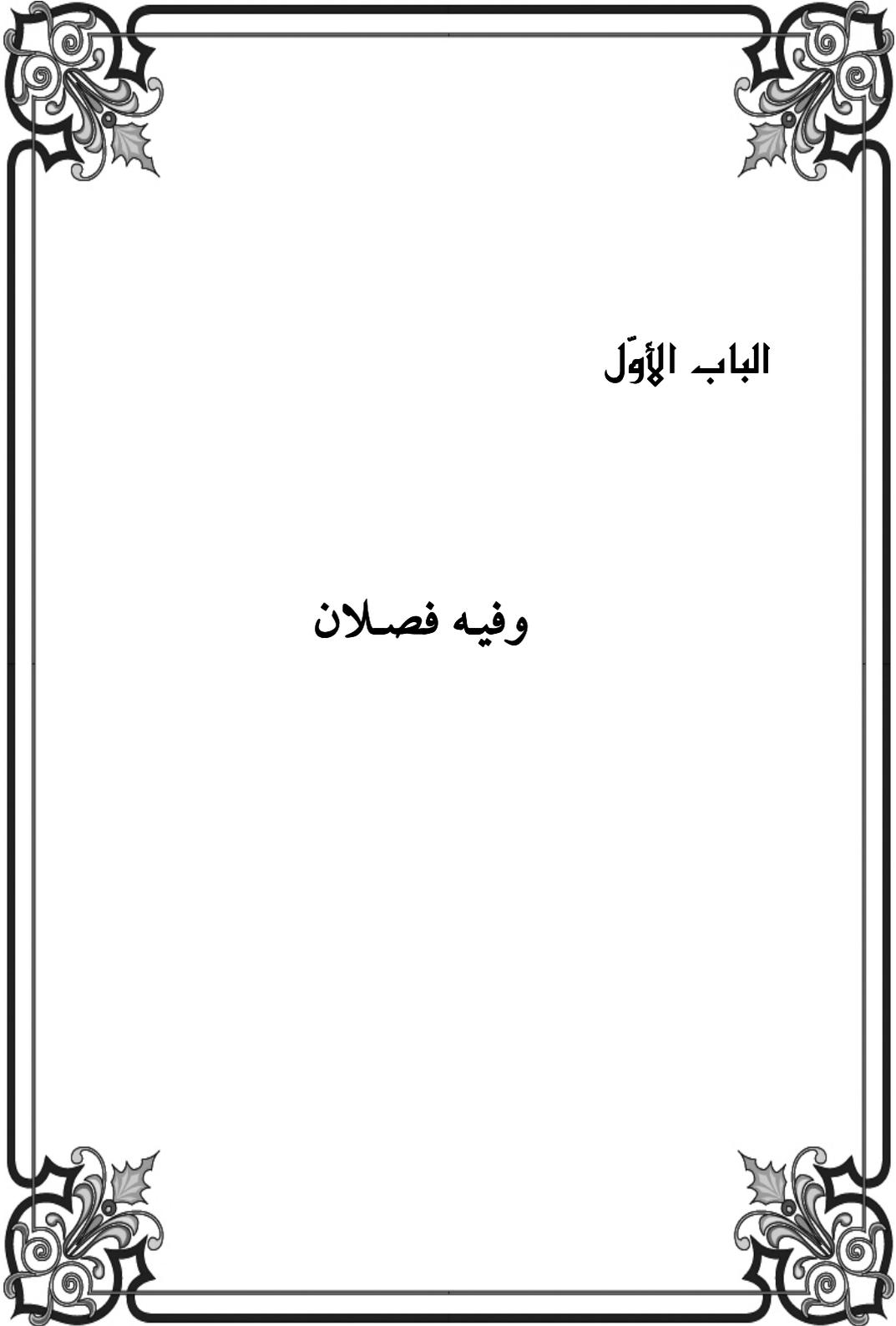
فالرجل كما قرأناه في سيرته وتاريخ حياته كان مستهدفاً للخصوم،

(١) موسوعة عبد الله بن عباس / الحلقة الأولى / ج ١ (ماذا نقرأ في هذا الكتاب؟).

وإن لم يعد من أنصار انتهلوا من نمير علومه فأرواهم، فقالوا فيه مدحاً
لاستوي في غلوها فتصير جرحاً، كما لم يسلم من فئات تبّوه لجناً في
تسديد مقالاتهم ونصرة مذاهبهم، شأنه في ذلك شأن العظماء، فكلما كان
المرء كبيراً، حمّلوا تاريخه كثيراً.

فبعظم قدر المرء يعظم خصمه وينال شهرته يعدّ خصيماً
فالهراً إذ تعلق مخالِب ظفره قبّ الأسود فكان ذا تعظيماً

ولنشرع بعون الله تعالى في قراءة أبواب هذه الحلقة، لنقرأ في
فصولها مراحل دراساته، ونتاج ثمراته، في سنيّ حياته، ولا شك أنه
كان أشرفها زماناً أيام تشرفه بخدمة نبيّه ﷺ وابن عمّه الطيّب، الذي أولاه
بعنايته، وشرفه ببركة دعائه له، فكانت فترة تلك الصحبة على قلة
أيامها، موفورة بعطائها، سعد فيها حظُّه، وعلا بها جدُّه، فكان موفور
الحظ مليئ العياب.



الباب الأول

وفيه فصلان

الفصل الأول

في بدء تعلّمه على يد معلّمه الأوّل
وهو مدينة العلم ذلك هو رسول الله
النبيّ الكريم محمد بن عبد الله ﷺ

لقد كان ﷺ أول ينبوع ثرّ من ينابيع الحكمة نهل منه ابن عباس العلم، وأصفى مورد من موارد المعرفة، وردّه حبر الأمة، فاستقى منه جليل معارفه، وتلقى من فلق فيه، المحكم من كتاب الله تعالى، وما كان تلقيه مجرد حفظ سور وآيات عن ظهر قلب، بل كان يتلقى التأويل مع التنزيل، فحفظ المحكم وهو ابن عشر سنين كما كان يتحدث عن ذلك باعتزاز بالغ^(١) كما سمع الحديث الشريف من النبي ﷺ، فحفظ منه ما وسعه حفظه، ورأى كثيراً من أفعاله وتقديره ما أكمل عنده ركائز السنة النبوية قولاً وعملاً وتقديراً، وقد مرّت شواهد على ذلك، ونظراً لقصر الفترة زماناً وكثرة المروي عن ابن عباس ممّا لا يتناسب في سماعه كلّ ذلك في فترة لم تبلغ ثلاث سنين، وقد حدّدها الذهبي فقال: «صحب النبي ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً، وحدث عنه بجملة صالحه»^(٢)، ولمّا كان الحديث عن تلك الفترة قد مرّ في الجزء الأوّل من الحلقة الأولى^(٣)، سوى ما ورد من الوقوف عند الأحداث الثلاثة التي تميّزت عن غيرها ممّا رآه وسمعه ابن عباس، وهي: حجة الوداع، وبيعة الغدير، وحديث الكتف والدواة، وسميته

(١) موسوعة فقه عبد الله بن عباس ٨/ - ٩.

(٢) موسوعة فقه عبد الله بن عباس ٨/ - ٩ نقلاً عن تهذيب التهذيب ٢٧٩/٥.

(٣) موسوعة عبد الله بن عباس/ الحلقة الأولى ١٨١/١ - ٢٠١، ٢٠٩ - ٢٢٠.

بحديث الرزية، وقد استغرق الحديث عن هذه الثلاثة بقية الجزء الأول كله تقريباً فلا حاجة إلى إعادته، وقد عرفنا أسباب دواعي تميزه عن غيره من الصحابة حتى الذين تشدّهم مع النبي ﷺ قربي نسب أو مصاهرة، فكان من أهم أسباب نبوغه المبكر هو مباركة النبي ﷺ له بالدعاء بالحكمة والفقہ والعلم بالتأويل، وكان ذلك مدعاة فخر كبيرة، ولكن كل ذلك لم يقنع المشكك في صحة رواية ذلك الكم الكثير من الروايات المنسوبة إلى ابن عباس، فلا بد لنا من وقفة تحقيق، نستتير بمعالمه سواء الطريق.

ابن عباس في مهب العاصفة

إنّ الحديث عن مرويات ابن عباس كمّاً وكيفاً حقّه أن يكون في الحلقة الرابعة حيث خصصتها لما قيل فيه وعنه، ولذا سميتها (ابن عباس في الميزان) غير أنّ المقام يستدعي بيان بعض الشيء ولو بنحو الإيجاز، لتسليط الضوء على ذلك الكم الكثير من الروايات الذي قالوا أنّه بلغ عددها (١٦٦٠) وعن مدى صحته أو عدم صحته، ما دمنّا في مقام الحديث عن بدء تعلّمه على يد معلّمه الأوّل وهو النبيّ الكريم ﷺ، فأقول:

لقد أسرف القول غير واحد من الباحثين قديماً وحديثاً في تقويم المروي عن ابن عباس، حتّى قالوا: «(روى غندر أنّ ابن عباس لم يسمع من النبيّ إلاّ تسعة أحاديث، بينما يرى يحيى القطان أنّ ابن عباس لم يسمع من الرسول سوى عشرة أحاديث، وقد أسرف الغزالي جداً حين قال

في المستصفي: انّ ابن عباس لم يسمع من رسول الله ﷺ غير أربعة أحاديث)).

- قال د. محمد رؤاس قلعه جي بعد نقله ما تقدم -: ((ونحن نقول كما قال ابن حجر: هذا كلام فيه نظر، ففي الصحيحين ممّا صرح ابن عباس فيه بالسماع من النبي ﷺ أكثر من عشرة أحاديث، وفيهما ممّا يشهد فعله نحو ذلك، وفيهما ممّا له حكم الصريح نحو ذلك، فضلاً عما ليس في الصحيحين)).

وستأتي منا مناقشة من أسرف في القول كالغزالي، ولكن قبلها إلى قراءة سريعة في نماذج من سماعات الصحابة للحديث النبوي الشريف كمّاً وكيفاً، وكانوا يكبرونه سنّاً ولكنهم قصرت بهم خطاهم عن أن يبلغوا شأوه، وصار هو على صغر سنه يقرئ بعضهم.

نماذج من سماعات الصحابة للحديث النبوي الشريف كمّاً وكيفاً

١- قال عمر: ((كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوماً، وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك))^(١).

(١) صحيح البخاري ٢٥/١ كتاب العلم باب التناوب في العلم، فتح الباري ١/١٩٥.

٢- قال البراء بن عازب الأوسي: «ما كلّ الحديث سمعناه من رسول الله ﷺ، كان يحدثنا أصحابنا وكنا منشغلين في رعاية الإبل، وأصحاب رسول الله ﷺ، كانوا يطلبون ما يفوتهم سماعه من رسول الله ﷺ، فيسمعونه من أقرانهم وممن هو أحفظ منهم، وكانوا يشددون على من يسمعون منه»^(١).
وفي رواية أخرى عنه: «ليس كلنا كان يسمع حديث رسول الله ﷺ كانت له ضيعة واشتغال، ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب»^(٢).

٣- عن قتادة: «أنّ أنساً حدّث بحديث عن رسول الله ﷺ، فقال له رجل: سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فغضب غضباً شديداً وقال: ليس كلّما نحدّثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه (منه) ولكن كان يحدث بعضنا بعضاً، ولا يتهم بعضنا بعضاً»^(٣).

٤- قيل لحذيفة - ابن اليمان -: نراك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك من الصحابة فمن أين أخذته؟ قال: «خصّني به رسول الله ﷺ، كان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشرّ مخافة أن أقع فيه، وعلمت أنّ الخير لا يسبقني علمه»^(٤).

(١) معرفة علوم الحديث/١٤.

(٢) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي/٣٢ - ٣٣، ونحوه في قبول الأخبار للكعبي/٣٩/١.

(٣) قبول الأخبار للكعبي/٤٠ ط دار الكتب العلمية بيروت.

(٤) إحياء علوم الدين للغزالي/٧٧/١ ط مصر.

وكان حذيفة رضي الله عنه قد خُصَّ بعلم المنافقين، و[استفرد] بمعرفته علم النفاق وأسبابه ودقائق الفتن، فكان عمر وعثمان وكبار الصحابة (رضي الله عنهم) يسألونه عن الفتن العامة والخاصة، وكان يُسأل عن المنافقين فيخبر بعدد من بقي منهم ولا يخبر بأسمائهم^(١).

إلى غير ذلك مما دلّ على أن ليس كلّ ما رواه الصحابة كان سماعاً من فلّو فيه رضي الله عنه، ومع ذلك لم يذكر عن زوامل الأسفار من أشكل على تلك الحال. بل رأينا الكثير ممّن شغف حبّاً ببعض الصحابة، يكيل المدح جزافاً لهم، ويدافع مستميتاً عن أولئك البعض أمثال أبي هريرة الذي منح وسام (راوية الإسلام)، وقد صدر بهذا الإسم كتاب لمحمد العجاج الخطيب الشامي يدافع فيه عنه ولكنه كان دفعا بالصدر، وهو مليء بالمغالطات - وحبّ الشيء يعمي ويصمّ - تحامل فيه على من تناول أبا هريرة بالتجريح، ولو كنّا بصدد الردّ عليه لحاسبناه حساباً عسيراً، ولكن نذكره والقارئ إلى ما جاء في صحيح البخاري من اعتراف أبي هريرة بإتهام الصحابة له حيث يقول: «إنكم تزعمون أنّ أبا هريرة يكتر الحديث عن رسول الله...»، وفي رواية أخرى: «يقولون أنّ أبا هريرة قد أكثر...»^(٢).

وإذا أردنا محاسبته بعملية حسابية بسيطة نجد اللوم عليه لا على من

(١) إحياء علوم الدين للغزالي ٧٨/١ ط مصر.

(٢) صحيح البخاري ٣١/١ كتاب العلم باب كتابة العلم.

اتهمه، فهو قد أتى النبي ﷺ في سنة سبع بعد فتح خيبر، وزعم أنه ﷺ جعله عريف أهل الصفة، وقد أرسله مؤذناً مع العلاء الحضرمي إلى البحرين وكان ذلك في السنة الثامنة، ولم يعد إلى المدينة إلا بعد أن استقدمه عمر في خلافته للشهادة على قدامة بن مظعون لشربه الخمر، ومرة أخرى سنة قاسم فيها العمال، فقال له عمر: «استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه»^(١)، وفي طبقات ابن سعد عنه: «أنه قال لعمر: خيل لي تانتجت وسهام لي اجتمعت، فأخذ مني إثنا عشر ألفاً»^(٢). فكانت مدة صحبته للرسول الكريم ﷺ سنة وعدة أشهر؛ ومع قصر تلك المدة فقد أخرج له أحمد في مسنده (٣٨٤٨) حديثاً، وروى له بقي بن مخلد في مسنده (٥٣٧٤)، بينما بقية الصحابة من هم أشدّ لصوقاً بالرسول ﷺ وأقدم سلماً، وأكثر حضوراً معه وعنده في السفر والحضر، لم يبلغ واحد منهم مبلغ أبي هريرة في روايته! ومهما قيل في تبرير ذلك من أقوال فهي غير مقبولة، وأعدار واهية، ولو نظرنا إلى المكثرين من الصحابة لا نجد من يوازيه، فهو على أميته - إذ لم يكن يعرف الكتابة - فاقهم بطوفان وعاء واحد، ورحم الله أمة محمد ﷺ من الوعائين الذين سترهما، وما أوسع كيس أبي هريرة!!

ولا نريد أن نتجنى عليه ولا على غيره من الصحابة، ولكن من حقنا

(١) البداية والنهاية ١١١/٨ - ١١٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٥٩/٤ - ٦٠.

أن نسأل أعلام المحدثين والكتاب المحدثين ما الذي حملهم على مناقشة كثرة المروي عن ابن عباس وأخرسهم وأصمهم وأعماهم عن كثرة المروي عن أبي هريرة؟! إنها الإزدواجية في المعايير! وحبذا لو أنصفوا أنفسهم قبل أن ينصفوا الآخرين، لسلكوا طريقاً وسطاً، ولم يذهبوا في عواهن القول شططاً، فعاد أمرهم فرطاً، أبو هريرة راوية الإسلام يروي لهم - أو هم - يروون له أكثر من سبعة أضعاف ما رووه عن عبد الله بن عمرو ابن العاص، الذي كان يقول أبو هريرة عنه: «ما كان أحد أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب»^(١).

والآن إلى كشف الحساب عن مرويات المكثرين من الصحاب

لو أردنا مقارنة ما روي عن ابن عباس مع ما روي عن الصحابة، فعلينا أن نجعله مع المكثرين منهم، وهم لا يتجاوزون العشرة، وأحاديث بعضهم تفوق جميع ما رواه العشرة (المبشرة؟) بل وحتى جميع أمهات المؤمنين غير عائشة فإنها من المكثرين أيضاً، وللقارئ سأذكرهم واحداً بعد الآخر حسب أرقام مروياتهم، فمن الأكثر إلى الأقل مع تعريف بسيط بكل واحد منهم نتعرف من خلاله على مقدار معاشرته للنبي ﷺ ومدى إلتصاقه به، لتنهضم ما ذكره المحدثون عنهم من أرقام عالية.

(١) البخاري، كتاب العلم باب كتابة العلم ٣٠/١ ط بولاق.

ومن الطبيعي أن يكون أبو هريرة في أعلا السلم من حيث الرقم في الكم، لولا أنه أنزل نفسه - ولعله تواضعاً أو جائعاً مازحاً فقد كان هو كذلك - فأخلى المقام لعبد الله بن عمرو بن العاص، ونحن مجارة له كانت مسيرتنا مع الصحابة المكثرين، فجعلناه أولهم.

١- عبد الله بن عمرو بن العاص

أسلم وهاجر هو وأبوه قبل الفتح بستة أشهر، قال محمد محمد أبو زهو في كتابه الحديث والمحدثون: «كان أكثر الناس أخذاً للحديث والعلم عن رسول الله ﷺ، روى البخاري في كتاب العلم أن أبا هريرة قال: ما كان أحد أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب. وجاء عنه أنه كان يكتب كل ما يسمعه من النبي ﷺ فنهته الصحابة (?) عن ذلك، وقالوا: إن النبي ﷺ يتكلم في الغضب والرضا فلا تكتب كل ما تسمع، فسأل النبي ﷺ عن ذلك فقال له: (أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منهما إلا حق - يعني شفتيه الكريمتين -).

وروى ابن سعد عن مجاهد قال: رأيت عند عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة فسألت عنها فقال: هذه الصادقة، فيها ما سمعت من رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه فيها أحد...»^(١).

(١) الحديث والمحدثون/١٤٢ ط ١ مصر ١٣٧٨ هـ شركة مساهمة مصرية.

ومع هذا فلقد حاز قصب السبق أبو هريرة، ولولا أنه القائل: «ما كان أحد أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب»^(١) لما ذكرت عبد الله بن عمرو أولاً. وهذا لم يذكر من الحديث عنه سوى سبعمائة (٧٠٠) حديث، اتفق الشيخان منها على سبعة عشر (١٧) وانفرد البخاري بثمانية (٨) ومسلم بعشرين (٢٠)، وهذا الرقم يهبط بصاحبه إلى أدنى مستوى المكثرين، فما بال أبي هريرة يقول: «ما كان أحد أكثر حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب»؟! ولا شك أن من كان يكتب يكون أكثر ضبطاً ممن لا يكتب. ثم يروي الحديث هذرمه، فيروي عنه من الحديث ما يزيد على سبعة أضعاف ما رواه من كان يكتب، ومهما يكن فلولا أن البخاري ذكر في صحيحه في كتاب العلم ذلك عن أبي هريرة، لما كدنا نصدق ذلك، ولكن أنى لنا الإنكار أو التشكيك في ذلك، وكتابه أصح كتاب بعد كتاب الله عند زوامل الأسفار؟! وما قيل في توجيه ذلك إنما هو تزويق وتلفيق وتبريرات خاطئة.

٢- أبو هريرة

مات سنة ٥٧هـ على المعتمد عن ٧٨ عاماً، عاش منها بعد الرسول ﷺ ٤٧ عاماً، فحدث فيها كثيراً من وعاء واحد حتى قال: «إن الناس يقولون

(١) البخاري، كتاب العلم باب كتابة العلم ٣٠/١ ط بولاق.

أكثر أبو هريرة...»^(١)، ولا غرابة في إتهام الناس له لأن صحبته للرسول ﷺ لم تطل، فهو قد أتى المدينة ليالي فتح خيبر عام سبع من الهجرة، وخرج من الحجاز في شهر ذي القعدة عام ٨هـ مع العلاء الحضرمي، ولم يعد إلا بعد عام ٢٠هـ حين دعاه عمر للشهادة على قدامة بن مظعون، فمتى طالت صحبته لتستوفي فيها كل ما رواه مما بلغ (٥٣٧٤) في مسند بقي بن مخلد، أو (٣٨٤٨) كما في مسند أحمد!

إنها طامة ما فوقها طامة، إنسان لا يحظى بشرف الصحبة إلا بعام ودون العام، يفوق أكابر الصحابة ممن هم أقدم سلماً وأكثر لصوقاً، وأشد وثوقاً، كيف لا يتهمه الناس؟ وكيف لا يتطرق الريب إلى كثرة مروياته بعد أن جربوا عليه الكذب.

وحسب القارئ دليل صدق على كذب زعمه دخوله على رقية بنت رسول الله ﷺ زوجة عثمان وببدها مشط... مع أنّ رقية ماتت وقت بدر، وأبو هريرة أسلم وقت خيبر، كما قال الذهبي، وكذلك قال الحاكم في المستدرک: «هذا حديث صحيح الإسناد واهي المتن فإن رقية ماتت سنة ثلاث من الهجرة عند فتح بدر، وأبو هريرة إنما أسلم بعد فتح خيبر»^(٢)، وكذلك الذهبي أنكر ذلك كما سبق.

وقد روى الذهبي وغيره عن أبي هريرة قال: «لو كنت أحدث في

(١) البخاري، كتاب العلم باب كتابة العلم ٣١/١ ط بولاق.

(٢) المستدرک على الصحيحين ٤٨/٤.

زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخفقتي»^(١). ولعل القارئ لا يدري أن عمر كان قد نهاه عن الحديث، بل وأكذبه فقال له فيما رواه السائب بن يزيد قال: «سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة: لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس»^(٢).

٣- عبد الله بن عمر بن الخطاب

عرض يوم بدر ويوم أحد فاستصغره النبي ﷺ وأجازه يوم الخندق، روي عنه (٢٦٣٠) حديثاً كما في كتاب (السنة قبل التدوين) لمحمد عجاج الخطيب^(٣)، إلا أنه في كتاب الحديث والمحدثون لمحمد محمد أبو زهو ورد: «فقد روي له ألف وستمئة وثلاثون حديثاً، إتفق الشيخان من ذلك على مائة وسبعين، وانفرد البخاري بواحد وثمانين، ومسلم بواحد وثلاثين، والباقي رواه غيرهما»^(٤)، وفيه جعله في أواخر درجات السلالم نزولاً، حيث ذكره بعد ابن عباس، وقبل ابن عمرو بن العاص، وابن مسعود، وهؤلاء العبادلة هم في نهاية عدّ المكثرين.

(١) تذكرة الحفاظ ٧/١.

(٢) البداية والنهاية ١٠٧/٨.

(٣) السنة قبل التدوين/٤٧١.

(٤) الحديث والمحدثون/١٤٢ ط ١ مصر ١٣٧٨هـ.

٤ - أنس بن مالك الأنصاري

توفي سنة ٩٣هـ خدم النبي ﷺ عشر سنين، وروى له (٢٢٨٦) حديثاً كما في كتاب السنة قبل التدوين^(١)، إلا أنه في كتاب (الحديث والمحدثون) لأبي زهو قال: «روى لأنس ألف ومائتان وستة وثمانون حديثاً (١٢٨٦) إتفق الشيخان منها على مائة وثمانين وستة، وأنفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم بأحد وسبعين»^(٢).

وقد جعله أبو زهو بعد جابر، فلا كلام في ذلك لأن ما روي عنه أقل مما روي عن جابر في حسابه، ولكنه قدّمه على عائشة مع أنه ذكر مروياتها (٢٢١٠)، فكان ينبغي له أن يقدمها حتى عليهما، ولكنه تبين لي أنه وهم في ذكر مرويات أنس، كما وهم من قبل في ذكر مرويات ابن عمر، والصواب ما ذكره محمد عجّاج الخطيب في كتابه (السنة قبل التدوين) عدداً وترتيباً، فلاحظ.

٥ - عائشة أم المؤمنين

تزوجها ﷺ وهي ابنة سبع، ودخل بها وهي ابنة تسع، ومات عنها ﷺ وهي ابنة ثمانية عشرة سنة، وتوفيت سنة ٥٧ أو ٥٨ هـ روي لها من الحديث (٢٢١٠) حديثاً، إتفق الشيخان من ذلك على مائة وأربع وسبعين حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، ومسلم بثمانية وستين. والباقي رواه غيرهما.

(١) السنة قبل التدوين/١٣٧.

(٢) الحديث والمحدثون/١٣٧.

٦- عبد الله بن عباس

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وهاجر مع أبيه قبيل الفتح، ومات عليه السلام وعمره ١٣ سنة، ومات هو سنة ٦٨هـ، وروي له من الحديث (١٦٧٠)، اتفق الشيخان على خمسة وتسعين منها، وانفرد البخاري بمائة وعشرين، ومسلم بتسعة وأربعين حديثاً. والباقي رواه غيرهما.

٧- جابر بن عبد الله الأنصاري

ولد سنة ١٦ قبل الهجرة، ومات سنة ٧٨هـ عن ٩٤ سنة، روي له (١٥٤٠) حديثاً، منها في الصحيحين (٢١٢) حديثاً، اتفق الشيخان على (٦٠٠) حديثاً، وانفرد البخاري بستة وعشرين، ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثاً. والباقي رواه غيرهما.

٨- أبو سعيد الخدري

ولد سنة ١٢ قبل الهجرة، ومات سنة ٧٤هـ روي له من الحديث (١١٧٠)، له في الصحيحين (١١١) حديثاً، اتفق الشيخان على (٤٣)، وانفرد البخاري بستة عشر حديثاً، ومسلم باثنين وخمسين حديثاً.

٩- عبد الله بن مسعود الهذلي

من السابقين إلى الإسلام، قال أبو زهرو: «أسلم عبد الله قديماً حين أسلم سعيد بن زيد قبل إسلام عمر بن الخطاب بزمان، جاء عنه أنه قال: «لقد رأيتني سادس ستة ما على الأرض مسلم غيرنا» روي له من الحديث

(٨٤٨)، اتفق الشيخان منها على ٦٤ حديثاً، وانفرد البخاري بواحد وعشرين حديثاً، ومسلم بخمسة وثلاثين حديثاً^(١). ولمّا كان حديث ابن مسعود أقلّ من ألف جعلته آخر المكثرين، وبه مسك الختام وتمام الكلام عن كشف الحساب عن مرويات المكثرين من الصحاب الكرام.

ونعود الآن إلى محاسبة الذين نفوا أن يكون ابن عباس سمع من النبي ﷺ الحديث إلا عدداً يسيراً، حدّه القطان بعشرة، وغندر بتسعة، والغزالي بأربعة، وحكى ذلك عنهم ابن حجر في (تهذيب التهذيب) في آخر ترجمة ابن عباس، بعنوان فائدة. وقد تنظّر في ذلك فقال: «وفيه نظر ففي الصحيحين عن ابن عباس ممّا صرح فيه بسماعه من النبي ﷺ أكثر من عشرة، وفيهما ممّا يشهد فعله نحو ذلك، وفيهما ممّا له حكم الصريح نحو ذلك، فضلاً عما ليس في الصحيحين...»^(٢) اهـ

ووافقه من المحدثين المعاصرين الدكتور محمّد رواس قلعه جي، فقد ذكر ما سبق عن ابن حجر ثمّ قال: «ونحن نقول كما قال ابن حجر: هذا كلام فيه نظر»، ثمّ أعاد ما قاله ابن حجر في أحاديث ابن عباس التي فيها تصريح بالسمع وما يشهد فعله، وممّا له حكم الصريح.

وخير ما نعقب نحن به على ما قاله ابن حجر وتنظره، أن نقف وقفة

عابرة مع الغزالي. فإليها:

(١) الحديث والمحدثون/١٤٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٧٩/٥.

وقفة عابرة مع الغزالي

وتعقيباً منّا على ما مرّ من كلام ابن حجر، الذي اتخذ ممّا جاء عن ابن عباس مصرّحاً بسماعه أو حضوره أو نحو ذلك في الصحيحين وسيلة إدانة للغزالي، وهي كذلك، إلا إنّ سنيته بفمه ومن خلال كتابه (إحياء علوم الدين) الذي قيل فيه ما قيل من ثناء وإطراء، ليتبين للقارئ مدى تبحره وإتقانه وصدقه في زعمه أنّ ابن عباس لم يسمع من رسول الله ﷺ إلا أربعة أحاديث كما قاله في (المستصفى)^(١)!

فنقوله له وللمعجبين به وبكتبه خصوصاً كتابه (إحياء علوم الدين) - الذي قال هو فيه: ((فاعلم أنّ ما رأيت في الإحياء صحيح، ولكن بقي في كشفه أمر لا يخفى على المستبصرين، ولا يغيب عن الشاذّين إذا كانوا منصفين))^(٢) -

فنحن لثلاث نكون من الشاذّين بنظره نودّ أن نصدّقه ولا نصادقه في دعواه بصحة ما رأيناه في كتابه الإحياء في خصوص روايات ابن عباس المرفوعة عن النبي ﷺ حسب تصريحه برفعها وقد أحصيتها فكانت

(١) قال الغزالي: ((ابن عباس مع كثرة روايته قيل أنه لم يسمع من رسول الله ﷺ إلا أربعة أحاديث لصغر سنه)) المستصفى/ ١٣٥ مسألة خبر الواحد فيما تعم به البلوى.
(٢) كتاب الاملاء في اشكالات الإحياء/ ٢٩ ملحقاً بكتابه الإحياء ج ٥ ط مصر المكتبة التجارية.

موزعة بين أجزاء الكتاب الأربعة بنسب متفاوتة، وهي كما يلي:
- ففي الجزء الأول اثنا عشر حديثاً مرفوعاً موجودة في
الصفحات:

(٦٢٠/٣٣٢/٣٢١/٣١٣/٢٧٧/٢٤٤/٢٠٤/١٩٨/١٨٧/١٤٣/١٣٥/٨٤)

- وفي الجزء الثاني سبعة أحاديث مرفوعة موجودة في الصفحات:
(٣١٠/٣٠٩/٢٥٤/٢١٥/٨٩/٥٧/٥٣)

- وفي الجزء الثالث خمسة عشر حديثاً مرفوعاً موجودة في
الصفحات:

(٥٢٨/٥٢٦/٣٤١/٣١٤/٢٥٤/٢٤٤/٢٤١/١٧٨/١٧٥/١٧٤/٨٤/٨٠/٥١)

(٥٤٦/٥٣٢)

- وفي الجزء الرابع سبعة أحاديث مرفوعة موجودة في الصفحات:
(٤٥٩/٤٢٣/٣٨٧/٢٢٣/٢٢٢/١٥٣/٦١)

فهذه حصيلة استقراء غير تام - كما يقول المناطقة - لأحاديث ابن عباس المرفوعة والتي صرح الغزالي برفعها، فكانت واحداً وأربعين حديثاً، أي أكثر من عشرة أضعاف ما زعمه في كتاب (المستصفي)، سوى ما لم يصرح هو فيه برفعه من أحاديث ابن عباس فذكرها مبهمه، وقد أشار إليها الحافظ العراقي في الهامش مخرجة عن ابن عباس في مصادر ذكرها، وهي كثيرة ربما تجاوزت ما صرح برفعه. فكيف لنا أن نثق بعدد بأقوال الغزالي في (المستصفي) في تحقيقه الرشيق؟! وهو في الإحياء قد كبا به جواده في الطريق.

إنها مشكلة الأسماء وفوضى الألقاب، وطغيان العاطفة، وبالتالي قدسية الرؤى والمنامات، كلها لا تترك مجالاً لكشف أمر لا يخفى على المستبصرين، ولا يغيب عن الشاذين إذا كانوا منصفين، كما قال هو، وليق الغزالي في برجه العاجي حائزاً على لقب حجة الإسلام بزعم الحامدين ورغم الجاحدين، وحساب الجميع في يوم الدين عند رب العالمين.

فتبين أنّ قول الغزالي في سماع ابن عباس أربعة أحاديث من النبي ﷺ غير صحيح بشهادته هو على نفسه! حيث أخرج - كما مرّ - أكثر من أربعين حديثاً عنه مرفوعاً في كتابه (الإحياء) مصرحاً بالسماع فيها.

ولنعد إلى ابن عباس فنقرأ عنه في مصادر تعلمه الأولى، إذ ما كان أفضل من مدينة العلم التي دخلها وهو بعد في سنّ الصبا، وبدت عليه علامات النبوغ إذ أذن فجره بالبزوغ، فأجزله ﷺ بجزيل الحباء، وسيأتي البحث في مروياته، وكشف الأصيل من الدخيل ليتميز ما صحّ عنه وما لم يصحّ ممّا وُضع عليه. وذلك عند البحث في الفصل الثاني من الباب الثالث، إن شاء الله تعالى.

ولا عجب أن إمتاز ابن عباس رضي الله عنه بما وعاه ورآه فرواه، لأنّه كان من النبوغ المبكّر على درجة عالية، فمن فطنته أنّه كان يذكر دقائق الأمور ممّا

شاهد وسمع، وقد مرّ بنا في الحلقة الأولى ذكر مبيته عند خالته ميمونة أم المؤمنين فحفظ عن النبي ﷺ ما رأى وما سمع من أفعال النبي ﷺ وأقواله في ليله وأداء نوافله، ممّا لم يطلع عليه سائر أهل البيت فضلاً عن الصحابة، كما مرّ بنا (صحبتة له في سفره)، إذ حج حجة الإسلام كما كان يسميها - وهي حجة الوداع - فروى ما يصلح أن يكون منسكاً متكاملًا.

عودة إلى ابن عباس في مدرسته الأولى

لقد سبق منّا في الحلقة الأولى في حديث ولادته أنّ النبيّ الكريم ﷺ كرّمه بدعائه المستجاب - إذ أنّ النبيّ مستجاب الدعوة - فقال: (اللهمّ علّمه الحكمة والتأويل)، وفي لفظ: (اللهمّ فقهه في الدين وعلّمه التأويل)، وذكرنا ما قاله الطبري حول هذا الحديث من تحقيق شامل حول رواياته.

وفي نظري القاصر أنّ النبيّ ﷺ كرّمه بالدعاء أكثر من مرّة، ففي الشعب يوم ولادته، ومرّة أخرى في المدينة المنورة في بيت خالته ميمونة حينما وضع الوضوء لرسول الله ﷺ، ومرّة ثالثة رواها ابن عمر عما رآه عمر، فقال: كان عمر يدعو ابن عباس ويقربّه ويقول: ((إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوماً فمسح على رأسك وقال: (اللهمّ فقهه في الدين وعلّمه التأويل))^(١). ولا بدّ أن تكون هذه المرّة هي الثالثة نظراً لعدم حضور عمر في الشعب ولا في بيت ميمونة.

ونضيف إلى ما سبق ما قاله ابن قيم الجوزية في (أعلام الموقعين)،

(١) فتح الباري ١/١٧٠، تاريخ بغداد ١/١٧٤.

فقد قال: ((ودعاء النبي ﷺ لعبد الله بن عباس أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل. والفرق بين الفقه والتأويل، أن الفقه هو فهم المعنى المراد، والتأويل إدراك الحقيقة التي يؤول إليها المعنى، التي هي آخيته^(١) وأصله، وليس كل من فقه في الدين عرف التأويل، فمعرفة التأويل يختصُّ بها الراسخون في العلم، وليس المراد به تأويل التحريف وتبديل المعنى، فإنَّ الراسخين في العلم يعلمون بطلانه، والله يعلم بطلانه...))^(٢) أهـ.

وما قاله ابن قيم الجوزية غير بعيد، ويؤيده أن ابن عباس كان يرى في نفسه أنه من الراسخين في العلم، وكان تلميذه طاووس أيضاً يرى ذلك فيه، وسيأتي مزيد بيان في ذلك عند الكلام على تفسيره وحديثه، ولم يكن منهما ذلك اعتباطاً، بل بفضل ما كان لديه من استعداد ذهني وفضل أدعية النبي ﷺ، فبلغ من العلم مقاماً غبطه عليه أكابر الصحابة، كما مرَّ في الحلقة الأولى في أيام عمر، ومع ذلك كلّه فقد ورد أنه شكاً للنبي ﷺ قلّة الحفظ، فعلمه ﷺ ما يتقوى به على الحفظ. فقد حدّث هو بذلك فقال: ((علمني رسول الله ﷺ ما أتقوى به

(١) الأخية، بالمد والتشديد، حبل أو عويد يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه، ويصير وسطه كالعروة وتشد فيها الدابة، ومنه الحديث (لا تجعلوا ظهوركم كأخايا الدواب) أي لا تقوسوها في الصلاة حتى تصير كهذه العرى (النهاية لابن الأثير (أخ)).

(٢) أعلام الموقعين ٢٨٨/١ ط المنيرية.

على الحفظ حين شكوت إليه قذّة الحفظ، فقال: (ألا أهدي لك هدية يا ابن عباس علّمني إياها جبرئيل عليه السلام؟) فقلت: بلى يا رسول الله. فقال لي: (تكتب في طست بزعفران وماء الورد، فاتحة الكتاب والتوحيد والمعوذتين ويس والحشر والواقعة والملك، ثمّ تصبّ عليه ماء زمزم، أو ماء السماء، وتشرب على الريق وقت السحر، وذلك مع ثلاث مثاقيل لبان، وعشرة مثاقيل عسل، وعشر مثاقيل سكر، ثمّ تصلي بعد شربه عشر ركعات، تقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد، ثمّ تصبح صائماً ذلك اليوم، فما تأتي عليك أربعون يوماً حتّى تكون حافظاً بإذن الله تعالى))^(١).

وأعتقد أن يكون هذا الذي علّمه النبي صلى الله عليه وآله قد استعمله فجعل الله منه آية في النبوغ المبكر حتّى صار يحفظ كلّ ما يسمعه، ويحدّث بما وعى، فيقول: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن))^(٢)، وكان يعلمنا وكان كذا.

وقد علّمه كيف يقرأ القرآن فقال صلى الله عليه وآله له: (يا ابن عباس إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلاً)، قال: وما الترتيل؟ قال: (بيّنه تبييناً، ولا تنثره نثر الدقل، ولا تهذّه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحرّكوا به القلوب، ولا

(١) بحار الأنوار ٣٤٠/٩٥.

(٢) تاريخ جرجان/٢٨٦ ط حيدر آباد.

يكونن همّ أحدكم آخر السورة^(١).

وكان ﷺ يختصّه ببعض الوصايا التربوية ممّا صقلت نفسه فزكت، فكان في سلوكه مستوعباً لتلك الوصايا كما مرّت شواهد في الحلقة الأولى في (تاريخه وسيرته). فكان ممّا أختصّه بها من وصاياه تلك الوصية التي قالها له وقد أردفه خلفه وأخذ بيده فقال له: (يا غلام - يا غليم - ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟) فقال: بلى، فقال ﷺ: (إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده أمامك، تعرّف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد جفّ القلم بما هو كائن، فلو أنّ الخلق كلّهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لم يقدرُوا، وإن أرادوا أن يضرّوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدرُوا عليه، وأعلم أنّ في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأنّ الصبر مع الصبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ مع العسر يسراً...)^(٢).

وله عن النبي ﷺ إفاضات تكشف عن نبوغه المبكر، منها:

سأل النبي ﷺ عن قوله تعالى: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»^(٣)

(١) مجمع البيان ٢٩٥/٧ ط الأعلمي.

(٢) راجع موسوعة عبد الله بن عباس/الحلقة الأولى/ج ١ (في عهد النبي الكريم ﷺ) ستجد مصادر الوصية تزيد على عشرين مصدراً بينها خمسة شروح ضمنا ومستقلة كلها مطبوعة.

(٣) النحل/١٦.

فقال له: (الجدي علامة قبلتكم وبه تهتدون في برّكم وبحركم)^(١).
ومنها أيضاً: عنه في تفسير قوله تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ
عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا
مَدْحُورًا»^(٢)، أنّ النبي ﷺ قال: (معنى الآية من كان يريد ثواب الدنيا
بعمله الذي افترضه الله عليه، لا يريد به وجه الله والدار الآخرة، عجل له
فيها ما يشاء الله من عرض الدنيا، وليس له ثواب في الآخرة، وذلك أنّ
الله سبحانه وتعالى يؤتبه ذلك ليستعين به على طاعته، فيستعمله في معصية
الله، فيعاقبه الله عليه)^(٣).

ومنها: قال: سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً
ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً»^(٤)؟ فقال: (يا بن عباس أمّا ما ظهر فالإسلام وما سوى الله
من خلقه وما أفاض عليك من الرزق، وأمّا ما بطن فستر مساويء عملك،
ولم يفضحك به).

يا بن عباس إنّ الله تعالى يقول: ثلاثة جعلتهن للمؤمن، ولم تكن له:
صلاة المؤمنين عليه من بعد انقطاع عمله، وجعلت له ثلث ما له أكفر به
عنه خطاياها، والثالث: سترت مساويء عمله ولم أفضحه بشيء منه، ولو

(١) مجمع البيان ١٤٢/٦ ط الأعلمي.

(٢) الإسراء/١٨.

(٣) مجمع البيان ٢٣٦/٦.

(٤) لقمان/٢٠.

أبديتها عليه لنبذه أهله فمن سواهم»^(١).

ومنها ما قد تعلّمه من معنى الغيرية المحببة، فقد قال: قال رسول الله ﷺ: (وددت أن تبارك الملك في قلب كل مؤمن)^(٢).

فلا بدع لو صار على مبلغ من العلم بالقرآن صح منه أن يقول في تفسير قوله تعالى في ذم الكافرين والمنافقين: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفأً»^(٣)، قال ابن عباس: «أنا ممن أوتوا العلم بالقرآن»^(٤). وكان يقول في الآية (٧) من آل عمران «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»^(٥): «أنا من الراسخين في العلم»^(٦). ولماذا يستغرب ذلك منه ما دام هو يقول لمن يعجب من غزارة علمه فقال له: أنى لك هذا العلم؟ قال: «قلب عقول ولسان سؤال»^(٧).

ويبقى هذا دأبه من بعد ما فارق النبي ﷺ حيث التحق بالرفيق الأعلى ملتزماً بوصيته مطيعاً لأمره كما مرّ بنا وصيته ﷺ له وما يلزمه العمل به عند توالي

(١) مجمع البيان ٦/٦٦.

(٢) مجمع البيان ١٠/٦٦.

(٣) محمّد ١٦.

(٤) مجمع البيان ٩/١٦٩.

(٥) لقمان/٢٠.

(٦) مجمع البيان ٢/٢٤١.

(٧) مجمع البيان ١/٢٩١ ط الأعلمي.

الفتن من بعده، وهي وصية عظيمة، فتحت لحبر الأمة آفاقاً من المعرفة أعانته على مواكبة الأحداث من بعد النبي ﷺ على هدىً وبصيرة، كما أرشده ﷺ إلى إكمال تعلمه على يد الإمام أمير المؤمنين ﷺ حين أمره بملازمته فقال ﷺ له: (يا بن عباس خالف من خالف علياً، ولا تكوننّ لهم ظهيراً ولا ولياً)^(١).

وقال ﷺ له: (يا بن عباس إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ، فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب، ومل معه حيث مال، وأرض به إماماً، وعاد من عاداه ووال من والاه)^(٢).

ومن هذه الوصية يمكن التعرف على مدى عناية الرسول الكريم ﷺ بابن عمه حبر الأمة، أن عين له من يلجأ إليه من بعده، فيتخذة إماماً يستضيء بنور علمه، ليكمل عليه معارفه، ولم يتخلف حبر الأمة عن امتثال تلك الوصية، فقد لازم ابن عمه أمير المؤمنين ﷺ.

ولا ريب في أنّ الإمام أمير المؤمنين ﷺ كان يخص ابن عباس بأوقات يميّزه عن غيره، ممّا يظهر له فيها من علومه، خصوصاً في التفسير ما شاع وذاع.

فقد روى أبو عمر الزاهد^(٣)، في كتابه بإسناده عن ابن عباس: ((أنّ عليّ ابن أبي طالب قال: (يا أبا عباس إذا صلّيت عشاء الآخرة فالحقني إلى الجبّانة)

(١) أمالي الطوسي/١٠٦.

(٢) نفس المصدر.

(٣) هو محمّد بن عبد الواحد المعروف بـغلام ثعلب له رسالة في غريب القرآن، وله كتاب الياقوتة وله فضائل معاوية، فهو ممّن لا يتهم فيما نقلناه عنه.

قال: فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة، قال: فقال عليه السلام لي: (ما تفسير الألف من الحمد؟) قال: فما علمت حرفاً أجيبه، قال: فتكلم في تفسيرها ساعة تامة، قال: ثم قال لي: (فما تفسير اللام من الحمد؟) قال: فقلت لا أعلم، فتكلم في تفسيرها ساعة تامة، قال: ثم قال: (فما تفسير [الحاء من الحمد؟) قال: فقلت لا أعلم فتكلم في تفسيرها.. ثم قال: فما تفسير [الميم من الحمد؟) قال: فقلت لا أعلم، فتكلم في تفسيرها ساعة تامة، قال: ثم قال: (فما تفسير الدال من الحمد؟) قال: قلت لا أدري، قال: فتكلم فيها حتى برق عمود الفجر، قال: فقال لي: (قم يا أبا عباس إلى منزلك وتأهب لفرضك).

قال أبو العباس عبد الله بن عباس: فقمتم وقد وعيت كل ما قال، ثم تفكرت فإذا علمي بالقرآن في علم علي عليه السلام كالقرارة في المثعنجر^(١)^(٢).

وذكر النقاش في تفسيره (شفاء الصدور/ المجلد الأول) الحديث الآنف الذكر، كما ذكر أيضاً عن ابن عباس قوله: ((جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب عليه السلام))^(٣).

(١) المثعنجر: الماء وسط البحر وليس في البحر ماء يشبهه، والمثعنجر أيضاً جنب البحر (قطر المحيط ٢٠٤/١).

(٢) سعد السعود لابن طاووس/ ٢٨٥ ط الحيدرية سنة ١٣٦٩ هـ وما بين المعقوفين مما سقط من النساخ ودل عليه السياق فذكرته.

(٣) نفس المصدر.

وقال: «(ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب)»^(١).

وحكى الكنانى فى (التراتبى الإدارىة) قول القرافى فى الفروق ص ١٦٧ من الجزء الرابع: «أصحاب رسول الله ﷺ كانوا بحرأ فى العلوم... حتى يروى أن عليأ جلس عند ابن عباس فى الباء من بسم الله من العشاء إلى أن طلع الفجر»^(٢).

وكم من تفسير آيات ورد عنه وصرح بأخذه عن الإمام عليؑ، نحو حديثه فى تفسير قوله تعالى: «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ»^(٣)، قال ابن عباس: قيل لأمير المؤمنين عليؑ ان ناسأ يقولون فى قوله: «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» أنهما الثديان؟ فقال عليؑ: (لا هما الخير والشر)^(٤).

وكذلك تفسير قوله تعالى: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا»^(٥)، فقد روى سعيد بن جبىر عن ابن عباس أنه قال: «بينما أنا فى الحجره جالس، إذ أتانى رجل فسأل عن العاديات ضبحا؟ فقلت له: الخيل حين تغير فى سبيل الله، ثم تأوى إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم، فانفتل عني وذهب إلى علي بن

(١) مناهل العرفان ٤٨٦/١، مقدمة تفسير القرطبي ٣٥ ط دار إحياء التراث العربى بيروت،

التسهيل لابن جزى ٩/١ ط مصر سنة ١٣٥٥هـ

(٢) التراتيب الإدارية ١٢/٢ ط دار إحياء التراث العربى.

(٣) البلد/١٠.

(٤) مجمع البيان ٣٦٢/١.

(٥) العاديات/١.

أبي طالب عليه السلام وهو تحت سقاية زمزم، فسأله عن العاديات ضبحا، فقال: سألت عنها أحداً قبلي؟ قال: نعم سألت عنها ابن عباس فقال: الخيل حين تغير في سبيل الله، قال: فاذهب فادعه لي، فلما وقف على رأسه. قال: (تفتي الناس بما لا علم لك به، والله إن كانت لأوّل غزوة في الإسلام بدر، وما كانت معنا إلا فرسان، فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود، فكيف تكون العاديات الخيل؟! بل العاديات ضبحا الإبل من عرفة إلى مزدلفة، ومن مزدلفة إلى منى)، قال ابن عباس: فرغبت عن قولتي، ورجعت إلى الذي قال علي عليه السلام (١).

هكذا حدّث، وهكذا صرّح، وعلى ضوء هذا سنعرف صدق قول ابن أبي الحديد: «ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه - أي الإمام - أخذوا ومنه فرّع، وإذا رجعت إلى كتب التفسير. علمت صحّة ذلك، لأنّ أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له، وانقطاعه إليه، وأنّه تلميذه وخريجه، وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط» (٢).

وللسيد ابن طاووس عليه السلام في كتابه (سعد السعود) كلام يؤكّد فيه ما مرّ، فيقول: «وأعلم أنّ عبد الله بن عباس كان تلميذ مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام، ولعل أكثر الأحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله، كانت عن مولانا علي عليه السلام عن

(١) مجمع البيان ٣٢٣/١٠.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٦/١ ط الأولى بمصر.

النبي ﷺ، فلم يذكر ابن عباس مولانا علياً عليه السلام لأجل ما رأى من الحسد له والحيف عليه، فخاف أن لا تُنقل الأخبار عنه إذا أسندها إليه. وإنما احتمل الحال مثل هذا التأويل، لأنّ مصنف كتاب الاستيعاب ذكر ما كُنّا أشرنا إليه أنّ عبد الله بن عباس قال توفي رسول الله ﷺ، وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم يعني المفصل، وهو أعرف بعمره، وروى عن غيره أنّه كان له عند وفاة النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة، فهل ترى ابن عشر سنين وابن ثلاث عشرة سنة ممّن يدرك كلّ ما أسنده عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ يحفظ ألفاظه وتفصيله بغير واسطة ممّن يجري قوله مجرى قول رسول الله ﷺ؟ ثمّ قال:

(أقول): وأمّا ابن عباس كان تلميذ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فهو من الأمور المشهورة بين الإسلام»^(١).

وقد ذكر محمد بن عمر الرازي في كتاب (الأربعين) ما هذا لفظه: ((ومنها علم التفسير، وابن عباس رئيس المفسرين وهو كان تلميذ علي بن أبي طالب))^(٢).

قال ابن عباس: ((إذا حدثنا الثقة بفتيا عن علي لم نتجاوزها))^(٣)، و((إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها))^(٤).

(١) سعد السعود/٢٩٦.

(٢) نفس المصدر.

(٣) الاستيعاب ٣/٣٩.

(٤) طبقات ابن سعد ٢/٢ق/١٠، وراجع سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٦٢٨، تاريخ الخلفاء للسيوطي/١٧١، وغيرها.

فبعد هذا لا نعجب من كلام الشيخ أحمد رضا أحد الأعلام في مقدمته لمجمع البيان، حيث قال: «أول من تكلم في تفسير القرآن من أصحاب رسول الله ﷺ مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام... ثم عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ووارث ثلثي علوم رسول الله ﷺ، وقد دعا له النبي ﷺ بقوله: (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)، ولذلك كثرت الرواية في التفسير عنه، حتى كان ما يقارب النصف من الأحاديث الواردة في التفسير مسنداً إليه»^(١).

ومسك الختام في كلامه مع الرجل الذي سأله عن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام، فيما رواه الشيخ الطوسي بإسناده عن سعيد بن المسيب قال:

«سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن علي بن أبي طالب؟ فقال له ابن عباس: إن علي بن أبي طالب صلى القبلتين، وباع البيعتين، ولم يعبد صنماً ولا وثناً، ولم يضرب على رأسه بزلم ولا قدح، ولد على الفطرة، ولم يشرك بالله طرفة عين أبداً.

فقال الرجل: إنني لم أسألك عن هذا، وإنما أسألك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفاً، ثم صار إلى الشام فلقى حوارج العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم، ثم أتى

(١) مجمع البيان ٧٥/١ ط الأعلمي.

النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم.

فقال له ابن عباس: أعليّ أعلم عندك أم أنا؟

فقال: لو كان عليّ أعلم عندي منك لما سألتك.

قال سعيد بن المسيب: فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال: ثكلتك أمك، عليّ علّمني، وكان علمه من رسول الله ﷺ، ورسول الله علمه الله من فوق عرشه، فعلم النبيّ من الله وعلم عليّ من النبيّ. وعلمي من علم عليّ، وعلم أصحاب محمّد كلّهم في علم عليّ كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر^(١).

وبهذا علّمنا ابن عباس ﷺ كيف يجب أن نرعى حق من علّمنا، ونعترف بفضله علينا، ونشيد بذكره شكراً، ولا نبخس حقه في الرواية عنه ذكراً. ولا نكون ممن يحملهم الحسد على كفران النعم، ممن أنعم عليهم بالقلم، وما أكثر هؤلاء في كل زمان ومكان.

وابن عباس في قوله الأنف الذكر لم يتجاوز ما رسمه له الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو معلّمه ومربيّه بقوله له: (إنّ حقّ معلّمك عليك التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الإستماع والإقبال عليه، وأن لا ترفع صوتك عليه، ولا تجيب أحداً يسأله حتى يكون هو المجيب له، ولا تحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر بسوء، وأن

(١) أمالي الطوسي ١١/١ ط النعمان، ص ٧ ط حجرية ١٣١٣هـ، بحار الأنوار ٤٦٥/٨ ط حجرية.

تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدواً، ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك، شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلّمت علمه الله جلّ اسمه لا للناس^(١).

تنبيه مهم:

هنا لابد لي من التنبيه والإشارة إلى أنّ بعض ما نراه منسوباً إلى ابن عباس قد نجده بعينه مروياً عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا في نفسه لا يكون مشكلاً إذا ما استحضرنّا مقالة ابن حمدون في أوّل الفصل الثاني من الباب الأوّل من (التذكرة) حين قال عند الحديث عن كلام الإمام عليه السلام والعترة النبويّة فقال: ((كلام القرابة (رضي الله عنهم) وآدابهم، وآثارهم، ومواعظهم.

قد اختلفت الرواة فيما جاء من مثل هذه الآداب والمواعظ اختلافاً شديداً، ونسبوا الكلمة منها إلى جماعة من القرابة والصحابة. وكثيراً ما نسبوا فقراً يتداولها الناس تارة إلى رسول الله وتارة إلى أهله وأصحابه (رضوان الله عليهم)، حتّى أن الرضي أبا الحسن الموسوي عليه السلام كان مع شدة توقّيه، ومعرفته بكلام أبيه، في نهج البلاغة، وهو الذي حققه من كلام علي عليه السلام، واختاره، كثيراً ما تحقق أصحاب الحديث أنّه كلام النبي صلى الله عليه وآله، وكذلك غيره فعل، نسب شطراً من كلامه إلى أولاده (رضي

(١) أعلام الدين للدليمي/٩١ ط مؤسسة آل البيت.

الله عنهم)، ولعلّ أحدهم كان يذكر الكلمة رواية أو تمثلاً عن آباءه فيغفل الراوي الإسناد، وقد يقع التوارد في الكلمة كما يتفق الإيطاء في الشعر...

وكلّهم ينزعون إلى غاية ويستقون من قلب واحد، ولأيّهم كان الكلام، فبنور النبوة أشرق ضياؤه، ومن شجرتها المباركة اقتبست ناره، وأنا لم أُل في بذل الإجتهد مع شدة تناقض أرباب الإسناد، وليس ذلك بقادح فيه، إذ المقصود المذاكرة بمعانيه، لا نسبه إلى قائله^(١).

فالآن بعد ما قرأنا ما ذكره ابن حمدون من توجيه وجهه، عرفنا القارئ مغزى التنويه فيما قدمته من أهمية التنبيه.

(١) التذكرة الحمدونية ٦٣/١ - ٦٤ ط دار صادر احسان عباس وبكر عباس.

الفصل الثاني

بحث في مزاعم أخذ
ابن عباس عن بعض الصحابة

هل أخذ عن الصحابة ؟

لقد مرّ بنا في الجزء الأوّل من الحلقة الأولى ما قام به ابن عباس في عهد أبي بكر من دور مناهض له، وذلك حين جمع أبو بكر المسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال: «إنكم تحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث تختلفون فيها. والناس بعدكم أشدّ إختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول الله ﷺ شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله...»^(١)، فقام ابن عباس أزاء ذلك بعمل لا يشير حوله الشكوك لسنّه الفتية يومئذ - فهو ابن ثلاث عشرة سنة - وألمعيته النادرة، فصار يتتبع أحاديث الرسول ﷺ عند الصحابة لثلاث سنين ويدرس أثرها، وقد كان هو في غنى عما عندهم، لأنّ عنده المعين الذي لا ينضب باب مدينة علم النبي ﷺ، وقد مرّ بنا قريباً شواهد غنائيه به وإستغنائه عن غيره، لكن الحكمة والتعقل يحدوان به إلى فكّ بعض ذلك الحصار الذي فرضته السلطة الحاكمة على الحديث النبوي الشريف، فسلك سبيلاً لحفظ ذلك التراث الإسلامي الذي وعته صدور الصحابة، فكان - وهو يخشى عليه الضياع - يدور عليهم ويأتي أبواب بيوتهم ويتحمل العناء في سبيل ذلك ويكتب ما يملونه عليه، فهو للحديث النبوي الشريف حفظ وتأليف، وهو للمحدّث الصحابي زيارة وتشريف، وهو للسلطة المانعة تحدّ وتزييف.

(١) تذكرة الحفاظ ٢/١.

الوجه في أخذه عن الصحابة

لا شك في أنّ حبر الأمة قد أخذ الحديث عن بعض الصحابة - وخاصة الأنصار - وكان أخذه على نحو الإنتقاء في الشيوخ، وستأتي النصوص التي تكشف لنا عن إهتمامه البالغ، وحرصه الشديد على سماع الحديث عنهم، ولا بد من تفسير معقول ومقبول لذلك الإهتمام الشديد، بعد أن كان عنده المعين الصافي الذي لا تكدره الدلاء، ولا تعجزه كثرة الواردين عن إرواء الجميع من نمير تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه، ولو أمعنا النظر في التراث المنقول عن تاريخ تلك الحقبة، نجدها فترة ذات حساسية عالية مرّت بها جماعة المسلمين، فقد حدث التنازع بين المهاجرين والأنصار فغلب المهاجرة وحدثت بيعة الفلته، ولم يرض بنو هاشم - ومنهم ابن عباس طبعاً - بتلك البيعة وامتنعوا ستة أشهر عن مبايعة الخليفة، وقد مرّ حديث السقيفة بما جرّ من بعده لأحداث أسيفة وكسيفة، فكانت جفوة، وكانت نبوة، وحدثت إجراءات صارمة من الفئة الحاكمة ضد الساخطين، وفي الرجوع إلى الحلقة الأولى وقراءة (فترة بين عهدين) ما يغني عن الإعادة.

موقف غريب ومريب !

كان من بعض تلك الإجراءات التعسفية منع تدوين الحديث، وأول من منع منه أبو بكر نفسه، وكان قد جمع خمسمائة حديث فبات قلقاً - فيما تصفه بنته عائشة - فأصبح فأحرقها، وإليك خبرها في ذلك:

أخرج الذهبي في (تذكرة الحفاظ) فقال: ((وقد نقل الحاكم فقال: حدثني بكر بن محمد الصدفي بمر... قالت عائشة: جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيراً، قالت: فغممني، فقلت: أتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح قال: أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك فجئت بها فدعا بنار فحرقها، فقلت: لم أحرقها؟ قال: خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد أئتمنته ووثقت ولم يكن كما حدثني، فأكون قد نقلت ذلك. قال الذهبي: فهذا لا يصح، والله أعلم^(١))).

وروى الذهبي أيضاً: ((عن ابن أبي مليكة قال: ومن مراسيل ابن أبي مليكة أن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد إختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً، فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرّموا حرامه^(٢))).

(١) تذكرة الحفاظ ٥/١.

(٢) نفس المصدر ٢/١.

وهذا البيان الخلفي القاضي بسدّ باب الحديث، والتأكيد على مقولة ((حسبنا كتاب الله)) التي سبق أن قالها عمر يوم حديث الكتف والدواة، وقد مرّ ذكره مفصلاً في الحلقة الأولى، فراجع.

فهذا البيان يرتبط سياسياً بإلغاء دور الحديث وأهله، ولعلّه من باب سدّ الذرائع لئلا يحدث الصحابة بما سمعوه من النبي ﷺ في حق أهل بيته، وهذا ما لا تريده سياسة الوقت، ما دام عرش الخلافة بعد في مهبّ الريح، فالمدينة تغلي مراجلها من المعارضة، وخارج المدينة انتفاضة عارمة، أعلنت في حينها باسم الردة، وقد كانت ثمّة ردّة.

لذلك بادر ابن عباس وهو الأعمى إلى الذهاب نحو الأنصار في دورهم ليسألهم عما سمعوه ووعوه من الحديث النبوي الشريف قبل أن ينسى أو يتناساه من يماليء السلطة.

فلنقرأ بعض النصوص في هذا الخصوص، نستفيد منها الأسباب والدوافع التي حدثت بابن عباس لأن يتبع الحديث النبوي الشريف عند الصحابة والأنصار منهم خاصة، وماذا كانت النتائج لذلك الجهد وتلك المخاطرة في مخالفة السلطة.

روى ابن سعد في (الطبقات) بسنده: ((عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلمّ فلنسأل أصحاب رسول الله فإنهم اليوم كثير.

قال: فقال واعجباً لك يا بن عباس أترى الناس يفتقرون إليك وفي

الناس من أصحاب رسول الله من فيهم.

قال: فتركت ذلك، وأقبلتُ أسأل أصحاب رسول الله عن الحديث، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل (أي نائم وقت القيلولة) فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح عليّ بالتراب، فيخرج فيراني فيقول لي: يا بن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إلي فآتيك؟ فأقول: لا أنا أحق أن آتيك فأسأله عن الحديث، فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رأني وقد أجمع الناس حولي ليسألوني.

فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني»^(١).

وهذا الأثر أخرجه الطبراني في معجمه الكبير^(٢)، والحاكم في (المستدرک) في معرفة الصحابة وصححه على شرط البخاري، وأقره الذهبي في (التلخيص)، وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد)^(٣)، والذهبي في (سير أعلام النبلاء)^(٤) والدارمي في مقدمة سننه^(٥).

وأخرج ابن سعد في (الطبقات) عن ابن عباس يقول: «كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ، وما نزل من القرآن في ذلك، وكنت لا آتي أحداً

(١) الطبقات ٢/٢ ق ١٢١/٢.

(٢) المعجم الكبير ١٠/٢٤٤/١٠٥٩٢.

(٣) مجمع الزوائد ٨/٢٧٧/١٥٥٢١. وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٦.

(٥) سنن الدارمي ١/١٤١.

منهم إلا سرّياتي لقربي من رسول الله ﷺ^(١).
ومن أظهر الشواهد على تلقّيه عن الأكابر من الصحابة، وتأكيده
على صحة سماعه منهم بقوله: «سمعتُه مِن فِيهِ إِلَى أذْنِي» هو سماعه
من أكبر الصحابة سنّاً، وأعلاهم شأنّاً بعد أهل البيت حيث جعله
النبي ﷺ واحداً من أهل البيت، وذلك هو الصحابي الجليل سلمان
المحمّدي ﷺ، فقد سمع منه حديث بدء إسلامه من فيه إلى أذنه، وهو
حديث لا يخلو من عظة للقارئ مع ما فيه من فائدة تاريخية مجهولة
لدى الكثير من المسلمين، سنقرؤه وحديثين آخرين رواهما ابن عباس
عن سلمان ﷺ لهما دلالتهما في الأدب النبوي الرفيع الذي تعلّمه سلمان ﷺ
فحدّث به ليتعلّمه المسلمون، ولكن مع الأسف أنّي لهم ذلك وقد
خدعتهم الدنيا بزخرفها وازيّنت لهم فأنستهم تلك التعاليم التربوية، فكيف
بمن أتى من بعد تطاول القرون.

وإلى القارئ ما أسنده ابن عباس عن سلمان ﷺ:

حدّثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، ثنا عبد الملك بن
هشام السدوسي، ثنا زياد بن عبد الله البكائي (ح).

وحدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمّد بن عبد الله بن نمير،
ثنا يونس بن بكير (ح).

(١) الطبقات ٢/٢ ق ١٢٤/٢.

وحدثنا الحسن بن العباس الرازي، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، كلهم عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن عبد الله بن عباس، حدثني سلمان حديثه من فيه، قال: كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان من قرية يقال لها جَيّ وكان أبي دهقان قريته، وكنت أحبّ خلق الله إليه، فلم يزل بي حبّه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية، فاجتهدت في المجوسية حتى كنت قاطن النار أوقدها لا أتركها تخبو ساعة واحدة، وكانت لأبي ضيعة عظيمة، فشغل يوماً فقال لي: يا بني إنني قد شغلت هذا اليوم من ضيعتي، فاذهب إليها فطالعها فأمره فيها ببعض ما يريد، ثم قال لي: لا تحبس عليّ، فإنك إن احتبست عليّ كنت أهم عليّ من ضيعتي وشغلتنني عن كلّ شيء من أمري، فخرجت أريد ضيعة أسير إليها، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها، وهم يصلون، وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته، فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون، فلما رأيتهم أعجبنتي صلاتهم، ورغبت في دينهم، وقلت: هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه، فما برحت من عندهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي، ثم قلت لهم: من أبصركم بهذا الدين؟ قالوا: رجل بالشام، ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وقد شغلته عن عمله، أبي قال: بني أين كنت؟ ألم أعهد إليك ما عهدت؟ قلت: إنني مررت بناس يصلون في كنيسة

لهم، فدخلت إليهم، فما زلت عندهم وهم يصلون حتى غربت الشمس، قال: أي بني ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آباءك خير منه، ثم حبسني في بيته وبعثت إلى النصراني فقلت: إذا قدم إليكم ركب من الشام فأخبروني بهم، فقدم عليهم ركب من الشام، تجار من النصارى فأخبروني بهم، فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجلي، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها، قلت: من أفضل أهل هذا الدين علماً، قالوا: الأسقف في الكنيسة، فحجته فقلت: إنني قد رغبت في هذا الدين، فأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك، وأتعلم منك، وأصلي معك، قال: فادخل، فدخلت معه، وكان رجل سوء يأمر بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا به إليه شيئاً منها اكتنزه لنفسه، فلم يعط إنساناً منها شيئاً، حتى جمع قليلاً من ذهب وورق، فأبغضته بغضاً شديداً لما رأته يصنع، ثم مات، واجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة، ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه، ولم يعط المساكين منها شيئاً، قالوا: وما علمك بذلك؟ قلت لهم: فأنا أدلكم على كنزه، قالوا: فدلنا عليه، فدللتهم عليه، فاستخرجوا ذهباً وورقاً، فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبداً، فصلبوه ثم رجموه بالحجارة، وكان ثم رجل آخر فجعلوه مكانه، قال: يقول سلمان: فما رأيت رجلاً لا يصلي الخمس أفضل منه أزهدي الدنيا ولا

أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه، فأحبيته حباً لم أحبه شيئاً قط، فما زلت معه زماناً، ثم حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان إنني قد كنت معك، فأحبتك حباً لم أحبه شيئاً قط، وقد حضرتك ما ترى من أمر الله ﷻ، فألى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: يا بني ما أعلم بقي أحد أمرك أن تأتيه إلا رجلاً بعمورية بأرض الروم على مثل ما نحن عليه، فلمّا مات وغيّب لحقت بصاحب عمورية، فأخبرته خبري، فقال: أقم عندي، فأقمت عند خير رجل على هدي أصحابه وأمرهم، واكتسبت حتى كانت عندي بقيات وغنيمة، ثم نزل به أمر الله ﷻ فلمّا حضر قلت له: يا فلان إنني كنت مع فلان فأوصاني إلى فلان، ثم أوصى فلان إلى فلان، ثم أوصاني فلان إليك، فألى من توصي بي وإلى من تأمرني؟ قال: والله ما أعلم أصبح على مثل ما نحن فيه أحد من الناس أمرك أن تأتيه، ولكن أظلك زمان نبيّ هو مبعوث بدين إبراهيم ﷺ، يخرج بأرض العرب إلى أرض. أظنه قال: ذات نخل، به علامات لا تخفى، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن استطعت أن تلحق بذلك البلد فافعل، ثمّ مات وغيّب، فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث، مرّ بي نفر من كلب تجار، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه؟ قالوا: نعم، فأعطيتهم وحملوني معهم حتى إذا قدموا وادي القرى ظلموني، فباعوني من رجل يهودي، فكنت عنده، فرأيت النخل فرجوت البلد

الذي وصف لي صاحبي، ولم يحق في نفسي، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عم له من بني قريظة، وابتاعني منه، فحملني إلى المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها عرفتها بصفة صاحبي، فأقمت بها، فبعث الله ﷺ رسوله ﷺ، وأقام بمكة ما أقام ما أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق، ثم هاجر إلى المدينة، فوالله إنني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل، وسيدي جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه، فقال: قاتل الله بني قيلة، والله إنهم ليجتمعون على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي، فلما سمعتها أخذني الفرح حتى ظننت أنني سأسقط على سيدي، ونزلت عن النخلة وجعلت أقول لابن عمه ذلك: ماذا يقول؟ فغضب سيدي، فلطمني لطمه شديدة، ثم قال: مالك ولهذا؟ أقبل على عملك، قلت لا شيء إنما أردت أن أستفتيه عما قال، وقد كان عندي شيء قد جمعته، فلما أمسيت أخذته، ثم ذهبت إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء، فدخلت عليه، فقلت له: إنه قد بلغني أنك رجل صالح، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة، وهذا شيء كان عندي صدقة، فرأيتكم أحق به من غيركم، وقربته إليه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: (كلوا) وأمسك هو فلم يأكل منه، فقلت في نفسي: هذه واحدة، ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً، فتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم جئته به، فقلت له: رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها، فأكل رسول الله ﷺ منها وأمر أصحابه فأكلوا، وقلت في

نفسى: هاتان ثنتان، ثم جئت رسول الله ﷺ بيقيع الغرقد قد اتبع جنازة رجل من الأنصار وهو جالس، فسلمت عليه، ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي، فلما رأني رسول الله ﷺ استدرت عرف أنني أستثبت في شيء وصف لي، فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فأكبت عليه أقبه وأبكي، فقال لي رسول الله ﷺ: (تحول) فتحولت فجلست بين يديه، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس، فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه، ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدرًا وأحدًا^(١)، ثم قال رسول الله ﷺ: (كاتب يا سلمان) فكاتبته صاحبي على ثلاث مئة نخلة أحبيها له وبأربعين أوقية، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: (أعينوا أخاكم) فأعانوني في النخل، الرجل بثلاثين، والرجل بعشرين، والرجل بخمس عشرة، والرجل بعشر، والرجل بقدر ما عنده حتى أجمعت لي ثلاث مئة نخلة، فقال لي رسول الله ﷺ: (اذهب يا سلمان فأذني حتى أكون أنا أضعها بيدي) ففقرت لها وأعاني أصحابي حتى إذا فرغت جئته، فأخبرته، فخرج رسول الله ﷺ معي إليها، فجعلت أقرب له الودي ويضعه رسول الله ﷺ بيده حتى فرغنا، والذي نفس سلمان بيده ما مات منه ودية واحدة، فأديت النخل وبقي عليّ المال، فأتي رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي،

(١) كذا في المخطوطتين والصواب بدر وأحد.

فقال: (ما فعل الفارسي المكاتب؟) فدعيت له، فقال: (خذ هذه فأدِّ بها ما عليك) فقلت: وأين تقع هذه يا رسول الله ممّا عليّ؟ فقال: (خذها فإنّ الله ﷻ سيؤدّيها عنك) فوزنت له منها، فو الذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية وأوفيتهم حقهم، وعتق سلمان، وشهد مع رسول الله ﷺ الخندق ثمّ لم يفته مشهد.

حدثنا محمد بن السري بن مهران الناقد، ثنا بشار بن موسى الخفاف، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس: حدثني سلمان أنّه أتى النبي ﷺ بهدية فأكل هو وأصحابه، وأتاه بصدقة فلم يأكل منها.

حدثنا محمد بن عليّ الصائغ المكي، ثنا محمد بن بكار العيشي، ثنا الحجاج بن فروخ الواسطي، ثنا ابن جريج عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قدم سلمان من غيبة له، فتلقيه عمر ﷺ فقال: أرضاك لله عبداً، قال: فتزوج في كندة، فلمّا كان الليلة التي يدخل على أهله إذ البيت منجد وإذا فيه نسوة، فقال: أتحولت الكعبة في كندة أم هي جمرة؟ أمرنا خليلي أبو القاسم ﷺ أن لا نتخذ من المتاع إلّا أثاثا كأثاث المسافر، ولا نتخذ من النساء إلّا ما ننكح، فخرج النسوة ودخل على أهله، فقال: يا هذه أتعصيني أم تطيعيني؟ قالت: بل أطيعك فيما شئت، قال: إنّ خليلي ﷺ أمرنا إذا دخل أحدنا بأهله أن يقوم فيصلّي، ويأمرها أن تصلي خلفه ويدعو وتؤمن ففعلت، فلمّا جلس في مجلس كندة قال له رجل من القوم: كيف

أصبحت يا أبا عبد الله؟ كيف رأيت أهلك الليلة؟ فسكت فعاد الثانية، فقال له: وما بال أحدكم يسأل عما وارته الحيطان والأبواب، إنما يكفي أحدكم أن يسأل عن الشيء أجيب أم سكت عنه.

وبأزاء هذا الحديث الذي رواه ابن عباس عن سلمان: فقال: (حدثني من فيه)، وجدت حديثاً آخر قال فيه أيضاً: (حدثني أبو سفيان ابن حرب من فيه إلى أذني)، ولم أقف على ذكر مثل ذلك منه عن غير هذين الرجلين، وهنا تثب علامة إستفهام واضحة: هل كان ابن عباس - وهو اللوذعي الألمعي - هادفاً في ذكر كيفية السماع من هذين الرجلين؟ وهل كان هادفاً في اختياره لهما فمن أعلى الصحابة سنناً وشأننا حتى عدّه النبي ﷺ من أهل البيت، إلى أخسّهم ضعة في إسلامه حتى روت المصادر أنّ النبي ﷺ لعنه وابنيه معه فقال: (لعن الراكب والقائد والسائق)^(١)؟

ربّما كان الجواب الصحيح هو نعم، يرينا كيف الإسلام الصحيح

(١) تاريخ الطبري ٥٨/١٠ حوادث سنة ٢٨٤ في كتاب المعتضد العباسي، وفي شرح نهج البلاغة ٢٨٩/٦، وجمهور خطب العرب ٢٢/٢ في محاوراة الإمام الحسن عليه السلام، وقد لعنه الرسول في سبعة مواطن.

وقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير ١٦٢/١٧ ط الموصل بسنده عن عاصم الليثي أبو نصر قال: دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، قال قلت: ماذا؟ قالوا: كان رسول الله ﷺ يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد ابنه فأخرجه من المسجد، فقال رسول الله ﷺ: (لعن الله القائد والمقود، ويل لهذه الأمة من فلان ذي الاسناه) وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رجاله ثقات.

يرفع الإنسان مكانته حتى جعله من أهل البيت، وكيف يضع المنافق فينحط إلى أسفل السافلين فتلحقه اللعنة إلى يوم الدين.

ولست متجنياً على أحد، ولا مفتاتاً على ابن عباس حين أراه يختار من حديثي الرجلين ما يتعلق ببداية إسلام الأول، وكيف هداه الله تعالى، ومن حديث الثاني ما يتعلق بإصراره على البقاء كافراً مع روايته لحديث هرقل معه وهو ما يستدعي مبادرته إلى قبول الدين الحق، ولكنه أخلد إلى كفره وأصر على عناده، مع أنّ الدواعي إلى قبوله الإسلام أكثر مما كانت لدى الأول، للروابط النسبية والسببية.

والآن لنقرأ ما رواه ابن عباس عن أبي سفيان وقد حدثه من فيه إلى أذنه:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس: حدثني أبو سفيان بن حرب - من فيه إلى أذني - قال: انطلقت في المدة التي كانت بيننا وبين رسول الله ﷺ، قال: فيينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من رسول الله ﷺ إلى هرقل، قال: وكان دحية الكلبي جاء به، فدفعه إلى عظيم بصرى، فدفعه إلى هرقل، فقال هرقل: ههنا رجل من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قالوا: نعم، قال: فدعيت في نفر من قريش، فدخلنا على هرقل، فأجلسنا بين يديه، فقال: أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: قلت: أنا، فأجلسوني بين يديه، وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجمانه، فقال: قل لهم إنني

سائل عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيّ، فإن كذبتني فكذبوه، فقال أبو سفيان: وأيم الله لولا أن يؤثر عليّ الكذب لكذبت، ثمّ قال لترجمانه: سلّه كيف حسبه فيكم؟ قال: هو فينا ذو حسب، قال: فهل كان من آباءه ملك؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: من يتبعه أشرف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم فقال: أيزيدون أم ينقصون؟ فقلت: لا بل يزيدون، قال: فهل يرتدّ أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطاً له؟ قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: يكون الحرب بيننا وبينه سجالاً، يصيب منا ونصيب منه، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا ونحن منه في هدنة لا ندري ما هو صانع فيها، قال: فوالله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه، قال: فهل قال هذا القول أحد قبله؟ قلت: لا، قال لترجمانه: قل له إنني سألتك: عن حسبه، فزعمت أنه فيكم ذو حسب، وكذلك الرّسل تبعث في أحساب قومها، وسألتك: هل كان من آباءه ملك فزعمت أن لا، فقلت: لو كان من آباءه ملك قلت: رجل يطلب ملك آباءه، سألتك: عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم، فقلت: بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل، وسألتك: هل أنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا، فقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس، ثمّ يذهب فيكذب على الله، وسألتك: هل يرتدّ أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطاً له؟ فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان إذا

خالط حشاشة القلوب، وسألتك: هل يزيدون أم ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم، وسألتك: هل قاتلتموه؟ فزعمت أنكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالاً ينال منكم وتنالون منه، وكذلك الرسل تبلى ثم تكون لها العاقبة، وسألتك: هل يغدر؟ فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك: هل قال هذا القول أحد قبله؟ فزعمت أن لا، فقلت: لو كان قال هذا القول أحد قبله؟ قلت: رجل أئتم بقول قيل قبله، ثم قال: فما يأمركم؟ قلت: يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف، قال: فإن يك ما تقول فيه حقاً أنه نبي، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظنه منكم، ولو كنت أعلم أنني أخلص لأحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليلغن ملكه ما تحت قدمي، ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإنني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن تركت فإنّ عليك إثم الأريسيين و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ إلى قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾^(١) فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط، وأمر بنا فأخرجنا، فقلت لأصحابي حين خرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه ليخافه ملك بني الأصفر، فما زلت موقناً بأمر رسول الله ﷺ

(١) آل عمران/٦٤.

أنه سيظهر حتى أدخل الله عليّ الإسلام.

قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار لهم فقال: يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد آخر الأبد؟ وأن يثبت لكم ملككم؟ قال: فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت، فدعا بهم: إنني إنما اخترت شدتكم على دينكم، فقد رأيت منكم الذي أحببت، فسجدوا له ورضوا عنه^(١).

(١) تعليق فيه تدقيق:

أبو سفيان وهرقل

١- هذا النص لم يروه أحد إلا ابن عباس، ذلك أن أبو سفيان لم يقصه لأي أحد غير ابن عباس كما يزعم ابن عباس في النص رقم (٤٢٧٨) حيث يقول: (حدثني أبو سفيان من فيه إلى في...) وأتساءل مرتاباً: لم سكت أبو سفيان عن رواية هذه الحادثة قبل أن يسلم؟! ولم يروها إلا بعد إسلامه بزمن غير قصير! بل وبعد وفاة محمد ﷺ؟! وأيضاً أتساءل مرتاباً: لم يقص على ابن عباس هذه الحادثة سراً وليس أمام الناس؟! وأيضاً أتساءل منقياً: أين بقية الركب الذي دخلوا مع أبي سفيان على هرقل، والذين وقفوا خلف أبي سفيان ليراقبوا ما يقوله، ويكذبوه إن كذب بناء على طلب هرقل (فقال - أي هرقل - : أدنوه مني - أي أبو سفيان - وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ... فإن كذبت فكذبوه). - ويبدو أن أبو سفيان لا يستصعب الكذب عموماً - هؤلاء الذين تراوح عددهم بين العشرين والثلاثين نفرًا، كما تختلف الروايات في ذلك، فلم لم يرو أحد من هؤلاء هذه الحادثة بعد عودتهم غانمين من تجارتهم! لا قبل إسلامهم ولا بعد إسلامهم! فهذه ليست بالحادثة التي تخفى! ذلك أنه من المفترض أن من بقي منهم على قيد الحياة قد أسلموا بعد الفتح كأبي سفيان، وإن كنا لا نعرف أحداً بيقين من ذلك الركب وهذه مهزلة أخرى!

إن أباسفيان في خلوته مع ابن عباس يستطيع أن يسامره بمثل هذه الحكايات، يرويها كما تهوى نفسه وتشتهي إذ ليس عليه الآن رقيب يحاسبه أو يكذبه إن كذب، لا كما كان الحال في مجلس هرقل، ومن الراجح أن هذه الخلوة قد تمت في زمن لاحق، وربما في

شيخوخة أبي سفيان، وربما أن جميع من كانوا معه في مجلس هرقل قد ماتوا، فأمن التكذيب!

٢- أبو سفيان يقرر سلفاً أنه كان يريد أن يكذب في حديثه عن محمد كما قال: (فو الله لولا الحياء من أن يأتروا علي كذباً لكذبت عنه). كما أنه تحين فرصة خلال حديثه مع هرقل ليغمز في محمد، وأعترف أنه فعل ذلك حيث قال: (ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة).

إذاً مع كل حرص وإصرار أبي سفيان على الطعن والغمز والانتقاص - كذباً - لمحمد للتقليل من شأنه وشأن دينه ودعوته، إلا أنه حينما سئل: (بماذا يأمركم) راح يعدد كل ما يعد عند الناس فضيلة ومحمدة ومكرمة، قال أبو سفيان: (فقلت: يقول: أعبدوا الله وحده ولا تشرکوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباءكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة)، ويضيف في النص ٢٧٨٢: (والصدقة والوفاء بالعهد وأداء الأمانة)، فهل خان أبا سفيان ذكاؤه هنا، وكان يستطيع أن يجيب بأكثر من طريقة - إلا هذه الطريقة - تنسجم مع شخصه ورؤيته ونواياه!

أمّا ما عدده، فهو كلام رجل مسلم مؤمن يعتقد برسالة محمد، ويؤمن بنبوته ودعوته، ويريد بقولته تلك أن يعلي شأن من يتحدث عنه. فأبو سفيان لم يقل ذلك الكلام في حضرة هرقل، إنما قاله في خلوته مع ابن عباس لغاية في نفسه يعلمها الذي يعرف شخصية أبا سفيان وتاريخه.

٣- يسأله هرقل عن الذين اتبعوا محمداً وأمنوا به، هل هم من الأشراف أم من الضعفاء؟ فيجيبه أبو سفيان أنهم من الضعفاء. فإذا كان الأشراف هم عليّة القوم وسادتهم وكبرائهم، فإن الضعفاء تعني المقابل لهؤلاء، وهم الفقراء والعامّة من القوم الذين لا حول لهم ولا طول ولا جاه يعتد به. فإذا كانت هذه الحادثة قد حدثت بعد صلح الحديبية، أي حتماً بعد السنة السادسة للهجرة، وحتى ذلك الزمن كان قد دخل في الإسلام الكثير من الأشراف والأغنياء والأقوياء والسادة من المكيين واليثريين، فهل كان أبو بكر وعمر وعثمان وسعد بن عباد وسعد بن معاذ وغيرهم كثير من الأراذل والضعفاء أم من عليّة القوم والسادة، وهل كان عمر وحمزة وغيرهما من الضعفاء أم أنهما تههددا من مكة في عقر دارها قبل الهجرة بزمن وحين كان محمد والمسلمون في المراحل الأولى بعد؟! فهذا الواقع يكذب أبا سفيان، فيما يرد على هرقل كلامه في أتباع الأنبياء

والرسل. كما أن المسلمين حين حدثت الحادثة كانوا قد حققوا عدداً من الانتصارات، وصاروا أقوىاء تحسب مكة ورجالاتها لهم الحسابات!!

٤- ومع كل ما رأى وما سمع أبو سفيان من هرقل قيصر الروم وعظيمها، وحامي دينها، من مدح وإطراء وتعظيم للرسول، ومن إقرار واضح منه بأنه رسول الله حقاً، وكيف تمنى لو استطاع الوصول إليه وغسل قدميه، وكل هذا على مسمع الركب ومسمع حاشية هرقل أيضاً، مع كل ذلك لم يسلم أبا سفيان ولم ينثن إلا مكرهاً كارهاً كما أقر هو وأُعترف في النص (٢٨٧٢): (حتى أدخل الله قلبي الإسلام وأنا كارهه)، وبما أن أبا سفيان رجل سياسة وتجارة، وربما أن السياسة والتجارة - عموماً - لا دين لها ولا موقف، فصاحبهما - وفي كل ساعة إن لزم الأمر - يميل مع مصلحته حيث يجدها، فقد رأى أبو سفيان أن يسلم - رغم كرهه وعدم قناعته - لبيحث من جديد عن مصالحه من خلال الإسلام. وقد استطاع الحصول عليها ومنذ اللحظة الأولى، السيادة: (من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن) قول للرسول عند فتح مكة، ثم الخلافة الأموية في أسرته. والمال: فقد أعطاه الرسول هو وابنه معاوية الكثير من المال - سيبحث في نصوص لاحقة - إذاً، إسلام أبي سفيان إسلام انتهازي، فهو لم يخسر شيئاً في إسلامه، بل بقي سيداً ورايحاً!

٥- لا شك أن العلم اليوم يرفض وينكر التنجيم الكهاني، وبالتالي يرفض كل ما يأتي به ويبتني عليه. وعلى ذلك فإذا كان هرقل ممن يبحثون في النجوم وينجمون، فلا قيمة علمية لكل ما جاء به هرقل في استطلاعاته النجومية، ونحن لسنا واثقين إن كان هرقل يمارس ذلك العمل فعلاً، أو كان فقط يؤمن به، وأيضاً لسنا متيقنين من حدوث تلك النبوءة الهرقلية. ومن ثم ألم ير هرقل في نجومه إلا مملكة الختان؟! ألم ير مملكة التوحيد؟! وهل الإسلام صار دين الختان! ورسوله رسول الاختتان!؟

وعلى الرغم من إبطال الإسلام للكهانة والتنجيم وتكذيبهم ولو صدقوا كما يقرر صاحب فتح الباري جزء (١) صفحة (٥٤): (فالكهانة تارة تستند إلى إلقاء الشياطين وتارة تستفاد من أحكام النجوم، وكان كل من الأمرين في الجاهلية شائعاً ذائعاً، إلى أن أظهر الله الإسلام، فانكسرت شوكتهم، وأنكر الشرع الإعتماد عليهم)، وينقل عن القرطبي أيضاً في جزء (١) صفحة (١٥١):

(وأما ظن الغيب فقد يجوز من المنجم وغيره إذا ما كان عن أمر عادي وليس ذلك بعلم). إلا أن صاحب الفتح العالم الجليل ابن حجر، يعود ليتخذ من كهانة هرقل التنجيمية دليلاً على نبوة محمد وصدق دعوته فيقول بطريقة تليفقية: (وكان ما أطلع عليه هرقل من ذلك بمقتضى حساب المنجمين أنهم زعموا أن المولد النبوي كان بقران العلويين ببرج

وهكذا تبقى الشواهد تتلو الشواهد على أن ابن عباس لم يكن يخلط الزين بالشين ولا ممن يجمع الغث مع السمين في حديثه، فهو كما كان

العقرب، وهما يقتربان في كل عشرين سنة مرة إلى أن تستوفي المثلثة بروجها في ستين سنة، فكان ابتداء العشرين الأولى المولد النبوي في القران المذكور، وعند تمام العشرين الثانية ابتداء مجيء جبريل بالوحي، وعند تمام الثالثة فتح خيبر وعمرة القضية التي جرت فتح مكة وظهور الإسلام، وفي تلك الأيام رأى هرقل ما رأى). وعلى ذلك يصدق علماء الإسلام والتنجيم - رغم عدم صدقه وواجب تكذيبه - طالما أنه يخدم - في ظنهم - قضيتهم!

٦- جاء في النص (٢٧٨٢) على لسان هرقل قوله: (... التمسوا لي ها هنا أحداً من قومه - أي محمد - لأسألهم عن رسول الله ﷺ).

فهل كان هرقل سيد العالم المسيحي، وقيصر بيزنطة يعتقد أن محمداً رسول الله ونبي من عنده؟! والصواب أن هذا الكلام جعله راوي النص أو رواه على لسان هرقل الذي لا يعقل أبداً أن يقوله. كما فعل سهيل بن عمرو موفد أهل مكة إلى محمد ﷺ، والذي عقد معه صلح الحديبية الشهير، حيث رفض أن يكتب في وثيقة الصلح: محمد رسول الله، وقال له: لو شهدت أنك رسول الله لم أفاتلك الخ.. فكيف بهرقل ينطق بتلك الكلمة! وفي ذات النص دليل على ذلك، فمرة يقول هرقل: (إني سائل هذا الرجل). فهرقل إذا لا يعتقد أبداً أنه رسول الله، بل هو رجل يزعم أنه نبي، وتلك الألفاظ من زيادات الرواة المسلمين.

وقد يزعم البعض أن هرقل كان قد آمن سراً، فإذا كان كذلك فلم ظل يقاتل ويجيش الجيوش ضد محمد ومن تلاه من الخلفاء في معارك كثيرة وكبيرة، من تبوك إلى مؤتة إلى اليرموك فدمشق فأجنادين الخ... حتى أجلوه عن بلاد الشام!!؟

والحقيقة أننا يجب أن نرتاب في هذا النص، كما نشك في صدق إسلام أبي سفيان وهو الذي قال لعثمان حين بويع بالخلافة تلقفوها يا بني أمية تلقف الكرة فولذي يحلف به أبو سفيان ما من عذاب ولا حساب ما من جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة. الحلقة الأولى ج ٢/١٥٠.



ملاحظة: ليعذرني القارئ لكوني لم أسجل النصوص المدروسة، وذلك لطولها فليراجعها في مكانها.

من أولئك النوادر في حفظه وذكائه فكذلك كان أيضاً في سماعه وانتقائه. فيتفحص ويمحص، ويتأكد من صحة الحديث، حتى كان من شدة احتياطه في ذلك، كما أخرج عنه الخطيب.. الخ. وأخرج ابن سعد أيضاً عن ابن عباس يقول: ((ما حدثني أحد قط حديثاً فاستفهمته))^(١).

ولكنه للتوثيق قد يسأل الجماعة عن الأمر الواحد، فقد أخرج الخطيب في كتاب (الفقيه والمتفقه)، والذهبي في (سير أعلام النبلاء)، عن ابن عباس قال: ((إن كنت لأسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ))^(٢). وروى ابن سعد في (الطبقات)، والخطيب في (الفقيه والمتفقه)، والبلاذري في (أنساب الأشراف)، وابن قتيبة في (عيون الأخبار)، والذهبي في (سير أعلام النبلاء)، عن ابن عباس قال: ((وجدت عامة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار، إن كنت لآتي الرجل منهم فيقال هو نائم، فلو شئت أن يوقظ لي فأدعه حتى يخرج لأستطيب بذلك قلبه))^(٣).

قال سفيان بن عيينة، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن عجزوز لهم قالت: رأيت ابن عباس يختلف إلى صرمة بن قيس الأنصاري وكان يروي هذه الأبيات:

(١) الطبقات ٢/ق ١٢٣/٢.

(٢) الفقيه والمتفقه ٢/٢٠٣ نشر دار إحياء السنة، سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٧ ط دار الفكر.

(٣) الطبقات ٢/ق ١٢١/٢، الفقيه والمتفقه ٢/١٤٢، أنساب الأشراف ٣/٣٤، عيون الأخبار ٢/١٢٢، سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٧.

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذکر لو ألقى صديقاً مواليا
 ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
 فلما أتانا واطمأنت به النوى وأصبح مسروراً بطيبة راضيا
 وأصبح ما يخشى ظلامه ظالم بعيد ولا يخشى من الناس باغيا
 بذلنا له الأموال من جل مالنا وأنفسنا عند الوغى والتآسيا
 نعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعاً وإن كان الحبيب المصافيا
 ونعلم أن الله لا شيء غيره وان كتاب الله أصبح هاديا

وقد أورد هذا الذهبي في (سير أعلام النبلاء)^(١) ولم يزد على سبعة أبيات، بينما نجد في تاريخ الطبري، والسيرة النبوية لابن كثير، وسيرة ابن هشام، وغيرها أن الأبيات أربعة عشر بيتاً^(٢)، فراجع.

وكان في إحتياطه في سماعه الحديث فرداً لم أقف على مثله عند غيره، كما مرّ حيث كان يسأل عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ليتأكد من صحة النقل، وحديثه مع بشير بن كعب يكشف السبب في ذلك التوقي في التلقي، لئلا يروي الكذب بعد أن تفشّى ذلك بين الصحابة، فلنقرأ بعض الشواهد على ذلك.

(١) سير أعلام النبلاء ١ - ٢٣٧/٢ - ٢٣٨.

(٢) تاريخ الطبري ٢ - ٣٨٥ - ٣٨٦، السيرة النبوية ٢/٢٨٣، سيرة ابن هشام ١١٨/٢.

أخرج مسلم في مقدمة صحيحه بسنده: «عن طاووس قال: جاء هذا إلى ابن عباس - يعني بشير بن كعب - فجعل يحدثه فقال له ابن عباس: عد لحديث كذا وكذا، فعاد له، ثم حدثه فقال له: عد لحديث كذا وكذا فعاد له، فقال له: ما أدري أعرفت حديثي كله وأنكرت هذا؟ أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا؟ فقال له ابن عباس: إنا كنا نحدث عن رسول الله ﷺ إذ لم يكن يُكذب عليه، فلما ركب الناس الصعب والذلّول تركنا الحديث عنه»^(١).

وأيضاً في صحيح مسلم بشرح النووي: «عن مجاهد قال جاء بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ قال رسول الله، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس مالي لا أراك تسمع لحديثي، أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع؟ فقال ابن عباس: إنا كنا مرّة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله ﷺ: ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلّول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف»^(٢).

وهكذا كان يحاقد الذي سمع منه فيستذكره بعد مدّة من سماعه ليتأكد من حفظه وضبطه، كما في حديثه مع زيد بن أرقم، فقد أخرج الطبراني في (المعجم الكبير) بسنده عن طاووس قال: قدم زيد بن أرقم وكان ابن عباس يستذكره: كيف أخبرتني عن لحم أهدي للنبي ﷺ

(١) صحيح مسلم في المقدمة باب النهي عن الضعفاء رقم ٧.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٨١/١.

حراماً؟ فقال: نعم، أهدي له عضو من لحم صيد فردّه عليه وقال: (إنّا لا ناكله، إنّا حُرْمٌ)^(١)، وهذه الحال في الإحتياط هي التي حدّث بها غير واحد عنه في أنّه كان يسأل عن الأمر الواحد الثلاثين من الصحابة كما مرّ في رواية الخطيب.

قال ابن أبي مليكة: «كُتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتاباً ولا يخفي عني، فقال: «ولد ناصح، أنا أختار له الأمور إختياراً وأخفي عنه، قال: فدعا بقضاء عليّ فجعل يكتب منه أشياء، ويمرّ به الشيء فيقول: والله ما قضى بهذا عليّ عليه السلام إلا أن يكون ضلّ»^(٢).

مزاعم من غير برهان

لقد اعتاد أصحاب رجال الحديث حين يذكرون علماً من الصحابة أو التابعين بل وحتّى من الطبقات التي من بعدهم، يذكرونه عن روى ومن روى عنه، ولمّا كان ابن حجر فارس ميدانهم، وكتابه (تهذيب التهذيب) حجة برهانهم، فنحن نقف عنده في هذا المقام لنرى في ترجمة ابن عباس عمّن روى. وهل ثبتت صحة ذلك في بعض الأشخاص أم لا؟ قال: «(روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبيه، وعن أمّه أم الفضل، وأخيه الفضل،

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف وأحمد في المسند مكرراً والطبراني في معجمه الكبير ١٦٤/٥ ط الموصل، والخبر يشير إلى ما سيأتي من رواية ابن عباس عن الصعب بن جثامة.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٢/١.

وخالته ميمونة، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاذ بن جبل، وأبي ذر، وأبي بن كعب، وتميم الداري، وخالد بن الوليد وهو ابن خالته، وأسامة بن زيد، وحمل بن مالك بن النابغة، وذويب والد قبيصة، والصعب بن جثامة، وعمار بن ياسر، وأبي سعيد الخدري، وأبي طلحة الأنصاري، وأبي هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي سفيان، وعائشة، وأسماء بنت أبي بكر، وجويرية بنت الحارث، وسودة بنت زمعة، وأم هاني بنت أبي طالب، وأم سلمة، وجماعة وعنه...^(١).

هذه جملة الأسماء التي ذكرها ابن حجر في ترجمة ابن عباس، ولمّا كانت أحاديثه عن هؤلاء الجماعة عادة قد ضمّتها كتب الصحاح والمسائيد، فنحن نبحت في تلك المصادر لنرى روايات ابن عباس عن أولئك الأشخاص هل هي صحيحة؟ أم ثمّة تعويم وتعتيم؟

وإذ لا شك عندنا في أنّه روى عن النبي ﷺ وكذلك عن أهل بيته المذكورين رجالاً ونساءً فلا نطيل الوقوف عندهم، إنّما البحث سيكون عن صحة أخذه وسماعه من الباقيين، وأوّل أولئك هو أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان، وهم أوّل الخلفاء الراشدين في التاريخ، الذين كان ابن عباس معهم على تفاوت في مدى صحبته، ولاشك في أنّها كانت مع الأوّل محدودة جداً، وقد تقدم في الحلقة الأولى ما يبين لنا موقفه في عهد أبي بكر، فراجع.

ولم نقف على حديث واحد رواه عن أبي بكر، كما أنّ صحبته مع

(١) تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥ ط حيدر آباد.

الباقيين كانت أطول زمناً وأكثر تعاطياً، وللتحقيق من صحة ما قاله ابن حجر في عدّ أبي بكر في جملة من روى عنهم ابن عباس، راجعنا مسند أحمد بن حنبل وهو أكبر المسانيد حجماً وأوسعها جمعاً، وقد ابتداءً أحمد كتابه بمسند أبي بكر، ولدى ملاحظة ما ذكر، وجدناه ذكر (٨١) رقماً تحت العنوان المذكور لم يسلم منها له إلا (٤٩) رقماً بما فيها من المكررات التي أسقطت أكثر من الربع في الحساب، ومع هذا كله فلم نجد حديثاً واحداً لابن عباس رواه عن أبي بكر، فكيف بقول ابن حجر في ذلك؟!!

ولزيادة الإطمئنان راجعنا (المعجم الكبير) للطبراني^(١) تحت عنوان (ومما أسند أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فساق خمسة أحاديث فقط، ولم يسلم له منها إلا خامسها، والباقي ليست بأحاديث مسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان ذلك مثار العجب!!

وعدت ثلاثة أتحرى بعض كتب الأطراف أستهدي بها إلى رواية ابن عباس عن أبي بكر فراجعت (ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث) للنابلسي، فكان ما ذكره لأبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥٧) حديثاً مبثوثة في الصحاح وليس بينها حديث واحد رواه ابن عباس عنه، فدبّ اليأس من العثور على رواية لابن عباس عن أبي بكر، فتركت البحث إذ لا كبير فائدة فيه، وأحسب أن ابن حجر إنما ذكر

(١) المعجم الكبير ٦٢/١ ط الموصول.

اسم أبي بكر مع الباقيين جرياً على عادة قومه من ذكر الخلفاء الراشدين مرتبة أسماؤهم حسب أيام حكمهم إلتزاماً بسنة ابن عمر.

فماذا عن أفيفة ابن عمر في سنّة التفاضل؟

لقد أخرج البخاري في صحيحه في كتاب المناقب في باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ من طريق عبد الله بن عمر قال: ((كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان (رضي عنهم))^(١).

وأخرج أيضاً في صحيحه في باب مناقب عثمان عن ابن عمر أيضاً بلفظ: ((كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدّل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم))^(٢).

وهكذا بقي رأي ابن عمر هو الرأي السائد المروي قولاً عند أحمد في مسنده (١٤/٢ ط الأولى)، ونحو ذلك عند البخاري في تاريخه (١/١ ق/١٤)، والترمذي والبخاري وغيرهم، وهو النهج السائر عليه عملاً في كتب أصحاب التراجم في فضائل الأصحاب.

لكن ثمة من الأعلام من أنكروا على ابن عمر زعمه وحتى سخر منه في قوله: ((كنا نفاضل...))! فهلم إلى ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه عن أبي غسان الدوري قال: ((كنت عند علي بن الجعد فذكروا عنده

(١) صحيح البخاري ٢٤٣/٥.

(٢) صحيح البخاري ٢٦٢/٥.

حديث ابن عمر كنا نفاضل... فقال علي بن الجعد: أنظروا إلى هذا الصبي هو لم يحسن أن يطلق أمرأته يقول: كنا نفاضل...»^(١).

ولم يكن علي بن الجعد وحيد قومه في استنكاره سنة ابن عمر في المفاضلة، فقد أنكره ابن معين أيضاً، قالوا: «وتكلم فيه بكلام غليظ، لأنّ القائل بذلك قد قال بخلاف ما أجمع عليه أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر، أنّ علياً أفضل الناس بعد عثمان رضي الله عنه وهذا ممّا لم يختلفوا فيه، وإنّما اختلفوا في تفضيل عليّ وعثمان، واختلف السلف أيضاً في تفضيل عليّ وأبي بكر، ومن إجماع الجميع الذي وصفناه دليل على أنّ حديث ابن عمر وهمّ وغلط، وأنّه لا يصحّ معناه، وإن كان إسناده صحيحاً»^(٢).

وتبقى لنا ملاحظة عابرة على تسميتهم أفيكة ابن عمر بـ (حديث ابن عمر) وهذا خلاف المتبادر من تعريفهم معنى الحديث وأنّه المروي عن المعصوم، وما سواه سمّوه بالخبر وبالأثر. ومهما يكن فقد بقي قول ابن عمر هو الذي عليه سار المؤرخون في ترتيب الخلفاء حسب توليهم الحكم، وحتىّ إذا ورد ذكرهم في غير ذلك فلم يخرجوا عن إصر ابن عمر ولم ينفكوا عن ربقة أسرهم، ومهما كان عذرهم فلسنا معهم في حول ولا طول لمناقشة رأي من لم يحسن

(١) تاريخ الخطيب ٢٦٣/١١.

(٢) أنظر الاستيعاب ١١١٦/٣ في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

طلاق امرأته، فلندعهم وتركاضهم، بل اللازم علينا إتباع الحق والتصديق برواية ابن عباس عن أبي بكر الصديق إذا جاءت بسند وثيق، وحيث لم نقف على رواية واحدة عنه مرفوعة إلى النبي ﷺ، فلنعرض عن ذكره، ونتجه نحو زعم رواية ابن عباس عن عمر بن الخطاب.

البحث عن أخذه الرواية عن عمر

لقد ذكر كل من ترجم لعمر فقال: روى عنه... وابن عباس، كما ذكروا ذلك في ترجمة ابن عباس فقالوا: روى عن عمر.

وليس في هذا التعبير كبير مؤاخذة ما دمنا نعرف أنّ الرواية عن إنسان لا تعني بالضرورة أولاً تفوقه بالعلم على الراوي، فكثيراً ما يروي الصحابة بعضهم عن بعض ما شاهدته الآخر أو سمعه سواء كان ممّا يتعلّق بحديث النبي ﷺ أو غير ذلك، فإذا كان ابن عباس قد روى عن عمر فروايته عنه كروايته عن غيره من الصحابة، ولا تعني بحال التعميم على أخذه نصيباً وافراً من العلم حتى يصح لبعضهم أن يقول: «عامّة علم ابن عباس من ثلاثة: من عمر وعليّ وأبيّ بن كعب»^(١).

وصارت هذه - المقولة المطروحة والمفضوحة - تتردد في جملة من المصادر التي تذكر ابن عباس وعلمه - وهذا ما يسترعي انتباه الباحث

(١) البداية والنهاية ٢٩٨/٨ وغيرها.

الذي قرأ تاريخ الرجلين - عمر وابن عباس - فيجد الأمر على خلاف تلك المقولة. خصوصاً حين يجد كثرة الشواهد على رجوع عمر إلى ابن عباس، وقد مرّت بنا نماذج في الحلقة الأولى (تاريخ وسيرة) في عهد عمر. فلا حاجة إلى إعادتها ولا مانع من الاضافة إليها ما أخرجه أحمد بن حنبل في (فضائل الصحابة): «كان عمر يوماً جالساً وعنده العباس، فسئل عمر عن مسألة فقال فيها، فقام إليه ابن عباس فسارّه فقال: يا أمير المؤمنين ليس الأمر هكذا، فأقبل عمر على العباس فقال: يا أبا الفضل بارك الله لك في عبد الله، إنّي قد أمرته على نفسي، فإذا أخطأت فليأخذ عليّ»^(١).

كما أخرج أيضاً بسنده عن ابن هبيرة: «أنّ عمر بن الخطاب كان يقول: مَنْ كان سائلاً عن شيء من القرآن فليسأل عبد الله بن عباس»^(٢).

وأخرج أيضاً: «عن عبيد الله بن عبد الله قال: كان عمر بن الخطاب إذا جاءته الأقضية المعضلة يقول لابن عباس، يا أبا عباس قد طرأت علينا أقضية عضل وأنت لها ولأمثالها، ثم أخذ برأيه وقوله، وما كان يدعو لذلك أحداً سواه إذا كانت تلك العضل»^(٣).

(١) فضائل الصحابة ٩٨٢/٢ برقم ١٩٤٢ ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٣ هـ تحقيق وصي الله محمد بن عباس.

(٢) نفس المصدر برقم ١٨٩٣.

(٣) نفس المصدر برقم ١٩١٣.

ومعلوم لدى الباحثين مدى قبول مسند أحمد في الإحتجاج به. ولقد كنت أحسب يوم أنهيت ما كتبتة عن ابن عباس أنني سوف لن أحتاج إلى إعادة النظر فيه فترة بعد أخرى، فأزيد شيئاً أو أغير رأياً، تبعاً لما تستجدّ من معلومات توفّرت سبُلها فعلاً ولم تكن من قبل. ولم يكن ذلك بالذي يزعجني كثيراً، فالمعرفة ليست حكراً على أحد، والعلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء، وكلّ يوم تظالعنا دراسات حديثة منها ما يستحق الإكبار لأصحابها، ومنها ما ليس كذلك. ولست بصدد التقييم، إنّما الذي يعينني في المقام تنبيه القارئ إلى ما يخص ابن عباس منها. فلقد اطلعت أخيراً على دراستين خضعتا لمناقشة أساتذة جامعيتين لأصحابهما ليمنحوهما الدرجة التي يستحقونها، وبالأصح يتوخّونها - إذ أنّ كثيراً من الشهادات في بعض الجامعات صارت كجواز المرور في مرحلة العبور تمنح بدفع الميسور - أمّا الدراستان المشار إليهما فهما:

١- (تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة) للدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدي / جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقد طُبع الكتاب في الرياض. وهو الكتاب الثالث والخمسون من التراث الإسلامي / منشورات الجامعة.

٢- (تفسير ابن عباس دراسة وتحليل) أطروحة مقدمة إلى كلية الشريعة في جامعة بغداد لنيل الماجستير لعبد المجيد محمّد أحمد الدوري / مطبوع على الآلة الكاتبة.

وقد وجدت في هاتين الدراستين جهداً مذكوراً ومشكوراً بذله الكاتبان، إلا أنّ موجة الرواسب الموروثة بدت طاغية فغطت على الحقائق التاريخية، حتّى ولو على حساب ابن عباس (صاحب التفسير) فكان منها عدّ عمر بن الخطاب من شيوخ ابن عباس في التفسير (؟).

فعجبتُ من ذلك! لأنني قرأت تاريخ الرجلين بإمعان وانتهيت إلى أنّ الشواهد الكثيرة لا تدلّ على ذلك، بل لقد دلت على رجوع عمر إلى ابن عباس في كثير من الأحيان، وذكرتُ جملة منها فيما مرّ في الحلقة الأولى (في عهد عمر). وعليها لا يبعد القائل عن الصواب لو قال: (أقلب تصب)، حيث كان ابن عباس هو يُقرئ عمراً القرآن^(١).

ومهما يكن فليس من عتب على الناشئين صاحبي الدراستين بقدر ما هو على الأساتذة المشرفين والمناقشين والمانحين لهما شهادة الدكتوراه والماجستير!

وسياتي في بحثي عن تفسير ابن عباس مناقشة هذين الدارسين في هذا الشأن، وكيف حاولا إثبات بهرجة مزيفة وكأنّها حقيقة ثابتة، فإلى هناك.

نعم، ربّما يخيل لمن يجد ابن عباس يسأل من عمر عن أمر ذي بال، فحسب ذلك حجة في تلقيه العلم منه، بينما واقع الحال في

(١) الرياض النضرة ٧٠/٢.

السؤال كان بهدف انتزاع شهادة إدانة من إنسان غير متهم على أمر ذي بال، كنعو ما سأله عن المرأتين اللتين تظاهرتا على الرسول ﷺ، فقال عمر: ((هما عائشة وحفصة))، والخبر رواه البخاري في صحيحه مكرراً، وقد مرّ ذكره في الحلقة الأولى (في عهد عمر)، فراجع. أو كالخبر الذي رواه الطبراني في (معجمه الكبير)، عن ابن عباس: أن عمر أخبره أنه قال لحفصة: أتغضب إحداكن على النبي ﷺ اليوم حتى الليل؟ قالت: نعم^(١).

فإذا كان مثل هذا السؤال وهذا الخبر هو الذي عناه القائل ((عامّة علم ابن عباس من ثلاثة: من عمر وعليّ وأبي بن كعب)) فقد طاش سهمه، وباء بسخط الخالق لكذبه، وسيأتي التحقيق حول الموضوع في البحث عن تفسير ابن عباس ومصادره.

وأما ذكر اسم عثمان فيمن روى عنه ابن عباس فهذا ما لم يثبت بوجه من الوجوه، ودون القارئ دواوين الحديث في التراثين السنّي والشيوعي، وليبحث.

ماذا عن روايته عن عثمان؟

لقد بحثت كثيراً في المصادر المعنية بذلك، فلم أقف على حديث واحد رواه ابن عباس عن عثمان مرفوعاً، وبين يدي فعلاً مسند أحمد

(١) المعجم الكبير ١٧٤/٢٣ ط الموصل.

ومعجم الطبراني و ذخائر المواريث، فأعدت الفحص فلم أجد فيها ما يصح أن يقال أنه روى عن عثمان حديثاً عن رسول الله ﷺ.

اللهم إلا أن يكون مراد من زعم رواية ابن عباس عن عثمان ما أخرجه أحمد فاستفتح به في أول مسند عثمان، بإسناده عن يزيد الفارسي قال: قال لنا ابن عباس: قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة، وهي من المثين، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا - قال ابن جعفر: - بينهما سطرا: بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتموها في السبع الطوال؟ ما حملكم على ذلك؟ قال عثمان: إن رسول الله ﷺ كان ممّا يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد، وكان إذا نزل عليه شيء يدعو بعض من يكتب عنده يقول: ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وينزل عليه الآية فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أوائل ما أنزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن فكانت قصتها شبيهاً بقصتها، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، وظننت أنها منها، فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب سطرا: بسم الله الرحمن الرحيم، قال ابن جعفر: ووضعتموها في السبع الطوال.

وأخرج أحمد هذا مرّة ثانية في مسنده^(١).

ولم يكن أحمد هو الوحيد الذي روى لنا هذا الخبر، فقد قال شاكر

(١) راجع مسند أحمد ٢/٢٤٤ برقم ٤٩٩ بتحقيق شاكر.

في هامش المسند: ((رواه أبو داود في سننه ٢٨٧/١-٢٨٨ والترمذي ١١٣/٤ وقال: وهذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس. وفي نسخة الترمذي طبعة بولاق ١٨٢/٢ - ١٨٣ حسن صحيح)).

وقد ناقش شاكر ذكر التصحيح ثم قال: ((فلم ينقل المنذري والسيوطي عن الترمذي إلا تحسينه، أنظر شرح أبي داود والدر المنثور ٢٠٧/٣، ورواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ٣١ - ٣٢ بثلاثة أسانيد، والحاكم في المستدرک ٢٢١/٢، ٣٣٠ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٤٢/٢، كلهم من طريق عوف عن يزيد الفارسي، ونسبه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي شبة والنسائي - ولم أجده فيه - وابن المنذر وابن حبان وغيرهم))^(١).

وأزاء رواية هذا الجمع من الحفاظ يقف الباحث حائراً كيف رووا ذلك، ولم يكتف بعضهم حتى صححه كالحاكم ووافقه الذهبي؟ إنها لطامة ما بعدها من طامة تحيط بهؤلاء العامة! أليس فيهم رجل رشيد يجراً فيقول: إن الخبر ليس بصحيح لأنه أثبت منافاته للسيرة القطعية والتواتر القطعي في تلقي القرآن الكريم قراءة وسماعاً وكتابة في المصاحف على عهد الرسول ﷺ، فضلاً عن إستلزامه الطعن في عثمان - وهذا ما لا يرضاه له

(١) مسند أحمد ٢٤٤/٢ برقم ٤٩٩ بتحقيق شاكر.

أنصاره، وهم جميع الذين أخرجوا الخبر بأسانيدهم وكلهم من أعلام المحدثين - فكيف بهم وأنى لهم، التخلّص من مغبة رواية هذا الخبر الذي أحاطوه بهالة من الإعتبار من تحسين الترمذي وتصحيح الحاكم وموافقة الذهبي له. ثم رواية ابن كثير له مرتين ممّا يدلّ على إهتمامه به من دون مناقشة له^(١).

فكيف يمكننا تصديق الخبر وهو يستبطن البطلان، لأنّه موجب لتصرف عثمان بترتيب الآي في القرآن!!

وهذا ما لا يقبله أيّ مسلم، لمضادته لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢)، ولما صحّ من أنّ القرآن كان مجموعاً على عهد النبي ﷺ، وعدد الشعبي ستة من الأنصار قد جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ كما في (منتخب كنز العمال) نقلاً عن الطبراني وابن عساكر^(٣).

لكن أنس سمي أربعة كلّهم من الأنصار قد جمعوا القرآن على عهده ﷺ كما في صحيح البخاري^(٤)، ولو لم يكن مجموعاً لما أشكل ابن عباس على عثمان في رفع البسملة من سورة براءة.

هذا ما وسعني ذكره في رواية ابن عباس عن عثمان، وقد يفرع القارئ إذا ما أخبرته أنّ الطبراني قد ذكر عثمان في الجزء الأوّل من معجمه الكبير ولم يخرج له

(١) أنظر تفسير ابن كثير ١٠٦/٤ - ١٠٧ وفضائل القرآن المطبوع في آخر التفسير ص ١٧ - ١٨.

(٢) الحجر/٩.

(٣) منتخب كنز العمال ٥٢/٢ هامش مسند أحمد.

(٤) صحيح البخاري ١٠٢/٦ باب القراء من أصحاب النبي.

إلا خمسة أحاديث^(١)، وما بقي مما ذكره الطبراني فهو بتاريخ عثمان أشبه. والآن فلنستعرض أسماء من روى عنهم ابن عباس من بقية الصحابة، وماذا روى، كما ذكرهم ابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٢) حسب ترتيبه، وقد نضيف إليهم من لم يذكرهم، فمنهم:

١- عبد الرحمن بن عوف

فقد أخرج أحمد بن حنبل في مسنده بسنده عن ابن عباس: أنه قال له عمر: يا غلام هل سمعت من رسول الله ﷺ أو من أحد من أصحابه إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع؟ قال: فيينا هو كذلك إذ أقبل عبد الرحمن بن عوف، فقال: فيم أنتما؟ فقال عمر: سألت هذا الغلام هل سمعت من رسول الله ﷺ أو أحد من أصحابه إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع؟ فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر أواحدة صلى أم ثنتين فليجعلها واحدة، وإذا لم يدر ثنتين صلى أم ثلاثاً فليجعلها ثنتين، وإذا لم يدر أثلاثاً صلى أم أربعاً فليجعلها ثلاثاً ثم يسجد إذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل أن يسلم سجدة^(٣).

وهذا أخرجه الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه هو والذهبي. واللافت للنظر أن يسأل عمر من غلام حكم الشك! ولو لم يأت به ابن عوف

(١) المعجم الكبير ١/٧٤ - ٩٢ ح ١٤٥ - ١٤٩.

(٢) تهذيب التهذيب ٥/٢٧٦.

(٣) مسند أحمد ٣/١٢٣ ط شاكر.

لبقي جاهلاً بالحكم، وهذا ممّا يعاب به على خليفة مثله مع طول الصحبة، ونزول السكينة على لسانه وكونه محدثاً كما يزعمون ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾^(١).

وقد ذكر أحمد وغيره عن ابن عباس قال: إنّ عمر بن الخطاب خرج إلى الشام، حتّى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أنّ الوباء قد وقع بالشام، قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان متغيباً في بعض حاجته فقال: إنّ عندي من هذا علماً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه، وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، قال: فحمد الله عمر ثمّ انصرف^(٢).

وهذا الحديث الذي أخرجه أحمد مكرراً في مسنده هو الثاني ممّا ذكرت رواية ابن عباس له عن عبد الرحمن بن عوف، ولم يزد الطبراني عليه بحديث آخر، فهل يعدّ هذا من الرواية بسبيل؟!

٢- أبي بن كعب

لقد مرّ بنا أنّ ابن عباس كان يتتبع أحاديث الرسول ﷺ التي لم يسمعها

(١) يونس/٦٧.

(٢) مسند أحمد ١/١٩٤.

منه، فيأخذها من الصحابة الذين سمعوها، وقليل ما هم الذين وعوها، وكان من الذين تميّزوا بالوعي هو أبيّ، حتّى كان - فيما نسب إلى حبر الأمة - معدوداً من الراسخين في العلم^(١)، فقد سمع منه في القراءة والتفسير وربما في غيرهما ممّا له فيه معرفة، قال الذهبي: «(وقرأ - ابن عباس - كثيراً على أبيّ وزيد)»^(٢)، ولولا ضمّ زيد إلى أبيّ لصدفته في قراءة ابن عباس على أبيّ كثيراً. ولكن سيأتي أن ضمّ زيد إلى أبيّ كضمّ الحجر إلى الجوهر، ولم يصحّ أخذ ابن عباس من زيد، لكن سماعه وأخذه من أبيّ ثابت، وليس هو بثابت عن زيد بن ثابت، كما سيأتي المزيد عن ذلك، فقد قرأنا ما رواه ابن سعد في (الطبقات) بسنده عن ابن عباس يقول: «(ما حدثني أحد قط حديثاً فاستفهمته فلقد كنت آتي باب أبيّ بن كعب وهو نائم فأقبل - نوم القيلولة - على بابه، ولو علم بمكاني لأحبّ أن يوقظ لي لمكاني من رسول الله ﷺ ولكنني أكره أن أمّله)»^(٣).

وقد روى أيضاً: «(قال ابن عباس: فجعلت أسأل أبيّ بن كعب يوماً - وكان من الراسخين في العلم - عمّا نزل من القرآن بالمدينة؟ فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما بمكة)»^(٤). وأخرج أحمد في مسنده عن ابن عباس قال: «(جاء رجل إلى عمر يسأله فجعل ينظر إلى رأسه مرّة والى رجله أخرى هل يرى عليه من

(١) أنظر البداية والنهاية ٢٩٨/٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٣٩/٤.

(٣) الطبقات ٢/٢ق/١٢٣.

(٤) الطبقات ٢/٢ق/١٢٤.

البؤس شيئاً؟ ثم قال له عمر: كم مالك؟ قال: أربعون من الإبل.

قال ابن عباس فقلت: صدق الله ورسوله: لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

فقال عمر: ما هذا؟

فقلت: هكذا أقرأنيها أبي، قال: فمر بنا إليه قال: فجاء إلى أبي فقال: ما يقول هذا؟ قال أبي: هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ.
قال: أفأثبتها؟ فأثبتها^(١).

أقول: لقد مرّت صورة من هذا الحديث في الحلقة الأولى في عهد عمر، كما مرّت قريباً صورة أخرى في بيان حقيقة مزيفة، فراجع. ولهذا الحديث صور أخرى رواها البخاري بينها تفاوت^(٢)، فراجع.

وروى البخاري أيضاً قول عمر: «أقرؤنا أبي وأقضانا علي، وإننا لندع من قول أبي...»^(٣).

وروى الحاكم في (المستدرک) عن ابن عباس ؓ قال: «بينما أنا أقرأ آية من كتاب الله ﷻ وأنا أمشي في طريق من طرق المدينة فإذا أنا

(١) مسند أحمد ١١٧/٥.

(٢) صحيح البخاري ٩٢/٨ كتاب الرقاق باب ما يتقى من فتنة المال ط بولاق.

(٣) صحيح البخاري ١٤٩/٥.

برجل ينادين من بعدي أتبع ابن عباس، فإذا هو عمر، فقلت: اتبعك على أبي بن كعب، فقال: أهو أقرأكها كما سمعتك تقرأ؟ قلت: نعم...^(١).

وكان أبي يكبر في ابن عباس عقله وفهمه ويتفرس فيه أن يكون حبر الأمة، فقد ذكر محمد بن أبي بن كعب أنه سمع أباه يقول - وكان عنده ابن عباس فقام - فقال: «هذا يكون حبر هذه الأمة، أرى عقلاً وفهماً، وقد دعا له رسول الله ﷺ أن يفقهه في الدين»^(٢).

٣- عبد الله بن مسعود

قال ابن أبي داود: «لقد أخذ ابن عباس عنه في القراءة بضعة عشر حرفاً كان منها ﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾»^(٣)^(٤).

ولكنني لا أصدقه في ذلك - لقلّة ما وجدته - من خلال تتبعي - مروياً بطريق صحيح يثبت أخذ ابن عباس من ابن مسعود حتى يصحّ عدّه من شيوخه، وربما يوجد فيما لم أقف عليه، ولا غضاضة، فابن عباس كان يتتبع الحديث عند الصحابة، حتى كان يسمع الحديث الواحد فيسأل عنه الثلاثين من الصحابة للتأكد من صحته - كما مرّ - وابن مسعود كان من

(١) مستدرک الحاكم ٢/٢٢٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٩ دار الفكر.

(٣) البقرة/٦١.

(٤) المصاحف/٥٥.

السابقين الأولين وهو القائل: «لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلم غيرنا»^(١)، فما الذي يمنع ابن عباس أن يأخذ عنه الحديث ويسمع منه.

ولكنني لم أقف على ما يمكن الإستدلال به، ولعلّ القارئ يستشف من خلال كلمات ابن مسعود في ابن عباس نحو قوله: «نعم ترجمان القرآن ابن عباس»^(٢)، وقوله: «لو أدرك أسناننا ما عشره منا أحد»، وفي رواية: «ما عشره»^(٣)، وقوله: «لو أنّ هذا الغلام أدرك ما أدركنا ما تعلقنا معه بشيء»^(٤).

أقول: لعلّ القارئ يستشف من تلك الكلمات أنّ معرفة ابن مسعود بابن عباس كانت معرفة علم ومدارسة، ولم تكن المفاضلة إعتباطاً ومجاملة.

٤- أبو رافع

لقد أخرج ابن سعد في (الطبقات)، والخطيب في (تقييد العلم)، وابن

(١) مستدرک الحاکم ٣/٣١٣ وصححه وقره الذهبي على ذلك.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/٣٣١ ط الخانجي بمصر، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/٤٨٢ برقم ١٨٦٠، ومستدرک الحاکم ٣/٥٣٧ وصححه على شرط الشيخين، وقره الذهبي في التلخيص بهامش المستدرک، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/٤٩٥، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٤٩.

(٣) طبقات ابن سعد ٦/٣٣١، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/٩٨٢ برقم ١٨٦١ و١٨٦٣، ومستدرک الحاکم ٣/٥٣٧ وصححه على شرط الشيخين، وقره الذهبي في التلخيص بهامش المستدرک، وسير أعلام النبلاء ٤/٤٤٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٩.

حجر في (الإصابة)، واللفظ للأول: ((بسنده عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع عن جدته سلمى قالت: رأيت عبد الله بن عباس معه ألواح يكتب عليها عن أبي رافع شيئاً من فعل رسول الله ﷺ))^(١).

وفي رواية الخطيب في كتابه (تقييد العلم): ((كان يقول: ما صنع رسول الله ﷺ يوم كذا؟ و ما صنع رسول الله ﷺ يوم كذا؟ ومع ابن عباس ألواح يكتب فيها؟))^(٢).

وإنما اختص بمسئلة أبي رافع دون باقي الصحابة لرابطة الولاء التي كانت تربطه به، فأبو رافع كان مولى للعباس، ومن ثمّ أهداه إلى الرسول ﷺ، وقد مرّ بنا في الحلقة الأولى في ترجمة لبابة بنت الحارث - أم حبر الأمة - ذكر أبي رافع وكان بعد يومئذ مولى للعباس، فراجع، هذا أولاً.

وثانياً: فإنّ أبا رافع كان من أصحاب الأصول في التدوين، فقد قال النجاشي في رجاله في ترجمته - وقد عدّه من السلف الصالح -: ((أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، وأسمه أسلم، كان للعباس بن عبد المطلب ﷺ فوهبه للنبي ﷺ، فلما بشر النبي ﷺ بإسلام العباس أعتقه...)).

وقال نقلاً عن تاريخ ابن عقدة: إنّه أسلم أبو رافع قديماً بمكة، وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبي ﷺ مشاهده. ولزم أمير المؤمنين ﷺ من بعده، وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت

(١) الطبقات ٢/٢ق ١٢٣، تقييد العلم/٩١ - ٩٢، الإصابة ٩٢/٤.

(٢) تقييد العلم/٩١ - ٩٢.

ماله بالكوفة، وإبناه عبيد الله وعلي كاتباً أمير المؤمنين عليه السلام. وذكر النجاشي أيضاً إنّ لأبي رافع كتاب السنن والأحكام والقضايا، ثمّ ذكر النجاشي ترتيب الكتاب باباً باباً وذكر التفاوت بين نسختين من ذلك الكتاب رآهما^(١).

لذلك كان حبر الأمة عبد الله بن عباس يأتيه فيسأله عن بعض أيام السيرة النبوية الشريفة التي لم يحضرها بنفسه، وهو بتدوينه ما كان يسمعه من أبي رافع يمكننا أن نجعله من الرواد الأوائل القلائل الذين دوّنوا السيرة النبوية إن لم يكن هو أولهم، كما يمكننا أن نجعل أبا رافع شيخاً له في إملاء بعض السيرة النبوية عليه.

٥- عمار بن ياسر رضي الله عنه

كما ذكر ابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٢) في ترجمة عمار في ذكر ابن عباس فيمن روى عنه.

وأنا لم أقف على حديث رواه عنه. ويمكن لنا أن ندعي سماع عمار من ابن عباس وهو يحدث، فقد أخرج الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) نقلاً عن فرات بن إبراهيم بسنده: عن عمار بن ياسر، قال: كنت عند أبي ذر الغفاري في مجلس لابن عباس وعليه فسطاط

(١) رجال النجاشي/ ٥- ٦ بمبي سنة ١٣١٧ هـ

(٢) تهذيب التهذيب ٤٠٩/٧.

وهو يحدث الناس إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته باسمي، أنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري، سألتكم بحق الله وحق رسوله، أسمعتم رسول الله يقول: (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر؟) قالوا: اللهم نعم، قال: أتعلمون أيها الناس أن رسول الله ﷺ جمعنا يوم غدیر خم ألف وثلثمائة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل، وفي كل ذلك يقول: (اللهم من كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه) فقام عمر فقال: بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتكأ على المغيرة بن شعبه وقام وهو يقول: لا نقر لعلي بولايته، ولا نصدق محمداً في مقاتته، فأنزل الله تعالى على نبيه ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴿١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣﴾ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٤﴾ تهديداً من الله تعالى واشهاداً؟ فقالوا: اللهم نعم^(٢).

٦- المقداد بن عمرو الكندي

روى عنه ابن عباس قال: جاء رجل فمدح عثمان، فقام المقداد يحثو في وجهه التراب، فقال له عثمان: ما لك؟ قال: أما أنا فلا أدع شيئاً سمعته

(١) القيامة/٣١ - ٣٥.

(٢) شواهد التنزيل ٣٩٠/٢.

من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (احثوا في وجوه المداحين التراب)^(١).

٧- حمل بن مالك بن النابغة

فقد ذكره الطبراني في معجمه^(٢) وأخرج عنه حديثاً سمعه عنه ابن عباس فرواه عنه كما عن طاووس عن ابن عباس قال: قام عمر رضي الله عنه على المنبر فقال: أذكر الله امرءاً سمع رسول الله ﷺ قضى في الجنين، فقام حمل بن مالك بن النابغة الهذلي فقال: يا أمير المؤمنين كنت بين جاريتين - يعني ضربتين - فجرحت أو ضربت إحداهما الأخرى بعمود ظلّتها فقتلتها وقتلت ما في بطنها، فقضى النبي ﷺ في الجنين بغرة عبد أو أمة، فقال عمر: الله أكبر لو لم نسمع بهذا ما قضينا بغيره.

٨- سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي

- كان ينزل في ناحية المدينة - ذكره الطبراني في المعجم الكبير^(٣) وذكر له حديثاً واحداً أسنده عن النبي ﷺ فرواه عنه ابن عباس كما عن طاووس قال: عن ابن عباس عن سراقه بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: (دخلت العمرة في الحج) وقد رواه أحمد في المسند^(٤).

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٩٦/٢٠.

(٢) المعجم الكبير ٨/٤.

(٣) المعجم الكبير ١١٩/٧.

(٤) مسند أحمد ١٧٥/٤.

٩- الصعب بن جثامة بن قيس الليثي

ذكره الطبراني في معجمه الكبير^(١) فقال: ويقال أنّ أم الصعب أخت أبي سفيان وهي زينب بنت حرب بن أمية، ويقال: أنّ جثامة بن قيس كان حليفاً لقريش. ثمّ ذكر له ثلاثة أحاديث عن النبي ﷺ رواها عنه ابن عباس وعنه بعدة أسانيد فتفاوت الرواة في روايتها لفظاً، وتلك الأحاديث هي:

١- حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أنا عبد الرزاق، أنا معمر عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا حمى إلاّ الله ورسوله).

وهذا الحديث أخرجه عبد الرزاق في المصنف، وأحمد في المسند، والبخاري في الصحيح، والبيهقي في السنن، والحميدي في المسند. كما في هامش المعجم الكبير للطبراني^(٢) وهو أخرجه بأحد عشر إسناداً.

٢- حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة قال: مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا بالأبواء، فأهديت له حمار وحش فردّه عليّ، فلمّا رأى الكراهية في وجهي، قال: (إنّه ليس بنا ردّ

(١) المعجم الكبير ٨١/٨ برقم ٧٣٥.

(٢) المعجم الكبير ٨٣/٨.

عليك ولكننا حُرْم).^(١)

وهذا الحديث أيضاً أخرجه عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم ومالك والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي والحميدي كما في هامش المعجم الكبير^(١)، وقد أخرجه الطبراني بسبعة عشر إسناداً.

٣- حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة، قال: قلت: يا رسول الله إننا نصيب في البيات من ذراري المشركين، قال: (هم منهم).

وهذا كسابقه أخرجه عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي والطحاوي في شرح معاني الآثار والحميدي. كما في هامش المعجم الكبير^(٢)، وقد أخرجه الطبراني بأربعة عشر إسناداً. كما أن الشيخ الطوسي ذكر هذا في المبسوط^(٣).

ومن اللافت للنظر أن جميع تلك الأسانيد ينتهي سند رواتها إلى ابن عباس، وكأنها - تلك الأحاديث - لم يروها عن الصعب إلا ابن عباس.

(١) نفس المصدر.

(٢) المعجم الكبير ٨/٨٦.

(٣) المبسوط ٢/١١، نشر المكتبة المرتضوية.

١٠- أبو ذر الغفاري

فقد روى عنه ابن عباس سماعه من النبي ﷺ قوله: (إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي الَّذِي يَلْحَقْنِي عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ)^(١). وقد حدث بإسلام أبي ذر ولم يسنده عنه^(٢).

ومرّ في ذكر عمار ما يتعلق بسماع ابن عباس من أبي ذر وهو يحدث عنه الناس في فسطاط، وهو - فيما أحسب - غير الرجل من بني غفار الذي حدث عنه ابن عباس، قال: أقبلت وابن عم لي حتّى صعدا على جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشرکان لننظر للوفود على من تكون الدائرة، فننتهب مع من ينتهب، فبينما نحن في الجبل إذ دانت مثل السحابة، فسمعنا فيها مثل حمحمة الخيل سمعت قائلاً يقول أقدم حيزوم، فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات، وأما أنا فكدت أهلك ثمّ تماسكت^(٣).

١١- أسامة بن زيد

فقد روى عنه ابن عباس قوله: (لم يزل رسول الله ﷺ يسير على هياته حتّى أفاض من جمع)^(٤).

وروى عنه أيضاً حديثاً مرفوعاً وهو قول النبي ﷺ: (إنّما الربا في

(١) معجم الطبراني الكبير ١٤٩/٢ ط الموصل.

(٢) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب قصة زمزم ١٨٢/٤ ط بولاق.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الهواتف ضمن موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٣٥/٢.

(٤) معجم الطبراني الكبير ١٦٩/١.

النسيئة^(١)، وقد رواه الطبراني بعدة أسانيد وتفاوت في اللفظ.. وسيأتي بعض ذلك عند ذكر أبي سعيد الخدري.

١٢- أبو سعيد الخدري

أخرج الطبراني في المعجم الكبير بسنده عن بكر بن عبد الله المزني يحدث إن ابن عباس جاء من المدينة إلى مكة وجئت معه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إنّه لا بأس بالصرف ما كان منه يداً بيد، إنّما الربا في النسيئة»، فطارت كلمته في أهل المشرق والمغرب، حتّى إذا انقضى الموسم دخل عليه أبو سعيد الخدري فقال: يا بن عباس أكلت الربا وأطعمته، قال: أو فعلت؟ قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: (الذهب بالذهب وزنا بوزن مثلاً بمثل فمن زاد أو استزاد فقد أربى، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح مثلاً بمثل فمن زاد أو استزاد فقد أربى)، حتّى إذا كان العام المقبل جاء ابن عباس وجئت معه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (يا أيها الناس إنني تكلمت عام أوّل كلمة من رأيي، وإنّي أستغفر الله منه وأتوب إليه، إنّ رسول الله ﷺ قال: (إنّ الذهب بالذهب وزناً بوزن مثلاً بمثل تبره وعينه فمن زاد أو استزاد فقد أربى) وأعاد عليهم هذه الأنواع الستة^(٢)).

وقال أبو الشعثاء سمعت ابن عباس يقول: (اللهمّ إنّي أتوب إليك

(١) معجم الطبراني الكبير ١٧٠/١.

(٢) معجم الطبراني الكبير ١٧٧/١ ط الموصل.

من الصرف، إنما هذا من رأيي وهذا أبو سعيد الخدري يرويه عن النبي ﷺ^(١).

١٣ - جابر بن عبد الله

فقد أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر لله عز وجل عنه حديثاً بسنده عن ابن عباس، قال: حدثني جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قرأ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٢)، فقال النبي ﷺ: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ بالدعاء وتكفلت بالإجابة، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، أشهد أنَّك فرد أحد صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أنَّ وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور)^(٣).

١٥ - أبو طلحة الأنصاري

روى عنه ابن عباس قول النبي ﷺ: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو

(١) نفس المصدر.

(٢) البقرة ١٨٦.

(٣) أخرجه البيهقي في الاسماء والصفات/٩٣، من طريق المصنف، وأخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ٣١٥/١، وغيرهما.

صورة^(١)، كما روى عنه أيضاً قوله: (إنّ رسول الله ﷺ قرن بين الحج والعمرة)^(٢).

١٦ - خالد بن الوليد

ومن الغريب أن يذكر مع من روى عنهم ابن عباس الحديث من الصحابة! والذي ذكر في كتب الحديث هو حديث أكله الضبّ بحضور رسول الله ﷺ، وقد حضره ابن عباس فحدّث بذلك كشاهد عيان فأخذه الرواة الغواة وجعلوه من حديث خالد ورواه ابن عباس عنه، وذكروا له صوراً متعددة كما في معجم الطبراني الكبير. وإلى القارئ صورة منها:

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنّ عبد الله بن عباس أخبره أنّه دخل مع رسول الله ﷺ على ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبّاً محنوداً قدمت به أختها حفيدة بنت الحارث من نجد، فقدمت الضبّ لرسول الله ﷺ، وكان قلماً يقدم يده لطعام حتّى يحدث به ويسمي له، فأهوى رسول الله ﷺ يده إلى الضبّ فقالت امرأة من النسوة الحضور أخبرن رسول الله ﷺ ما قدمتن له، قلن: هو الضبّ يا رسول الله، فرفع رسول الله ﷺ يده. قال خالد بن الوليد: أحرام الضبّ يا رسول الله؟ قال: (لا) ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه) قال خالد: فأجزرته فأكلته

(١) معجم الطبراني الكبير ٩٤/٥ ط الموصل.

(٢) نفس المصدر.

ورسول الله ﷺ ينظر ولم ينهني^(١).

وللشيخ أحمد محمد شاكر في تحقيقه مسند أحمد فقد علّق على هذا الحديث كلاماً ذكره في آخر الجزء الرابع تحسن مراجعته قال فيه: ((الحديث رواه أبو داود ٤١٥/٣ من طريق مالك، فجعل القصة عن ابن عباس عن خالد وهو على غير ظاهره، يريد عن قصة خالد لأنّ ابن عباس شهد القصة بنفسه، فهو لا يرويها عن خالد))^(٢).

ومن النساء، روى عن بعض أمهات المؤمنين وغيرهن، وهن:

١- أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها

وهي التي كان النبي ﷺ يقيل - من القيلولة - في بيتها، ومن بيتها عرجَ به إلى السماء، ولا زال في المسجد الحرام باب من أبوابه مسمّى باسمها (باب أم هانئ) لقربه من بيتها.

عن ابن عباس قال: ((كنت أمرّ بهذه الآية - «يُسَبِّحَنَّ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ»^(٣) - فما أدري ما هي قوله بالعشيّ والإشراق حتّى حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب: أنّ رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء في جفنة فكأنني أنظر إلى أثر العجين فيها فتوضأ ثمّ قام فصلى الضحى، فقال: (يا أم

(١) معجم الطبراني الكبير ١٠٧/٤ - ١٠٩.

(٢) أنظر مسند أحمد ٢٢٩٩/٣٦٧/٣، ٢٣٥٤، ٢٥٦٩، ٢٦٨٤، ٢٩٦٢، ٣٠٠٩ تحقيق أحمد شاكر، وأنظر أيضاً المنتقى ٤٥٨١.

(٣) ص ١٨.

هائى هي صلاة الإِشراق))^(١).

٢- ميمونة بنت الحارث (أمّ المؤمنين)

وكانت خالته، وقد روى عنها بعض الأحاديث، أخرج الطبراني في (المعجم الكبير) ستة عشر حديثاً رواها عنها^(٢).

٣- سودة بنت زمعة (أمّ المؤمنين)

روى عنها ابن عباس ستة أحاديث فيما أخرجها الطبراني في (معجمه الكبير)^(٣).

٤- جويرة بنت الحارث من بني المصطلق (أمّ المؤمنين)

روى عنها ابن عباس أربعة أحاديث، أخرجها الطبراني في معجمه الكبير^(٤).

٥- أسماء بنت عميس

وهي خالته، روى عنها تزويج فاطمة من عليّ عليه السلام، أخرجها الطبراني في معجمه الكبير^(٥).

وله خبر رواه عنها مرفوعاً عنه صلى الله عليه وآله أخرجها الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) بسنده عن القاسم بن جندب، قال: سمعت عطاء يقول:

(١) الطبراني في الأوسط، وعنه في مجمع الزوائد ٩٩/٧، وفي الكبير ٣٢١/٢٤.

(٢) المعجم الكبير ١٣/٢٤ - ١٧.

(٣) المعجم الكبير ٢٩/٢٤ - ٣٠.

(٤) المعجم الكبير ٤٩/٢٤ - ٥٠.

(٥) المعجم الكبير ١٠٥/٢٤، والعاظمي في تهذيب زين الفتى ١٤٥/١ تحقيق المحمودي.

سمعت ابن عباس يقول: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اللهم اني أقول كما قال موسى بن عمران: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أشدد به أزري - يعني ظهري - وأشركه في أمري، ويكون لي صهراً وختناً)^(١).

٦- فاطمة بنت قيس الفهرية

روى عنها ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ أمرها أن تشتري في إحرامها^(٢).

وأخيراً لا يفوتنا التنبية على أنّ ابن عباس روى عن العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام، فقد قال أبو الفرج في مقاتله: والعقيلة هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة في فدك فقال: حدثني عقيلتنا زينب بنت علي...^(٣).

وروايته عن السيدة زينب بنت علي عليها السلام من باب رواية الأكابر عن الأصاغر، إذ كان أكبر سنّاً منها، فولادته قبل الهجرة بثلاث سنين، وولادتها بعد الهجرة بخمس سنين على أصح الأقوال.

وسياتي مزيد بيان حول رواية ابن عباس عن السيدة زينب في الكلام على معارف ابن عباس القرآنية في مبحث العموم والخصوص.

(١) شواهد التنزيل ٣٧١/١.

(٢) الطبراني في الكبير ٢٤/٢٦٤.

(٣) مقاتل الطالبين ٩٥/ تحقيق صقر ط مصر.

ونعود إلى ابن حجر وقد حشر بعض الأسماء، فلم أقف على رواية ابن عباس عن أصحابها، كذكره أسماء بنت أبي بكر، ولعله أراد أن يذكر أسماء بنت عميس فسها قلمه فذكر أسماء بنت أبي بكر لتشابه الأسمين! ولكن ما أدري كيف ذكر عائشة فيمن روى عنها ابن عباس؟ وعلى كثرة رواياتها فلم أقف على رواية واحدة رواها ابن عباس عن عائشة! وكذلك ذكر أبو هريرة ومعاوية بن أبي سفيان!! وكان الأولى به أن يذكر سلمان والمقداد وسراقة بن مالك بدلاً من ذكره خالد بن الوليد. إنها الرواسب تعمل عملها في توجيه الأهواء والآراء.

ولنرجع البصر إلى بقية من ذكرهم ابن عباس في أحاديثه، مثل:

جابر بن عبد الله الأنصاري

الذي روى ابن عباس عنه خبراً في الحروف المقطعة في أوائل السور. وسيأتي خبره في (مسائل قرآنية في المحكم والمتشابه).

عثمان بن أبي العاص الثقفي

روى الجاحظ عن عيسى بن يزيد بن دأب عمّن حدثه عن رجل كان يجالس ابن عباس قال: «قال عثمان بن أبي العاص الثقفي لبيته: يا بني إنني قد أمجدتكم في أمهاتكم، وأحسنتم مهنة أموالكم، وإنني ما جلست في ظلّ رجل من ثقيف أشتم عرضه، والناكح مغرّس،

فلينظر امرؤ منكم حيث يضع غرسه، والعرق السوء قلماً يُنجب ولو بعد حين.

قال: فقال ابن عباس: يا غلام أكتب لنا هذا الحديث^(١).
أقول: وهذا كما ترى ليس بحديث مرفوع، وإنّما هو قول إنسان عاقل وناصح ينصح ولده، فأمر ابن عباس غلامه أن يكتب له ذلك، للتنبه على وفرة عقله وبلغ حكمة قائله، وإلاّ فما كان أغناه عن الكتابة، وهو الذي كان يحفظ كلّ ما سمع، وقد مرّ في سيرته في قوة ذكائه ما يثبت ذلك.

زيد بن ثابت

- كان من الصحابة المحظوظين!! - فقد زعم لنفسه في جواب من قالوا له حدثنا عن أخلاق رسول الله ﷺ، فقال: «ماذا أحدثكم؟ كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحي أرسل إليّ فكتبته، وكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، أفكلّ هذا أحدثكم عنه»^(٢).

وعلى هذا الأساس من المزاعم صار من المحظوظين، وتعالى ذكره بمباركة الخالفين، بدءاً من أبي بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان، فقد ولّوه ما جعله يتفوّق به على كثير من الصحابة الذين فاقوه سنّاً وعلماً وحتى سبقوه إسلاماً،

(١) البيان والتبيين للجاحظ ٦٧/٢.

(٢) طبقات ابن سعد ١/١ ق/٢٠٩٠.

لكنها السلطة ترفع بضبع من تشاء فيهِتَف باسمه، وتُبَعَد من تشاء عن الأضواء حتى يكاد أن يُنسى علمه. قال سليمان بن يسار: «ما كان عمر وعثمان يقدّمان على زيد أحداً في الفرائض والفتوى والقراءة والقضاء»^(١).
فصار زيد الذي أسلم عند هجرة النبي ﷺ إلى المدينة وله من العمر إحدى عشرة سنة مقدّماً على أمثال ابن مسعود وأبي بن كعب، بل وحتى على الإمام عليّ عليه السلام وابن عباس! وصار كاتب الوحي^(٢)، وهو الذي يدعى لجمع القرآن^(٣)، وهو الذي يتولى تقسيم الموارث^(٤)، وهو الذي يتولى القضاء^(٥)، وهو الذي يخلفه عمر إذا خرج في بعض أسفاره، ويقول القاسم بن محمّد: «كان عمر يستخلف زيدا في كلّ سفر»^(٦)، وإذا رجع أقطعه حديقة من نخله^(٧)، وهو الذي تولى بيت المال في أيام عثمان^(٨)، وبإختصار كان فيما يقول قبيصة بن ذؤيب عن زيد: «وهو مترئس بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض في

(١) سير أعلام النبلاء ٧٨/٤ دار الفكر.

(٢) أسد الغابة ٥٠/١.

(٣) مسند أحمد ١٨٨/٥ (دار صادر).

(٤) المجموع للنووي ٦٨/١٦ (عن زيد: ولاني أبو بكر موارث قتلى اليمامة فكنت أورتّ الاحياء من الموتى ولا أورتّ الموتى من الموتى).

(٥) طبقات ابن سعد في ترجمته قال نافع استعمل عمر بن الخطاب زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقاً. وسير أعلام النبلاء ٧٩/٤.

(٦) مختصر تاريخ دمشق ١١٨/٩ - ١١٩، نقلاً عن هامش سير أعلام النبلاء ٧٨/٤ ط دار الفكر.

(٧) سير أعلام النبلاء ٧٨/٤.

(٨) تاريخ البخاري الكبير ٣٧٣/٨.

عهد عمر وعثمان وعلي))^(١).

وقد يفاجأ القارئ إذا قلنا له أنه كان يهودياً ثم أسلم!
قال ابن مسعود: ((ما لي ولزيد ولقراءة زيد لقد أخذت من في رسول
الله ﷺ سبعين سورة، وإنّ زيد بن ثابت ليهودي له ذؤابتان))^(٢).
وقال أبي بن كعب: ((لقد قرأت القرآن وزيد هذا غلام ذو ذؤابتين
يلعب بين صبيان اليهود في المكتب))^(٣).
هذه سطور في تعريف زيد ذكرتها للقارئ من مصادر الموالين لزيد
ومن لا تنتهمهم عليه.

والآن إلى معرفة الجواب الصحيح على ما طرحه من السؤال:

هل أخذ ابن عباس من زيد في التفسير شيئاً؟ أو في الفقه شيئاً، أو
في الحديث شيئاً؟

والجواب بكل بساطة:

لا، لعدم وجود ما يدلّ على ذلك، بل لم أقف على حديث واحد
رواه ابن عباس عنه من خلال تتبعي لأحاديث كلّ منهما في الجوامع
الحديثية.

فمثلاً أنظر الطبراني في (المعجم الكبير)^(٤) وقد أخرج أحاديث زيد

(١) سير أعلام النبلاء ٣٥٨/٥ في ترجمة عروة بن الزبير.

(٢) تاريخ المدينة لعمر بن شبة ١٠٠٦/٣.

(٣) الإيضاح لابن شاذان ٥١٩.

(٤) المعجم الكبير ١٠٩/٥ - ١٢١ ط الموصل الثانية.

ابن ثابت فذكر أحاديث من روى عنه من الصحابة، فكانوا على التوالي: عبد الله بن عمر، وأبو سعيد الخدري، وسهل بن سعد، وسهل بن أبي حنيفة، وأنس بن مالك، وأبو هريرة، وأبو الدرداء، وعبد الله بن يزيد الخطمي، وعدي بن عميرة الكندي. ولم يذكر ابن عباس معهم.

وأنظر أيضاً مثلاً مسند أحمد^(١) ستجد حديث زيد بن ثابت وليس فيه حديث واحد رواه عنه ابن عباس.

وخذ مثلاً ثالثاً كتاب (ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث) للشيخ عبد الغني النابلسي^(٢)، فلا تجد إشارة واحدة على رواية ابن عباس عن زيد بن ثابت.

فكيف تصح المقولة بأنه روى عنه وقرأ عليه؟! وإن كانت هي مذكورة في كتب التراجم في ترجمة كل منهما؟ لكنها - فيما يبدو - حبكة من غير حنكة لرفعة شأن زيد بن ثابت!

وإذا رجعنا إلى تلك المصادر فلا نجد ما نظمّن بصحته ليستدلّ به على أخذ ابن عباس من زيد شيئاً من التفسير أو علوم القرآن أو غير ذلك، فإنّ المذكور فيها إمّا مرسل عن صاحب الكتاب لا نعرف إسناده، وإمّا مسند مخدوش في رجاله. وما دمنا لسنا بمقلّدين لأصحاب المراسيل فيما نقلوه فلا نأبه بها.

ولننظر إلى ما رووه مسنداً، وليس هو إلاّ حديث واحد رواه ابن أبي داود السجستاني في كتاب (المصاحف)، قال:

(١) مسند أحمد ١٨١/٥ - ١٩٢.

(٢) ذخائر المواريث ٢١٥/١ - ٢٢٠.

((حدّثنا عبد الله، حدّثنا الحسن بن أحمد، حدّثنا مسكين بن هارون، حدّثنا صاحب لنا عن أبي روق، عن إبراهيم التيمي، عن ابن عباس، قال: قراءتي قراءة زيد وأنا أخذ ببضعة عشر حرفاً من قراءة ابن مسعود هذا أحدها (س ٦١٢) «مِنْ بَقْلِهَا وَقَتَائِهَا وَقَوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا»^(١))).^(٢)

نقد الرواية:

أولاً: فلننظر إلى رجال الإسناد، ولنختار منهم الأوّل والوسط والأخير، فمعرفة حالهم تكفي عن النظر في حال الباقيين.

أمّا الأوّل: وهو ابن أبي داود - مؤلف الكتاب - فقد أكذبه أبوه - وهو صاحب السنن، وتكذيبه له يغني عن حكاية أقوال الآخرين فيه - قال: ابني عبد الله كذاب - وكان ابن صاعد يقول: كفانا أبوه بما قال فيه^(٣).

وأمّا الوسط: فهو (صاحب لنا)؟ فجهالته تسقط الرواية بالمرّة، ولماذا كتم إسمه؟ ولعله بعد لم تلده أمّه؟

وأمّا الأخير: فهو إبراهيم التيمي، ذكره الذهبي في كتبه (تذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء، وميزان الإعتدال)^(٤)، وأثنى عليه، فقال: يروي عن عمر وأبي ذر والكبار، وذكر إرساله عن عائشة^(٥)، وزاد في ميزانه

(١) البقرة/٦١.

(٢) المصاحف/٥٥ ط بتحقيق آرثر جفري.

(٣) تذكرة الحفاظ ٧٧٢/٢ ط حيدر آباد (أفست).

(٤) تذكرة الحفاظ ٧٣/١، سير أعلام النبلاء ٦٠/٥، ميزان الإعتدال ٧٣/١.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٦٠/٥.

إضافة حفصة^(١)، وربما لتثقيل كفة ميزانه. ومهما يكن فقد قال: ذكروا أن الحجاج قتله، وقيل مات في حبسه سنة ٩٢هـ وقيل سنة ٩٤هـ ولم يبلغ الأربعين^(٢).

فنقول: إذا عرفنا أن قتل عمر كان سنة ٢٥هـ فيكون مولد إبراهيم بعد مقتل عمر بنحو من ثلاثين سنة. أفهل تعقل روايته عنه؟! وإذا عرفنا أنّ أبا ذر مات بالربذة سنة ٣٢هـ فيكون مولد إبراهيم بعد موت أبي ذر بأكثر من عشرين سنة. فهل تعقل روايته عنه؟!

ولابد للذهبي وغيره ممن يحاولون إثبات روايته أن يقولوا هي عنهما بإرسال كما هو حاله في روايته عن عائشة وحفصة، ومن كان كذلك لا يمكن لنا أن نصدّقه في زعمه روايته ذلك من ابن عباس سماعاً، خصوصاً وهي معننة ممّا يشير من طرف خفي إلى إرساله ذلك عنه.

هذا كلّ من ناحية السند^(٣).

ثانياً: ماذا من جهة المتن؟

(١) ميزان الاعتدال ٧٤/١.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٦٠/٥.

(٣) ذكر ابن الجزري في غاية النهاية ٤٢٦/١: هذه الرواية مرسلّة عن الضحّاك بن مزاحم وفيها (الا ثمانية عشر حرفاً) إلخ، ولما كان الضحّاك لم يلق ابن عباس وأنكر لقاءه القطان وشعبة، وروي الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٨٢/٥ عن مشاش، قالوا: سألنا الضحّاك هل لقيت ابن عباس؟ قال: لا. فالرواية مرسلّة لا تثبت حجة على أخذ ابن عباس من زيد شيئاً من التفسير أو غيره. وسيأتي مني تصحيح لقاء الضحّاك لابن عباس وروايته عنه في بحث التفاسير المروية عنه في الحلقة الثالثة إن شاء الله.

فإن ابن عباس في كل ما أخذ من تفسير القرآن أخذه من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كما مر ذلك عنه، وقبل ذلك كان حفظه المحكم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فمن حفظ وتعلم ذلك كما أنزله الله سبحانه على نبيه فأخذه عنه وعن وصيه، كيف يحيد في قراءته عما علمه وتعلمه؟ ثم إن قراءة زيد الخاصة كانت مفضولة عند ابن عباس فيما روى أبو ظبيان عنه، قال: «قال ابن عباس: أي القرأتين تعدون أول؟ قلنا: قراءة عبد الله، قال: لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض عليه القرآن في كل رمضان مرة إلا العام الذي قبض فيه، فإنه عرض عليه مرتين يحضره عبد الله فشهد ما نسخ منه وما بدل، وإنما شق ذلك على ابن مسعود، لأنه عدل عنه مع فضله وسنه، وفوض ذلك إلى من هو بمنزلة ابنه»^(١).

وبين يدي الآن (معجم القراءات القرآنية)، فراجعت المجلد الأول منه فأحصيت على عجل، فما وجدته فيه من موارد اختلاف قراءة ابن عباس مع قراءة زيد بن ثابت، فبلغت (٦٧) مورداً، وربما فاتني بعضها هذا كله في المجلد الأول وهو لم يتجاوز سورة البقرة، فما ظنك بباقي موارد الاختلاف بين القراءتين إلى آخر سور القرآن المجيد!

فمن هذا كله تبين لنا أنه لم يثبت ما يوثق أخذ ابن عباس من زيد شيئاً. إذن كيف زعم الزاعمون من أولياء زيد أن ابن عباس أخذ عنه وقرأ

(١) كنز العمال ٣٨٩/٢ ط حيدرآباد الثانية.

عليه القرآن؟ ولقد ذكر بعضهم تلك المرسلات فأضاف إليها ما وصف به زيداً «من الفطانة وسلامة الفطرة ما يرشحه لأن يكون استاذاً للقرآن وكتابته منذ عهد مبكراً»، وانتهى إلى القول: «وقد أخذ عنه ابن عباس التفسير والقرآن» (١) ولم يذكر لذلك مصدراً.

وبدأ يبني هرمًا على وهم فقال: «وكانت العلاقة بين التلميذ والشيخ علاقة روحية حيث إننا نجد أن ابن عباس عندما يأخذ بركاب شيخه يردّ عليه بقوله: لا تفعل يا ابن عم رسول الله ﷺ، فيجيب التلميذ الشيخ بقوله: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، ولكن الشيخ لا ينسى لأهل بيت النبي ﷺ من مكانة واحترام، فيقول لتلميذه: أنى يداك فيخرج يديه فيقبلهما ويقول: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا».

ثم قال: «وكان ابن عباس يأتيه إلى البيت ويأخذ عنه العلم. وقال له يوماً: أنا آتيك، فقال ابن عباس: العلم يؤتى ولا يأتي» (١)، من دون ذكره مصدراً لذلك؟

وتعقيباً منا فنقول: إن الإحترام المتبادل بين ابن عباس وبين زيد في القصة التي مرّ ذكرها لم يكن فيه دلالة على مقام استاذية لزيد، ولا لعلاقة روحية علمية، بل كان ذلك من أدب ابن عباس مع زيد، لأنه كان قد أتاه في بعض حيطانه زائراً، فلمّا أراد الإنصراف أخذ له

(١) عبد المجيد محمد أحمد الدوري تفسير ابن عباس دراسة وتحليل ٤٥/٤٥. أطروحة ماجستير في كلية الشريعة ببغداد.

بركاب البغلة حتى ركب وسوى عليه ثيابه، وزيد يتأبى عليه فما كان من زيد إلا أن أخذ يد ابن عباس فقبلها وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا^(١). فغاية ما تدلّ القصة - إن صحت - على خلق رفيع في احترام المزور لزائره وتقدير الزائر لذلك الخلق بردّ الجميل فقبل يد المزور، لأنه من أهل بيت النبوة. وفي فعل زيد بتقبيله يد ابن عباس ما يلاحظ استنكار نابذة الحشوية مثل هذا الفعل مع السلالة النبوية.

والآن نستعرض بعض الشواهد ذات الدلالة على ما كان بين الرجلين - ابن عباس وزيد - من وئام أو خصام في المجال العلمي لنرى كيف تبلغ المحاققة الحاققة؟

شواهد ذات دلالة

١- ذكر ابن عبد البر في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) فقال: «وروى سفيان بن عيينة عن ابن أبي حسين قال: اختلف ابن عباس وزيد في الحائض تنفر، فقال زيد: لا تنفر حتى يكون آخر عهدا الطواف بالبيت، فقال ابن عباس لزيد: سل نسياتك أم سليمان وصويحباتها. فذهب زيد فسألهن ثم جاء وهو يضحك فقال: القول ما قلت»^(٢). وهذا أخرجه البخاري بتغيير يسير، وابن القيم في (أعلام

(١) انظر سنن البيهقي ٢١١/٦.

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١٥٩/١، ط الثانية محققة نشر المكتبة السلفية سنة ١٣٨٨هـ.

الموقعين^(١). وقد روى ذلك طاووس وعكرمة ولرواياتهما دلالة واضحة على خلاف ابن عباس مع زيد في المسألة السابقة^(٢).

٢- أخرج عبد الرزاق في (المصنف) بسنده: «عن عكرمة قال: أرسلني ابن عباس إلى زيد بن ثابت أسأله عن زوج وأبوين، فقال: للزوج

(١) أعلام الموقعين ٢/٢١٢، ويراجع البيهقي في سننه ١٦٣/٥ ونذكر ما عنده.

(٢) أخرج البيهقي في سننه ١٦٣/٥ - ١٦٤ بسنده عن طاووس قال: كنت مع ابن عباس إذ قال له زيد بن ثابت: أنت تفتي أن تصدر الحائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت؟ قال: نعم، قال: فلا تفت بذلك، فقال ابن عباس: أما لا، فسل فلانة الأنصارية هل أمرها بذلك النبي ﷺ قال: فرجع إليه زيد بن ثابت يضحك ويقول: ما أراك الا قد صدقت. قال البيهقي: ورواه مسلم في الصحيح.

وأخرج البيهقي أيضاً بسنده عن عكرمة قال: سألت أهل المدينة ابن عباس عن امرأة طافت بالبيت يوم النحر ثم حاضت فقال: تنفر فقالوا: لا نأخذ بقولك وهذا زيد بن ثابت يخالفك، قال: إذا أتيت المدينة فسلوا، فلما قدموا المدينة سألوها فأخبروهم بصفية، وكان فيمن سألوها أم سليم فأخبرتهم بصفية قال البيهقي: رواه البخاري في الصحيح... وأخرج أيضاً بسنده عن عكرمة ان زيد بن ثابت قال: تقيم حتى تطهر ويكون آخر عهدها بالبيت، فقال ابن عباس: إذا كانت قد طافت يوم النحر فلتنفر، فأرسل زيد بن ثابت إلى ابن عباس إني وجدت الذي قلت كما قلت، فقال ابن عباس: إني لأعلم قول رسول الله ﷺ للنساء، ولكنني أحببت أن أقول بما في كتاب الله ثم تلا (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) فقد قضت التفث ووفت النذر وطافت بالبيت فما بقي.

وأخرج ثالثاً بسنده عن عكرمة قال: اختلف فيها ابن عباس وزيد بن ثابت، فقال زيد: ليكن آخر عهدها بالبيت، يعنى الطواف بالبيت، فقال ابن عباس: إذا أفاضت يوم النحر ثم حاضت فلتنفر إن شاءت، فقالت الأنصار: إنا لا نتابعك إذا خالفت زيد بن ثابت، فقال ابن عباس: سلوا صاحبكم أم سليم، فسألوها فأنبأت ان صفية بنت حبي بن أخطب حاضت بعدما طافت بالبيت يوم النحر فقالت لها عائشة: الخيبة لك حبستنا، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأمرها أن تنفر - وأخبرت أم سليم أنها لقيت ذاك وأمرها أن تنفر -

قال البيهقي: أشار البخاري إلى هاتين الروايتين وأخرجه من حديث أيوب عن عكرمة مختصراً.

النصف وللأم ثلث مابقي وللأب الفضل.
فقال ابن عباس: أفي كتاب الله وجدته أم رأي تراه؟ فقال: بل رأي أراه، لا أرى أن أفضل أمّا على أب، وكان ابن عباس يجعل لها الثلث من جميع المال^(١). وأخرجه البيهقي في (السنن الكبرى)^(٢)، وأخرجه الخطيب في كتاب (الفقيه والمتفقه)^(٣)، وجعل قائل (بل رأي أراه) هو ابن عباس؟ وهكذا تطمس الحقائق في مستنقعات الأهواء!

ولقد روى الدارمي في سننه: «عن عكرمة قال: أرسل ابن عباس إلى زيد بن ثابت: أتجد في كتاب الله للأم ثلث مابقي؟ فقال زيد بن ثابت: إنّما أنت رجل تقول برأيك، وأنا رجل أقول برأيي»^(٤).

٣- قال ابن قيم الجوزية في كتابه (أعلام الموقعين): «وقد أنكر ابن عباس على زيد بن ثابت مخالفته للقياس في مسألة الجد والأخوة، فقال: ألا يتقي الله زيد يجعل ابن الابن ابناً ولا يجعل أب الأب أباً»^(٥).

٤- وقال السرخسي الحنفي في (المبسوط): «فأما أبو حنيفة احتجّ بما نقل عن ابن عباس أنّه كان يقول: ألا يتق الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن

(١) المصنف ٢٥٤/١٠.

(٢) السنن الكبرى ٢٢٨/٦.

(٣) الفقيه والمتفقه ٢٠٢/١ نشر دار احياء السنة.

(٤) سنن الدارمي ٣٤٦/٢.

(٥) أعلام الموقعين ١٨٦/١.

إبناً ولا يجعل أب الأب أباً؟ ومعنى هذا الكلام أنّ الاتصال بالقرب من الجانبيين يكون بصفة واحدة لا يتصور التفاوت بينها بمنزلة المماثلة بين مثلين...أه))^(١).

٥- أخرج ابن سعد في (الطبقات) بسنده إلى عبيد بن حنين - وهذا أحد الرواة عن ابن عباس - : ((قال: قلت لزيد بن ثابت مقتل عثمان إقرأ عليّ الأعراف؟ فقال: لست أحفظها، إقرأها أنت عليّ فقرأتها عليه، فما أخذ عليّ ألفاً ولا واواً))^(٢).

ومع هذا كله فلم يبخره حظه في تأبينه كما عن عليّ بن زيد بن جدعان عن ابن عباس لما دفن زيد بن ثابت حثا عليه التراب ثمّ قال: هكذا يدفن العلم. قال عليّ: فحدثت به عليّ بن حسين فقال: وابن عباس والله قد دفن به علم كثير^(٣).

أبو هريرة

ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب) فيمن روى عنه ابن عباس، وهذا منه لا يخلو من غرابة! وقد سبق أن ذكرت أبا هريرة ضمن المكثرين من الصحابة وأنّه اتهمه الصحابة في كثرة الحديث لقصر أيام صحبته، فما

(١) المبسوط ١٨٢/٢٩.

(٢) الطبقات ٢١١/٥.

(٣) أنظر فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٩٨٢/٢ برقم ١٨٧٣ ط مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٣هـ السنن الكبرى للبيهقي ٤١٠/٣.

بال ابن عباس يروي عن إنسان مثل أبي هريرة؟!

ولو سلمنا فأين هي روايته حتى استساغ ابن حجر أن يعدّ ابن عباس

ممن روى عن أبي هريرة؟

ولعله أراد ما أخرجه البخاري في صحيحه في (كتاب الاستئذان

باب زنا الجوارح دون الفرج) بسنده عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن

عباس قال: ((ما رأيت شيئاً أشبه باللمم ممّا قال أبو هريرة عن

النبي ﷺ انّ الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا

محالة، فزنا العين النظر، وزنا النساء المنطق، والنفس تمنى وتشتهي

والفرج يصدّق ذلك كلّه ويكذبه))^(١). وهذا ليس بشيء يجعل معه ابن

عباس من رواة الحديث عن أبي هريرة! على أنّ هذا الحديث مطعون

في سنده من جهة ابن طاووس، وحسب القارىء معرفة به أنّه كان

على خاتم سليمان بن عبد الملك، وكان كثير الحمل على أهل

البيت^(٢).

(١) صحيح البخاري ٥٤/٨ ط بولاق.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٦٨/٥.

شبهات كاذبة

لقد تحامل بعض المستشرقين - بغير حق - على ابن عباس حبر الأمة فأكذبه بعضهم لكثرة مروياته، وأدانه بعضهم بأنه أخذ عن بعض أهل الكتاب وسمّوا كعب الأخبار وعبد الله بن سلام ووهب ابن منبه وأبا الجلد، وتلك شنشنة نعرفها منهم، وحسيكة بغض للإسلام نعلمها فيهم، ولا بد لنا من وقفة معهم والنظر في أدلتهم لإثبات مزاعمهم.

أما النمط الأول: فقد ذكر المرحوم الدكتور جواد عليّ في محاضراته (موارد تاريخ الطبري) المنشورة في العدد الأول من السنة الأولى من مجلة المجمع العلمي العراقي ص ٢١٢ عن المستشرق شبرنجر: أنه تحامل على ابن عباس فرماه بالكذب والبهتان بسبب كثرة مروياته. والتناقض بين بعض المروي عنه.

وقد دافع الدكتور جواد عليّ عن ابن عباس فقال رداً على المستشرق المذكور: وأنا على يقين أنه لو أعمل عقله ودرس هذه الأقوال المنسوبة إلى ابن عباس دراسة علمية دقيقة، ولو فكر في العوامل السياسية التي يمكن أن تكون هي المسؤولة أولاً عن ذلك، وهي لا تدخل في بحثنا هذا في زماننا.

أقول: لو فكر في ذلك وتعمق في البحث عن هذه الأسباب ما تسرع

في حكمه هذا الذي تخالفه أيسر قواعد الجرح والتعديل.

وأما النمط الثاني: الذين أصرّوا على أخذ ابن عباس عن أهل الكتاب وسمّوا لنا منهم أنفاراً سنقف معهم عند كلّ واحد واحد منهم. لنرى هل أخذ منه عبد الله بن عباس شيئاً.

ثم إنَّ البخاري وغيره^(١) رووا عن ابن عباس نهيه لمن يأخذ عن أهل الكتاب، واشتد نكيره على الذين يسألونهم، مع أنّ عندهم كتاب الله بين ظهرانيهم.

هل أخذ ابن عباس عن كعب الأخبار؟

والجواب: لا. ولسنا متسرعين في ذلك؛ بل لو قال من زعم أخذه عنه بالعكس فما عدا الحق، نعم ربما اغتر بنحو ما ورد في ألفية السيوطي من قوله:

وقد روى الكبار عن صغار	في السنّ أو في العلم والمقدار
ومنه أخذ الصحبُ من أتباع	وتابع عن تابع الأتباع
كالحبر عن كعب وكالزهري	عن مالك ويحيى الأنصاري ^(٢)

(١) صحيح البخاري ١٧٣/٤ و١٩٣ و٧١/٢، ومصنف عبد الرزاق ٣١٤/١٠ و١١٠/١١، وجامع بيان العلم

٥١/٢، والفصل لابن حزم ٢١٦/١، وتاريخ ابن كثير ١٣٤/٢، ومجمع الزوائد ١٩٢/١، وتفسير

السيوطي ٨٣/١ نقلاً عن البخاري وعبد الرزاق وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) شيخ المضيرة ٩١ ط دار المعارف.

ومثل هذه الأبيات في ألفية العراقي^(١)، وحكى الشيخ أبو رية ذلك، وقول الشيخ أحمد شاكر شارح الألفية: «ومن هذا النوع رواية الصحابي عن التابعين كرواية الحبر عبد الله بن عباس وسائر العبادلة وأبي هريرة وأنس وغيرهم عن كعب الأحبار. وأبو هريرة وابن عباس كانا أكثر من نشر علم كعب الأحبار...».

أقول: إن من يجد اسم ابن عباس محشوراً مع أبي هريرة فيخاله هو مثله في الأخذ عن ذلك الكاهن الخبيث! ومن الظلم حشره معه، كيف وذلك الكاهن وصفه الدكتور طه حسين في كتابه (الشيخان)، قال: «كان غريب الأطوار عرف كيف يخدع كثيراً من المسلمين، ومنهم عمر - وهو كعب الأحبار - وكان كعب يهودياً من أهل اليمن، زعم أنه سأل علياً عليه السلام عن النبي حين ذهب علي إلى اليمن مرسلًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنبأه علي بصفة النبي عرف هذه الصفة ممّا كان يجده بزعمه في التوراة، ولم يأت المدينة أيام النبي وإنما أقام على يهوديته في اليمن، وزعم هو بعد ذلك للمسلمين أنه أسلم ودعا إلى الإسلام في اليمن، وقد أقبل إلى المدينة أيام عمر، فأقام فيها مولى للعباس بن عبد المطلب عليه السلام، وكان بارعاً في الكذب على المسلمين يزعم أنه يجد صفاتهم في الكتب، وكان المسلمون يعجبون بذلك ويتعجبون له، ولم يلبث أن كذب على عمر نفسه فزعم له أنه يجد

(١) راجع فتح المغيث بشرح ألفية الحديث / ٨٣٢ - ٨٣٣.

صفته في التوراة، فعجب عمر وقال: تجد اسم عمر في التوراة؟ قال كعب لا أجد اسمك! وإنما أجد صفتك^(١)، وابن عباس كان يكذبه فكيف يأخذ عنه!!

ولعل من اغترّ بما مرّ وأيضاً بما يجده من مساءلة ابن عباس لكعب فيتخيل أنّها كانت للأخذ عنه، وهي إنّما كانت للإختبار.

وإلى القارئ ما رواه البلاذري في ترجمة ابن عباس في أنسابه: ((بسنده عن القاسم بن عوف الشيباني، أنّ عبد الله بن عباس قال لكعب الأحبار: إنني سائلك عن أشياء فلا تحدثني بما حرّف من الكتاب، ولا أحاديث الرجال وإن لم تعلم فقل: لا أعلم فإنه علم لك^(٢)). فأين هذا من الأخذ عنه؟!

وإلى القارئ بعض الشواهد الدالة على عكس ما قالوا:

١- فمن البرهنة على ذلك ما ذكره ابن قتيبة في (عيون الأخبار): ((ذكر الظلم في مجلس ابن عباس، فقال كعب: إنني لا أجد في كتاب الله المنزل أنّ الظلم يخرب الديار، فقال ابن عباس: أنا أوجدك في القرآن: قال الله ﷻ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾^(٣))).^(٤)

(١) الشيخان/ ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٢) أنساب البلاذري رقم ٦٥ نسخة ٢ مخطوطة بقلمي.

(٣) النمل/ ٥٢.

(٤) عيون الأخبار ٧٦/١ ط دار الكتب.

٢- ومن البرهنة أيضاً ما رواه ابن قتيبة أيضاً عن عكرمة: ((قال: كنا جلوساً عند ابن عمر وابن عباس (رضي الله عنهما) فمرّ طائر يصيح، فقال رجل من القوم: خير خير، فقال ابن عباس: لا خير ولا شر. قال كعب لابن عباس: ما تقول في الطيرة؟ قال: وما عسيت أن أقول فيها؟ لا طير إلا طير الله، ولا خير إلا خير الله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال كعب: إنّ هذه الكلمات في كتاب الله المنزل يعني التوراة))^(١).

٣- ومن البرهنة أيضاً ما رواه الزمخشري في تفسيره (الكشاف) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(٢)، والقرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) وغيرهما، عن ابن عباس قال لرجل مقبل من الشام: من لقيت به؟ قال: كعباً، قال: وما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: إنّ السموات على منكب ملك. قال: كذب كعب، أما ترك يهوديته بعد! إنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(٣).

(١) عيون الأخبار ١/١٤٦.

(٢) سورة فاطر/٤١.

(٣) تفسير الكشاف ٢/٥٨٠ ط مصطفى الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٦٧، تفسير القرطبي ١٤/٣٥٧.

وفي تفسير الطبري ٢٢/١٤٤ ط مصطفى الباسي الحلبي وأولاده بمصر والمصدرين السالفين أعلاه ذكر نحو هذا أيضاً عن كعب نقلاً عن ابن مسعود وقال: لبعض أصحابه ذهب إلى كعب يتعلم منه العلم، فلمّا رجع قال له ابن مسعود: ما الذي أصبت من كعب؟ قال: سمعت كعب يقول ان السماء تدور

٤- ومن البرهنة أيضاً ما رواه الزمخشري في (الكشاف) أيضاً والقرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) أن كعباً قال لابن عباس: إنني أجد في التوراة: من حفر لأخيه مغواة - حفرة - وقع فيها فقال ابن عباس: فأني أوجدك في القرآن ذلك، قال: وأين؟ قال: فاقراً ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(١) (٣).

٥- وأجلى ممّا مرّ من البرهنة أيضاً هو ما رواه الطبري في تاريخه والثعلبي في كتابه (قصص الأنبياء) وغيرهما عن عكرمة: ((عن ابن عباس قال: بينما هو جالس ذات يوم من الأيام إذ أتاه رجل فقال: يا ابن عباس إنني سمعت العجب من كعب الأحبار يذكر في الشمس والقمر - وكان ابن عباس متكئاً فاحتفز - ثم قال: قال كعب الأحبار إنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في النار.

قال عكرمة: فطارت من ابن عباس شظية ووقعت أخرى غضباً ثم قال: كذب كعب الأحبار، كذب كعب، كذب كعب - قالها ثلاثاً - بل هذه يهودية يريد إدخالها في الإسلام، والله أكرم وأجلّ من أن يعذب أهل

على قطب مثل قطب الرحي، في عمود على منكب ملك، فقال له عبد الله. وددت أنك انقلبت براحتك ورحلها، كذب كعب، ما ترك يهوديته، ان الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ ان السموات لا تدور، ولو كانت تدور لكانت قد زالت.

(١) سورة فاطر/٤٣.

(٢) تفسير الكشاف ٥٨٠/٢، التفسير الجامع ٣٥٩/١٤.

طاعته، ألم تر إلى قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾^(١) يعني دؤبهما في طاعته، فكيف يعذب أهل طاعته، فكيف يعذب عبدين أتى عليهما أنّهما دائبان في طاعته، قاتل الله هذا الحبر وقبح حديثه ما أجراه على الله وأعظم فريته على هذين العبدین المطيعين لله تعالى.

ثم استرجع مراراً، ثم أخذ عوداً من الأرض فجعل ينكت به في الأرض، وظل كذلك ما شاء الله، ثم إنه رفع رأسه ورمى العود وقال: إلاّ أحدثكم بما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في الشمس والقمر وبدء خلقهما ومصير أمرهما؟ قلنا: بلى يرحمك الله تعالى. فقال... وذكر الحديث بطوله إلى أن قال عكرمة في آخره:

فقمتم مع نفر الذين حدثوا عن كعب ما حدثوا به من أمر الشمس والقمر حتى أتينا فأخبرناه بغضب ابن عباس وما وجدوه من حديثه، وبما حدثنا عن رسول الله ﷺ فيهما ممّا بين مبدئهما إلى معادهما. فقال كعب الأحبار: إنني حدثت عن كتاب دارس منسوخ قد تداولته الأيدي، وابن عباس حدثت عن كتاب حديث العهد بالرحمن جلّ جلاله ناسخ الكتب وعن سيد الأنبياء والمرسلين خير البشر، ثم قال: فمشى إلى ابن عباس فقال: بلغني ما كان من وجدك من حديثي، وما حدثت به... إلاّ وإنني أستغفر الله من ذلك... وأنا أحب أن تحدثني بما حدثت به

(١) إبراهيم/٣٣.

أصحابك من حديث الشمس والقمر فاحفظ عنك الحديث، فإذا حدثت بشيء عن أمر الشمس والقمر فيما بعد هذا اليوم كان هذا الحديث الذي تحدثني مكان حديثي الأول، قال عكرمة: فو الله لقد أعاد عليه ابن عباس الحديث، وإنّي لأستقرئه في قلبي باباً باباً فما زاد شيئاً ولا نقص شيئاً، ولا قدّم ولا أخر. فزادني ذلك في ابن عباس رغبة وللحديث حفظاً...» اهـ^(١).

وبعد هذه الشواهد لا يصح معها قول من يزعم أنّ ابن عباس كان يأخذ عن أهل الكتاب، ومنهم كعب الصهيويني الأول، بل هناك شواهد رويت عن ابن عباس ومن قبله عن أبيه وأيضاً عن الإمام عليّ عليه السلام أنّهم كانوا في ريب من صحة إسلام كعب فضلاً عن الأخذ منه. وإليك بعضاً منها:

أ - ما روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - كما في كتاب أبي رية (أضواء على السنة المحمدية): أنّه كذاب^(٢).

ب - ما روي عن العباس بن عبد المطلب: ((قال سعيد بن المسيب: قال العباس لكعب ما منعك أن تُسلم على عهد محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر حتّى أسلمت الآن على عهد عمر؟ فقال كعب: إنّ أبي كتب

(١) تاريخ الطبري ٦٥/١ ط ٥ دار المعارف، قصص الأنبياء/١١ - ١٦ ط حجازي بالقاهرة سنة ١٣٧١هـ. ومراة الزمان لسبط ابن الجوزي السفر الأول ١٤٤/٧ بتحقيق احسان عباس ط دار الشروق، واللثالي المصنوعة للسيوطي وكامل ابن الأثير باختصار وقد نقد الخبرية فراجعه في الجزء الأول في أوائله.

(٢) أضواء على السنة المحمدية/١٢٦.

لي كتاباً من التوراة ودفعه إليّ وقال: إعمل بهذا وختم على سائر كتبه وأخذ عليّ بحق الوالد على ولده أن لا أفضّ الخاتم، فلمّا كان الآن ورأيت الإسلام يظهر ولم أر بأساً، قالت لي نفسي: لعلّ أباك غيب عنك علماً كتمك فلو قرأته، ففضضت الخاتم فقرأته فوجدتُ فيه صفة محمّد وأمته، فجئت الآن مسلماً. (فوالى العباس)). انتهى بنص ابن سعد في طبقاته^(١).

ومن الغريب أنّ الدكتور جواد عليّ يعتقد أنّه ليس هناك دليل قوي يثبت لقاء كعب الأحبار لابن عباس!^(٢) ولنا فيما تقدم أقوى دليل على ثبوت اللقاء.

نعم، ثمة أخبار مكذوبة تذكر لقاء كعب وابن عباس عند معاوية وفي أيام حكومته، وهي لا تصح أبداً، لأنّ كعباً توفي في أواخر أيام عثمان وفي سنة ٣٢هـ^(٣) ومعاوية تولى الحكومة بعد الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام سنة ٤١هـ، فكيف يمكن تصديق المفسرين والمحدثين والمؤرخين الذين يذكرون أكذوبة قراءة معاوية (في عين حامية) وقراءة ابن عباس (في عين حمئة)، وما دار بينهما حول ذلك وتحكيم كعب الأحبار في ذلك؟! وسيأتي ما عندنا في ذلك في الحلقة الثالثة إن

(١) الطبقات ٧/٢ق ١٥٦.

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي ١/السنة الأولى/٢١٣.

(٣) أنظر طبقات ابن سعد ٧/٣٠٩.

شاء الله عند تفسير الآية (٨٦) المباركة من سورة الكهف. ومن تعجّل فليرجع إلى تفسير القرطبي^(١)، وتفسير السيوطي^(٢)، فقد ذكرا الخبر نقلاً عن عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عثمان بن أبي حاضر، وعند سعيد بن منصور وابن المنذر من طريق عطاء أيضاً. كما أخرج الخبير البلاذري في (أنساب الأشراف) في ترجمة ابن عباس^(٣)، وهذا من أغرب الغرائب أن يروي هؤلاء جميعاً خبر الإلتقاء بين ابن عباس وبين كعب عند معاوية وفي أيام حكومته، دون الإلتفات إلى وفاة كعب قبل حكومة معاوية بعقدٍ من السنين تقريباً!! وإن تعش رجلاً تزدد عجباً حين ترى بعض أصحاب الدراسات الحديثة عن ابن عباس يذكر الخبر دون التنبيه على ما فيه من استبطان الكذب في لقاء ابن عباس مع كعب عند معاوية، ولعلّ هذا ما دعا الدكتور جواد عليّ إلى إعتقاده بعدم وجود دليل قويّ يثبت اللقاء بينهما.

وقفه عابرة مع الشيخ أبي رية

وأخيراً رحم الله الشيخ محمود أبو رية حيث قال: ((إنّ الاستاذ سعيد

(١) تفسير القرطبي ٤٩/١١.

(٢) تفسير السيوطي ٢٤٨/٤.

(٣) ترجمة ابن عباس رقم ١٠٨ نسخة مخطوطة بقلم.

الأفغاني نشر مقالاً بمجلة الرسالة المصرية قال فيه: انّ وهب بن منبه الصهيوني الأوّل، وصححت هذا الرأي بمقال نشر في العدد (٦٥٦) من هذه المجلة أثبت فيه بالأدلة القاطعة أن كعب الأحبار هو الصهيوني الأوّل، وما كان هذا المقال ينشر حتى هبّ في وجهنا شيوخ الأزهر وأمطرونا وابلًا من طعنهم المعروف وقالوا: كيف تصف (سيدنا كعباً) بأنّه الصهيوني الأوّل وهو من كبار التابعين وخيار المسلمين، وممّا يؤسف له إنهم لا يزالون يذكرون اسمه بالسيادة إلى اليوم»^(١).

أقول: وما دام ﷺ قد صحّح في مقاله الذي أشار إليه - رأي سعيد الأفغاني في جعله وهب بن منبه هو الصهيوني الأوّل، وقال: «أثبتّ فيه بالأدلة القاطعة أن كعب الاحبار هو الصهيوني الأوّل...»، وهبّ في وجههما شيوخ الأزهر فأمطراهما بوابل من طعنهم، فأنا الآن أكرّر له الرحمة ما دام التصحيح من شأنه، ولا أمطره إلا بوابل من الدعاء بالمغفرة على هفوته في هذا المجال، وعثرته التي لا تقال، حيث قال في كتابه (أضواء على السنة المحمدية): «وفي تفسير الطبري أنّ ابن عباس سأل كعباً عن «سِدْرَةِ الْمُنتَهَى»؟ فقال: إنّها على رؤوس حملة العرش، وإليها ينتهي علم الخلائق، وليس لأحد وراءها علم، ولذلك سُمّيت (سدرة المنتهى) لانتهاه العلم بها. هذا ما قاله لتلميذه الثاني، أمّا تلميذه الأوّل فهو أبو هريرة...»^(٢).

(١) شيخ المضيرة/٩٣ دار المعارف ط ٣.

(٢) أضواء على السنة المحمدية/١٢٣.

فلا أطيل مناقشته في أبي هريرة ومرتبته في تلمذته عند كعب، إذ هو ليس من غنمي ولا غنمي - كما يقال - ولكن من حقي تصحيح رأيه في غفلته بل وغلطته حين جعل ابن عباس تلميذ كعب ومنحه المرتبة الثانية، وما قدّمت من شواهد تنفي تلك المزعمة، إذ هي - الشواهد - تثبت أن ابن عباس كان سئ الظن بكعب، وقد كذّبه، فكيف يعقل أنه كان يأخذ عنه حتى صار تلميذاً له كما في أضواء أبي رية الخافطة في هذا المقام؟

ثم إنّ الخبر الذي أشار إليه في تفسير الطبري قد رواه الطبري في تفسيره مرتين وبسنتين ينتهيان إلى شمر بن عطية، ثم هو يرويه أولاً مرسلًا إذ قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار الخ، ورواه ثانياً عن هلال ابن يساف قال: سألت ابن عباس كعباً^(١).

وشمر هذا الذي روى الخبر تارة مرسلًا وأخرى مسنداً - بالرغم من توثيق جماعة له - لا يقبل خبره لأنه كان عثمانياً - قال الآجري: قلت لأبي داود كان - شمر - عثمانياً؟ قال: جداً^(٢). وكعب كان من الضالعين مع عثمان، فهو يرفع بضبعه وإن كان ذلك على حساب توهين ابن عباس.

على أنّ القرطبي ذكر في تفسيره تسعة أقوال في تفسير الآية الكريمة، جاء فيها قول ابن عباس مغايراً لقول كعب، وإليك الأقوال كما ذكرها القرطبي:

(١) تفسير الطبري ٥٢/٢٧ ط ٢ بمصر.

(٢) تهذيب التهذيب ٣٦٥/٤ ط حيدر آباد.

قال: ((واختلف لم سميت سدرة المنتهى على أقوال تسعة:

(الأول) ما تقدم عن ابن مسعود أنه ينتهي إليها كلما يهبط من فوقها
ويصعد من تحتها.

(الثاني) أنه ينتهي علم الأنبياء إليها، ويعزب علمهم عما وراءها، قاله
ابن عباس.

(الثالث) أن الأعمال تنتهي إليها وتقبض منها، قاله الضحاك.

(الرابع) لانتهاؤ الملائكة والأنبياء إليها ووقوفهم عندها، قاله كعب.

(الخامس) سميت سدرة المنتهى لأنها ينتهي إليها أرواح الشهداء،
قاله الربيع بن أنس.

(السادس) لأنه تنتهي - تأوي - إليها أرواح المؤمنين، قاله قتادة.

(السابع) لأنه ينتهي إليها كل من كان على سنة محمد ﷺ ومنهجه،
قاله علي بن أبي طالب والربيع بن أنس أيضاً.

(الثامن) هي شجرة على رءوس حملة العرش إليها ينتهي علم
الخلائق، قاله كعب أيضاً...

(التاسع) سميت بذلك لأن من رُفِع إليها فقد انتهى في الكرامة^(١).

أقول: لقد تبين من ذكر هذه الأقوال أن ابن عباس كان مستقلاً في
رأيه في تفسير «سدرة المنتهى»، كما بين أن كعب الأخبار كان مذبذباً
بين القولين.

(١) تفسير القرطبي ٩٥/١٧.

هل أخذ ابن عباس من عبد الله بن سلام؟

- ذكر الذهبي في (تذكرة الحفاظ): ((عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال: إنني قرأت القرآن والتوراة فقال: (اقرأ هذا ليلة وهذا ليلة))^(١). ذكره أبو عروبة في البدرين (?)، قال ابن حجر: انفرد بذلك^(٢). وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة ممن شهد الخندق وما بعدها^(٣).

والغريب في النص الأول قوله: ((أنني قرأت القرآن والتوراة فقال ﷺ له: اقرأ هذا ليلة وهذا ليلة))! وأحسب نحو تلطيف جرى في عبارة الذهبي وإلا فنص ابن سعد في الطبقات: ((قال: أمرني رسول الله ﷺ اقرأ القرآن ليلة والتوراة ليلة))^(٤)، والفرق بين النصين واضح، والتلطيف لائح، فإن لفظة (اقرأ) صارت تحكي صيغة (أمرني) إلا أنها بصورة مخففة عن معنى الأمر الصريح.

ومهما تكن تلك الصيغة فإنها تستبطن الكذب على النبي ﷺ

(١) تذكرة الحفاظ ٢٧/١. وفي طبقات ابن سعد ٣٨٣/٥ ط الخانجي بمصر: قال: أمرني رسول الله ﷺ اقرأ القرآن ليلة والتوراة ليلة. وهذا من أقبح الكذب على النبي ﷺ كما بينت في المتن.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٤٩/٥ ط حيدر آباد.

(٣) طبقات ابن سعد ٣٧٧/٥ ط الخانجي بمصر.

(٤) طبقات ابن سعد ٣٨٣/٥ ط الخانجي بمصر.

لمعارضة ما صحّ من طرق كثيرة: أنّ عمر بن الخطاب أتى النبي ﷺ بصحيفة فسأله عنها فقال:....

والحديث برواية الدارمي وابن سعد في الطبقات عن جابر قال: ((إنّ عمر بن الخطاب أتى رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة فقال: يا رسول الله: هذه نسخة من التوراة فسكت، فجعل يقرأ ووجه رسول الله يتغيّر، فقال أبو بكر: ثكلتك الثواكل ما ترى بوجه رسول الله ﷺ، فنظر عمر إلى وجه رسول الله ﷺ فقال: أعود بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، فقال رسول الله ﷺ: (والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتكم عن سواء السبيل، ولو كان حياً وأدرك نبوتني لاتبعني))^(١). وهذا الخبر أخرجه أحمد في مسنده، وعبد الرزاق في المصنف، وابن أبي شيبة في مصنفه، والبزار في مسنده، والروداني في جمع الفوائد، والهيثمي في مجمع الزوائد، وغيرهم^(٢).

فالحديث ثابت، وهو صريح في غضب النبي ﷺ لمجرد مجيء عمر بصحيفة من التوراة! فكيف يعقل ويقبل أن يأمر عبد الله بن سلام أن يقرأ القرآن ليلة والتوراة ليلة؟ وما رواية ابن سلام إلا كرواية أبي الجلد الآتي ذكره في نحو هذا، وهو من الدسّ الإسرائيلي الخبيث لتسميم عقول المسلمين. وأغرب من هذا كلّه أن يذكر ذلك في دواوين الحديث عند شريحة

(١) سنن الدارمي ١١٦/١.

(٢) مسند أحمد ٣/٣٨٧، المصنف ١٠/٣١٣ و٦/١١٣ و١١/١١١.

كبيرة من المسلمين دون أن ينهوا علي ما فيه من مردود سيء على عقول
السذج من الناس!

هل أخذ ابن عباس من وهب بن منبه؟

لقد كتب الدكتور جواد عليّ في محاضراته عن موارد تاريخ
الطبري^(١) عن وهب بن منبه، ما أغنى وأقنى، وعاد فذكره مرّة أخرى في
(ص ٢١٢) في حديثه عن طلاب ابن عباس والراوين عنه وهو واحد منهم
فقال: «ولوهب روايات زعم أنّه أخذها من ابن عباس أشك في صحتها! إذ
كيف يعقل أخذ وهب بن منبه هذه الإسرائيليات من ابن عباس، وهو أعلم
بها منه؟ ولا سيما بعد أن زعم الصنعانيون وآل منبه أنّه قرأ عشرات
الكتب. وأنّه كان عالماً بأحكام الكتب السماوية وبالتوراة والتلمود
والمدراس، ولذلك نرى الجائز العكس، يؤيد هذا ما جاء في الروايات أنّ
ابن عباس كان يسأل أهل الكتاب عمّا كان يشكل عليه، والظاهر أنّ رواة
وهب بن منبه أو وهب بن منبه نفسه هم الذين وضعوا هذه الأقوال على
لسان ابن عباس لتجد لها سبيلاً بين المسلمين... أها»^(٢).

أقول: إنّ الذي لا نقبله من رأي الدكتور هو ما أرتناه من أخذ ابن
عباس من وهب، وزعم تأييده بأنّ ابن عباس كان يسأل أهل الكتاب عمّا
كان يشكل عليه، بينما الصحيح هو كان ينهى عن مساءلة أهل الكتاب،

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي ١/س ١٨٤ - ١٩٣.

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي ١/س ٢١٢.

وقد مرّ نهيه فيما تقدّم، وما شك فيه الدكتور من روايات وهب عن ابن عباس ليس كلّها ممّا يشك في صحتها. فمثلاً ما أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) بسنده عن وهب بن منبه يقول: «صحبت ابن عباس قبل أن يصاب بصره وبعد ما أصيب، فسئل عن القدر، فقال: وجدت أصوب الناس فيه حديثاً أجهلهم به، وأضعفهم فيه حديثاً أعلمهم به، ووجدت الناظر فيه كالناظر في شعاع الشمس، كلّما ازداد فيه نظراً ازداد بصره فيها تحيراً»^(١)، فليس في هذا شيء من الإسرائيليات، فأيّ مانع من قبوله؟

إذن كان على الدكتور أن يحتاط بتقيد روايات وهب التي رواها عن ابن عباس فيما هي من الإسرائيليات فلا نقبلها، أمّا فيما عدا ذلك فلا مانع من قبولها إذا لم تعارض الكتاب أو السنة الثابتة. ومثل ذلك ما أخرجه أبو بكر الآجري في كتابه (أخلاق العلماء)، والبسوي في (المعرفة والتاريخ) بسنده عن وهب بن منبه، قال: «بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية بني سهم يجلس فيه ناس من قريش يختصمون فترتفع أصواتهم، فقال ابن عباس: انطلق بنا إليهم، فانطلقنا حتّى وقفنا عليهم، فقال ابن عباس: أخبرهم عن كلام الفتى الذي كلّم به أيوب في حاله (وما) قال أيوب.

(١) المعجم الكبير ٢٦٢/١٠، ورواه الهيثمي في المجمع ٢٠١/٧.

فقلت: قال الفتى: يا أيوب أمّا كان في عظمة الله وذكر الموت ما يكلّ لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجّتك؟ يا أيوب أما علمت أنّ الله عبداً أسكنتهم خشية الله من غير عيٍّ ولا بكم، وإنّهم هم النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباء، العالمون بالله وآياته، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انقطعت قلوبهم وكلّت ألسنتهم، وطاشت عقولهم وأخلاقهم فرّقاً من الله وهيبة له، وإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله ﷻ بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، يعدّون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين، وإنّهم لأنزاه أبرار، ومع المضيّعين المفرطين وإنّهم لأكياس أقوياء ناحلون دائبون، يراهم الجاهل فيقول مرضى وليسوا بمرضى، قد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم^(١). وزاد في (المعرفة): «ثمّ قال ابن عباس على أثر كلام وهب: وكفى بك ظالماً أن لا تزال مخلصاً، وكفى بك آثماً أن لا تزال ممارياً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله ﷻ»^(٢).

وهذا الذي مرّ ذكره من الخطيب في المتفق والمفتق عن وهب بن منبه قال: أقبلت مع عكرمة أقود ابن عباس ﷺ بعد ما ذهب بصره، حتّى دخل المسجد الحرام، فإذا قوم يمترون في حلقة لهم عند باب بني شيبه، فقال: أمل بي إلى حلقة المرء، فانطلقت به حتّى أتاهم فسلم عليهم، فأرادوه على

(١) أخلاق العلماء لأبي بكر الآجري ص ٨٤-٨٦ ط دمشق سنة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

(٢) البسوي في المعرفة والتاريخ ١/٥٢٤-٥٢٦.

الجلوس فأبى عليهم، وقال: انتسبوا إلي أعرفكم، فانتسبوا إليه.

فقال: «أما علمتم أن الله عباداً أسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم، إنهم لهم الفصحاء النطقاء النبلاء العلماء بأيام الله، غير أنهم إذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم من ذلك وانقطعت ألسنتهم، حتى إذا استقاموا من ذلك سارعوا إلى الله بالأعمال الزاكية فأين أنتم منهم»، ثم تولى عنهم فلم ير بعد ذلك رجلاً، فأين هذا ممّا مرّ، ولا مانع من تعدد الواقعة، فما رواه الآجري والبسوي كان مجلس المختصمين عند باب بني سهم، وما رواه الخطيب كان عند باب بني شيبه، وبينهما فرق، لكن الذي يبعث الشك في رواية الآجري والبسوي هو إحالة ابن عباس التوبيخ لأولئك المتخاصمين على تحديث وهب عن كلام الفتى الذي كَلّم به أيوب، وهذا يكشف عن معرفة ابن عباس بذلك الكلام، فلماذا لم يقله هو وقال لوهب أخبرهم عن كلام الفتى... ورواية وهب عن ابن عباس لها شواهد كثيرة:

فمن ذلك ما ذكره السيد ابن طاووس في كتابه (الإقبال) في عمل ليلة عاشوراء نقلاً عن كتاب (دستور المذكرين) للحافظ محمد بن أبي بكر المدني، بإسناده المتصل عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: (من صلى ليلة عاشوراء أربع ركعات من آخر الليل يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي عشر مرّات، وقل هو الله أحد عشر مرّات، وقل أعوذ بربّ الفلق عشر مرّات، وقل أعوذ بربّ

الناس عشر مرات، فإذا سلّم قرأ قل هو الله مائة مرّة، ثمّ ذكر ثواب تلك الصلاة). إلى أن قال وهب بن منبه: صمّت إذناي إن لم أكن سمعت هذا من ابن عباس^(١).

ومهما يكن أمر ذلك فإنّ وهب بن منبه هو الصهيوني الأوّل كما يراه الإستاذ سعيد الأفغاني وحكاه عنه الشيخ أبو رية^(٢)، فكيف نصدّق بمرويات تذكر أخذ ابن عباس عنه وهو الذي كان ينهى عن الأخذ من أهل الكتاب.

هل أخذ ابن عباس من أبي الجلد؟

ينبغي لنا أولاً أن نعرّف القارئ بأبي الجلد ومن ذا يكون؟ ثمّ نسأل هل أخذ ابن عباس منه؟

وللتعريف به لا بدّ من الرجوع إلى المصادر الإسلامية التي ذكرته، ثمّ العرجة على المصادر الأخرى التي أشارت إليه.

وأوّل ما يصادفنا الاختلاف في ضبط اسمه وكنيته: فهو أبو الجلد جيلان - بالجيم المعجمة - كما ذكره العسكري في كتابه (شرح ما يقع فيه التصحيف) قال: ((فأمّا أبو الجلد - بلا هاء، والجيم مفتوحة - واسمه جيلان ابن فروة، فهو صاحب كتب، وكان جمّاعة لأخبار الملاحم^(٣))).

(١) الإقبال/٥٥٥ ط الثانية دار الكتب الإسلامية سنة ١٣٩٠هـ

(٢) شيخ المضيرة/٩٣.

(٣) شرح ما يقع فيه التصحيف/٤٠٩ ط ١ محققة سنة ١٣٨٤هـ

وجاء في (حلية الأولياء) لأبي نعيم: ((حيلان - بالحاء المهملة -))^(١)، وقد ورد ذلك مكرراً، ولعلّه من غلط النسخة. بينما ذكره جولد زيهر في كتابه، وسماه: ((غيلان بن فروة))^(٢)، ولعلّ ذلك من وهم المترجم أو غلط المؤلف.

ومهما يكن الصحيح في اسمه، فقد سرى الإختلاف في نسبه إلى قومه هل هم الأزد، أو بني أسد، فقال ابن سعد: ((أبو الجلد الجوني - حيّ من الأزد))^(٣)، بينما نسبه البخاري وابن حبان إلى بني أسد فذكراه: ((الأسدي البصري))^(٤)، وهذا أيضاً من الغلط، فالرجل جوني - والجون بطن من الأزد، وذكره الطبري في تفسيره فقال: ((رجل من أهل هجر))^(٥).

أمّا عن ثقافته فهو كما قال ابن حبان: ((وكان ممّن يقرأ كتب الأوائل وكان من العبّاد))^(٦). وقد كشف لنا عن هوية تلك الكتب، ابن أبي حاتم فقال: ((صاحب كتب التوراة ونحوها))^(٧)، ولا غضاضة في تنوع الثقافة مع

(١) حلية الأولياء ٥٤/٦.

(٢) مذاهب التفسير الإسلامي ٨٥/ ترجمة عبد الحليم النجار.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٢١/٩ ط الخانجي بمصر.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ١/ق ٢٥١/٢ ط المكتبة الإسلامية في ديار بكر تركيا، وفيه (جيلان ابن أبي فروة ويقال فروة الأسدي البصري...) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ح ١/ق ٥٤٧/١ ط افست عن الطبعة الأولى بحيدر آباد سنة ١٣٧١ هـ

(٥) تفسير الطبري ٣٤٤/١ ط محققة.

(٦) مشاهير علماء الأمصار/٩٣.

(٧) الجرح والتعديل ٥٤٧/١/١.

الحفاظ على الهوية الإسلامية، لكن هلمّ الخطب حين نقرأ ما قاله عنه ابن سعد في طبقاته، ورواه بسنده عن ابنته: أنّ أباهما كان يقرأ القرآن في كلّ سبعة أيام، ويختتم التوراة في ستة يقرأها نظراً، فإذا كان يوم يختتمها حشد لذلك ناس - كذا - وكان يقول: كان يقال: تنزل عند ختمها الرحمة^(١).

ومن اللافت للنظر لتوثيقه من ابن سعد وأحمد وابن حبان؟! وأغرب من ذلك ذكر أبي نعيم له في (حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء)، وقد ترجمه ترجمة هي أوسع ما رأيت عنه - فوصفه بـ (الواعظ الجعد، المعروف بالحفظ والسر، حيلان بن فروة أبو الجلد، كان للكتب المنزلة حافظاً، وبمواظب الأنبياء وأحوالهم واعظاً، وبالأذكار لهجاً لافظاً). ثمّ ذكر بأسانيده عن أبي عمران الجوني عنه ثمانية عشر أثراً، ليس بينهما أثر واحد عن النبي ﷺ أو عن قرآنه، بينما ذكر من الأنبياء موسى وعيسى وداوود ويونس، مع ذكره قراءته الحكمة وكتب الله، ومسألة داوود^(٢)!

وإذا عرفنا أنّ أبا عمران الجوني - المحظي بالرواية عن أبي الجلد جاء حديثه في الأصول الستة بما فيها صحيح البخاري ومسلم، ومن روى عنه البخاري فقد جاز القنطرة - فلا غرابة بعد لو وثّقه يحيى بن معين، وابن سعد والذهبي وغيرهم. وهذا مات عن سنّ عالية سنة ١٢٣ -

(١) طبقات بن سعد ١٦١/١/٧.

(٢) حلية الأولياء ٥٤/٦ - ٥٩.

١٢٨ - ١٢٩ هـ

أمّا بقية الرواة عن أبي الجلد الذين ذكروهم أبو نعيم في حليته فهم: «مطر الوراق، وأبو روح، ومحمد - ابن سيرين - وعن كل واحد منهم روى أثراً واحداً. ثمّ قال: أسند أبو الجلد عن معقل بن يسار وغيره من الصحابة، فذكر حديثه ذلك بإسناده إلى أبان بن أبي عيَّاش عن أبي الجلد عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لا تذهب الأيام والليالي حتّى يخلق القرآن في صدور أقوام من هذه الأمة كما تخلق الثياب، ويكون ما سواه أعجب إليهم، ويكون أمرهم طمعاً كلّه لا يخالطه خوف، إن قصر عن حقّ الله منته نفسه الأمانى، وإن تجاوز إلى ما نهى الله عنه قال: أرجو أن يتجاوز الله عني، يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئب، أفاضلهم في أنفسهم المداهن)، قيل: وما المداهن؟ قال: (الذي لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر)»^(١).

هذه حصيلة ما عثرت عليه في المصادر المشار إليها متناً وغيرها ممّا سيأتي ذكرها آخر البحث، وهي في جانب ممّا فيها لا يعنينا كثيراً مثل كونه من أهل هجر، وهل هو أزدي أو أسدي؟ إنّما الذي ينبغي الوقوف عنده بتأمل هي النقاط التالية:

(١) حلية الأولياء ٥٦/٦.

١- كونه صاحب كتب التوراة ونحوها.
 ٢- ختمه القرآن في كل سبعة أيام، وختمه التوراة في ستة يقرأها نظراً. فإذا كان يوم يختمها حشد لذلك ناساً ويقول: كان يقال: تنزل عند ختمها الرحمة.

٣- توثيقه من ابن سعد وأحمد وابن حبان.

٤- وأخيراً عدّه من الأولياء الأصفياء عند أبي نعيم في حليته.

مع العلم بسياق حاله وماله، فهو كان يهودي الأصل، وربما كان من أحبارهم لأنّه صاحب كتب التوراة، وهي عادة إنّما يعتني بحفظها الأحبار منهم. وعرفناه لم يتخل عن رواسته اليهودية، حين كان يختم التوراة إلى جانب ختمه القرآن، ولو كان مسلماً صحيح الإسلام لنبذها وأعرض عنها بعد أن هداه الله للإيمان، وقد أبدله بخير منها وهو القرآن. ولكن الرجل لم يزل في نفسه تنازعه رواسته يهوديته، فهو يختم التوراة نظراً، ولا يكفيه ذلك حتّى يحشد ناساً عند ختمه لها ويحكي لهم قول من قال: تنزل عند ختمها الرحمة. مع أنّه لم ينقل عنه أنّه كان يصنع مثل ذلك عند ختمه القرآن ولو لمرة واحدة!

فماذا يعنى ذلك؟ هل هي دعوة إلى العناية بالتوراة والترغيب في تلاوتها والنظر فيها، لأنّ عند ختمها تنزل الرحمة؟ وبالتالي أليس هذه الحال هي بلبلة أفكار السذج من المسلمين وحرفهم عن قرآنهم المجيد؟ ثمّ لا ينقضي العجب من أولئك الذين شهدوا بوثاقته، والرجل بعدّ

على رواسته اليهودية في دخيلة نفسه؟!

وحسبنا ما ذكرناه في تعريفه، ولنقرأ الإجابة على السؤال المذكور في العنوان، هل أخذ ابن عباس من أبي الجلد في العلم بالقرآن شيئاً؟ فكان ذلك مادة للتشهير به؟

ولابدّ من عرض ما ذكره بعض المفسرين من روايات تمسك بها من أراد التنديد بابن عباس وأنه كاتب أبا الجلد يستوضح منه معاني ألفاظ في القرآن الكريم كان يجهل معانيها، لأنها ممّا تتعلق بالآيات الكونية. ولزيادة الإيضاح في المقام، أذكر ما وقفتُ عليه من تلك الروايات، آخذاً لها من أوثق التفاسير وأشهرها، إلا وهو تفسير الطبري، ويعتبر المرجع الأوّل عند المفسرين الذين عُنوا بالتفسير النقلي، ومؤلفه إمام في فنه يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، ويؤخذ برواياته، فهو بحق كان أباً في التاريخ، وأباً في التفسير بالمأثور، وأباً في الفقه، وله مذهب معروف، وأصحاب ينتحلون مذهبه يقال لهم الجريرية، لم يكتب لهم البقاء طويلاً بين أصحاب المذاهب الأخرى.

فماذا في تفسير الطبري؟

لقد ساق الطبري عدّة روايات مسندة، وهو صنع مشكور، إذ عرض أمام الباحث ما رواه، وقد يعقب على بعض ذلك بما يراه، ويترك باب القبول والردّ مفتوحاً لمن رآه، فلنقرأ ماذا في كتابه؟

١- قال الطبري: ((حدثنا المثنى، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، قال: أخبرنا موسى ابن سالم أبو جهضم - مولى ابن عباس - قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجلد^(١) يسأله عن الرعد؟ فقال: الرعد مَلَكٌ^(٢)). وأول ما يجب التنبيه عليه في المقام ان الرواية ينتهي إسنادها إلى موسى بن سالم أبو جهضم مولى ابن عباس - كما مرّ - ولما كان الرجل ليس من موالي ابن عباس حقيقة، وإنما هو مولى لبني العباس، وقد احتملت بادئ الأمر أن تصحيفاً في النسخة من (بني) إلى (ابن)، ولكن لدى مراجعة الطبقات الثلاث للتفسير، تيقنت ليس ذلك من التصحيف، بل كلها متفقة على الموجود، ولا يبعد أن يكون ذلك من سهو قلم الطبري، أو ناسخ النسخة الأولى التي جرى عليها الطبع وتتابعت بقية الطبقات على ذلك الخطأ. وإنما نبهت على ذلك، وقلت: إنه يجب، لأن رواية أبي جهضم حينئذ تكون مرسله، لعدم إدراكه ابن عباس، فلا يمكن الإعتماد عليها لإثبات صحة المكاتبة.

وقد روى الطبراني في كتاب (الدعاء) هذه الرواية بسنده إلى

(١) في الطبعة الأولى بمصر بالميمنية ١١٦/١ (أبو الخلد) بالخاء المعجمة، وكذا في الطبعة الثانية بمصر ١٥١/١ طبع مصطفى البابي سنة ١٣٧٣هـ، وكذلك في الطبعة الثالثة دار المعارف ٣٤٠/١ بتحقيق الأخوين محمود وأحمد شاكر، غير أن المحققين الفاضلين نهبها في الهامش على الصحيح في ذلك.

(٢) تفسير الطبري ٣٤١/١.

الشعبي^(١)، وستأتي عنه رواية أخرى تكشف عن كذبه.

٢- قال الطبري: «حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا بشر بن إسماعيل عن أبي كثير، قال: كنت عند أبي الجلد إذ جاءه رسول ابن عباس بكتاب إليه، فكتب إليه: كتبت تسألني عن الرعد، فالرعد ريح»^(٢).

وبهذا الإسناد روى الطبري رواية أخرى فيها ذكر المكاتبه يسأله عن البرق: «فكتب إليه: فالبرق الماء»^(٣).

ولمّا كانت الروايتان في الحقيقة هي رواية واحدة والمكاتبه واحدة كما في كتاب (العظمة) لأبي الشيخ الاصبهاني^(٤)، وقد كفانا مؤنة البحث عن حال رجال الإسناد ما ذكره المحقق في الهامش فقال: «إسناد مشكل، ما وجدت ترجمة (بشر بن إسماعيل) وما عرفت من هو؟ ثمّ لم أعرف من (أبو كثير) الراوي عن أبي الجلد»^(٥).

وأضيف أنا إلى ذلك، تبدّل جواب أبي الجلد عن الرعد في المقام، فقد فسّره بالريح بينما كان في الرواية الأولى المملّك؟!
٣- قال الطبري: «حدّثني إبراهيم بن عبد الله، قال: حدّثنا عمر بن

(١) الدعاء ٣٠٧/ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤١٣هـ

(٢) تفسير الطبري ٣٤١/١.

(٣) نفس المصدر ٣٤٣/١.

(٤) العظمة ١٢٨٧/٤ ط دار العاصمة الرياض سنة ١٤٠٨هـ وفيه عن أبي كثير..

(٥) تفسير الطبري ٣٤١/١.

ميسرة، قال: حدثنا ابن إدريس، عن الحسن بن الفرات، عن أبيه، قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن الرعد، فقال: الرعد ريح^(١)، وأورد الطبري بنفس السند المكاتبه مرة أخرى وفيها السؤال عن البرق^(٢). وقد مرّ أن قلت أن الروایتين هما رواية واحدة لمكاتبه واحدة يُسأل فيها عن الرعد وعن البرق، فرّق بينهما الطبري تبعاً لذكرهما في الآية المباركة.

ومهما يكن فإنّ محقق التفسير قال بعد توثيق رجال السند: «ولكن روايته - الفرات - عن ابن عباس منقطعة، إنّما هو يروي عن التابعين»^(٣). هذا من ناحية السند.

ولننظر ماذا في المتن من وهن؟

إنّ متون الروايات الثلاث التي تضمنت المكاتبه في السؤال عن الرعد، نجد الجواب متفاوتاً، ففي الأولى كان الرعد ملكاً، وفي الثانية والثالثة صار ريحاً، فكيف نطمئن إلى صحة المروي فيهما؟

ثمّ ما بال ابن عباس - إن كان يجهل حقاً ما هو الرعد وما هو البرق - يكتب إلى أبي الجلد البعيد عنه ليسأله عن الرعد ما هو؟ وهو قد كان يكفيه مَنْ كان هو أقرب إليه وهو بمراى منه ومسمع، ومنتدى

(١) نفس المصدر ٣٤١/١.

(٢) نفس المصدر ٣٤٣/١.

(٣) نفس المصدر ٣٤١/١.

ومجمع من سائر الصحابة الذين يلمّ بهم في المدينة المنورة أو في غيرها، وفي مقدمتهم إمامه وإستاذه الأول بعد النبي ﷺ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؟

ثمّ هو نفسه كان يعرف ذلك فقد روى: «أنّ اليهود سألت النبي ﷺ عن الرعد ما هو؟ فقال: (ملك من الملائكة موكلّ بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب)»^(١)، وهذا هو الذي بنى عليه تفسيره الرعد بأنّه ملك من الملائكة يزجر السحاب بالتسييح والتكبير، كما يسوق الحادي الأبل بحدائه، وصوته تسيحه، فإذا اشتد زجره السحاب، اضطرب السحاب واحتك فتخرج الصواعق من بينه^(٢). وهذا رواه عنه مجاهد والضحاك وأبو مالك وشهر بن حوشب وعكرمة، وهذا هو الذي روى عنه: أنّه كان إذا سمع الرعد قال: سبحان الذي سبحت له، وكان يقول: إنّ الرعد ملك ينطق بالغيث كما ينطق الراعي غنمه^(٣).

فهل بعد هذا التفصيل نحتاج إلى التدليل على كذب مكاتبة أبي الجلد بدون أخذ وردّ إذ ليس في جوابه - لو صحّ السؤال - في الرواية الأولى من روايات الطبري سوى أنّ الرعد ملك، فمن أين أتى ابن عباس

(١) الكشف للزمخشري ١٦١/٢ ط الباي الحلبي بمصر ١٣٦٧هـ، وتفسير الطبري ٣٤٣/١.

(٢) أنظر تفسير الطبري ٣٤٠/١.

(٣) أنظر تفسير الطبري ٣٤١/١.

بكل ما رواه عنه تلامذته، خصوصاً عكرمة؟ ولا بد أن يكون قد أخذ ذلك عن غير أبي الجلد.

٤- قال الطبري: «وحدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا القاسم، قال: حدثني رجل من بني تميم: أن ابن عباس كتب إلى أبي الجلد بمسألة عن الشجرة التي أكل منها آدم، والشجرة التي تاب عندها، فكتب إليه أبو الجلد: سألتني عن الشجرة التي نُهي عنها آدم وهي السنبل، وسألتني عن الشجرة التي تاب عندها آدم وهي الزيتون». قال المحقق في الهامش: «الخبر في ابن كثير ج ١/١٢٤... وهذا الإسناد ضعيف لجهالة الرجل من بني تميم»^(١).

أقول: ولا يفوتني تنبيه القارئ إلى ما في المتن من كشف جديد لم نكن نعرفه من قبل، ولم يذكره غير أبي الجلد - فيما أعلم - وهو جعل الشجرة التي نهى آدم عنها هي السنبل، وجعل الشجرة التي تاب عندها آدم هي الزيتون!! فليدبه شجرتان احدهما نهى عن أن يقرب إليها: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى»^(٢)، والثانية هي الشجرة التي تاب الله عليه عندها وهي الزيتون، وهذا ما رواه القرطبي، مضافاً إلى ابن كثير كما مرّ روياه في تفسيريهما، ولم يعقبا عليه بشيء مع أن القرآن يذكر شجرة واحدة.

ومن مخاريق أبي الجلد، وهي أيضاً من مرويات الطبري:

(١) تفسير الطبري ٥١٧/١.

(٢) طه ١٢١.

- ما رواه الطبري في تاريخه: ((عن قتادة بن دعامة السدوسي، عن أبي الجلد قال: نزل الفرقان لأربع وعشرين ليلة خلت من رمضان))^(١).
 وقوله هذا مخالف لنص التنزيل حيث يقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٢)، وإتفاق المسلمين على أنّ ليلة القدر هي إحدى الليالي الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان، وليلة (٢٤) من الليالي الشفع لا الوتر.
 والآن إلى نماذج أخرى من تلك المخاريق التي زعم الرواة أنّ ابن عباس كاتب أبا الجلد يسأله عنها:

١- ما رواه أحمد بن حنبل في كتابه (العلل ومعرفة الرجال) قال: ((حدثنا... عن أبي عمر الجوني، عن أبي الجلد، قال: حدثني ابن عباس في داره سنتين يسألني، وسألني عن السماء ما هي؟ فقلت موج مكفوف))^(٣).

وفي المتن ما يستبطن كذبه، وذلك قوله: حدثني ابن عباس في داره سنتين، فإن صحّ قوله ذلك فيماذا كان حديثه؟ وما باله لم يذكر لنا حديثاً واحداً ممّا حدثه به ابن عباس ما دام كان هو يحدثه طيلة السنتين؟ فهل كان ابن عباس هو الذي يستنفد الوقت كلّه بمسائله العصيّة فيستفهمها من ذلك الحبر اليهودي؟ وما هي تلك المسائل؟ لماذا لم

(١) تاريخ الطبري ٥٢٨/١.

(٢) القدر / ١.

(٣) العلل ومعرفة الرجال: ٣٦/١.

يكشف عنها أبو الجلد؟ وهل كان السؤال عن السماء فيه من الغموض ما لم يكن يعرفه ابن عباس طيلة عهد النبي ﷺ وما بعده حتى نزل البصرة سنة ٣٦هـ بعد واقعة الجمل، فتفتن إلى أن يسأل أبا الجلد - الذي كان يأتيه طيلة سنتين - عن السماء، فأجابه: موج مكفوف. أي كشف جديد هداه إليه أبو الجلد!!

ولا تقف مهزلة أبي الجلد عند هذا الحد، بل اتسع الخرق فروى لنا أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب (العظمة) بسنده عن عامر - وهذا هو الشعبي - قال: «أرسل ابن عباس (رضي الله عنهما) إلى أبي الجلد يسأله عن السماء من أي شيء هو (?) وعن البرق والصواعق، فقال: أمّا السماء فإنّها من ماء مكفوف، وأمّا البرق فهو تلالؤ الماء، وأمّا الصواعق فمخاريق يزجر بها السحاب... اهـ»^(١).

ولقد مرّ بنا قريباً جواب أبي الجلد عن السماء وأنّه كان مشافهة يحدثه بها ابن عباس في داره في السنتين اللتين زعم أنّه كان ابن عباس يحدثه بها. فما باله صار يرسل إليه - كما يقول الشعبي - فهل كان ابن عباس نسيّاً فأعاد السؤال؟ أو أنّها قضية مكذوبة، ولقد كان الشعبي كذاباً^(٢)، على أنّ تفسيره البرق في روايته يختلف عما مرّ عنه، فرواية عطاء عنه عند الطبري حيث فسّر البرق بالماء.

(١) العظمة ١٢٨٧/٤، قال عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليماني في كتابه (الانوار الكاشفة/ ١١٦ ط السلفية): كتاب العظمة تكثّر فيه الرواية عن الكذابين والساقطين والمجاهيل).

(٢) راجع عليّ إمام البررة ٣٢٣/٢.

وهكذا تبقى أساطير أبي الجلد مبثوثة في التراث الإسلامي بدون حدّ، يتلقفها الزوامل ممّن لا يحسنون صنعاً في روايتها، وصارت مدعاة لسخرية المستشرقين، فدسّوا آنافهم في تقييم التراث الإسلامي الأصيل، من خلال ما فيه من الدخيل، من دون إنصاف، وبصلف وإعتساف.

٢- رواية أبي نعيم في ترجمته بسنده عنه حديثاً رواه عن الصحابي معقل بن يسار، مع أنّ ذلك الحديث النبوي الشريف كان يرويه عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا زالت الشمس، وفاءت الأفياء، وراحت الأرواح، فاطلبوا إلى الله حوائجكم فإنها ساعة الأوابين ثم تلا: «فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَابِينَ عَفُوراً»^(١)).

وأخيراً نستعرض للقارئ آراء آخرين في أبي الجلد، وهم من فقهاء الحاكمين، الذين خبطوا في تعيين الأئمة الاثني عشر الذين كلّمهم من قريش منهم:

١- قال ابن كثير في تاريخه (البداية والنهاية): ((وقد روى البيهقي من حديث حاتم بن صفرة عن أبي بحر قال: كان أبو الجلد جاراً لي فسمعتة يقول يحلف عليه: إنّ هذه الأمة لن تهلك حتّى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلّمهم يعمل بالهدي ودين الحق، منهم رجلان من أهل البيت أحدهما

(١) الإسراء/٢٥.

(٢) التمهيد لابن عبد البر ٢٢/١٩.

يعيش أربعين سنة والآخر ثلاثين سنة^(١).

قال ابن كثير: ثم شرع البيهقي في ردّ ما قاله أبو الجلد بما لا يحصل به الردّ، وهذا عجيب منهم، وقد وافق أبا الجلد طائفة من العلماء، ولعلّ قوله أرجح لما ذكرنا، وقد كان ينظر في شيء من الكتب المتقدمة، وفي التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: إنّ الله تعالى بشّر إبراهيم بإسماعيل وأنه ينجيه ويكثّره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيماً...^(٢).

أقول: وما ذكره ابن كثير عن البيهقي من قول أبي الجلد، ومناقشته له بترجيح قوله لأنّه كان ينظر في شيء من الكتب المتقدمة، من غريب القول! فإنّه يعلم وقد ذكر في كتابه الاثني عشر من أئمة أهل البيت وهما الإمام عليّ عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام، وكلّ منهما عاش أكثر من المدة التي ذكرها أبو الجلد، فعليه يلزمه إخراجهما من الاثني عشر خليفة.

(١) أخرج البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة رقم (٨٥٨٠): ((عن أبي يونس ثنا بحر أن أبا الجلد حدثه وحلفه عليه: أنه لا تهلك هذه الأمة حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، منهم رجلان من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله يعيش أحدهما أربعين سنة والآخر ثلاثين سنة يكون خلفاء بعدهم ليسوا منهم)) رواه مسدد عن يحيى عنه به. وجاء في الهامش لا يعرف بهذه الكنية إلا جيلان بن فروة وثقه أحمد ذكره ابن أبي حاتم. وأبو بحر هو عبد الرحمن بن عثمان البكراوي ضعيف جداً (هامش المطالب العالية).

(٢) البداية والنهاية ٦/٢٥٠.

ثمّ إنّنا لسنا بحاجة في تعيين الأئمة الاثني عشر خلفاء الرسول ﷺ حقاً إلى الرجوع إلى التوراة والأنجيل المحرّفين! حتّى أنّ النص الذي ذكره هو أيضاً محرّف عما ورد في نسخة الكتاب المقدس - أيّ كتب العهد القديم والعهد الجديد -^(١).

فقد ورد في سفر التكوين: ((وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً، أثنى عشر رئيساً يلد، وأجعله أمة كثيرة...ها))^(٢).

وبعد هذه الجولة في بطون الكتب لم نجد رواية ثابتة لابن عباس عن أبي الجلد، حتّى أن نعيم بن حمّاد أخرج في كتابه (الفتن) بعض أخبار الملاحم بسنده عن أبي الجلد، وليس في شيء منها رواية لابن عباس عنه^(٣)، فراجع.

كما أنّ ابن أبي عاصم أخرج لأبي الجلد ستة أحاديث في كتابه (الزهد) ليس بينها حديث واحد، رواه عنه ابن عباس^(٤).

(١) الكتاب المقدس مترجم من اللغات الأصلية نشر جمعيات الكتاب المقدس المتحدة ساحة النجمة ط بيروت سنة ١٩٥١م.

(٢) الكتاب المقدس الأصحاح السابع عشر العدد ٢٠.

(٣) راجع الصفحات التالية ٤١٩/٢١٣/٣١ من المطبوع بتحقيق الدكتور سهيل زكار نشر المكتبة التجارية بمكة، وكذلك الصفحات التالية ١٧٦/٥٤/٣٩ طبعة المكتبة الحيدرية بقم بتحقيق أبو عبد الله أيمن محمّد محمّد عرفة.

(٤) راجع الصفحات التالية ٧٢/٦٧/٥٦/٢ مكرر ١٠٥/٨٦ ط مصر نشر دار الريان بالقاهرة سنة ١٤٠٨هـ بتحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد.

وجميع تلك الأخبار يذكر فيها أنبياء بني إسرائيل موسى، وعيسى، وداوود (عليهم السلام) وليس بينها خبر واحد عن نبي الإسلام محمد رسول الله ﷺ.

وختاماً قال المبرد في كامله: «ويروى أنّ أبا الجلد يشكري قال لنافع يوماً: يا نافع إنّ لجهّنم سبعة أبواب وإنّ أشدّها حرّاً للباب الذي أعدّ للخوارج، فإن قدرت أن لا تكون منهم فافعل»^(١).

ولمّا كان هذا الأثر تفوح منه رائحة فيح جهنّم الذي يشوي وجوه الخوارج على الحاكمين الذين يعيش أبو الجلد في كنفهم ويدافع عن حكمهم، فقد حذّر نافعاً أن يكون من الخوارج كما صار عكرمة مولى ابن عباس من الأباضية.

ونهاية القول لقد أعطى ابن عباس ﷺ ميزاناً بيد الناس لقبول حديثه فيما رواه عنه عاصم بن كليب أنّه قال: «إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلم تجدوا تصديقه في القرآن أو لم يكن حسناً في أخلاق الناس، فأنا به كاذب»^(٢)، وهذا كلام حسن في تصديق الحديث الشريف بالقرآن الكريم، وأمّا حسناً في أخلاق الناس فهذا مع سلامة الفطرة فيما يراه هو في نفسه، أمّا مع تبدّل الأخلاق والعادات في كلّ زمان فكيف يكون

(١) الكامل ٢٢٢/٣ - ٢٨٣.

(٢) قبول الأخبار ومعرفة الرجال لأبي القاسم الكعبي ٧٨/١ ط دار الكتب العلمية بيروت، ذم الكلام وأهله للهروي ٧٧/٢.

كذلك؟

وختاماً لهذه الفصل نذكر ما قاله أحمد محمد شاكر رداً على ابن كثير حيث اتهم ابن عباس رضي الله عنه بأنه تلقى عن الاسرائيليات. روى أحمد بن حنبل في مسنده: ((قال حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن أيوب وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة - يزيد أحدهما على الآخر - عن سعيد بن جبير، قال ابن عباس: أول ما اتخذت النساء المنطقَ من قِبَل أم إسماعيل، اتخذت منطقاً لتعفي أثرها على سارة - فذكر الحديث - ...

قال ابن عباس: رحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم، أو قال: لو لم تغرف من الماء، لكانت زمزم عينا معينا.

قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: فألقى ذلك أم إسماعيل وهي تحبّ الإنس، فنزلوا، وأرسلوا إلى أهلهم، فنزلوا معهم.

وقال في حديثه: فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي، رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحداً، فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرّات.

قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فلذلك سعى الناس بينهما))^(١).

(١) مسند أحمد بن حنبل ٨٦/٥ رقم ٣٢٥٠.

قال أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث: ((إسناده صحيح، كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، ثقة قليل الحديث، وكان شاعراً، وترجمه البخاري في الكبير (٢١١/٤)، وقد اختصر الإمام أحمد الحديث جداً، فذكر منه مواضع متفرقة، وقد رواه البخاري مطولاً في (٢٨٣/٦-٢٨٩) عن عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق، وروى بعضه في (٣٣/٥) بالإسناد نفسه، ونقله ابن كثير في التاريخ (١٥٤/١-١٥٦) عن البخاري)).

ثم قال: ((وهذا الحديث من كلام ابن عباس، وموشح برفع بعضه، وفي بعضه غرابة، وكأنه ممّا تلقاه ابن عباس عن الإسرائيليات)). وهذا عجيب منه!! فما كان ابن عباس ممّن يتلقى الإسرائيليات، ثمّ سياق الحديث يفهم منه ضمناً أنّه مرفوع كلّّه، ثمّ لو سلمنا أنّ أكثره موقوف، ما كان هناك دليل أو شبه دليل على أنّه من الإسرائيليات، بل يكون الأقرب ممّا عرفته قريش وتداولته على مرّ السنين، من تاريخ جدّهم إبراهيم وإسماعيل، فقد يكون بعضه خطأ وبعضه صواباً، ولكن الظاهر عندي أنّه مرفوع كلّّه في المعنى. والله أعلم.

وختاماً نذكر للقارئ ما قاله ابن عباس رضي الله عنه في تحذيره من الأخذ عن أهل الكتاب، وقد رواه ابن كثير في تفسيره قال: ((وقال الزهري: أخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، أنّه قال: ((يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتاب الله الذي أنزله

على نبيّه أحدث الأخبار، تقرؤنه غضاً لم يشب، وقد حدّثكم الله تعالى أنّ أهل الكتاب قد بدّلوا كتاب الله وغيرّوه، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم، ولا والله ما رأينا فيهم أحداً قط سألكم عن الذي أنزل عليكم؟

قال ابن كثير رواه البخاري من طرق عن الزهري^(١).

(١) تفسير ابن كثير ١/١١٧ ط ٢ مطبعة الإستقامة بمصر ١٣٧٣هـ



الباب الثاني

في مدارسہ ومجالسہ وعطائهما

وفيه فصلان



الفصل الأول

في مدارسه

قال سيد مير عليّ (الهندي) في كتابه (روح الإسلام) في حديثه عن ابن عباس: «أمّا شهرته كفقيه ضليح، ومفسّر للقرآن، وعالم بالأحكام التي أصدرها الخلفاء الأربعة فمعروفة للقاصي والداني، حتّى أن جماهير الناس من مختلف أجزاء البلاد الإسلامية كانوا يهرعون إلى المدينة لسماع دروسه.

وكان ابن عباس يلقي دروساً عامّة، يوماً واحداً في الاسبوع حول تفسير القرآن، ويوماً آخر عن تاريخ العرب، وثالثاً في قواعد اللغة، ورابعاً في أصول الشرع، أمّا اليوم الخامس فيبحث فيه الشعر والأدب.

وقد ساهم مساهمة طيبة في هذا المجال بأن دفع قومه إلى تدارس الأدب الجاهلي وتاريخ العرب قبل الإسلام عن طريق تكرار اقتباسه لأشعار فحول الجاهليين. وكان يستعملها في شرح الآيات الغامضة وتوضيح الإشارات العسيرة الفهم من القرآن الكريم.

وكان من عادته أن يقول: «إذا صادفت نصاً مبهماً في القرآن فأنظر تفسيره في شعر العرب، لأنّ الشعراء هم رواة التاريخ وحفظة الأدب»^(١)^(٢).

وقال أيضاً في كتابه الآخر (مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي): «وفيما كان الإسلام ينتشر وتخفق رأيته على ربوع تلك الأمصار كان عليّ بن أبي طالب يصرف جهوده في المدينة لتوجيه نشاط العنصر العربي الناشئ إلى الناحية العلمية، فشرع مع ابن عمه عبد الله بن العباس في إلقاء محاضرات اسبوعية في المسجد الجامع في الفلسفة والمنطق والحديث والبلاغة والفقه، بينما تفرغ غيرهما إلى إلقاء محاضرات في شؤون أخرى.

وهكذا تألفت نواة الحركة العلمية التي ترعرعت وزهت بعد حين في (بغداد) عاصمة العباسيين»^(٣).

- (١) هكذا وردت الكلمة في تعريبها وأصل الكلمة قوله: الشعر ديوان العرب إذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزل بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه (البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٩٣/١، الإتيان ١٢١/١) ط مصطفى محمد كما أنه ذكر المؤلف في الهامش رقم (٢) ما تعريبه وقد سئل مرة أنني اكتسبت هذا العلم الواسع فأجاب (بلسان يسأل وقلب ذكي مع ان أصل الكلمة قال: (بلسان سؤول وقلب عقول) وما ندري كم مثل هذا من تشريب وتخريب في التعريب.
- (٢) روح الإسلام/٣٠٤ تعريب عمر الديراوي ط دار العلم للملايين بيروت.
- (٣) مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي/٤٣، نقله إلى العربية رياض رأفت ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٨.

وقال أيضاً وهو يتحدث عن العنصر النسوي: «كما كنّ يحضرن
خطب الخلفاء والمحاضرات التي كان يلقيها عليّ بن أبي طالب وابن
العباس»^(١).

ولم نجد حرجاً في موافقة هذا الباحث الضليع على ما قاله، بل ربّما
أمكنا أن نستدل أيضاً بما قاله (فؤاد سزكين) على حقيقة تفوق ابن عباس
في مجالاته العلمية، حيث يقول: «وترتبط قضية مدى إتقانه للمجالات
التي ينسب إليه علمه بها (وهي الفقه الإسلامي وتاريخ الجاهلية وآثارها
واللغة والشعر) وأنه عني بها تدريساً وبحثاً، إرتباطاً وثيقاً بقضايا أخرى
تتصل بالتراث العربي (والإسلامي)، منها قضية وجود تراث عربي مدوّن
في الجاهلية، ومنها قضية إشغال بعض شباب الصحابة وكبار التابعين
بمسائل علمية، ومنها قضية ما إذا كان التطور العام لحركة التأليف بالعربية
يسير مع هذا النشاط العلمي المبكر على قدم واحد... فإنّ الشك في اشتغال
عبد الله بن العباس بمجالات العلم المختلفة ليس له ما يبرّره»^(٢).

ونزيد نحن على ذلك، إثبات ذلك التفوق بثمار عطائه المبارك، إذ لا
يمكن أن يكون ذلك كلّه من فراغ، أو ممّا تزيّده الرواة في أيام العباسيين
تزلفاً لأبنائه. فلقد كان لحبر الأمة وترجمان القرآن - طيلة سنيّ عمره التي
جاوزت السبعين - آثاراً تشهد له بما فاض عنه من العطاء النافع المكثّر،

(١) المصدر نفسه/٦٠.

(٢) تاريخ التراث العربي ٦٤/١ في علوم القرآن والحديث.

فأينع حتى زكت منه الثمار، كما سيأتي الحديث عما بقي له من التراث.
وعلىنا كباحثين أن نشير إلى أبرز أدواره الحافلة بالعطاء في العلم والعمل، في الشكل والمضمون، واستجلاء تلك الأدوار إنما يتم من خلال معرفة مدارسه التي كان له فيها حوزات ينهل تلاميذه فيها من ندير علومه، كل حسب قابليته، فكانوا من بعده إمتداداً لمدرسته، ومؤشراً معروفاً، بل معلماً ماثلاً على قدراته على الصعيد التربوي.

والآن إلى لمحات عن مدارسه ومن ثم عن تلامذته:

مجالسه مدارس

لم تكن مدارس علي ما يتخيله القارئ ذات بناء مخصوص للدراسة، بل كان هو بقدراته العلمية مدرسة سيارة، فما مدارس إلا مجالسه.

قال يزيد بن الأصم: «خرج معاوية حاجاً معه ابن عباس، فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممّن يطلب العلم»^(١).

فحيثما كان فله نشاط علمي ملحوظ في كلّ البلاد التي حلّ بها، فكان له في كلّ من مكة والمدينة والطائف والبصرة، وحتّى في الشام ومصر معهد علم فيه حديث يروى وأخبار تذكر، فكان له في مساجدها كما له في بيته ومحل إقامته حيث أقام ما يصح أن نسمّيه مدرسة، لما له فيها من عطاء مبارك في التعليم، لكثرة من باركه ذلك العطاء من أهلها والوافدين عليها فاستفادوا منها، وقد حدّث كثير من أصحابه الذين أخذوا عنه عن شواهد على ذلك العطاء، ولما كانت المدينة المنورة هي دار هجرته وموطنه الذي أقام فيه نحواً من أربعين سنة متواصلة تقريباً، فهي بحق تعدّ أولى مدارس التي بثّ فيها معارفه قرابة ربع قرن، بدءاً من أيام عمر ومروراً بأيام عثمان وانتهاءً بأوائل خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) سير أعلام النبلاء ٤/٤٥١.

لقد كان في المدينة يعلم ويفتي ويزدحم عليه رواد المعرفة، حتى إذا خرج مع الإمام عليه السلام إلى العراق فقد تحول نشاطه العلمي إلى البصرة حيث ولّاه الإمام عليه السلام عليها فأقام فيها طيلة خمس سنوات، حتى خرج منها بعد مهادنة الإمام الحسن عليه السلام - كما مرّ في الحلقة الأولى - فكانت البصرة مدة مكثه فيها المدرسة الثانية من مدارسه، ولما رجع إلى المدينة عادت مدرسته الأولى في المدينة إلى سابق عهدها به.

ولما تطوّرت الأحداث أيام معاوية ومن بعده من الحاكمين فقد أقام بمكة، وله ما يبرّر إقامته فيها لتولّيه أمر السقاية للحجاج أيام الحج في كلّ عام. مضافاً إلى أنّها مثابة للناس وحرماً آمناً، وقد مرّ بنا في الحلقة الأولى أنّه قضى بمكة جلّ أيام حكومة يزيد، ومن هناك كان وجوده ثقيلاً على ابن الزبير الذي كان يدعو الناس إلى بيعته، ويريد منه أن يبايعه فلم يفعل، فأخرجه إلى الطائف وبقي هناك حتى توفي.

ومدرسة الطائف كانت آخر مدارسه التي ما برح طلاب العلم من التابعين ينهلون منها نعيم علومه.

أمّا مدرسته في الشام فقد كانت أيام وفوده على معاوية، وسيأتي الحديث عنها وكذلك عن مدرسته بمصر.

والآن إلى معرفة شيء عن ثمار تلك المدارس

نماذج ومناهج

مدرسته في المدينة المنورة

لقد كان له الحضور العلمي الواضح من خلال بعض تلامذته الذين كانوا يسكنون المدينة المنورة، ولعلّ أشهرهم وأظهرهم هو أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي، فهذا - كما ستأتي ترجمته في حرف العين - من تلامذته، كان مبرّزاً ومميّزاً عند ابن عباس حتّى كان يرفعه معه على السرير وقريش أسفل من السرير فيتغامزون به، فيقول ابن عباس: «هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسرة»^(١).

ودونه شهرة محمّد بن كعب القرظي الذي روى عن عليّ وابن مسعود وابن عباس. وهو من حلفاء الأوس.

وسوى هذين فثمة جماعة من مواليه المعدودين في المدنيين كما في طبقات ابن سعد^(٢)، بدءاً من عكرمة ومروراً بكريب بن أبي مسلم، وأبي معبد، ودفيق، وأبي عبيد الله، وأبي عبيد، ومقسم - وهذا لم يكن من مواليه حقيقة وإنّما قيل له مولى ابن عباس للزومه إيّاه وانقطاعه إليه

(١) أنظر سير أعلام النبلاء ٢٠٨/٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٢١٢/٥ فما بعدها.

وروايته عنه ، ومن جملة مواليه أيضاً شعبة .
وله حضور وإمتداد من خلال بقية الرواة عنه من المدنيين، ولعلّ
جلّهم من الموالي أيضاً، فمنهم محمّد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى
لآل الأحنس ابن شريق الثقفي، وكان ثقة كثير الحديث^(١)، وعبيد بن
حنين مولى آل زيد بن الخطاب، وكان ثقة وليس بكثير الحديث^(٢)،
وعمير مولى أم الفضل بنت الحارث الهلالية - وهي زوجة العباس - وقد
يقال له مولى ابن عباس وإنّما هو مولى أمه، روى عنه في صلاة
الخشوع.

وأما غير هؤلاء من غير الموالي فكثير، أذكرهم في بحث تلاميذه
إن شاء الله تعالى.

مدرسته في البصرة

كان أوّل من جمع الناس بالبصرة في المسجد يوم عرفة هو عبد الله
ابن عباس، كما قاله الحسن البصري لمن سأله عن ذلك على ما ذكره ابن
سعد في طبقاته، قال: «أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدّثنا سليم بن أخضر،
عن سليمان التيمي سمعه، قال: أنبأني من أرسله الحكم بن أيوب إلى

(١) المصدر نفسه ٢٠٨/٥.

(٢) المصدر نفسه ٢١١/٥.

الحسن يسأله: من أوّل من جمع الناس في هذا المسجد يوم عرفة؟ فقال: أوّل من جمع ابن عباس، قال: وكان مثجّة^(١) أحسب في الحديث يثير العلم، قال: وكان يصعد المنبر فيقرأ سورة البقرة فيفسرها آية آية^(٢). ورواه ابن سعد ثانية بسند آخر عن الحسن البصري.

ولا غرابة لو فسّر البقرة آية آية وهو الذي روى عنه ابن أبي مليكة، قال: «سمعت ابن عباس يقول: سلوني عن سورة البقرة وعن سورة النساء فأني قرأت القرآن وأنا صغير»^(٣).

وكان له في البصرة عدّة تلاميذ يُحمل عنهم الحديث أفذاذ، مثل جابر بن زيد أبو الشعثاء الذي قال في حقه: «لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن يزيد لأوسعهم عمّا في كتاب الله علماً»^(٤).

ومثل حيّان بن عمير القيسي، وأبي مدينة السدوسي، وموسى بن سلمة الهذلي، والحكم بن الاعرج، وأبو يزيد المدني، ويوسف بن مهران، وغيرهم كثير، ومن أعيانهم أبو الجوزاء الربيعي، قال: «جاورت ابن عباس في داره اثنتي عشرة سنة ما في القرآن آية إلا وقد سألته عنها»^(٥). وأحسبه

(١) في النهاية لابن الأثير (ثج) ومنه قول الحسن عن ابن عباس (انه كان مثججا) أي كان يصب الكلام صبا، شبّه فصاحته وغازاة منطقته بالماء المثجوج، والمثجج - بالكسر - من ابنية المبالغة.

(٢) الطبقات لابن سعد ٣٣٣/٦ الطبعة الخامسة ط مصر تح الدكتور علي محمّد عمر.

(٣) طبقات ابن سعد ٣٣٣/٦ ط مصر تح عمر، سير أعلام النبلاء ٤/٤٥٠.

(٤) نفس المصدر ترجمة جابر بن زيد.

(٥) مجاورة أبي الجوزاء كانت بالمدينة أو بمكة لأنّ ابن عباس لم يقم في البصرة مثل تلك المدة.

تحوّل من البصرة إلى مكّة مثل طلق بن حبيب وهو ممّن روى عن ابن عباس وقد تحوّل من البصرة إلى مكّة^(١).

مدرسته في الكوفة

ليس من شك في أنّ له في الكوفة تأثير قويّ من أيام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حينما كان يأتيها من البصرة فيبقى لغرض مراجعة الإمام عليه السلام في شؤون البلاد أو لأغراض أخرى ويقوم فيها أياماً، ويبدو أنّه كانت له داراً فيها وكان ينزلها إذا ما جاء الكوفة، كما في حديث ولادة ابنه عليّ والتي كانت في شهر رمضان الذي قتل فيه الإمام عليه السلام. وقد مرّ الكلام حول تلك الولادة في (الحلقة الأولى)^(٢)، فراجع.

ومهما يكن فلا شك أنّه كان له دور في تثقيف أهلها لم ينسوه، بدلالة أنّهم كانوا يراجعونه بعدما إستقرّ في المدينة، ولا تنس أنّ من أبرز تلامذته النشيطين كان سعيد بن جبير وهو بالكوفة، وقد كان امتداداً لعلم ابن عباس، كما أنّ ابن عباس كان يشيد بمكانة تلميذه ويشير على أهل الكوفة بمراجعته، كما سيأتي في ترجمته.

قال الدكتور جواد علي: «كان أثر ابن جبير في الكوفة كبيراً

(١) طبقات ابن سعد ترجمته في التابعين من البصريين.

(٢) موسوعة عبد الله بن عباس / الحلقة الأولى ٣٩٧/٥.

وكذلك أثر سائر تلامذة ابن عباس، فأصبحت هذه المدينة التي اشتهرت بالعربية والأخبار والحديث من أشهر المدن بعلم التفسير، ولا سيما التفسير المتأثر بطريقة ابن عباس، وقد كان في مقدور تلامذة ابن جبير وحدهم خلق جوّ علمي، فكيف بتلامذة ابن عباس الآخرين؟^(١).

وقال عمر كحالة: «واستقر سعيد بن جبير بالكوفة وحصل على شهرة كبيرة فيها، وحمل إليها علم ابن عباس، وترك ابن جبير عدداً من المشايخ أخذوا العلم منه، ولا سيما علم التفسير الذي اشتهر به، وكان أثر ابن جبير في الكوفة كبيراً، وكذلك أثر سائر تلامذة ابن عباس. فأصبحت الكوفة التي اشتهرت بالعربية والأخبار والحديث من أشهر المدن بعلم التفسير المتأثر بطريقة ابن عباس»^(٢).

مدرسته في مكة المكرمة

روى البسوي في كتابه (المعرفة والتاريخ) بسنده عن سفيان: «قال ابن أبجر - عبد الملك بن سعيد - : لم يفقه أهل مكة حتى أتاهم ابن عباس»^(٣).

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي ٢١٧/١ من السنة الأولى.

(٢) التاريخ والجغرافية/١٩ - ٢٠ ط دمشق ١٣٩٢هـ.

(٣) المعرفة والتاريخ ٩٤٠/١.

وقال ابن القيم في (أعلام الموقعين): «وأما أهل مكة فعلمهم عن أصحاب عبد الله بن عباس»^(١).

روى الذهبي عن نافع: «كان ابن عمر وابن عباس يجلسان للناس عند مقدم الحاج، فكنت أجلس إلى هذا يوماً، وإلى هذا يوماً فكان ابن عباس يجيب ويفتي في كل ما سئل عنه، وكان ابن عمر يردُّ أكثر ممَّا يفتي»^(٢).

ومن أبرز تلامذة مدرسته من أهل مكة: عطاء المكي، ومجاهد بن جبر، وعكرمة، وستأتي تراجمهم، وما نقلوه من علمه إلى الناس حتَّى انتشر في الأقطار.

وقال عطاء بن أبي رباح: «ما رأيت مجلساً أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقهاً وأعظم جفنة، إنَّ عنده أصحاب القرآن يسألون، وأصحاب الفقه عنده، وعنده أصحاب الشعر يسألون، وعنده أصحاب النحو يسألون كلهم يصدر من واد واسع»^(٣).

وكان كبار الصحابة يزدحمون في مجلسه، وفيهم مثل أبي ذر وعمّار، كما في حديث رواه فرات بن إبراهيم في تفسيره في سورة القيامة، قال: «حدّثنا أبو القاسم العلوي معنعناً عن عمار بن ياسر، قال:

(١) أعلام الموقعين ١٦/١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٥٩/٤ ط دار الفكر.

(٣) المعرفة والتاريخ للبسوي ٥٢٠/١، التذكرة الحمدونية ٩٧/٢.

كنت عند أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في مجلس ابن عباس رضي الله عنه وعليه فسطاط وهو يحدث الناس، إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده على عمود الفسطاط ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فقد أنبأته باسمي، أنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري، سألتكم بحق الله وحق رسوله أسمعتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر)؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أفتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا يوم غدير خم ألفاً وثلاثمائة رجل وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل كل ذلك يقول: (اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)، فقام رجل فقال: بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتكأ على المغيرة بن شعبة وقام وهو يقول: لا نقر لعلي بولاية ولا نصدق محمداً في مقالة، فأنزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾^(١) تهديداً من الله صلى الله عليه وسلم وانتهاراً؟ فقالوا: نعم))^(٢).

وهذا فيما أراه كان في أيام عثمان، أيام شدة الحصار على أبي ذر في أن لا يحدث.

(١) القيامة/٣١ - ٣٤.

(٢) تفسير فوات/٥١٥ ح ١/٦٧٤ وشواهد التنزيل ٢/٢٩٥.

مدرسته في الطائف

عن عكرمة قال: «كان ابن عباس في العلم بحراً ينشق له الأمر من الأمور، وكان النبي ﷺ قال: (اللهم ألهمه الحكمة وعلمه التأويل)، فلما عمي أتاه الناس من أهل الطائف ومعهم علم من علمه - أو قال كتب من كتبه - فجعلوا يستقرؤونه، وجعل يقدم ويؤخر فلما رأى ذلك، قال: إنني قد تلهت من مصيبي هذه، فمن كان عنده علم من علمي، فليقرأ عليّ، فإن إقرارني له كقراءتي عليه. قال: فقرأوا عليه»^(١).

وقد أثار جلوسه لتعليم الناس في الطائف حفيظة ابن الزبير، حتى كتب إليه ما مرّ ذكره في الحلقة الأولى وما أجابه به ابن عباس فلا حاجة إلى إعادته. فراجع.

وعن عمرو بن شعيب بن محمد بن عمرو بن العاص - ويقال له أبو عبد الله المدني ويقال الطائفي سكن مكة وكان يخرج إلى الطائف - روى عن أبيه شعيب قال: «كنت عند عبد الله بن عمرو فجاء رجل فاستفتاه في مسألة فقال لي: يا شعيب أمض معه إلى ابن عباس... فذكر الحديث»^(٢).

(١) سير أعلام النبلاء ٤/٤٥٣ - ٤٥٤، قال الذهبي: تلهت: تحيرت، والأصل ولهت كما قيل في وجه اتجاه.

(٢) تراجع ترجمة شعيب في التهذيب وفي طبقات خليفة ذكره في أول الطبقة الأولى من أهل الطائف.

مدرسته في الشام

لم يكن عبد الله بن عباس حبر الأمة غريب الشخصية على أهل الشام، فليس هو كسائر الوافدين الذين عرفوهم أيام ملك معاوية. بل لهم به معرفتهم السابقة، إن لم يكن كلهم ولا أقل من بعضهم - منذ دخوله إلى الشام مع عمر - وكان ذلك مكرراً، فقد رأوه معه وعرفوه كمستشار له، ثم زادت معرفتهم به أيام عثمان حين وفد حاجهم في سنة ٣٥هـ فرأوه أمير الموسم يقيم للناس حجهم ويفتيهم فيما يحتاجون إليه من مناسكهم. وقد مرّ الحديث عن كل ذلك في (الحلقة الأولى) من كتابنا هذا.

ولما كانت حرب صفين فقد رأوه مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قائداً لميسرة جيشه، ومنازلاً في ساحة الحرب، ثم خطيباً منظوراً إليه، رأساً في الناس بعد الإمام عليه السلام، على حدّ تعبير صاحبهم معاوية، وهذا أيضاً مرّ في (الحلقة الأولى).

فلا غرابة إذن بعد معرفتهم له في تلك الأيام أن جعلتهم يتزاحمون على الأخذ عنه - عندما يحلّ بلادهم أيام حكم معاوية - ليمتاروا ما يحتاجونه في متطلبات الساحة الفكرية والثقافية، فيحضرون مجالسه، ويسمعون دروسه، وكان هو عليه السلام من منطلق المسؤولية لا يبخل عليهم برشحات فكره، فلم يضطغن عليهم ما مرّ منهم في صفين، ولم ينس أنّهم

- أو الكثير منهم - قد غرر بهم معاوية، والآن وقد حلّ بينهم، وهم عاكفون على مجلسه لا بدّ له أن يؤدي رسالته في هدايتهم ما وسعته الظروف.

ولقد حدث عن بعض مظاهر تلك المدرسة وتأثيرها في روادها صاحب (الحقائق الوردية) في حديث له مرّت الإشارة إليه في (الحلقة الأولى) عند الكلام على موت الإمام الحسن الزكي عليه السلام، وسيأتي بتمامه في إحتجاجاته مع معاوية، ونقتبس منه ما يتعلق بالمقام:

قال: «وكان ابن عباس تقشّف وكره أن يتزيّاً بزّيّه، فيشهره أهل الشام، فيضرّ به ذلك عند معاوية. فلما رجع إلى منزله قال: يا غلام هات ثيابي فوالله لئن جلست لهذا المنافق - يعني معاوية - ينعى إليّ أهل بيتي واحداً واحداً إنني إذن أحرق، قال: فقال: عليّ بالمقطّعات^(١) فلبسها، قال: ثمّ قال: عليّ بعمامة له اسمها الحويبة فلبسها وكان من أجلّ الناس، أمدهم جسماً، وأحسنهم شعراً، وأحسنهم وجهاً. قال: ثمّ أتى مسجد دمشق فدخل، فلما نظر إليه أهل الشام قالوا - الذين لم يشاهدوه قبل هذا - من هذا؟ ما يشبه إلاّ الملائكة ما رأينا مثل هذا؟ قالوا - الذين يعرفونه - هذا ابن عباس هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله. فجلس إلى سارية وتقوّض إليه الخلق، فما سئل عن شيء إلاّ أجابهم به من تفسير كتاب الله ولا حلال ولا حرام ولا واقعة كانت في جاهلية

(١) القصار من الثياب أو برود عليها وشي، أو شبه الجباب ونحوها من الخز وغيره (قطر المحيط. قطع).

ولا إسلام، ولا شعر كان في جاهلية ولا إسلام إلا أجابهم به. قالوا: ومعاوية لا يشعر بشيء من هذا، فانتبه فقال للآذن: اءذن لمن بالبواب. قال: أو بالبواب أحد؟ قال: فأين الناس؟ قال: ذهبوا إلى ابن عباس. قال: هاه قد فعلوها، نحن والله أظلم منه وأقطع للرحم. اذهب يا غلام فقل له أجب أمير المؤمنين، فأتاه الرسول. قال: فقال ابن عباس: إنا بنو عبد مناف لا نقوم من عند جلسنا حتى يكون هو الذي يقوم، ولكن قد تقاربت الصلاة فإذا صلينا أتينا^(١).

ولقد جاء في حديث الزبير بن بكار في (الموفقيات) فيما حكاه عنه الأربلي في (كشف الغمة): «قال الراوي، وافتقد معاوية الناس، فقيل له إنهم مشغولون بابن عباس، ولو شاء أن يضربوا معه بمائة ألف سيف قبل الليل لفعل^(٢)».

ولم ينقطع عطاؤه عن أهل الشام حتى وهو بعيد عنهم بمكة، فقد كانوا يرسلون وافدهم فيقصده ويسأل منه، وسيأتي في احتجاجاته حديثه مع وافدهم الذي أرسلوه يسألون عن قتال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لأهل القبلة، وتلك المسألة شغلت بال الكثيرين ممن لم يهتدوا بنور الإيمان،

(١) الحدائق الوردية ١٠٩/١ - ١١٠.

(٢) كشف الغمة ٥٦٣/١ ط حديثه في إيران، ص ١٢٧ ط حجرية سنة ١٢٩٤ هـ

وهو مما سقط من النسخة المطبوعة من الأخبار الموفقيات ولم يستدركه المحقق في الضائع منها، واستدركته عليه في نسختي.

ولولا سيرته عليه السلام فيهم لم تعرف أحكامهم.

قال الراوي: «كان عبد الله بن عباس بمكة يحدث الناس على شفير زمزم ونحن عنده: فلما قضى حديثه قام إليه رجل من الملاء فقال: يا ابن عباس إني امرؤ من أهل الشام. فقال: أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منهم، فسل عما بدا لك؟ قال: يا ابن عباس إني رجل من أهل حمص، إنهم يتبرأون من علي بن أبي طالب ويلعنونه.

فقال ابن عباس: بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً، ألبعد قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وأنه لم يكن أول ذكران العالمين إيماناً بالله ورسوله، وأول من صلى وركع وعمل بأعمال البر؟!

فقال الشامي: إنهم والله ما ينكرون قرابته وسابقتها، غير أنهم يزعمون أنه قتل الناس، وإنما جئتك لأسألك عن علي وقاتله أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بقبله ولا قرآن، ولا بحج ولا بصيام رمضان.

فقال ابن عباس: ثكلتك أمك سل عمًا يعنك ولا تسل عمًا لا يعنك.

فقال: يا ابن عباس ما جئت أضرب إليك من حمص لحج ولا لعمرة، ولكن جئتك لأسألك لتشرح لي من أمر علي وقاتله أهل لا إله إلا الله.

فقال ابن عباس: ثكلتكم أمهاتكم فلم يقتل إلا من استحق القتل.
قال: يا ابن عباس إن قومي جمعوا لي نفقة وأنا رسولهم إليك

وأمينهم، ولا يسعك أن تردني بغير حاجتي، فإنّ القوم هالكون في أمره،
ففرّج عني فرّج الله عنك.

فقال ابن عباس: ويحك إنّ علم العالم صعب ولا يحتمل ولا تقبله
القلوب إلاّ قلب من عصمه الله، يا أخا أهل الشام إنّما مثل عليّ في هذه
الأمة في فضله وعلمه كمثّل موسى والعالم...

(ثمّ شرع في بيان ما أجمله وبعد ذلك بيّن للشامي فضل الإمام وما
جاء فيه من حديث الرسول ﷺ مفصلاً كما سيأتي في احتجاجاته).
وجاء في آخره: فقال الشامي يابن عباس ملأت صدري نوراً
وحكمة، وفرّجت عني فرّج الله عنك. أشهد أنّ عليّاً ﷺ مولاي ومولى كلّ
مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة)^(١).

وهكذا كان حبر الأمة يرفد أهل الشام بعطائه، ويواصل ذلك حتّى
عن طريق المراسلة، وحسبنا شاهداً كتابه إلى مجبّرة أهل الشام، وسيأتي
بنصه في كتبه، وفيه من النصيح بعد التأييب، والدعوة إلى التوبة، بعد
التثريب ومخافة الحوبة، ما يعدّ روعة في البيان، فراجع.

مدرسته في مصر

لقد مرّ بنا في الحلقة الأولى من تاريخه ذكر مشاركته في فتح
إفريقية بقيادة ابن أبي سرح، وذكرنا هناك كلامه مع جرجير صاحب

(١) كتاب (الهمة في آداب إتباع الأئمة) للقاضي النعمان/٧٥ بتحقيق الدكتور محمّد كامل
حسين، دار الفكر العربي، سلسلة مخطوطات الفاطميين/٣.

إفريقية، وهو الذي لقبه بـ(حبر العرب). وفي هذه الغزاة أخذ عنه جماعة من أهل مصر حتى أنّ الذهبي في كتابه قال: «وروى عنه من أهل مصر خمسة عشر نفساً»^(١).

فذكر ابن حبان في كتاب (الثقات) منهم: حنش بن عليّ، وقال: يروي عن ابن عباس... عداؤه في أهل مصر^(٢).

وذكر أيضاً سعيد بن الصلت، ووصفه ابن حجر في (تعجيل المنفعة) بالمصري^(٣).

وذكر أيضاً عبادة بن نشيط الأسدي، وقال: عداؤه في أهل مصر^(٤).

وذكر أيضاً مالك بن سعد النجيبى من أهل مصر^(٥).

كما ذكر محمد بن الزبير، وقال: يروي عن ابن عباس، وكان على إفريقية^(٦). وهذا يعني أنّه بلغت تعاليمه إلى إفريقية.

وكانت عنده دفاين علم

لَمَّا كان البشر تتفاوت مداركهم حسب تفاوت استيعاب عقولهم، فكلُّ

(١) سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٢.

(٢) الثقات لابن حبان ٢/١٠٥.

(٣) المصدر نفسه ٢/١٧٣.

(٤) المصدر نفسه ٢/٣٤٩.

(٥) المصدر نفسه ٣/٢٧.

(٦) المصدر نفسه ٣/١٧.

مبلغ علمه قدر طاقته بعقله، فإن حُمل على العقل فوق ما يحتمل استحال الحال من الصلاح إلى الفساد، ومن ثمّ ورد: (لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم).
وروى الديلمي عن ابن عباس مرفوعاً: (يا ابن عباس لا تحدّث قوماً حديثاً لا تحتمله عقولهم)^(١).

كما روى أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً: (لا تحدّثوا أمتي من أحاديثي إلا ما تحتمله عقولهم فيكون فتنة عليهم)^(٢).

وعلى هذا كانت مناهج ابن عباس التربوية مع تلامذته، لأنّه كانت مناهج تربيته قد تعلّمها من ابني عمّيه وهما خيرة البشر، فما ظنك بعدُ فيمن يتربّى على نبيّ ووصي؟ وماذا سيكون منهجه في التعليم، وهو قد اقتبس العلم من مدينته ومن بابها؟

ومنهما أخذ الأدب في نشر العلم، فهو لا يضعه عند غير أهله، وكلمة الإمام عليه السلام نصب عينيه، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ما أنت بمحدّث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم)^(٣).

وقال عليه السلام: (حدّث الناس بما يعرفون أتجّبون أن يكذب الله ورسوله)^(٤). وعلى هذا كانت سيرة علماء الصحابة.

وقد روى مسلم في أوّل صحيحه في باب النهي عن الحديث بكلّ

(١) كشف الخفاء ٢٢٦/١ ط مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٥هـ

(٢) المصدر السابق.

(٣) تفسير ابن كثير ٥٠١/٤ دار الفكر بيروت.

(٤) نفس المصدر السابق.

ما يسمع قول ابن مسعود: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة»^(١).

وجاء في صحيح البخاري في كتاب العلم في باب من خصّ بالعلم قوماً دون قوم، حديث أبي الطفيل عن عليّ عليه السلام قال: (حدّثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله)^(٢).

فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه ويفشيها إلى أهل العلم، فقد روى ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج في خبر عن مجالد بن سعيد قول الشعبي في ابن عباس: «وكان عند ابن عباس دفاين علم يعطيها أهلها ويصرفها عن غيرهم»^(٣).

أنماط من المسائل دلّت على الإحتياط في جواب السائل

- ١- وكان من مناهجه التربوية لتلاميذه قوله: «إذا سأل أحدكم فلينظر كيف يسأل، فإنّه ليس أحد إلا وهو أعلم بما سأل عنه من المسؤول»^(٤).
- ٢- وكانت عنده فراسة يعرف بها قيمة سائله من مسألته، وهو القائل: «ما سألتني رجل عن مسألة إلاّ عرفت أفتيه هو أو غير فتيه»^(٥).
- ٣- وكانت شهرته العلمية في البلاد الإسلامية مدعاة لورود المسائل

(١) صحيح مسلم ٩/١ ط صبيح.

(٢) صحيح البخاري ٣٧/١ ط بولاق.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد، ونحو ذلك في الشافي للمرتضى ٢٤٢/ ط حجرية.

(٤) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ١٨٣/٢.

(٥) جامع بيان العلم لابن عبد البر ١٣٩/١ ط الثانية المحققة سنة ١٣٨٨هـ.

عليه من شتى الأمصار، وما أكثر الشواهد على ذلك، وإليك بعضاً منها:

روى البيهقي: ((عن عبد الله بن أبي الهذيل^(١)) قال: أمرني ناس من أهلي أن أسأل لهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن أشياء فكتبتها في صحيفة، فأتيته لأسأله فإذا عنده ناس يسألونه، فسألوه حتى سألوه عن جميع ما في صحيفتي، وما سألته عن شيء، فسأله رجل أعرابي فقال: أني مملوك أكون في إبل أهلي فيأتيني الرجل يستسقينني فأسقيه؟))^(٢).

٤- وكان يُعلم السائلين أنّ بعض أجوبته إنما هي مراعاة لحال السائل، فقد قال: ((ربما أنبأتكم بالشيء أنهاكم عنه إحتياطاً بكم وإشفافاً على دينكم، إنّ رسول الله ﷺ أتاه رجل شاب يسأل عن القُبلة للصائم فنهاه عنها، وسأله شيخ عنها فأمره بها))^(٣).

٥- ((وسأله رجل عن توبة القاتل فقال لا توبة له))، وسأله آخر فقال: ((له توبة، ثمّ قال: أمّا الأوّل فرأيت في عينيه إرادة القتل فمنعته، وأمّا الثاني فجاء مستكيناً وقد قتل فلم أويأسه))^(٤).

٦- وقال لرجل سأله عن تفسير آية: ((وما يؤمنك أني لو أخبرتك

(١) من أهل الكوفة من قبيلة عنزة مات في أيام ولاية خالد القسري.

(٢) سنن البيهقي ٢٤١/٩.

(٣) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ١٩٣/٢.

(٤) نفس المصدر ١٩٢/٢.

بتفسيرها كفرت به؟)).

قال ابن القيم تعقيباً على ذلك: ((أي جحدته وأنكرته وكفرت به، ولم يرد أنك تكفر بالله ورسوله))^(١).

٧- وكان لديه خوف من غوغائية الناس الذين يسمعون ولا يعون، ثم هم عن ابن عباس يحدثون. فقد حدث أبو السفر فقال: ((سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم، وأسمعوني ما تقولون، ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس قال ابن عباس، من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر ولا تقولوا الحطيم. فإن الرجل في الجاهلية كان يحلف فيلقى سوطه أو نعله أو قوسه))^(٢).

٨- وكان حريصاً على تنبيه الناس وتحذيرهم من خطأ وقعوا فيه، وهو بشاعة سيرة الشيخين وشناعة الأخذ بها مقابل سنة رسول الله ﷺ، وكان مبدء استعمال هذه المقولة من عبد الرحمن بن عوف، فقد استعمل هذا السلاح في إبعاد الإمام عليه السلام عن الخلافة كما مر في الحلقة الأولى^(٣)، فكان ابن عباس رضي الله عنه إذا سأله سائل فأجابه بما سمعه من النبي ﷺ واعترض عليه أحد الصحابة أو من غيرهم بأن هذا مخالف لما قال به أبو بكر وعمر، فيرد عليه ابن عباس موبخاً

(١) أعلام الموقعين ١٣٧/٤.

(٢) صحيح البخاري ٤٤/٥ ط بولاق.

(٣) موسوعة عبد الله بن عباس الحلقة الأولى ج ٢ (فيا لله وللشورى).

ومؤنباً: «أراهم سيهلكون، أقول: قال رسول الله، ويقولون: نهى أبو بكر وعمر»^(١).

٩- وفي حادثة ثانية مشابهة قال ابن عباس: «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله، وتقولون: قال أبو بكر وعمر»^(٢).

١٠- وفي مقام ثالث أيضاً يشبه لما مرّ قال ابن عباس: «والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله، نحدثكم عن النبي ﷺ، وتحدثونا عن أبي بكر وعمر»^(٣).

١١- وسئل عن المتعة فقال: «المتعة حلال»، فقال له جبير بن مطعم: كان عمر ينهى عنها، فقال ابن عباس: «يا عدي نفسه، من هنا ضللتكم، أحدثكم عن رسول الله ﷺ وتحدثوني عن عمر»^(٤).

وهذا نهجه في التعليم السليم، كما هو نهجه في مقارعة المخادعين للناس بسيرة الشيخين، ولم أقف على من يضارعه في هذين النهجين من سائر الصحابة أجمعين.

(١) مسند أحمد ٣٣٧/١ ط الأولى، الذهبي في تذكرة الحفاظ ٨٣٧/٣ ط حيدر آباد، وابن عبد البر في مختصر العلم/٢٢٦، وابن القيم في زاد المعاد ٢١٢/١، والمغني لابن قدامة ٢٨١/٣ ط الثالثة بالمنار، وسير أعلام النبلاء ٢٤٢/٥، وجامع بيان العلم وفضله ٢٣٩ و٢٤٠ ط مصر ١٣٨٨هـ.

(٢) زاد المعاد لابن القيم الجوزية ٢٠٩/١ ط دار الكتاب العربي بيروت (افست). وقال ابن القيم: فهذا جواب العلماء...

(٣) زاد المعاد ٢١٣/١.

(٤) زاد المعاد ٢١٣/١.

الفصل الثاني

في تلاميذه والرواة عنه

تلاميذه والرواة عنه

قال الدكتور جواد علي^(١): ترك ابن عباس وراءه عدداً من الطلاب كان لهم أثر كبير في العقلية العربية في العصر الأموي، انتشروا في العراق والشام والحجاز وسائر الأقطار، وأنشأوا كأستاذهم عدة حلقات للدراسة، كان الطابع الغالب عليها هو التفسير ثم الحديث والأيام والشعر.

ولابد لدراسة التاريخ الثقافي في العصور الأولى للإسلام من دراسة نشاط هؤلاء وما روي من أقوالهم ومؤلفاتهم.

وقد ذكر ابن الأثير أسماء أكثرهم، نذكر منهم:

عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وكثير بن عباس أخا عبد الله بن عباس، وعلي بن عبد الله بن عباس، وعكرمة، وكريب، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد، وابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار، وعبيد بن عمر، وسعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، ومحمد بن كعب، وطاووساً، ووهب بن منبه، (وكعب الأحبار، وسعيد بن جبير، وأبا صالح باذام)^(٢).

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي، السنة الأولى: ٢١٢/١.

(٢) أسد الغابة ٣/١٩٤. الاتقان ٩٠٩ فما بعدها.

أقول: وإني في الوقت الذي أرى صحة ما ذكره من تأثير طلاب ابن عباس في العقلية العربية في العصر الأموي، غير أنني ألاحظ عليه:

أولاً: عدم الدقة في التعبير فيما نقله عن ابن الأثير، حيث قال: وقد ذكر ابن الأثير أسماء أكثرهم؟ فإن ابن الأثير لم يذكر إلا خمسة وعشرين اسماً، وهذا الرقم هو القليل وليس الكثير فضلاً عن الأكثر. ولذا عقب ابن الأثير بقوله: وخلق كثير غير هؤلاء... الخ.

وهذا هو الصحيح فستأتي أسماء من عرفنا منهم ما يزيد على عشرة أضعاف من ذكر.

ثانياً: عدم دقة الملاحظة في التعبير، إذ لم يفرّق بين الطلاب والرواة. فإن عنوان الطلاب أخص من الرواة كما هو واضح، إذ ليس كلّ راوٍ يُعدُّ طالباً. كابن عمر وأنس وعروة بن الزبير ووهب بن منبّه وكعب الأحبار فهم ليسوا من طلابه، وإنما لهم روايات عنه فهم رواة. ومجرد ذلك لا يصحّ عدّهم من الطلاب، وإن وردت أسماءهم ضمن قائمة الرواة عنه.

ثالثاً: عدم الدقة في النقل، فإن حشر أسماء كعب الأحبار، وسعيد بن جبير، وأبي صالح باذام، ضمن من ذكرهم ابن الأثير مع عدم ذكرهم عنده يكشف عن عدم الدقة في النقل، فكان عليه أن ينبّه إلى أن مأخذه في هؤلاء عن غير ابن الأثير. وهو قد ذكر (الإتقان) في الهامش مع (أسد الغابة)، فيبدو أخذهم منه.

ومهما يكن فلا شك في أنّ لحبر الأمة أثره الكبير في رفق العقلية العربية

الإسلامية بمعين لا ينضب من علوم القرآن والحديث والعربية والتاريخ وغيرها، فكان جملة تلامذته المشهورين هم روافده في الأمة، قد أخذوا عنه ما مكنهم في تبوء المكانة العلمية من بعده في أقطارهم، حتى ضرب بهم المثل، كسعيد ابن جبير، ومجاهد، وطاووس، وأضرابهم، وليس كل تلامذته كذلك بل كانوا يتفاوتون في تحصيلهم حسب استعدادهم ومدى قابلياتهم العقلية.

ذكر البخاري في كتابه في ترجمة مجاهد بن جبر القاري، عن خصيف قال: ((كان أعلمهم - يعني تلامذة ابن عباس - بالطلاق سعيد بن المسيب، وبالتفسير مجاهد، وبالحدج عطاء، وبالحدال والحرام طاووس، وأجمعهم في ذلك كله سعيد بن جبير))^(١).

أمّا سائر الرواة عنه فهم خلق كثير كما يقول ابن الأثير، أو خلّاتق كما يقول ابن حجر في (التهذيب).

وقد وقفت على ما يزيد على أكثر من ٥٠٠ انساناً لهم ذكر في رواية عنه؟ أو سماع منه. وقد فاتني الكثير الكثير فيما أقطع به، فإنّ الرواية عنه قد استمرت زمنًا ينيف على نصف قرن، ويكفي سماع الحاج منه أيام الموسم، حيث كان يجلس في قبة زمزم، والناس عليه عكوف، فيسمعون منه ويعودون إلى بلدانهم فيحدثون بما سمعوه منه، فكم كان عدد الحاج الذي سمع منه؟ فذلك لا يعلمه إلاّ الله سبحانه.

وإنّ حديث أبي صالح عن مجلس واحد يكشف لنا مدى تراحم

(١) التاريخ الكبير ٤/٤١٢.

الناس على الاستماع لحديثه، فإلى حديثه:

ذكر ابن كثير في (البداية والنهاية): «وقال يونس بن بكير: حدثنا أبو حمزة الشمالي عن أبي صالح قال: لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها به الفخر.

لقد رأيت الناس اجتمعوا على بابه حتى ضاق بهم الطريق، فما كان أحد يقدر أن يجيء ولا أن يذهب. قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه، فقال لي: ضع لي وضوءاً، قال: فتوضأ وجلس وقال: أخرج إليهم فقل لهم: من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أريد منه فليدخل.

قال: فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سأله عن شيء إلا أخبرهم عنه وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثر، ثم قال إخوانكم، فخرجوا.

ثم قال: أخرج فقل: من أراد أن يسأل الحلال والحرام والفقهاء فليدخل، قال: فخرجت فأذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سأله عن شيء إلا أخبرهم وزادهم مثله أو أكثر. ثم قال: إخوانكم فخرجوا.

ثم قال أخرج فقل: من كان يريد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل، فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سأله عن شيء إلا أخبرهم وزادهم مثله أو أكثر، ثم قال: إخوانكم فخرجوا.

ثم قال أخرج فقل: من كان يريد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من

الكلام فليدخل، فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال إخوانكم فخرجوا.

قال أبو صالح: فلو أن قريشاً كلها فخرت بذلك لكان فخراً، فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس»^(١).

وأخرج البسوي في (المعرفة والتاريخ) عن عبد الله بن أبي الهذيل أبي المغيرة قال: «أردت الخروج فعلم بي أهل الكوفة فجمعوا مسائل ثم أتوني بها في صحيفة، فلما قدمت على ابن عباس خرج فقعد للناس، فما زال يسألونه حتى ما بقي في صحيفته شيء إلا سأله عنه»^(٢).

ولا يفوتني التنبيه على جانب مهم يجب أن يراعى عند الحديث عن خصوص تلاميذه والرواة عنه، وذلك أنه كان عنده مجموعة من الموالي، وبالطبع هؤلاء يكونون أكثر لصوقاً به وحضوراً عنده، فهم يحضرون مجالسه ما داموا معه، ويسمعون محاضراته أينما كان، وقد ذكر بعضهم عنه كيف كان يبالغ في رعايتهم وتأديبهم، وستأتي أخبار ذلك عند ذكرهم، ومن البديهي أنهم كانوا يتفاوتون في مداركهم شأن سائر الناس، لكن الذي ظهر لي إمتاز عكرمة البربري عن بقية الموالي، بظاهرة كثرة روايته عن مولاه حتى اتهم بالكذب، ربما صح هذا فيه إلى حد ما. فالرجل كان متقلب الأهواء في العقيدة، وكان يتطلب عطايا الأمراء، ومن كان هكذا دني النفس، يبيعها بأبخس الأثمان لمن شاء، لا بد أن يناله التجريح، وستأتي

(١) البداية والنهاية ٣٠٢/٨.

(٢) المعرفة والتاريخ ٨١٦/٢.

أخباره في ترجمته. ومهما يكن فقد فاق بقية موالي ابن عباس في كثرة الحديث عنه.

وهؤلاء الموالي أيضاً نعدّهم في جملة تلاميذه والراوين عنه ما دامت لهم رواية عن ابن عباس، وكان السبيل الوحيد الموصل إلى الغاية هو تتبع الرواة عن ابن عباس عن طريق الروايات، على أن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال: ((سمعتُ يحيى بن سعيد - وهذا هو الأنصاري - يقول: لم أرَ الكذب قط أكثر منه فيمن ينسب إلى الحبر - يعني ابن عباس -)) أي يفترى عليه ويلصق إليه كذباً وزوراً^(١).

فمن حفظت روايته في دواوين الحديث ذكره أصحاب التراجم، ومن لم تحفظ له روايته فقد ضاع اسمه، وأوفى من وقفت عليه جمعاً لأولئك التلاميذ والرواة هو الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) فقد ذكر في (المعجم الكبير) ما يزيد على المائة وثمانين إنساناً ممن روى عن ابن عباس، وذكر عن كل واحد ما وسعه ذكره من حديثه عن ابن عباس^(٢)، ومع ذلك فقد فاته جمع ذكرهم ابن حجر في تهذيبه بروايتهم عنه سوى من ورد عند غيرهما.

وإلى القارئ ذكر أسماءهم مع شيء من تراجمهم مرتبين على

الحروف:

(١) البداية والنهاية ٣٠٢/٨.

(٢) المعجم الكبير ٢٦٦/١٠ - ٣٣٩، ٥/١١ - ٣٦٢، ٥/١٢ - ١٩٩.

حرف الألف

١- إبراهيم بن إسماعيل ويقال إسماعيل بن إبراهيم السلمي الشيباني حجازي.

كما ذكره ابن حجر في تهذيبه وقد ذكره الطبراني في معجمه الكبير، وذكر بإسناده عنه حديثاً عن ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله أتى يهودي ويهودية قد أحصنا فسألوه أن يحكم فيهما بالرجم فرجمهما. في فناء المسجد^(١).

وذكره البخاري في تاريخه باسم إسماعيل وروى له عن ابن عباس أنه رآه توضأ مرة مرة^(٢).

٢- إبراهيم بن أبي خداش بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي اللهي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وأنه روى عن ابن عباس، ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وروى له عن ابن عباس: قال لَمَّا أشرف النبي صلى الله عليه وآله على المقبرة قال: (نعم المقبرة هذه)^(٤)، وزعم ابن جريج - أحد الرواة - أنها مقبرة مكة.

٣- إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري.

(١) المعجم الكبير ٣٣١/١٠.

(٢) تاريخ البخاري ١/١ ق/٣٤٠.

(٣) الجرح والتعديل ١/١ ق/٩٨.

(٤) تاريخ البخاري ١/١ ق/٢٨٤.

أخرج عبد الرزاق في (المصنف) أنّ إبراهيم بن سعد - وكان عاملاً لابن الزبير بعدن - سأل ابن عباس فقال: ما في أموال أهل الذمة؟ قال: العفو، قال: قلت: إنهم يأمرونا بكذا أو كذا قال: فلا تعمل لهم. قال: فما في العنبر؟ قال: إن كان فيه شيء فالخمس^(١).

٤- إبراهيم بن عبد الله بن عبد القاري.

ذكره ابن حاتم في (الجرح والتعديل)، وأنّه روى عن ابن عباس^(٢)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير، وروى عنه بسنده أنّ ابن عباس أخبره عن النبي ﷺ فحكى له ما رآه منه في بيت ميمونة ليلة بات عندها^(٣)، وقد مرّ في الحلقة الأولى^(٤).

٥- إبراهيم بن عبد الله بن كثير.

يروى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٥).

٦- إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية الثقفي.

يروى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٦).

٧- إبراهيم بن مسلم بن أبي حرّة.

(١) المصنف ٦/باب صدقة أهل الكتاب رقم ١٠١٢٢.

(٢) الجرح والتعديل ١/ق ١٠٨/١.

(٣) تاريخ البخاري الكبير ١/ق ٣٠٠/١.

(٤) أنظر موسوعة عبد الله بن عباس/الحلقة الأولى ج ١.

(٥) الثقات لابن حبان ٩/٢ ط بيضون.

(٦) نفس المصدر ٦/٢.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١)، وكذلك البخاري في (التاريخ الكبير)^(٢)، وأنه روى عن ابن عباس.

٨- إبراهيم بن معبد بن تمام.

يروى عن ابن عباس، عداة في أهل الكوفة، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٣).

٩- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي - تيم الرباب - أبو أسماء الكوفي كان من العباد.

قال الذهبي: يروي عن عمر وأبي ذر والكبار وحديثه في الدواوين الستة... يقال قتله الحجاج، وقيل بل مات في حبسه سنة اثنتين وتسعين وقيل أربع وتسعين^(٤).

أخرج الطبراني في معجمه الكبير بإسناده عن إبراهيم التيمي عن ابن عباس قال: ((جاء ملك الموت إلى النبي ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فاستأذن ورأسه في حجر عليّ فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال عليّ ﷺ: ارجع فإننا مشاغيل عنك، فقال النبي ﷺ: (أتدري من هذا يا أبا حسن؟ هذا ملك الموت، أدخل راشداً... الحديث))^(٥).

(١) الجرح والتعديل ١/١ ق ١٣٢/١.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ١/١ ق ٣٢٦/١.

(٣) الثقات لابن حبان ١٠/٢ ط بيضون.

(٤) سير أعلام النبلاء ٥/٥٤٠ ط دار الفكر بيروت ١٤١٧هـ.

(٥) معجم الكبير ١٢/١١٠ ط الثانية. وهذا الحديث ينسف زعم من قال إن النبي ﷺ مات في حجر عائشة. وللحديث شواهد كثيرة ذكرتها في الحلقة الأولى في الجزء الأول من الكتاب.

١٠- أذينة، أبو العالية البراء، بصري^(١).

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، وأنه روى عن ابن عباس، وذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٣)، ولم يذكر روايته عن ابن عباس.

١١- أذينة - كان من أهل عمان -

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، وأنه روى عن ابن عباس، وذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٥)، ولم يذكر روايته عن ابن عباس.

١٢- أربدة التميمي، أصله من البصرة.

قاله ابن حبان^(٦)، وقال: يروي عن ابن عباس، وعنه أبو إسحاق السبيعي، سمع ابن عباس كما في تاريخ البخاري^(٧).

١٣- أرقم بن أبي الأرقم، بصري.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٨)، وأنه روى عن ابن عباس.

(١) سوف يأتي في حرف الزاي (زياد بن فيروز أبو العالية البراء).

(٢) الجرح والتعديل ١/١ ق/٣٢٩.

(٣) تاريخ البخاري الكبير ١/١ ق/٣٩٤.

(٤) الجرح والتعديل ١/١ ق/٣٢٩.

(٥) تاريخ البخاري الكبير ١/٢ ق/٦١.

(٦) الثقات لابن حبان ٣١/٢ ط بيضون.

(٧) تاريخ البخاري الكبير ١/١ ق/٦٣.

(٨) الجرح والتعديل ١/١ ق/٣١٠.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(١)، وقال: وهو شيخ مجهول لا يعرف إلا بهذا. ويعني سؤالاً من ابن عباس: رأى محمد ربه؟ قال: نعم مرتين. وهذا أيضاً. فيه افتراء على ابن عباس، وسيأتي كذب هذا وتوضيح ذلك في الحديث في مرويات ابن عباس، وذكره ابن حبان في (الثقات)^(٢) أيضاً.

١٤- أرقم بن شرحبيل أخو هزيل الأزدي كوفي.

ذكره ابن حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وأنه روى عن ابن عباس^(٤).

١٥- إسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وأنه روى عن ابن عباس.

وذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال (سأل عبد الله بن عباس

فقال: أبو بكر خير كله)^(٦)، ولم يذكر لنا البخاري ماهية السؤال؟

(١) تاريخ البخاري الكبير ١/ق ٤٧/٢.

(٢) الثقات لابن حبان ٢/٣٢.

(٣) الجرح والتعديل ١/ق ٣١٠/١.

(٤) ذكره البخاري في تاريخه الكبير ١/ق ٤٦/٢ وقال: الأودي بدل الأزدي وقال سمع ابن مسعود ولم يذكر ابن عباس ولم ينه محقق الكتاب على ذلك وهذا من فوات المحققين فليعلم.

(٥) الجرح والتعديل ١/ق ٢٢٦/١.

(٦) تاريخ البخاري الكبير ١/ق ٣٩٣/١.

١٦- إسحاق بن عبد الله بن كنانة.

يروى عن ابن عباس، قاله ابن حبان في (الثقات)^(١).

١٧- إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، وأنه روى عن ابن عباس.

لكن البخاري في تاريخه الكبير^(٣)، ذكره ولم يذكر له روايته عن ابن

عباس.

١٨- أسعد بن سهل بن حنيف، أبو أمامة الأنصاري.

ذكر ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، أنه يروي عن ابن عباس^(٤).

١٩- إسماعيل بن إبراهيم السلمي، ويقال الشيباني، حجازي.

يروى عن ابن عباس، قاله ابن حبان في (الثقات)^(٥).

٢٠- إسماعيل بن ثوبان الأسدي.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٦)، فروى عنه أنه صلى معه ولم

يذكر بقية الخبر.

(١) الثقات لابن حبان ١٥/٢.

(٢) الجرح والتعديل ١/١ ق ٢٢٧.

(٣) تاريخ البخاري الكبير ١/١ ق ٣٩٤.

(٤) تهذيب التهذيب ١/٢٦٣.

(٥) الثقات لابن حبان ١١/٢.

(٦) تاريخ البخاري الكبير ١/١ ق ٣٤٩.

٢١- إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي.

ذكره بن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١)، والبخاري في تاريخه الكبير^(٢)، وأنه سمع ابن عباس.

٢٢- أشرس بن الحسن المازني.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٣)، وأنه سأل ابن عباس عن المدّ والجزر، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، وأنه روى عن ابن عباس.

٢٣- أصبغ بن نباتة.

روى عن ابن عباس، قال: تلا ابن عباس هذه الآية فقال: ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ محمد، ﴿وَ﴾ من «الْصِّدِّيقِينَ» عليّ بن أبي طالب، ﴿وَ﴾ من «الشُّهَدَاءِ» حمزة وجعفر، ﴿وَ﴾ من «الصَّالِحِينَ»، الحسن والحسين، ﴿وَحَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا﴾ فهو المهدي في زمانه^{(٥)(٦)}.

٢٤- أنس القيسي.

(١) الجرح والتعديل ١/ق ١٩٠/١.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ١/ق ٣٦٨/١.

(٣) نفس المصدر ١/ق ٤٢/٢.

(٤) الجرح والتعديل ١/ق ٣٢١/١.

(٥) النساء/٦٩.

(٦) شواهد التنزيل للحسكاني ١/١٥٤.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(١)، وأنه سمع ابن عباس سمع النبي ﷺ نهى عن الحنتم^(٢)، وذكره ابن حبان في (الثقات)^(٣).

٢٥- أنس بن سليم الهجيمي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، وأنه روى عن ابن عباس.

٢٦- أنس بن مالك.

عدّه ابن الأثير في (أسد الغابة)^(٥) فيمن روى من الصحابة عن ابن عباس، ولم أقف على روايته عنه، إلا أنّ ابن حجر في (تهذيب التهذيب) ذكر أنس القيسي البصري ابن عم أسماء بنت يزيد القيسية، وقال: ((روى النسائي في الأشربة من طريق التيمي عن أسماء عن ابن عم لها يقال له أنس عن ابن عباس في تحريم النيذ))^(٦).

أقول: ولعلّ ما ذكره ابن حجر أصح.

٢٧- أنس بن سيرين الأنصاري مولاهم البصري - آخر بني سيرين

موتاً..

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٧)، والبخاري في تاريخه

(١) تاريخ البخاري الكبير ١/ق ٣١/٢.

(٢) الجرة الخضراء ينتبذ بها النيذ.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٣٠.

(٤) الجرح والتعديل ١/ق ٢٨٨/١.

(٥) اسد الغابة ٣/١٩٤.

(٦) تهذيب التهذيب ١/٣٧٩.

(٧) الجرح والتعديل ١/ق ٢٨٧/١.

الكبير^(١)، وأنه روى عن ابن عباس، توفي سنة ١٢٠ أو ١٢٨هـ ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء)^(٢).

٢٨- أنيس أبو العريان المجاشعي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وأنه روى عن ابن عباس، وذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٤).

٢٩- أوس بن عبد الله الربعي، أبو الجوزاء البصري، من ربيعة الأزدي.

قال ابن حبان في (الثقات): «وكان قد صحب ابن عباس اثنتي عشرة سنة، قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين، وكان عابداً فاضلاً، وحكى عن عمرو بن مالك: انّ أبا الجوزاء لم يكذب قط»^(٥).

أقول: أخرج له الطبراني عن ابن عباس في معجمه الكبير سبعة عشر حديثاً، مرفوعاً وموقوفاً منها عن ابن عباس، قال: «كانت امرأة جميلة تصلي خلف النبي ﷺ فكان ناس يتقدمون وناس يتأخرون لينظروا إليها، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾^(٦)^(٧). وهذا أخرجه الطيالسي في مسنده^(٨)، وقد رواه

(١) تاريخ البخاري الكبير ١/ق ٣٢/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٩٧/٥.

(٣) الجرح والتعديل ١/ق ٣٣٣/١.

(٤) تاريخ البخاري الكبير ١/ق ٤٣/٢.

(٥) الثقات لابن حبان ٢/٢٦.

(٦) سورة الحجر/٢٤.

(٧) المعجم الكبير ١٢/١٣٣ - ١٣٦.

(٨) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٤.

النسائي^(١) والترمذي^(٢)، وابن كثير في تفسير سورة الحجر إلا أنه استظهر أنه من كلام أبي الجوزاء^(٣).

٣٠- أيمن أبو ثابت.

كوفي مولى بني ثعلبة ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، وأنه روى عن ابن عباس، وذكره البخاري في تاريخه الكبير، وروى عنه قوله: ((سمعت ابن عباس وسئل إلى متى يشرب العصير؟ قال: ما دام طرياً))^(٥).

٣١- أيوب بن صفوان، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وروى عنه: ((أن ابن عباس كان لا يصلي الضحى.... فصلاهن بعد ابن عباس))^(٦).

(١) سنن النسائي ١٨/٢.

(٢) سنن الترمذي ٥١٢/١.

(٣) والحديث يكشف عن مدى الورع والتقوى عند أولئك المستقدمين ومدى التحلل الخلقي عند أولئك المستأخرين، وليس من الإنصاف أن يكونوا جميعاً في وحدة المصاف، فيقال للناس قولوا كل الصحابة عدول: وعن الصحابة فاسكتوا!

(٤) الجرح والتعديل ١/١ ق ٣١٩.

(٥) تاريخ البخاري الكبير ١/١ ق ٢٦.

(٦) تاريخ البخاري الكبير ١/١ ق ٤١٨.

حرف الباء

١- بابي، مولى العباس بن عبد المطلب.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(١).

٢- باذام أبو صالح، مولى أم هاني.

روى عن ابن عباس، كما في تاريخ البخاري الكبير^(٢)، و(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم^(٣).

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وحكى عن القطان قوله: لم أر أحداً من أصحابنا تركه وما سمعت أحداً من الناس يقول فيه شيئاً، وحكى عن ابن معين قال: ليس به بأس ومع ذلك ذكر فيه ما يجرحه^(٤).

٣- بجير بن حمران - أحمر - القيسي البصري.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٥)، وأنه روى عن ابن عباس ونحوه في (الجرح والتعديل)^(٦).

٤- بركة بن الوليد - كما في معجم الطبراني -

(١) الجرح والتعديل ١/١ ق/٤٣٣.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ١/٢ ق/١٣٩.

(٣) الجرح والتعديل ١/١ ق/٤٣١.

(٤) تهذيب التهذيب ١/١٦٤.

(٥) تاريخ البخاري الكبير ١/٢ ق/١٣٩.

(٦) الجرح والتعديل ١/١ ق/٤٢٥.

إلاً أن ابن حجر في (تهذيب التهذيب) قال: «بركة المجاشعي أبو الوليد البصري»^(١)، ونقل عن ابن حبان في (الثقات) أنه بركة بن الوليد أبو الوليد^(٢).

أخرج له الطبراني حديثاً واحداً عن ابن عباس قال: «قال رسول الله ﷺ: لعن الله اليهود حُرِّمَ عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها، وإن الله عزوجل إذا حُرِّمَ أكل شيء حرم ثمنه»^(٣). وروى الحديث أبو داود في سننه^(٤).

٥- برير بن ضمرة الباهلي.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٥)، و(ثقات) ابن حبان^(٦).

٦- بشر.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: «سأل ابن عباس روى عنه»^(٧).

٧- بشير بن زيد.

(١) تهذيب التهذيب ٤٣٠/١.

(٢) الثقات لابن حبان ٦٢/٢.

(٣) معجم الطبراني ١٥٥/١٢.

(٤) سنن أبي داود ٣٤١/١.

(٥) الجرح والتعديل ١/١ ق ٤٣٨/١.

(٦) الثقات لابن حبان ٤٨/٢.

(٧) الجرح والتعديل ١/١ ق ٣٧١/١.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(١).

٨- بكر بن عبد الله بن عمر المزني.

ترجمه الذهبي في (الكاشف، والعبر، وسير أعلام النبلاء)، وقال: «الإمام القدوة الواعظ الحجة أبو عبد الله المزني البصري أحد الأعلام يذكر مع الحسن وابن سيرين»، ثم ساق توثيقه عن ابن سعد^(٢).

أخرج له الطبراني في معجمه الكبير حديثين، أحدهما في السقاية عن ابن عباس موقوفاً، والثاني مرفوعاً في الحج وما يجزيء منه كمن حج معه عليه السلام^(٣)، والأول رواه مسلم وأبو داود أيضاً^(٤).

٩- بكير بن فيروز الرهاوي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وأنه روى عن ابن عباس.

١٠- بنت عم الضحاك بن زميل.

ذكرها ابن حبان في (الثقات)، وقال في ترجمة: «الضحاك بن زميل يروي عن بنت عم له عن ابن عباس»^(٦).

(١) الجرح والتعديل ١/١ ق/٣٧٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٣٥/٥.

(٣) المعجم الكبير ١٢/١٦٠.

(٤) كما في هامش المصدر السابق.

(٥) الجرح والتعديل ١/١ ق/٤٠٢.

(٦) الثقات لابن حبان ٣/٤٦٠.

حرف التاء

١- تمام بن العباس بن عبد المطلب.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وأنه روى عن ابن عباس، وقال: ((حديثه في الكوفيين))^(١) - يعني يعدّ فيهم -.

٢- تميم بن حويص الأزدي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: ((سمع ابن عباس))^(٢)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ونسبه، فقال: ((الأزدي ثمّ اليمامي أبو المنذر روى عن ابن عباس))^(٣). وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: ((عداده في البصريين))^(٤).

(١) تاريخ البخاري الكبير ١/ق ١٥٧/٢.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ١/ق ١٥٤/٢.

(٣) الجرح والتعديل ١/ق ٤٤١/١.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٥٠.

حرف الثاء

١- ثابت.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: ((يروي عن ابن عباس أنه قرأ (السرط)، روى عنه عمرو بن دينار، ولا أدري من هو ولا ابن من هو))^(١).

٢- ثابت بن يزيد الخولاني.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: ((وسمع أيضاً ابن عباس))^(٢). وأنا لم أقف على ترجمته، إلا أن الطبراني أخرج حديثه عن ابن عباس في معجمه الكبير، وأنه قدم المدينة فسأل ابن عباس عن الخمر فأخبره... وفي آخر حديثه قول رسول الله ﷺ للناس: (إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقها وآكل ثمنها...)^(٣) الخ.

أقول: يبدو أن الرجل شامي، فإنَّ جلَّ الخولانيين كانوا بالشام، ولعلَّ سؤاله من ابن عباس عن الخمر حين كانت روايا الخمر تباع في الشام لمعاوية في أيام حكمه، كما في خبر عبادة بن الصامت - وهو أحد نقباء الأنصار ومن البدرين وقد بايع رسول الله ﷺ على أن لا

(١) الثقات لابن حبان ٥٥/٢.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ١/١ ق ١٧٢/٢.

(٣) المعجم الكبير ١٢/١٨٠.

يخاف في الله لومة لائم^(١) - فقد روى ابن عساكر في تاريخه من طريق عمير - عبيد - بن رفاعة قال: «مرّ على عبادة بن الصامت وهو في الشام قطارة تحمل الخمر، فقال: ما هذه؟ أزيث؟ قيل: لا بل خمر تباع لفلان، فأخذ شفرة من السوق فقام إليها فلم يذر منها راوية إلا بقرها، وأبو هريرة إذ ذاك بالشام، فأرسل فلان إلى أبي هريرة يقول له: أما تمسك عنا أخاك عبادة؟ أمّا بالغدوات فيغدو إلى السوق فيفسد على أهل الذمة متاجرهم، وأمّا بالعشي فيقعد في المسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا أو عيننا، فأمسك عنا أخاك.

فأقبل أبو هريرة يمشي حتى دخل على عبادة، فقال له: يا عبادة مالك ولمعاوية؟ ذره وما حمل، فإنّ الله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾^(٢)، قال: يا أبا هريرة لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ، بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة لائم، وعلى أن نصره إذا قدم علينا يشرب، فنمنعه ممّا نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأهلنا، ولنا الجنة، فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعناه عليها، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما بايع عليه رسول الله ﷺ وفي الله له

(١) سنن البيهقي ٢٧٧/٥.

(٢) سورة البقرة/١٤٣.

بما بايع عليه نبيّه، فلم يكلمه أبو هريرة بشيء^(١).

وأما شرب معاوية للخمر فحسب القارئ ما أخرجه أحمد في مسنده عن عبد الله بن بريدة قال: «دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفراش ثم أتينا بالطعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول أبي، قال: ما شربته منذ حرمه رسول الله ﷺ...»^(٢).

٣- ثعلبة بن الحكم الليثي.

صحابي كما في (تهذيب التهذيب) وعداده في الكوفيين، وروى عن ابن عباس حديث النهبة، ولفظه كما في معجم الطبراني: «قال ابن عباس: انتهب الناس غنماً فذبحوها ثم جعلوا يطبخون، فجاء رسول الله ﷺ فأمر بالقدور فأكفئت وقال: (لا تحل النهبة)»^(٣).

٤- ثمامة بن شراحيل، من أهل اليمن.

روى عن ابن عباس كما في (الجرح والتعديل)^(٤)، و(التاريخ الكبير) للبخاري^(٥).

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران ٢١١/٧. وحسب القارئ الفطن مافي هذا الخبر من جميل الذكر لعبادة بن الصامت، إذ نطق بالحق ولم يكن بالصامت، وهو أيضاً حسبه لمعرفة أبي هريرة ومبلغ ديانته وأمانته في الحديث، ومن الظلم أن يبقى أبو هريرة (راويّة الإسلام) وهو لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، ومن أبي فإلى سقر.

(٢) مسند أحمد ٣٤٧/٥ ط الأولى.

(٣) المعجم الكبير ٢٧٢/١٠.

(٤) الجرح والتعديل ١/١ ق ٤٦٦.

(٥) تاريخ البخاري الكبير ١/٢ ق ١٧٧.

حرف الجيم

١- جابر بن زيد - أبو الشعثاء الأزدي اليماني - مولا هم البصري

الجوفي.

قال ابن حبان: «أصله من الجوف ناحية بعمان، وكان ينزل البصرة في الأزدي في موضع يقال له درب الجوف، وكانت الأباضية تنتحله، وكان هو يتبرأ من ذلك»^(١)، ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٢).

وترجم له الذهبي في (سير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ، والكاشف، والعبر)، وقال في الأول: «وهو من كبار تلامذة ابن عباس». وروى قول ابن عباس فيه: «لو أنّ أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علماً عمّا في كتاب الله»^(٣). وهذا أيضاً ذكره ابن سعد في (الطبقات)^(٤)، وأبو نعيم في (الحلية)^(٥).

وذكر ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) عن الرباب، قال: سألت

(١) الثقات لابن حبان ٥٧/٢ - ٥٨ ط بيضون.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ١/١ ق ٢٠٤/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٩٨/٥.

(٤) الطبقات ١٣٣/٧.

(٥) الحلية ٨٥/٣.

ابن عباس عن شيء، فقال: ((تسألوني وفيكم جابر بن زيد))^(١).
وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب) وذكر: ((أن داود بن أبي
هند قال عن عذرة: دخلت على جابر بن زيد فقلت: أن هؤلاء القوم
ينتحلونك - يعني الأباضية - قال: أبرأ إلى الله من ذلك))^(٢).

وأخرج له الطبراني في معجمه الكبير أربعة أحاديث عن ابن
عباس منها: ((قال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ صلى بالمدينة سبعا
وثمانياً، الظهر والعصر والمغرب والعشاء))^(٣).

وله حديث كثير عن ابن عباس، وجلّ حديثه في مسند الربيع بن
حبيب الأزدي البصري، ويسميه الأباضية (الجامع الصحيح)، فليراجع.

٢- جبار بن القاسم الطائي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، وأنه روى عن ابن
عباس.

٣- الجراح بن الجراح، وقيل هو الجراح بن أبي الجراح الأشجعي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٥).

(١) الجرح والتعديل ١/ق ١/٤٩٥.

(٢) تهذيب التهذيب ٣٨/٢.

(٣) المعجم الكبير ١٢/١٣٧.

(٤) الجرح والتعديل ١/ق ١/٥٤٣.

(٥) الثقات لابن حبان ٦٤/٢.

٤- جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب.

روى عن عمه ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: (إنّ جبريل أتاني فأمرني أن أعلن بالتلبية)^(١).

٥- جندب بن سليمان البارقي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: ((سمع ابن عباس سأله رجل أيوصى المملوك؟ قال: لا، إلاّ بإذن أهله))^(٢).

٦- جهم بن المستمر.

يروى عن ابن عباس ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٣).

(١) ذكره البخاري في الكبير ١٥٧/٢/١، والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٣٤٢/٤ برقم ٢٩٥٣.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ١/٢٢٣/٢ ق ١.

(٣) الثقات لابن حبان ٦٤/٢.

حرف الحاء

- ١- الحارث بن عبد الله بن عياش.
- ذكره ابن حبان في (الثقات)^(١) وقال: يروي عن ابن عباس.
- ٢- أبو حاضر عثمان بن حاضر الحميري، ويقال الأزدي.
- ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب) باسمه وحكى توثيقه عن جماعة^(٢).
- وأخرج الطبراني حديثه في المعجم الكبير^(٣).
- ٣- حبان بن أبي جبلة.
- روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).
- ٤- حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار، أبو يحيى مولى بني أسد الكوفي.
- سمع ابن عباس كما في (التاريخ الكبير)، وقال: «مات في رمضان سنة ١١٩هـ»^(٥).
- وذكره الذهبي في كتبه (تذكرة الحفاظ، والكاشف، والعبر، وسير أعلام النبلاء)، ووصفه فيه بالإمام الحافظ فقيه الكوفة أبو يحيى القرشي

(١) الثقات لابن حبان ٧٤/٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠٩/٧.

(٣) المعجم الكبير ١٦٣/١٢، وكرره في ص ١٧٠ من دون فرق بينهما فراجع، ولعله من وهم المحقق.

(٤) الجرح والتعديل ١/٢٦٩.

(٥) تاريخ البخاري الكبير ١/٣١٣.

الأسدي مولا هم، ونقل الثناء عليه كثيراً^(١).
 وذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٢)، وذكر ما قيل فيه، له
 وعليه.
 وأخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير، فمن ذلك عنه عن ابن
 عباس قال: ((جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله والله لقد جئتك
 من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل، فصعد المنبر فحمد الله
 ثم قال: (اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً غدقاً طبقاً عاجلاً غير راث)، ثم نزل،
 فما يأتينا أحد من وجه من الوجوه إلا قال قد أحيينا))^(٣). وهذا رواه ابن
 ماجه في سننه^(٤).

٥- حبيب بن أبي كثير.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٥).

٦- حبيب بن يسار الكندي الكوفي.

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى توثيقه عن ابن
 معين وأبي زرعة وابن حبان وغيرهم، وقال: ((أخرجنا له حديثاً واحداً في

(١) سير أعلام النبلاء ١٠٣/٦.

(٢) تهذيب التهذيب ١٧٨/٢.

(٣) المعجم الكبير ١٠١/١٢ - ١٠٤.

(٤) سنن ابن ماجه ١٢٧٠/.

(٥) الثقات لابن حبان ٨٠/٢.

أخذ الشارب»^(١)، وصححه الترمذي.

أقول: وأخرج له الطبراني أيضاً حديثاً واحداً في أكل العنب خرطاً^(٢).

٧- حبيب بن يعلى بن أمية.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: «يروى عن ابن عباس عن

النبي ﷺ: (لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى إليهما ثالثاً)»^(٣).

٨- حرب بن ناجية (ناجدة)^(٤).

روى عن ابن عباس ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)،

والبخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: «سمع ابن عباس: الأضحى ثلاثة

أيام»^(٦).

٩- حريث بن مالك الأسدي، أبو ماوية - ويقال: مالك بن حريث -

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٧)،

وابن حبان في (الثقات) في ترجمة اياس بن جويرة^(٨).

(١) تهذيب التهذيب ١٩٢/٢.

(٢) المعجم الكبير ١١٥/١٢.

(٣) الثقات لابن حبان ٨٠/٢.

(٤) الثقات لابن حبان ١٠٥/٢.

(٥) الجرح والتعديل ١/٢٤٩ق/١.

(٦) تاريخ البخاري الكبير ٢/٦٠ق/١.

(٧) الجرح والتعديل ١/٢٦٣ق/١.

(٨) الثقات لابن حبان ٢١٤/٣.

١٠- الحسن بن أبي الحسن البصري.

ذكر أحمد بن حنبل بعض حديثه عن ابن عباس وفيه ظهور عنصر المشافهة، مما يدل على سماعه منه.

وقال: أحمد شاكر في تعليقه على الحديث برقم (٣١٢٦) عن ابن سيرين: «أن جنازة مرّت بالحسن وابن عباس، فقام الحسن ولم يقم ابن عباس، فقال الحسن لابن عباس: أقام لها رسول الله ﷺ؟ فقال: قام وقعد» إسناده صحيح، وقد صححنا في (٢١٨٨) سماع ابن سيرين من ابن عباس، وقد تكلموا في سماع الحسن البصري من ابن عباس، بل في لقائه إياه، كما أشرنا في (٢٠١٨) ورجحنا هناك صحة حديثه، لأنه عاصره، وهذا الإسناد قاطع في ذلك، فإنه صريح في أنه لقي ابن عباس وسأله وسمع منه، والحديث في المنتقى (١٨٨٨)، وأنظر ما مضى (١٧٣٣).

وقال في تعليقه على الحديث (٢٠١٨) عن الحسن، عن ابن عباس، قال: «فرض رسول الله ﷺ هذه الصدقة كذا وكذا ونصف صاع برا»، إسناده صحيح، الحسن: هو البصري، وقد تكلموا في سماعه من ابن عباس، وجزم كثير من العلماء بأنه لم يسمع منه، أنظر التهذيب في ترجمة الحسن، والمراسيل لابن أبي حاتم (١٢-١٣)، ونصب الراية (٩١-٩٠/١)، والحسن قد عاصر ابن عباس يقيناً، وكونه كان بالمدينة أيام كان ابن عباس والياً على البصرة لا يمنع سماعه منه قبل ذلك أو بعده، نعم قد يمنع الرواية التي يعللونها في قوله: «خطبنا ابن عباس بالبصرة»، والحديث رواه

أبو داود (٣٢-٣١/٢) مطولا، وأفاد شارحه أنه رواه النسائي والدارقطني، وستأتي الرواية المطولة (٣٢٩١)، وأنظر نصب الراية (٤١٨/٢-٤٢٠) (١).

١١- الحسن بن عبد الله العرنى البجلي الكوفي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: «مولى بجيلة يروي عن ابن عباس» (٢).

وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب) (٣)، وذكر توثيقه كما حكى عن أحمد بن حنبل أنه لم يسمع من ابن عباس شيئا، وقال أبو حاتم: لم يدركه.

ومع ذلك فقد أخرج له الطبراني في معجمه الكبير أحد عشر حديثاً (٤)، أخرج منها أحمد في مسنده جملة صالحة، منها عنه عن ابن عباس قال: «قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أغيلمة بني عبد المطلب على حمرات، فجعل يلطخ أفخاذنا ويقول: (أبني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس)» (٥). وهذا أخرجه النسائي وأبو داود وابن ماجه (٦).

(١) مسند أحمد ٤، ٥ / رقم ٢٠٨١ و ٣١٢٦ تحقيق أحمد شاكر.

(٢) الثقات لابن حبان ٧١/٢.

(٣) تهذيب التهذيب ٢٩٠/٢.

(٤) المعجم الكبير ١٠٧/١٢ - ١٠٩.

(٥) أنظر مسند أحمد ٢٣٤/١، والحديث بلفظ الطبراني كما في المعجم الكبير ١٠٨/١٢.

(٦) سنن النسائي ٢١٢/٥، مسند أبي داود ٣٦١.

وليتني أدري كيف ينقل ابن حجر عن أحمد بن حنبل أنه لم يسمع من ابن عباس شيئاً؟! وهذا من هفوات المؤلفين.

١٢- الحسن (الكوفي)، (مجهول).

أحسبه الذي ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال عنه: «الحسن الكوفي شيخ يروي عن ابن عباس روى عنه ليث بن أبي سليم، لا أدري من هو؟ ولا ابن من هو؟»^(١).

أقول: وهذا هو الذي أخرج عنه الطبراني في معجمه الكبير حديثاً بإسناده: «عن العلاء بن المسيب عن رجل يقال له الحسن عن ابن عباس: أن النبي ﷺ سئل عمّن قدّم من المناسك شيئاً أو أخره بجهالة له غير تعمّد، فقال: (لا بأس عليه)»^(٢).

ولدى مراجعة ترجمة العلاء بن المسيب في (سير أعلام النبلاء)، قال الذهبي: «العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكوفي حدث عن خيثمة بن عبد الرحمن وإبراهيم وعطاء بن أبي رباح وجماعة»^(٣)، فعرفنا أنّ (حسن) المجهول الهوية من طبقة عطاء، وهو من تلامذة ابن عباس.

١٣- الحسن، (مجهول آخر).

أخرج عنه الطبراني في معجمه الكبير حديثين: أولهما في المرائين

(١) الثقات لابن حبان ٧١/٢.

(٢) المعجم الكبير ١٢٠/١٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٩٥/٦.

والمصدّقين في غير ذات الله...الخ، وثانيهما في العبد المطيع لله ولمواليه ودخوله الجنّة قبل مواليه...الخ^(١).

١٤- الحسن بن محمّد بن الحنفية.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٢)، وذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وذكر روايته عن ابن عباس^(٣).

١٥- حصين بن جندب بن الحارث بن وحشي بن مالك الجنبى -

نسبة إلى جنب قبيلة يمانية - أبو ظبيان الكوفي.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وروى عنه بسنده إليه: «عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ. فقال: بما أعرف أنك نبي؟ فقال: إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أنّي رسول الله؟ فدعا، فجعل ينزله من النخلة حتّى سقط إلى النبي ﷺ ثمّ قال: ارجع، فعاد، فأسلم الأعرابي»^(٤).

وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وذكر عن ابن سعد أنّه مات سنة ٩٠هـ وقيل غير ذلك^(٥).

وأخرج له الطبراني في معجمه الكبير ستة عشر حديثاً عن ابن عباس

(١) المعجم الكبير ١٢/١٣٦.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ١/٣٠٥/٢ ق.

(٣) تهذيب التهذيب ٢/٣٢٠.

(٤) تاريخ البخاري الكبير ٢/٣٠١ ق.

(٥) تهذيب التهذيب ٢/٣٨٧.

مرفوعاً وموقوفاً^(١). فمن المرفوع: قوله ﷺ: (الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب)، وهذا رواه أحمد والترمذي، وقال حسن صحيح، والدارمي والحاكم وصححه.
وروى البيهقي في (السنن الكبرى)، والحاكم في (المستدرک علی الصحیحین) عنه عن ابن عباس قال: ((أتي عمر - رض - بمبتلاة قد فجرت فأمر برجمها، فمرّ بها عليّ بن أبي طالب ﷺ والصبيان يتبعونها، فقال: ما هذا؟ قالوا: امرأة أمر عمر أن ترجم، قال: فردّها وذهب معها إلى عمر - رضي الله عنه - فقال: ألم تعلم أنّ القلم رفع عن ثلاثة: عن المبتلى حتّى يفيق، والنائم حتّى يستيقظ، والصبيّ حتّى يعقل))^(٢).

١٦- حصين بن قيس الرياحي.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: عن ابن عباس^(٣) - يعني روى عن ابن عباس - .

١٧- حصين بن مالك البجلي.

ذكره البخاري في تاريخه، وقال: ((سمع ابن عباس عن النبي ﷺ:

(١) المعجم الكبير ١٢/٨٣ - ٨٦.

(٢) السنن الكبرى ٧٨/٢٦٤، المستدرک ٢/٥٩ و ٤/٣٨٩.

(٣) تاريخ البخاري الكبير ٢/٣١ ق ٣.

من كسا سائلاً ثوباً كان في حفظ الله ما كان عليه قطعة^(١). وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، وابن حبان في (الثقات) ونسبه (الجعفي)^(٣).

١٨- حطان بن خفاف بن زهير بن عبد الله بن رمح بن عرعة الجرمي، أبو الجويرية.

ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب) وحكى توثيقه عن جماعة منهم أحمد وابن معين وأبو زرعه وابن حبان وغيرهم^(٤). وذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٥).

أخرج له الطبراني في معجمه الكبير حديثين: الأول: عنه قال: ((سألت ابن عباس رضي الله عنه عن الباقر فقال: سبق محمد صلى الله عليه وآله الباقر ما أسكر فهو حرام))^(٦)، وهذا أخرجه البخاري والنسائي، وغيرهما.

والثاني: عنه عن ابن عباس قال: ((أتدري فيم أنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ

(١) تاريخ البخاري الكبير ٢/٩١ ق ٩/١.

(٢) الجرح والتعديل ١/١٩٥ ق ١/١٩٥.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٩٠.

(٤) تهذيب التهذيب ٢/٣٩٦.

(٥) تاريخ البخاري الكبير ٢/١١٨ ق ١/١١٨ باب حطان.

(٦) المعجم الكبير ١٢/١٠٧.

حَلِيمٌ^(١)؟ كان أناس يسألون رسول الله ﷺ استهزاءً، يقول الرجل: من أبي؟ ويقول: ضلّت ناقتي أين ناقتي؟ فأنزل الله هذه الآية^(٢).

- ويأتي في تفسير هذه الآية الكريمة في تفسير ابن عباس رضي الله عنه نحو إشارة إلى أولئك الناس، الذين ما زالوا عند الكثير هم على العين والرأس لأنهم من الصحابة وإن كانوا من الأرجاس الأنجاس؟! -

١٩- حفص بن أبي حفص.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٣).

٢٠- الحكم بن عبد الله بن إسحاق الأعرج البصري.

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى توثيقه عن أحمد وأبي زرعة والعجلي وابن حبان^(٤).

وأخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير في صوم عاشوراء^(٥)، وهذا رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي.

٢١- الحكم، مكّي.

(١) سورة المائدة: آية ١٠١.

(٢) المعجم الكبير ١٢/١٠٧.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٨٦.

(٤) تهذيب التهذيب ٢/٤٢٨.

(٥) المعجم الكبير ١٢/١٦٤.

روى عن ابن عباس، وروى عنه ابن أبي نجيح، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١).

٢٢- الحكم بن ميناء.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٢)، وذكره ابن أبي حاتم، وقال: ((روى عن ابن عباس: لا يجوز في النكاح أقل من أربعة))^(٣)، وذكره البخاري في تاريخه^(٤).

٢٣- حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري.

ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٥).

٢٤- حكيم بن الحارث نسيب ابن سيرين.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: سمع ابن عباس^(٦).

٢٥- حكيم السلمى. كنيته أبو ادريس.

كذا قال ابن حبان في (الثقات): روى عن ابن عباس^(٧)، وروى عنه

(١) الجرح والتعديل ١/ق ١٣١/٢.

(٢) الثقات لابن حبان ٨٢/٢.

(٣) الجرح والتعديل ١/ق ١٢٨/٢.

(٤) تاريخ البخاري الكبير ١/ق ٣٤٣/٢.

(٥) الثقات لابن حبان ٩٢/٢.

(٦) تاريخ البخاري الكبير ٢/ق ١٥/١.

(٧) الثقات لابن حبان ٩٢/٢.

منصور كما في (الجرح والتعديل)^(١)، وتاريخ البخاري الكبير^(٢).

٢٦- حكيم بن عمرو.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: عن ابن عباس^(٣) - يعني روى عنه - وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

٢٧- حمّار الأسدي.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٥)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(٦).

٢٨- حمزة القرشي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٧).

٢٩- حميد بن جبير، مولى ابن عباس.

روى عنه، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٨)، والبخاري

(١) الجرح والتعديل ١/ق ٢٠٨/٢.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ٢/ق ١٣/١.

(٣) نفس المصدر ٢/ق ١٥/١.

(٤) الجرح والتعديل ١/ق ٢٠٦/٢.

(٥) تاريخ البخاري الكبير ٢/ق ١٣٠/١.

(٦) الجرح والتعديل ١/ق ٣١٦/٢.

(٧) الثقات لابن حبان ٢/٩٦.

(٨) الجرح والتعديل ١/ق ٢١٩/٢.

في تاريخه الكبير^(١)، وابن حبان في (الثقات)^(٢).

٣٠- حميد بن أبي حميد الشامي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٣)، وقال ابن أبي

حاتم في (الجرح والتعديل): «روى عن ابن عباس في مرّي الحيتان»^(٤).

٣١- حميد بن عبد الرحمان بن عوف الزهري، مات سنة ٩٥هـ.

ترجمه الذهبي في (الكاشف، والعبر، وسير أعلام النبلاء)^(٥)، وترجمه

ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وقد حكى توثيقه عن أبي زرعة

والعجلي وغيرهما^(٦).

وأخرج له الطبراني في معجمه الكبير حديثاً قال فيه: «إن مروان

قال: إذهب يا أبا رافع - لبوابه - إلى ابن عباس فقل له لئن كان كل

امري منّا فرح بما أوتي وأحبّ أن يحمد بما يفعل معذباً لنعذبن

أجمعين. فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه؟ إنّما أنزل هذا في أهل

الكتاب، ثمّ قال ابن عباس: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ - إلى قوله - «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُتُوا

(١) تاريخ البخاري الكبير ٢/ق ٣٤٩/١.

(٢) الثقات لابن حبان ٨٥/٢.

(٣) نفس المصدر.

(٤) الجرح والتعديل ١/ق ٢٢١/٢.

(٥) الكاشف ١/١٩٢، العبر ١/١١٣، سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٨.

(٦) تهذيب التهذيب ٣/٤٥.

وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا»^(١)، وقال ابن عباس: يسألهم النبي ﷺ عن شيء فحسدوه وكتموه وأخبروه بغيره، وفرحوا وخرجوا، وقد أروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا إليه بذلك وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم إياه عما سألهم^(٢)، وهذا رواه الشيخان البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وأبي حاتم وابن مردويه وابن خزيمة وابن كثير وغيرهم، وعند بعضهم (رافع) بدل (أبي رافع) اسم البواب.

٣٢- حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٣)، وترجمه الذهبي في (الكاشف، وسير أعلام النبلاء)^(٤)، شيخ بصري، قال عنه ابن سيرين: أعلم أهل المصرين - يعني الكوفة والبصرة - وقال ابن حبان في (الثقات): «كان فقيهاً عالماً يروي عن ابن عباس»^(٥).

أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير باسم حميد الضمري، ولم ينه المحقق على أنه الحميري، على أنه أشار إلى أن الحديث في مصنف

(١) سورة آل عمران/ ١٨٧ - ١٨٨.

(٢) المعجم الكبير ٣٠/١٠.

(٣) تاريخ البخاري الكبير ١/٣٤٦٢ق.

(٤) الكاشف ١/١٩٢، سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٩.

(٥) الثقات لابن حبان ٢/٨٣.

عبد الرزاق، وقد نبّهه محقق المصنف في الهامش على ذلك لو كان نبيها، ومهما يكن فالحديث هكذا عند الطبراني: ((عن حميد الضمري أنه سأل ابن عباس فقال: إنني أسافر فأقصر الصلاة في السفر. فقال ابن عباس ﷺ ليس بقصر ولكنه تمامها، وسنة النبي ﷺ، خرج رسول الله ﷺ آمناً لا يخاف إلا الله فصلى اثنتين حتى رجع...اه))^(١).

أقول: وفي مصنف عبد الرزاق تنمة الحديث هكذا: ((ثم خرج أبو بكر لا يخاف إلا الله فصلى اثنتين حتى رجع، ثم خرج عمر آمناً لا يخاف إلا الله فصلى اثنتين حتى رجع، ثم فعل ذلك عثمان ثلثي أمارته أو شطرها، ثم صلاها أربعاً، ثم أخذ بها بنو أمية))^(٢) وإلى هنا تم حديث حميد.

٣٣- حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة أبو رشدين السبائي الصنعاني.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وروى بسنده عنه: ((أن ابن عباس قال له: إن استطعت أن تلقى الله وسيفك حليته حديد فافعل))^(٣).

وترجمه الذهبي في (الكاشف، والعبر، وسير أعلام النبلاء)^(٤)، كما

(١) المعجم الكبير ١١/١٠٧.

(٢) المصنف لعبد الرزاق ٢/٥١٨.

(٣) تاريخ البخاري الكبير ٢/٩٩١ق.

(٤) الكاشف ١/١٩٥، سير أعلام النبلاء ٥/٤٠٣، العبر ١/١١٩.

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وقال: ((من صنعاء دمشق، سكن أفريقية))، وذكر روايته عن ابن عباس^(١).

وأخرج حديثه أحمد في مسنده عنه عن ابن عباس: ((أن رسول الله ﷺ كان يخرج فيهرق الماء فيتمسح بالتراب، فأقول: يا رسول الله إن الماء منك قريب، قال: ما أدري لعلّي لا أبلغه))^(٢).

أقول: هذا حديث لا يصح متناً وإن صححوه سنداً، فإنّ إستصحاب القدرة على بلوغ الماء باقية فلا يجوز ترك تحصيل الماء لمجرد الإحتمال، والنبّي الأكرم ﷺ صاحب الشريعة هو سيد العارفين، فكيف يعقل أن يجب ابن عباس وهو الفتى الذي لم يبلغ الحلم بهذا الجواب غير المقنع؟

٣٤- حنش بن عليّ.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس، عداؤه في أهل مصر^(٣).

٣٥- حنين، والد عبد الله مولى ابن عباس صحابي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: ((كان يخدم النبي ﷺ وهبه بعد لعمه العباس فأعتقه))^(٤)، وكذا قال أبو حاتم الرازي وأبو

(١) تهذيب التهذيب ٥٧/٣.

(٢) مسند أحمد ٢٨٨/١، ٣٠٢ ط الأولى، ٢٧٠/٤ (٢٧٦٤)(٢٧٦٥) ط شاكر.

(٣) الثقات لابن حبان ١٠٥/٢.

(٤) التاريخ الكبير ١٠٥/١ ق ٢.

حاتم بن حبان وغيرهما.

وأخرج له الطبراني في معجمه الكبير حديثين: أولهما: في مبيت ابن عباس عند خالته ميمونة، والثاني: عنه: ((أنه سمع النبي ﷺ يقول: (السواك يطيب الفم ويرضي الرب))^(١)، وهذا أخرجه البخاري في تاريخه الكبير^(٢).

٣٦- حبان بن عمير الجريري القيسي، أبو العلاء البصري.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، والبخاري في (التاريخ الكبير)^(٤). وابن حبان في (الثقات)^(٥).

(١) المعجم الكبير ٣٣٨/١١.

(٢) التاريخ الكبير ٣٩٦/٤/٢.

(٣) الجرح والتعديل ٢٤٤/٢ق/١.

(٤) التاريخ الكبير ٥٤/١ق/٢.

(٥) الثقات لابن حبان ٩٧/٢.

حرف الخاء

١- خالد بن دينار.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس روى عنه العلاء بن المسيب^(١)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: عن ابن عباس^(٢) - يعني روى عنه -

٢- خالد الشيباني السبائي.

كما في (الثقات) لابن حبان، وقال: يروي عن ابن عباس، روى عنه يونس بن أبي إسحاق^(٣). وذكره البخاري في تاريخه الكبير أيضاً^(٤).

٣- خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، حجازي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس، روى عنه الزهري^(٥)، وكذا ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٦).

(١) الثقات لابن حبان ١١٦/٢.

(٢) التاريخ الكبير ١٤٧/١ق/٢.

(٣) الثقات لابن حبان ١١٧/٢.

(٤) التاريخ الكبير ١٥٥/١ق/٢.

(٥) الثقات لابن حبان ١١٤/٢.

(٦) التاريخ الكبير ١٧٠/١ق/٢.

٤- خطاب بن خفاف، أبو جويرية الجرمي اليماني.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(١).

٥- خلاص بن عمرو الهجري.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢).

٦- خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي الفقيه.

روى عن ابن عباس، ترجمه ابن سعد في (الطبقات)^(٣)،
والبخاري في (التاريخ الكبير)^(٤)، وابن حجر في (تهذيب
التهذيب)^(٥)، وغيرهم.

وهو معدود من رجال الشيعة ومن أصحاب الإمام الباقر^(٦).

(١) الثقات لابن حبان ١٢٣/٢.

(٢) الجرح والتعديل ١/٢٠٣/٢.

(٣) الطبقات ٢٨٦/٦.

(٤) التاريخ الكبير ٢١٥/٣.

(٥) تهذيب التهذيب ١٧٨/٣.

(٦) معجم رجال الحديث ٨٢/٧.

حرف الدال

- ١- داود بن عيسى، مولى النخع.
ذكره البخاري في تاريخه الكبير، قال: عن ابن عباس^(١) - يعني روى عنه - .
- ٢- درباس مولى ابن عباس.
عدّه ابن الجزري ممّن عرض عليه القرآن^(٢).

(١) التاريخ الكبير ٢/١٧٠/١ ق.

(٢) طبقات القرآء ١/٤٢٦.

حرف الذال

١- ذيف، مولى ابن عباس.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وفيه ذيف بالدال المهملة^(١)، وقد ذكره البخاري في تاريخه في باب المعجمة، ما يعني أنّ اسمه (ذيف)^(٢)، وكذا في (الثقات) لابن حبان^(٣).

٢- ذكوان، صاحب عائشة - وهو الذي دفنها-^(٤).

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وقال: أبو عمرو المدني مولى عائشة روى عنها. وحكى توثيقه^(٥).

قال الواقدي: كانت عائشة قد دبّرت، وله أحاديث قليلة، ومات ليالي الحرّة سنة ٦٣هـ، وحكى عن البخاري في صحيحه قوله: ((وكانت عائشة يؤمّها عبدها ذكوان في المصحف))، قلت - والقائل ابن حجر - وقد وصلته فيما كتبه على تعاليق البخاري^(٦).

(١) الجرح والتعديل ١/ق٢/٤٤٣.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ٢/ق١/٢٦٧.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/١٣٢.

(٤) أنظر تاريخ البخاري الكبير ٢/ق١/٢٦١.

(٥) تهذيب التهذيب ٣/٢٢٠.

(٦) نفس المصدر.

وأخرج عنه الطبراني في معجمه الكبير حديث عيادة ابن عباس لعائشة في مرضها، فقد أستأذن عليها فقال: «فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فقلت: هذا ابن عباس يستأذن، فأكبّ عليها ابن أخيها عبد الله، فقال: هذا ابن عباس يستأذن، فقالت: دعني من ابن عباس فإنه لا حاجة لي به. فقال: يا أماه إن ابن عباس من صالح بنيك يسلم ويودّعك، قالت: إئذن له إن شئت، فأدخلته، فلما جلس قال: أبشري، فقالت: أيضاً... إلى أن قالت - دعني منك يا بن عباس فو الذي نفسي بيده لوددت أنني كنت نسياً منسياً»^(١). وهذا رواه أحمد في مسنده^(٢)، وابن سعد في الطبقات^(٣)، وغيرهما.

٣- ذكوان أبو صالح السمان المدني، مولى جويرية بنت الأحمس

الغطفاني.

كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة، ذكر ذلك البخاري في تاريخه الكبير^(٤).

وشهد الدار زمن عثمان، ذكر ذلك ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى توثيقه عن جماعة كثيرة مات سنة ١٠١هـ^(٥).

(١) المعجم الكبير ٣٢١/١٠.

(٢) مسند أحمد ١٦٨/٤ (٢٤٩٦)، ٩٠/٥ (٣٢٦٢) ط محققة.

(٣) الطبقات الكبرى ٥٢/٨.

(٤) التاريخ الكبير ٢/٢ ق/١ ٢٦٠.

(٥) تهذيب التهذيب ٢١٩/٣.

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير حديثين عن أبي صالح هذا عن ابن عباس: أحدهما في رعاية الجار، والثاني (لا هجرة بعد الفتح)، وعلق في الهامش بأنّ أبا صالح هذا باذام مولى أم هاني وضعّفه^(١).

وأخرج أيضاً عن أبي صالح عن ابن عباس حديث: ((من كتم علماً))^(٢)، وأظنه تبعاً لما قبله غير أن الناسخ فرق بينهما في التجزئة.

وأخرج أيضاً في معجمه أربعة أحاديث^(٣) عن أبي صالح عن ابن عباس، منها المرفوع ثلاثة، والموقوف واحد هو: ((عن أبي صالح عن ابن عباس قال: إنّما كان نفي النبي ﷺ الحكم بن العاص من المدينة إلى الطائف، بينما النبي ﷺ في حجرته إذا هو إنسان يطلع عليه فقال النبي ﷺ: (الوزغ ابن الوزغ)، فنظر فإذا هو الحكم، فقال النبي ﷺ: (أخرج لا تساكني بالمدينة ما بقيت) فنفاه إلى الطائف))^(٤).

(١) المعجم الكبير ٣٣٩/١٠ - ٣٤٠.

(٢) المعجم الكبير ٥/١١.

(٣) المعجم الكبير ١١٤/١٢ - ١١٥.

(٤) أخرج الطبراني في معجمه (٣٣٦/١٢) بسنده عن عبد الله بن عمر قال: هجرت الرواح إلى النبي ﷺ فجاء أبو الحسن فقال له النبي ﷺ (أدن يا أبا الحسن) فلم يزل يدينه حتى التقم أذنه، فأتى نبي الله ﷺ يسارّه حتى رفع رسول الله ﷺ رأسه كالفرع فقال: (فرع الخبيث يسمعه الباب) فقال: (أنطلق يا أبا الحسن فقهه كما تقاد الشاة إلى حالها) فإذا أنا بعلي قد جاء بالحكم آخذاً بأذنه ولهزمه جميعاً حتى وقفه بين يدي النبي ﷺ فلعنّه نبي الله ﷺ ثلاثاً ثم قال نبي الله ﷺ لعلي: (أجلسه ناحية) حتى راح إلى نبي الله ﷺ ناس من المهاجرين والأنصار، ثم دعا به نبي الله ﷺ ثم قال: (ها إن هذا

٤- ذو الرمة.

الشاعر سيأتي باسمه غيلان بن عقبة.

٥- الذئال بن حرملة الأسدي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير) ولم يذكر له عن ابن عباس شيئاً^(١)، غير أن الطبراني أخرج له حديثاً عن ابن عباس قال: ((جاء قوم إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن بعيراً لنا قطّ في حائط، فجاء إليه النبي ﷺ فقال (تعال) فجاء مطأطأ رأسه حتى خطمه وأعطاه أصحابه، فقال له أبو بكر: يا رسول الله كأنه علم أنك نبي؟ فقال رسول الله ﷺ: (ما بين لابتيتها أحد إلا يعلم أنني نبي إلا كفره الجن والأنس))^(٢).

سيخالف كتاب الله وسنة نبيه) ويخرج من صلبه فتن يبلغ دخانها السماء) فقال رجل من المسلمين: صدق الله ورسوله، هو أقل وأذل من أن يكون منه ذلك، قال: (بلى وبعضكم (وبعضهم) يومئذ شيعته).

روى البلاذري في أنساب الأشراف (٢٨/٥) عن ابن عباس انه قال: كان ممّا أنكروا على عثمان أنّه ولي الحكم بن أبي العاص صدقات قضاة فبلغت ثلاثمائة ألف درهم فوهبها له حين أتاه بها.

وقال ابن قتيبة في المعارف (١٩٤) وابن عبد ربه في العقد الفريد (١٠٣/٤) والذهبي في تاريخ الإسلام حوادث ٣١هـ: وممّا نقم الناس على عثمان أنه آوى طريد النبي ﷺ الحكم، ولم يؤوه أبو بكر وعمر وأعطاه مائة ألف.

(١) التاريخ الكبير ٢/١ق/٢٦١.

(٢) المعجم الكبير ١٢/١٢٠.

حرف الراء

١- رباب بن حدير.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١)،
والبخاري في (التاريخ الكبير)^(٢).

٢- رباح، أبو سعيد المكي.

لم أقف فعلاً على ترجمته، غير أنّ الطبراني ذكر له حديثاً عن ابن
عباس: «إنّ رسول الله ﷺ أمره أن يقرأ في صلاة الصبح بالليل إذا يغشى
والشمس وضحاها»^(٣).

٣- رحل، من بني تميم.

ذكر له الطيالسي في مسنده حديثين عن ابن عباس، أولهما: إنّ
رسول الله ﷺ قال: (ثمن الكلاب حرام، ومهر البغي حرام، وثمان الخمر
حرام). وثانيهما: قال رسول الله ﷺ: (يا فتيان قريش لا تزنوا فإنه من سلم
الله عزّوجلّ له شابه دخل الجنة)^(٤).

(١) الجرح والتعديل ١/ق١/٥٢١/٢.

(٢) التاريخ الكبير ٢/ق١/٣٤٣.

(٣) المعجم الكبير ١١/١٠٩.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي/٣٦٠.

٤- رديح.

روى عن ابن عباس في تأخير الفجر، كما في (الجرح والتعديل)^(١)،
وتاريخ البخاري الكبير^(٢).

٥- رزين بن عبيد.

روى عن ابن عباس، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، ذكره ابن أبي
حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٤)،
وروى بسنده عنه عن ابن عباس: ((الوسطى العصر))، نقلاً عن أبيه.

٦- رشد بن كريب، مولى ابن عباس.

سمع ابن عباس وأباه، روى عن ابن عباس، كذا في تاريخ
البخاري^(٥).

٧- رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي البصري المقرئ الفقيه.

أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بستين، وكان يبعث بصدقة ماله
إلى المدينة فيدفع إلى أهل بيت النبي ﷺ فيضعونها مواضعها، وكان يقول: ((ما
أدري أي النعمتين أفضل عليّ، أن هداني للإسلام، أو لم يجعلني حرورياً))^(٦).

(١) الجرح والتعديل ١/٢ق/٥١٨.

(٢) التاريخ الكبير ٢/١ق/٣٢٥.

(٣) الجرح والتعديل ١/٢ق/٥٠٧.

(٤) التاريخ الكبير ٢/١ق/٣٢٤.

(٥) التاريخ الكبير ٢/١ق/٣٣٧.

(٦) الطبقات ٧/١١٢، تهذيب التهذيب ٣/٢٨٤، وغيرها.

قال ابن حمدون في (التذكرة): «دخل أبو العالية على ابن عباس فأقعه معه على السرير وأقعد رجلاً من قريش تحته، فرأى سوء نظرهم إليه وحموضة وجوههم، فقال: ما لكم تنظرون اليّ نظر الشحيح إلى الغريم المفلس؟ هكذا الأدب يشرف الصغير على الكبير، ويرفع المملوك على المولى، ويقعد العبد على الأسرة»^(١). وقال: «كنت أزم ابن عباس فيرفعني على السرير فتغامز بي قريش وهم أسفل من السرير، يقولون: يرفع المولى على السرير، ففطن بهم ابن عباس، فقال: إنّ العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسرة»^(٢). ومع ذلك فقد كان الشافعي سيئ الرأي فيه كما في ثقات ابن حبان.

٨ رفيع، والد عبد العزيز بن رفيع أبو كثيرة، ويقال أبو عقبة، بصري سدوسي.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، والبخاري في تاريخه الكبير^(٤).

(١) التذكرة ٩٦/٢.

(٢) الجرح والتعديل ١/٢ق/٥١٠. الثقات لابن حبان ١٤٢/٢. وقارن ربيع الأبرار.

(٣) الجرح والتعديل ١/٢ق/٥١٠.

(٤) التاريخ الكبير ٢/١ق/٣٣٧.

حرف الزاي

١- زائدة، مولى عثمان بن عفان.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(١).

٢- زائدة بن عمير الطائي.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: سمع ابن عباس^(٢)، وعنونه ابن سعد ولم يذكر شيئاً عنه كما في المطبوع من (الطبقات)^(٣).

وأخرج حديثه عن ابن عباس الطبراني في معجمه الكبير، أولهما: سأله عن العزل، والثاني: عن الصلاة في السفر، فقال: «ركعتين ركعتين سنة نبيكم ﷺ»^(٤).

٣- زاجر بن الصلت البصري، أصله يمني.

يروى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٥).

(١) الجرح والتعديل ١/ق١/٦١٢/٢.

(٢) التاريخ الكبير ٢/ق١/٤٣١/١.

(٣) الطبقات ٥/٢١٨.

(٤) المعجم الكبير ١٢/٩٨.

(٥) الثقات لابن حبان ٢/١٦٣.

٤- زاذن، أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر الكندي، مولا هم الكوفي
الضرير البزاز.

ترجمه ابن سعد في (الطبقات) وكناه أبو عمر، وقال: توفي
بالكوفة أيام الحجاج بن يوسف بعد الجماجم، وكان ثقة قليل
الحديث، وذكر روايته عن عليّ وعبد الله - يعني ابن مسعود -
وسلمان والبراء بن عازب، وعبد الله بن عمر^(١). وزاد ابن حجر نفراً
آخرين، ولم يذكر معاً روايته عن ابن عباس. وكذلك البخاري في
تاريخه^(٢).

لكن الطبراني في معجمه الكبير أورد له حديثاً، قال فيه: ((مرض
ابن عباس مرضة ثقل منها فجمع إليه بنيه وأهله فقال لهم: أني سمعت
رسول الله ﷺ يقول: (من حج من مكة ماشياً حتى يرجع إليها فله بكل
خطوة سبع مائة حسنة من حسنات الحرم)، فقال بعضهم: وما حسنات
الحرم؟ قال: (كل حسنة بها ألف حسنة))^(٣).

٥- زرّ بن حبيش الأسدي، أبو مريم، ويكنى أبا مطرف أيضاً،
أحد بني غاضرة.

مقرىء الكوفة مع السلمى، وكان علويّاً. ترجمه ابن سعد في

(١) الطبقات ١٢٤/٥.

(٢) التاريخ الكبير ٢/١ق/٤٣٧.

(٣) المعجم الكبير ١٢/٨٢.

(الطبقات)^(١)، والبخاري في تاريخه الكبير^(٢)، والذهبي في (الكاشف، والتذكرة، والعبر، والسير)^(٣)، وابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٤)، وكلهم لم يذكروا أنه روى عن ابن عباس.

غير أن الطبراني أخرج له عنه في معجمه الكبير حديثين: الأول: ((قال: قال لي ابن عباس: أيّ القراءتين تقرأ؟ قلت: الآخرة، قال: فإنّ جبرئيل عليه السلام كان يعرض القرآن على النبي ﷺ كلّ عام في رمضان، قال: فعرض عليه القرآن في العام الذي قبض فيه النبي ﷺ مرتين، فشهد عبد الله - يعني ابن مسعود - ما نسخ منه وما بدّل، فقراءة عبد الله الآخرة))^(٥). والثاني: ((عن زر عن ابن عباس في قوله: «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»^(٦)، قال: ألقاب: القيد، والقوسين: الذراعين))^(٧).

٦- زرارة بن أوفى الحرشي العامري، أبو صاحب البصري قاضي البصرة.

(١) الطبقات ٧١/٦.

(٢) التاريخ الكبير ٢/١ ق/٤٤٧.

(٣) الكاشف ١/٢٥٠، التذكرة ١/٧٥، العبر ١/٩٥، سير أعلام النبلاء ٥/١٧٩.

(٤) تهذيب التهذيب ٣/٣٢١.

(٥) المعجم الكبير ١٢/٨١.

(٦) النجم ٩.

(٧) المعجم الكبير ١٢/٨١.

ترجمه ابن سعد في (الطبقات)، وذكر أنه كان يصلي في منزله الظهر والعصر ثم يأتي الحجاج للجمعة^(١).

وترجمه الذهبي في (الكاشف، والعبر، وسير أعلام النبلاء)^(٢) وأثنى عليه، كما ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٣)، وكلهم ذكروا أنه مات فجأة، قال بهز بن حكيم: ((صلى بنا زرارة الفجر في مسجد بني قشير فقراً «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ»^(٤) خَرَّ مَيِّتًا، قال بهز: فكنت فيمن حمله)).

أخرج حديثه عن ابن عباس الطبراني، منه ما هو في الإسراء^(٥)، وهذا رواه أحمد في مسنده^(٦)، وغيره، وحديثين بعده، فراجع.

٧- زرعة، أبو عبد الرحمن، كوفي.

روى عن ابن عباس في المذي والودي الوضوء، وروى عنه مالك

(١) الطبقات ١٠٩/٦ ط ليدن.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٢٢/٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٣٢٢/٣.

(٤) المدثر ٨/ - ١٠.

(٥) المعجم الكبير ١٣٠/١٢.

(٦) مسند أحمد رقم (٢٨٢٠) ط محققة.

ابن مغول، ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(١)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢).

٨- زرعة بن ضمرة.

روى عن ابن عباس، ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٣)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

٩- زهدم بن مضرب الجرمي البصري.

سمع ابن عباس، كما في تاريخ البخاري الكبير^(٥)، وروى عنه كما في (الثقات) لابن حبان^(٦).

١٠- زهير بن حيان.

روى عن ابن عباس، ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٧)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٨)، وابن حبان في (الثقات)^(٩).

(١) التاريخ الكبير ٢/ق ١/٤٤٠.

(٢) الجرح والتعديل ١/ق ٢/٦٠.

(٣) التاريخ الكبير ٢/ق ١/٤٤٢.

(٤) الجرح والتعديل ١/ق ٢/٦٠٥.

(٥) التاريخ الكبير ٢/ق ١/٤٤٨.

(٦) الثقات لابن حبان ٢/١٦٣.

(٧) التاريخ الكبير ٢/ق ١/٤٢٥.

(٨) الجرح والتعديل ١/ق ١/٥٨٦.

(٩) الثقات لابن حبان ٢/١٥٨.

١١- زياد، مولى ابن عياش، هو ابن أبي زياد ميسرة المخزومي المدني، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة.

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(١)، ولم يذكر روايته عن ابن عباس، إلا أنّ الطبراني ذكر له في معجمه حديثين: في موت عثمان بن مظعون، وموت سعد بن معاذ^(٢)، وذكر حديثه في موت سعد بن معاذ أيضاً بسند آخر عنه^(٣).

١٢- زياد، مولى سعد صاحب المصاحف.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٤)، و(الثقات) لابن حبان^(٥).

١٣- زياد، أبو يحيى المكي.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٦).

١٤- زياد، أبو يحيى، مولى قيس بن مخزومة، ويقال: مولى الأنصار.

قال: كنا عند ابن عباس ومعنا مسور بن مخزومة الكوفي، روى عنه

(١) تهذيب التهذيب ٣/٣٦٧.

(٢) المعجم الكبير ١٠/٣٣٣.

(٣) نفس المصدر ١٢/١٧٩.

(٤) الجرح والتعديل ١/٢٠٥٠.

(٥) الثقات لابن حبان ٢/١٥٣.

(٦) الجرح والتعديل ١/٢٠٤٩.

عطاء بن السائب، كما في (الجرح والتعديل)^(١).

١٥- زياد بن الحصين بن قيس الحنظلي اليربوعي، ويقال: الرياحي أبو جهمة البصري.

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى عن أبي حاتم قوله: «أبو جهمة عن ابن عباس مرسل»، ثم قال: «له في مسلم حديث واحد في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(٢)». ^(٣).

١٦- زياد بن صبيح الحنفي، مكّي.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٤).

١٧- زياد بن عمرو القرشي الفهري، ويقال: ابن عمر^(٥).

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٦).

١٨- زياد بن فيروز^(٧)، أبو العالية البراء^(٨) - وقيل: ابن أذينة - بصري،

(١) الجرح والتعديل ١/ق١/٥٥٠/٢. والغريب نسبة مسور بن مخزوم إلى الكوفة، بينما هو مكّي.

(٢) النجم ١١/.

(٣) تهذيب التهذيب ٣/٣٦٢.

(٤) الجرح والتعديل ١/ق١/٥٣٥/٢.

(٥) الثقات لابن حبان ٢/١٥٣.

(٦) الجرح والتعديل ١/ق١/٥٤٠/٢.

(٧) أنظر حرف الألف (أذينة أبو العالية البراء).

(٨) سمي بالبراء لأنه كان يبري النبل.

مولى قریش.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(١).

ترجمه ابن حجر في تهذيبه، وحكى توثيقه عن أبي زرعة
والعجلي، قال: روى عن ابن عباس^(٢)، وذكره ابن حبان في (الثقات)،
وقال مات سنة ٩٠هـ في شوال^(٣).

أقول: ولم أقف على روايته عنه.

١٩- زيد بن الحسن بن عليّ الهاشمي.

روى عن ابن عباس، كما ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٤)، وابن
أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥).

وحكى البخاري عن عمرو بن خدّاش، قال: هلك زيد بن حسن
بالبطحاء على ستة أميال عن المدينة، فرأيت حسن بن حسن،
وإبراهيم بن حسن، ومحمد بن عبد الله بن عمرو، والقاسم بن عبد الله
ابن عمرو، وعمر بن عليّ، وسفيان بن عاصم، يعتقدون بين عمودي
سريره. وفي ثقات ابن حبان: وأمّه أم بشر بنت أبي مسعود عقبة بن

(١) الجرح والتعديل ١/ق١/٥٤١/٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١٢/١٤٣.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٤٠١.

(٤) التاريخ الكبير ٢/ق١/٣٢٩.

(٥) الجرح والتعديل ١/ق١/٥٦٠.

عمرو^(١).

٢٠- زيد بن طلحة التيمي، والد يعقوب.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروى عن ابن عباس^(٢)، وكذا في (الجرح والتعديل)^(٣).

٢١- زيد بن عليّ.

ذكره ابن حبان في (الثقات) في ترجمة خالد بن صفوان، وقال: ((يروى عن زيد بن عليّ عن ابن عباس)). وهذا وهم منه! فان ابن عباس توفي قبل أن يولد زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام بأكثر من عشر سنين، اللهم إلا أن يكون المراد زيد بن عليّ آخر لم أعرفه.

٢٢- زيد بن عليّ، أبو القموص.

روى عن ابن عباس، فيما ذكر ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤) بسماعه عن أبيه.

(١) الثقات لابن حبان ١٤٦/٢.

(٢) الثقات لابن حبان ١٤٧/٢.

(٣) الجرح والتعديل ١/٢٠٦٥.

(٤) الجرح والتعديل ١/٢٠٦٨.

وذكره البخاري في تاريخه الكبير^(١) في ترجمة خالد بن صفوان، وأنه روى عن زيد بن عليّ عن ابن عباس، وأحسبه هو السابق عليه، إذ لا يصح زعم أنه زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام لتأخر ولادته بعد وفاة ابن عباس بأكثر من عشر سنين.

٢٤- زيد بن عمر بن الخطاب، من أم كلثوم بنت عليّ.

قال أبو حاتم الرازي: توفي هو وأمه أم كلثوم في ساعة واحدة وهو صغير^(٢) لا يدرى أيهما أول، كذا حكاه ابن أبي حاتم في (الجرح

(١) التاريخ الكبير ٢/١٥٦١ ق.

(٢) جاء في الهامش وفيه نظر، فإن زيدا عاش مدة وتزوج وولد له ولد، وفي تهذيب ابن عساكر (٤٨٦) قال الزبير بن بكار: كان لزيد أولاد فانقضوا، وذكر له قصة مع معاوية في خلافته، وإنما مات وهو صغير ابن كان لعثمان بن عفان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه عبد الله عن هامش المتن. أقول: وما أشار إليه المعلق نقلاً عن ابن عساكر في قصة زيد مع معاوية، ولم يذكرها لأنها تشوه صفحته وتسوّد وجهه.

فإلى القارئ تلك القصة ملخصاً:

إن زيد بن عمر وفد إلى معاوية فأجلسه على السرير وهو يؤمئذ من أجمل الناس. فبينما هو جالس قال له بسر يا بن أبي تراب، فقال له: أيّاي تعني لا أم لك؟ أنا والله خير منك وأزكى وأطيب، فما زال الكلام بينهما حتى نزل زيد إلى بسر فخنقه حتى صعد وبرك على صدره، فنزل معاوية عن سريره فحجز بينهما وسقطت عمامة زيد، فقال زيد، والله يا معاوية ما شكرت الحسنی، ولا حفظت ما كان منا إليك حيث تسلط عليّ عبد بني عامر، فقال معاوية: أمّا قولك يا ابن أخي إني كفرت الحسنی فوالله ما أستعملني أبوك إلا من حاجة إليّ: وأمّا ما ذكرت من الشكر لله فوالله لقد وصلنا أرحامكم وقضينا حقوقكم وأنكم لفي منازلكم، فقال زيد: أنا ابن الخليفين والله لا تراني بعدها أبداً عائداً إليك، وإني لأعلم أن هذا لم يكن إلا عن رأيك.

والتعديل) (١).

قال فخرج زيد وقد تشعث رأسه وسقطت عمامته، فدعا بإبل فأرتحل، فأتاه. آذن معاوية يقول إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول عزمت عليك لما أتيتني فإن أبيت أتيتك، فقال زيد: لولا العزيمة ما أتيت.

فلما رجع إليه أجلسه على سريريه وقبّل بين عينيه ثم أقبل عليه وقال: من نسي بلاء عمر فإني والله لا أنساه، لقد أستعملني وأصحاب رسول الله ﷺ متوافدون، وأنا يومئذ حديث السن، فأخذت بأدبه، واقتديت بهديه، وأتبع أثره، ووالله ما قويت على العامة إلا بمكاني منه، سلني حاجتك يا بن أخي، قال الراوي وهو - من الأنصار ممن أتى مع زيد - فوالله ما ترك له حاجة إلا قضاها، وأمر له بمائة الف وأمر لنا بأربعة آلاف وأربعة آلاف ونحن عشرون رجلاً، فقال: هذه لك عندي كل عام.

(١) الجرح والتعديل ١/ق ٥٦٨/٢.

حرف السين

١- السائب، أبو عمرو، بصري.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(١)، وتاريخ البخاري^(٢)، وثقات ابن حبان^(٣).

٢- سالم بن أبي الجعد الأشجعي الغطفاني، مولاهم الكوفي.

ترجمه ابن سعد في (الطبقات)^(٤)، والذهبي في (الميزان، والكاشف، وسير أعلام النبلاء)^(٥)، وكذلك ابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٦). وذكر ابن سعد في آخر ذكر أخيه مسلم بن أبي الجعد: ((وقالوا: كان ستة بنين لأبي الجعد، فكان اثنان منهم يتشيعان، واثنان مرجئان، واثنان يريان رأي الخوارج، قال: فكان أبوهم يقول لهم أي بني لقد خالف الله بينكم))^(٧).

(١) الجرح والتعديل ٢/١/٢٤٤.

(٢) التاريخ الكبير ٢/٢/١٥٤.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٢٠١.

(٤) الطبقات ٦/٢٠٣ ط ليدن.

(٥) سير أعلام النبلاء ٥/٥٧٢.

(٦) تهذيب التهذيب ٣/٤٣٣.

(٧) الطبقات ٦/٢٩٢.

وأخرج حديثه عن ابن عباس الطبراني في معجمه الكبير وذلك ثلاثة أحاديث كلها موقوفة، ثالثها عنه قال: «كنت جالساً عند عبد الله بن عباس إذ جاءه رجل فقال: أرأيت من قتل مؤمناً متعمداً ثم تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً ثم اهتدى، قال: وأنى له التوبة وقد سمعت نبيك يقول: (إن أقرب الخلائق من عرش الرحمن يوم القيامة المؤمن الذي قتل مظلوماً ورأسه عن يمينه وقاتله عن شماله وأوداجه تشخب، يقول: رب سل هذا فيم قتلني؟ فيم حال بيني وبين الصلاة)»^(١)، وهذا رواه أحمد في مسنده^(٢) كما رواه النسائي وابن ماجه.

٣- سالم بن أبي حنيفة، أبو يونس، أخو إبراهيم بن أبي حفصة.

رأى ابن عباس، كذا قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: «سألت أبي عنه، فقال: هو من عتق الشيعة، صدوق، يكتب حديثه ولا يحتج به»^(٣).

أقول: من العجيب أن يكون رآه ولم يرو عنه! وأعجب من ذلك قول أبي حاتم: «صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به»!! لماذا؟ فذلك لأنه من عتق الشيعة، أتريدون إنصافاً فوق هذا؟

(١) المعجم الكبير ٧٩/١٢.

(٢) مسند أحمد ٢٨٩/٣ (١٩٤١) ١٤/٤ (٢١٤٢) ٢٣٧/٤ (٢٦٨٣).

(٣) الجرح والتعديل ١٨٠/١ ق ٢.

٤- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي.

ترجمه ابن سعد في (الطبقات)^(١) وأطال، ومثله الذهبي في (سير أعلام النبلاء)^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، والبخاري^(٤)، وابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٥)، وكلهم لم يذكروا أنه روى عن ابن عباس. إلا أن الطبراني ذكر في (المعجم) حديثاً عن سالم بن عبد الله، عن ابن عباس في تزويج ميمونة^(٦)، وكان الراوي عنه الزهري، فأظنه هو ذلك، إذ لم أقف على آخر باسمه ونسبه ممن روى عن ابن عباس، وروى عنه الزهري.

٥- سبرة بن المسيب بن نجبة الفزاري، من أهل الكوفة^(٧).

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٨)، وتاريخ البخاري^(٩).

(١) الطبقات ١٤٤/٦ - ١٤٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٨٢/٥ - ٣٨٨.

(٣) الجرح والتعديل ١٨٤/١ ق/٢.

(٤) التاريخ الكبير ١١٥/٢ ق/٢.

(٥) تهذيب التهذيب ٤٣٦/٣ - ٤٣٨.

(٦) المعجم الكبير ٢٩٨/١٠.

(٧) الثقات لابن حبان ٢١٠/٢.

(٨) الجرح والتعديل ٢٩٦/١ ق/٢.

(٩) التاريخ الكبير ١٨٩/٢ ق/٢.

٦- سبرة بن نخف.

كما في ثقات ابن حبان^(١)، وقال: يروي عن ابن عباس... وقد قيل: ابن يحيى. وفي تاريخ البخاري، وذكره في باب سمرة باسم سمرة بن يحيى^(٢).

٧- سعد، أبو هاشم السنجاري جزري.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٣)، وفي تاريخ البخاري الكبير قال بسنده: ((عن سعد أبو هاشم: سمع ابن عباس أهللت مفرداً، فقال ابن عباس: أحلّ واجعلها عمرة))^(٤).

٨- سعد بن عتيق القيسي.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٥).

٩- سعد بن مالك بن سنان الأنصاري - أبو سعيد الخدري -.

ترجمته في كتب تراجم الصحابة، ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٦)، وذكر روايته عن ابن عباس ورواية ابن عباس عنه.

(١) الثقات لابن حبان ٢/٢١٠.

(٢) التاريخ الكبير ٢/٢ق/١٧٨، وفي الهامش تحقيق حول اسمه، فليراجع.

(٣) الجرح والتعديل ٢/١ق/٩٨.

(٤) التاريخ الكبير ٢/٢ق/٦٧.

(٥) الجرح والتعديل ٢/١ق/٨٩.

(٦) تهذيب التهذيب ٣/٤٨٠.

١٠- سعد بن مسعود القيسي.

في ثقات ابن حبان: يروى عن ابن عباس^(١)، وكذا في (الجرح والتعديل)^(٢)، وتاريخ البخاري^(٣).

١١- سعيد بن أحمد.

لم أقف على من ذكره غير أن الشيخ الصدوق أخرج عنه حديثاً له عن ابن عباس في العلة التي من أجلها يجب الوضوء ممّا يخرج ولا يجب ممّا يدخل، قال في (علل الشرائع)^(٤): ((حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وعبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثني الحنائط، عن منصور بن حازم، عن سعيد بن أحمد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (توضؤا ممّا يخرج، ولا تتوضؤا ممّا يدخل، فإنه يدخل طيباً ويخرج خبيثاً))^(٥)، وهكذا رواه الشيخ الحرّ العاملي في (الوسائل)، والشيخ المجلسي في (البحار) نقلاً عن الشيخ الصدوق ولم يعقبا عليه بشيء، وأظن قوياً أن ثمة

(١) الثقات لابن حبان ٢/١٨٠.

(٢) الجرح والتعديل ٢/٩٤/١.

(٣) التاريخ الكبير ٢/٦٣/٢.

(٤) الجرح والتعديل ٢/٩٨/١.

(٥) علل الشرائع ١/الباب ١٩٧.

وهم في اسم الأب وأن الصحيح هو (يحمد) كما سيأتي في سعيد بن يحمد - ويقال: أحمد - فراجع.

١٢- سعيد بن جبير بن هشام، أبو عبد الله الأسدي الوالبي، مولاهم الكوفي.

ذكر البسوي في (المعرفة والتاريخ): «عن عليّ - يعني المدني - قال: ليس في أصحاب ابن عباس مثل سعيد بن جبير، قيل له: ولا طاووس؟ قال: ولا طاووس ولا أحد»^(١).

ترجمه ابن سعد في (الطبقات)^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، والبخاري في (التاريخ الكبير)^(٤)، وابن حبان في (الثقات)^(٥)، والذهبي في (الكاشف، والعبر، وسير أعلام النبلاء)^(٦)، وأبو نعيم في (الحلية)^(٧)، وكلها تراجم مفصلة.

وصفه الذهبي بقوله: «الإمام الحافظ المفروض الشهيد روى عن ابن

(١) المعرفة والتاريخ ١٤٧/٢.

(٢) الطبقات ١٧٨/٦ ط ليدن.

(٣) الجرح والتعديل ٩/١ ق/٢.

(٤) التاريخ الكبير ٤٦١/٢ ق/٢.

(٥) الثقات لابن حبان ١٦٦/٢.

(٦) الكاشف ٢٨٢/١، العبر ١١٢/١، سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٥.

(٧) الحلية ٢٧٣/٤ - ٢٩٤.

عباس فأكثر، وجوّد قرأ القرآن عليه»^(١)، وعدّه ابن الجزري ممّن عرض عليه القرآن^(٢).

ومن خلال تراجمه نعرف أنّه كان واحداً من طلاب ابن عباس الناشطين - وله الرواية عنه في التفسير والحديث والفقه واللغة وغيرها - نشاطاً ملحوظاً وأثراً باقياً في مدرسته بالكوفة. فكان أهل الكوفة إذا أرادوا شيئاً من حديث ابن عباس عمدوا إلى سعيد، وإذا أتوا إلى ابن عباس يسألونه أشار عليهم بمراجعة ابن جبير.

وقد ذكر ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) بسنده عن جعفر بن أبي المغيرة، قال: «كان ابن عباس بعدما ذهب بصره إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه، يقول: أليس فيكم ابن أم هاني - الدهماء - يعني سعيد بن جبير»^(٣).

وقد كان يقول له: «حدّث، فقال: أحدّث وأنت ها هنا؟ فقال: أو ليس من نعمة الله عليك أن تتحدّث وأنا شاهد، فإن أصبتَ فذاك وإن أخطأتَ علّمتك»، وقال له مرّة - وكان ابن عباس متكئاً على مرفقة من حرير وسعيد عند رجليه - : «سأنظر كيف تحدّث عني فإنّك قد حفظت عني حديثاً كثيراً»، وقد حدّث أبو حصين، قال: «سألت سعيد بن جبير،

(١) سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٥.

(٢) طبقات القرآء ٤٢٦/١.

(٣) الجرح والتعديل ١/٢ ق ١/١.

قلت: أكل ما أسمعك تحدّث سألت عنه ابن عباس؟ فقال: لا، كنت أجلس ولا أتكلم حتى أقوم فيتحدّثون فأحفظ»^(١).

وكانت لسعيد من ابن عباس مسائل كثيرة في التفسير وغيره.

وروى البخاري في (التاريخ الكبير) عن سعيد قال: ((كنت جالساً عند ابن عباس فأتاه رجل فسأله فقال: ما تقول يا سعيد؟ قلت: أنت ابن عباس وجئت أقتبس منك، قال: إذا كان لك جليس فسل فإنما هو فهم يؤتيه الله من يشاء))^(٢).

وأخرج الطيالسي في مسنده أحاديث سعيد بن جبير عن ابن عباس (من ٢٦١٤ إلى ٢٦٤٠)^(٣)، وفي ما ذكره الطبراني في معجمه الكبير من حديثه عن ابن عباس أكثر من ذلك^(٤)، ومع هذا فليس ذلك كلّ، فقد بلغ (٣٢٦) حديثاً منه المرفوع والموقوف وهو أكثر، ويجد الباحث في ذلك علماً كثيراً، ولم تنقطع صلة سعيد بأستاذه إلى موته بالطائف، وقد كان أحد تلامذته الذين حضروا موته كما في رواية عطاء، وستأتي في ترجمته.

وقد ثار سعيد مع جملة القرآء على مظالم الحجاج في ثورة ابن

(١) أنظر الطبقات ١٧٨/٦ ط ليدن، والجرح والتعديل ١/٢ ق/١.

(٢) التاريخ الكبير ١/١ ق/٥٨٨.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي/باب سعيد بن جبير عن ابن عباس.

(٤) المعجم الكبير ١١/٣٤١ - ٣٦٢ و ٥/١٢ - ٦٧.

الأشعث، وكان يقول يوم دير الجماجم: ((قاتلوهم على جورهم في الحكم وخروجهم من الدين وتجبّرهم على عباد الله وإماتتهم الصلاة وإستدلالهم المسلمين))، ولمّا فشلت الثورة ذهب إلى مكة فاراً عائداً لائذاً بحرم الله، ولكن ألقى القبض عليه، فقال يوم أخذ: ((وشي بي واش في بلد الله الحرام أكله إلى الله))، فقيّد وتسعة معه فكانوا يطوفون بالبيت مقيدين. وسمع خالد بن عبد الله - القسري - صوت القيود فقال: ما هذا؟ ف قيل له سعيد بن جبير، وطلق بن حبيب وأصحابهما يطوفون بالبيت، فقال: اقطعوا عليهم الطواف. فسير بهم إلى الحجاج وجرى بينهما من الكلام ما دلّ على صلابة سعيد في إيمانه، وخور الحجاج مع شقاوته، ولمّا قتل فندر رأسه هللاً ثلاثاً، مرّة يفصح بها وفي الثنتين يقول مثل ذلك فلا يفصح بها، رحمه الله. ولم يقتل الحجاج بعده أحداً إستجابة من الله سبحانه لدعاء سعيد بن جبير.

وقد عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، وقال الكشي في ترجمته: ((حدثني أبو المغيرة، قال: حدثني الفضل، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ سعيد بن جبير كان يأتى بعليّ بن الحسين عليه السلام، وكان عليّ عليه السلام يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجاج له إلاّ على هذا الأمر وكان مستقيماً... وذكر ما جرى من كلام بينه وبين الحجاج))^(١).

(١) راجع ترجمته في معجم رجال الحديث ١١٦/٨ ط الاولى، و اختيار معرفة الرجال ٣٣٥/١.

١٣- سعيد بن أبي الحسن - واسمه يسار - الأنصاري مولا هم البصري.
وهذا هو أخو الحسن البصري وليس الذي يأتي باسم الحسن بن
يسار.

ذكره ابن سعد في (الطبقات)، وذكر حُزن أخيه الحسن عليه عند
موته^(١)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح
والتعديل)^(٣)، وترجمه الذهبي في (الكاشف، وتاريخ الإسلام، وسير أعلام
النبلاء)، وقال: من ثقات التابعين^(٤).

وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب) ونقل توثيقه عن أبي زرعة
والنسائي والعجلي، وحكى عن ابن حبان في (الثقات) أنّ له في صحيح
البخاري حديث واحد في مسند ابن عباس في التصوير^(٥).

أقول: وهو الذي أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير): «قال: كنت عند
ابن عباس إذ أتاه رجل فقال: إني إنسان إنَّما معيشتي من صنعة يدي، وأنا
أصنع هذه التصاوير، فقال ابن عباس: لا أجد لك إلا ما سمعت رسول الله ﷺ
يقول: (من صور صورة فإنَّ الله يعذبُه يوم القيامة حتَّى ينفخ فيها وليس بنافخ

(١) الطبقات ١٢٩/٦.

(٢) التاريخ الكبير ٢/١ ق/٤٦٢.

(٣) الجرح والتعديل ٢/١ ق/٧٢.

(٤) الكاشف ١/٢٨٣، سير أعلام النبلاء ٥/٤٧٣.

(٥) تهذيب التهذيب ٤/١٦.

فيها أبدأ)، قال - سعيد - فربا لها الرجل ربوة شديدة وأصفر وجهه. ثم قال - ابن عباس - ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح^(١). وهذا أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي أيضاً.

١٤- سعيد بن الحويرث، ويقال: ابن أبي الحويرث المكي، مولى

السائب.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: سمع ابن عباس^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي^(٣)، وذكره ابن حبان في (الثقات)^(٤).

له في الكتب حديث واحد في ترك الوضوء من الطعام، كذا ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٥)، لكن الطيالسي في مسنده أخرج له حديثين^(٦).

١٥- سعيد بن حيان الأزدي اليمامي.

أصله من البصرة ولي القضاء ببلخ.

يروى عن ابن عباس، كما في تاريخ البخاري^(٧)، و(الجرح

(١) المعجم الكبير ١٢/١٢٧.

(٢) التاريخ الكبير ٢/١١١ق/١.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٧١ق/١.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/١٧١.

(٥) تهذيب التهذيب ٤/١٩.

(٦) مسند أبي داود الطيالسي ٣٦١.

(٧) التاريخ الكبير ٢/١٦٣ق/١.

والتعديل)^(١)، وثقات ابن حبان^(٢).

١٦- سعيد بن رقيش.

ذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: يروي عن ابن عباس^(٣).

١٧- سعيد بن أبي سعيد - واسمه كيسان - الليثي مولاهم المغربي، أبو

سعد المدني.

ترجمه الذهبي في (الميزان، والكاشف، والتذكرة، وتاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء)، ووصفه بالإمام المحدث الثقة، وقال المقبري كان يسكن بمقبرة البقيع وقال حديثه مخرّج في الصحاح، وحكى توثيقه عن ابن سعد وعبد الرحمن ابن خراش^(٤). قال ابن سعد: لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين مات سنة ١٢٣-٢٥هـ. وكان من أبناء التسعين. وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٥).

وحديثه عن ابن عباس أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: ((أنه صلى خلف ابن عباس في جنازة فأجهر قراءة فاتحة الكتاب، فقال: أحببت أن يعلم الناس وأن تعلموا أنها السنة))^(٦)، وهذا الحديث رواه البخاري والترمذي وأبو داود والنسائي وغيرهم عن طلحة بن عبد الله ابن عوف.

(١) الجرح والتعديل ٢/ق ١٣١.

(٢) الثقات لابن حبان ٢/١٧٠.

(٣) نفس المصدر ٢/١٧٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦/٤٩.

(٥) تهذيب التهذيب ٤/٣٨ - ٤٠.

(٦) المعجم الكبير ١٠/٣٣٢.

١٨- سعيد بن شفيّ الهمداني.

ترجمه البخاري في تاريخه الكبير^(١)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، وثقه أبو زرعة، وقال: كوفي همداني ثقة، وذكره ابن حبان في (الثقات)^(٣).

وحديثه أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: ((قال: سألت ابن عباس عن الصلاة في السفر؟ فقال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من أهله مسافراً صلى ركعتين حتى يرجع إلى أهله))^(٤)، وهذا الحديث أخرجه أحمد في مسنده: ((عن سعيد بن شفيّ عن ابن عباس قال: جعل الناس يسألونه عن الصلاة في السفر...))^(٥).

١٩- سعيد بن الصلت، مصري.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٦)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٧).

٢٠- سعيد بن طهمان، بصري الدار.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٨).

(١) التاريخ الكبير ٤٨٢/١/٢.

(٢) الجرح والتعديل ٣٢/١ ق/٢.

(٣) الثقات لابن حبان ١٧١/٢.

(٤) المعجم الكبير ١١١/١٢، مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٨.

(٥) مسند أحمد ٢٠٠/٢٤/٢٣/١.

(٦) التاريخ الكبير ٤٨٣/١ ق/٢.

(٧) الجرح والتعديل ٣٤/١ ق/٢.

(٨) نفس المصدر ٣٥/١ ق/٢.

٢١- سعيد بن عبيد.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(١).

٢٢- سعيد العلاف.

لم أقف على ترجمته فعلاً، غير أنّ حديثه عن ابن عباس ذكره الطبراني في معجمه الكبير: «عنه عن ابن عباس^(٢): إنّ الله عز وجلّ تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»^(٣). وذكر محقق المعجم أنّ ابن رجب قال في (جامع العلوم والحكم): خرّجه الجوزجاني وسعيد العلاف وهو سعيد بن أبي صالح. قال أحمد: وهو مكّي، قيل له: كيف حاله؟ قال: لا أدري. وما علمت أحداً روى عنه غير مسلم بن خالد...^(٤).

٢٣- سعيد بن فيروز - وهو سعيد بن أبي عمران - أبو البختری

الكلبي الكوفي. أحد العباد.

هكذا عنوانه الذهبي في (سير أعلام النبلاء)، وقال: ((وثقه يحيى ابن معين، وكان مقدّم الصالحين القراء الذين قاموا على الحجاج في فتنة ابن الأشعث، فقتل أبو البختری في وقعة الجماجم سنة اثنين وثمانين))^(٥)، وفي (الطبقات) لابن سعد: قتل يوم الدجيل سنة ٨٣ هـ^(٦).

(١) الثقات لابن حبان ١٧٦/٢.

(٢) المعجم الكبير ١٠٨/١١.

(٣) جامع العلوم والحكم ٣٢٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٥٨/١.

(٥) الطبقات ٢٩٧/٦.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: سمع ابن عباس^(١)، وقال ابن أبي حاتم: روى عن ابن عباس، كوفي ثقة، عن أبي زرعة. الطائي مولى لهم كما في (الجرح والتعديل)^(٢).

وأخرج له أصحاب الستة كما في (الثقات) لابن حبان^(٣).

أخرج عنه الطبراني قال: «خرجنا حجاجاً، فلما نزلنا بيطن نخل رأينا الهلال، فقال بعض القوم: هو ابن ثلاث، وقال بعضهم: هو ابن ليلتين، فأتينا ابن عباس فقلنا: إننا رأينا الهلال، فقال بعض القوم: هو ابن ثلاث، وقال بعض الأقسام: هو ابن ليلتين، فقال: إن رسول الله ﷺ مدّه لرؤيته فهو ليلة رأيتموه»^(٤). وهذا رواه أحمد في مسنده^(٥)، ومسلم في صحيحه^(٦).

وأخرج عنه أيضاً قال: «سألت ابن عباس عن السلم في النخل؟ فقال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى يؤكل منه وحتى يؤوى، قلت: ما يؤوى؟ فقال رجل من القوم: حتى تحرز أو يحرز»^(٧)، وهذا أخرجه البخاري ومسلم وأحمد أيضاً^(٨).

(١) التاريخ الكبير ٢/١٠٦/٥٠٦.

(٢) الجرح والتعديل ٢/١٠٤/٥٤.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/١٧٣.

(٤) المعجم الكبير ١٢/١٠٥.

(٥) مسند أحمد ١٢/٥ و ٧٤ و ١٧٣.

(٦) صحيح مسلم ١٠٨٨.

(٧) المعجم الكبير ١٢/١٠٥.

(٨) صحيح مسلم ١٠٨٨، مسند أحمد ١٢/٥ و ٧٤ و ١٧٣.

ومن حديثه ما أخرجه الطيالسي في مسنده قال: ((أهللنا رمضان ونحن بذات عرق فأرسلنا رجلاً إلى ابن عباس، فقال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: (إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد مدَّه لرؤيته فإن أغمي عليكم فأكملوا العدة))^(١).

٢٤- سعيد القرشي.

لم أقف فعلاً على من ترجمه، غير أنني عرفته بصرياً من ترجمة ابن حجر لولده عمرو بن سعيد، وأنه مولى لثقيف، ولم يذكر له رواية عن أبيه.

غير أن الطبراني في (المعجم الكبير) ذكر حديث أبيه عن ابن عباس في طريقه فقال: ((عمرو بن سعيد القرشي حدثني أبي عن ابن عباس ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: ما عمل إن عملت به دخلت الجنة؟ قال: (أنت ببلد يجلب به الماء)؟ قال: نعم، قال: (فاشتر بها سقاءً جديداً ثم استق فيها حتى تخرقها، فإنك لن تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة))^(٢).

٢٥- سعيد بن مرجانة.

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، فقال: ((وهو سعيد بن عبد الله القرشي العامري، مولاهم أبو عثمان الحجازي، ومرجانة أمه، مات سنة

(١) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٥.

(٢) المعجم الكبير ٨٢/١٢.

٩٧هـ وله ٧٧ سنة وحكى عن ابن سعد توثيقه^(١).

وذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: ((سعيد بن مرجانة هو ابن عبد الله ومرجانة أمه، صاحب عليّ بن الحسين مدني))^(٢). ولم يذكر أنه سمع من ابن عباس.

ولكن حديثه عن ابن عباس أخرجه الطبراني في معجمه الكبير: ((بسنده عن ابن شهاب، عن سعيد بن مرجانة: أخبره أنّ عبد الله بن عمر تلا هذه الآية «وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ»^(٣)، فذرفت عيناه، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمرى لقد أهمت هذه الآية المسلمين قبله حتى أنزل الله عز وجل: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ»^(٤)، قال: الوسوسة مالا يملكه الناس، وقضى الله لكل نفس في الجزاء بما كسبت))^(٥).

٢٦- سعيد بن المسيب.

ترجمه الذهبي في (التذكرة، والعبر، والكاشف وسير أعلام النبلاء)، وهي أطول ترجمة له جاء فيها ثناء كثير من العلماء عليه، كما

(١) تهذيب التهذيب ٧٨/٤.

(٢) التاريخ الكبير ٢/٢ق/١٢٥٤.

(٣) البقرة/٢٨٤.

(٤) البقرة/٢٨٦.

(٥) المعجم الكبير ٣١٦/١٠.

جاء فيها: «كان لسعيد بن المسيب في بيت المال بضعة وثلاثون ألفاً عطاؤه. وكان يدعى إليها فيأبى ويقول: لا حاجة لي فيها حتى يحكم الله بيني وبين بني مروان»^(١).

وقال الذهبي: «كان عند سعيد بن المسيب أمر عظيم من بني أمية وسوء سيرتهم، وكان لا يقبل عطاءهم»^(٢)، وأيضاً: «أنه قال: ما أصلي صلاة إلا دعوت الله على بني مروان»^(٣)، وأيضاً: «كان يقول: قاتل الله فلانا كان أول من غير قضاء رسول الله ﷺ فإنه قال: (الولد للفراش)^(٤)»^(٥)، وأيضاً: «كان سعيد بن المسيب يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم»^(٦).

وقال مالك: «دخل أبو بكر بن عبد الرحمن وعكرمة بن عبد

(١) سير أعلام النبلاء ٢١٥/٥ - ٢٣٤.

(٢) نفس المصدر ٢٢١/٥.

(٣) نفس المصدر ٢٢٨/٥.

(٤) يشير ابن المسيب إلى استلحاق معاوية زياد بن أبيه وقد استنكر تلك الفعلة الشنعاء المسلمون وعدّها غير واحد - ومنهم الحسن البصري - إحدى بوائق معاوية وحديث (الولد للفراش وللعاهر الحجر) روي بألفاظ مختلفة وهو في الصحاح والمسانيد، أخرجه البخاري في تسعة مواضع، ومسلم في الرضاع مرتين، وأحمد في عدة مواضع من مسنده. وتلك الفعلة الشنعاء سماها الجاحظ كفرة كما في الرسالة الحادية عشرة من رسائله نشر حسن السندوي بتوسط كتاب عليّ إمام البررة ٣/٣٦٨، فراجع تفصيل ذلك.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٢٩/٥.

(٦) نفس المصدر ٢٣٠/٥.

الرحمن علي ابن المسيب السجن وكان ضرب ضرباً شديداً فقال: أترينني ألعب بديني كما لعبتما بدينكما)). وسأله قتادة عن الصلاة على الطنفسة، فقال: محدث^(١).

أقول: وحديثه عن ابن عباس أخرجه الطبراني، فمنه: ((إنه سمع ابن عباس يحدث: أن رسول الله ﷺ أتاه رجل يستفتيه كان جعل على نفسه بدنة في يمين حلف بها، فأفتاه ببدنة من الإبل وزجر الرجل أن يعود))، ومنه: ((عنه، أن رسول الله ﷺ كان يكبر في العيدين ثنتا (ثنتي) عشرة في الأولى سبعاً وفي الثانية خمسا، وكان يذهب في طريق ويرجع من أخرى))^(٢).

وأخرج له الطيالسي في مسنده عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: (العائد في هبته كالعائد في قبئه)^(٣).

٢٧- سعيد بن مسعود القيسي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٤).

٢٨- سعيد بن نافع الأنصاري.

عداده في أهل المدينة، كذا قال ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي

(١) تاريخ البخاري الكبير ٢/ق ٥١١/١.

(٢) المعجم الكبير ١٠/٢٨٩ - ٢٩٤.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي/٣٤٤.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/١٨٠.

عن ابن عباس^(١)، وكذا ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣).

٢٩- سعيد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني، ابن عم أنس.

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، حكى توثيقه عن ابن سعد والنسائي وابن حبان، وذكر روايته عن ابن عباس^(٤).

٣٠- سعيد بن أبي هند الفزاري، مولى سمرة بن جندب.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٥)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٦).

وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى توثيقه عن ابن حبان والعجلي، وحكى عن ابن سعد أنه مات في أول خلافة هشام بن عبد الملك، قال: وله أحاديث سالحة^(٧).

وأخرج حديثه عن ابن عباس الطبراني في معجمه: ((عنه، عن ابن

(١) الثقات لابن حبان ١٧٧/٢.

(٢) التاريخ الكبير ٥١٦/١ ق/٢.

(٣) الجرح والتعديل ٦٩/١ ق/٢.

(٤) تهذيب التهذيب ٤٨٣/٣.

(٥) التاريخ الكبير ٥١٨/١ ق/٢.

(٦) الجرح والتعديل ٧١/١ ق/٢.

(٧) تهذيب التهذيب ٩٣/٤.

عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (إنّ الصّحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس))^(١)، وحديثه الآخر: ((إنّ رسول الله ﷺ قال: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين))^(٢)).

٣١- سعيد بن يحمّد - ويقال أحمد - أبو السفر الهمداني الثوري الكوفي.

ثور همدان وثور من بكيل، كذا قاله البخاري في تاريخه الكبير^(٣).

ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وقال: روى عن ابن عباس...

وحكى توثيقه عن ابن معين مات سنة ١١٢ أو ١١٣هـ على ما قيل^(٤).

وترجمه الذهبي في (الكاشف، والسير)، وابن أبي حاتم في (الجرح

والتعديل)^(٥). وابن حبان في (الثقات)^(٦).

٣٢- سعيد بن يسار، أبو الحباب المدني، مولى ميمونة - وقيل مولى

شقران أو مولى الحسن بن عليّ -

قال ابن سعد في (الطبقات): ((ويقال: أنّ سعيد مولى شمسة وانّ

شمسة كانت امرأة بالمدينة نصرانية أسلمت على يد الحسن بن عليّ،

وكان سعيد ثقة كثير الحديث))^(٧).

(١) المعجم الكبير ٣٢٢/١٠.

(٢) نفس المصدر ٣٢٢/١٠.

(٣) التاريخ الكبير ٢/٢ق/١٩١ - ٥٢٠.

(٤) تهذيب التهذيب ٩٦/٤.

(٥) الجرح والتعديل ٧٣/١ق/٢.

(٦) الثقات لابن حبان ١٧٨/٢.

(٧) الطبقات الكبرى ٢١٠/٥.

٣٣- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني.

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وذكر عن الزهري قوله: وكان أبو سلمة كثيراً ما يخالف ابن عباس فحرم لذلك (من) ابن عباس علماً كثيراً^(١).

٣٤- سليم بن قيس الهلالي المتوفي سنة ٧٦هـ.

روى في كتابه المعروف باسمه عن ابن عباس بعض حوادث السقيفة^(٢).

٣٥- سليمان بن أبي سليمان الهاشمي، مولى ابن عباس.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٣)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٥).
وذكروا روايته عن أنس وعن أبيه وعن أبي هريرة، ولم يذكروا أنه روى عن ابن عباس، وهو غريب! كيف يروي عن أولئك ولا يروي عن مولاه؟

٣٦- سليمان بن سنان المزني - ويقال: المدني -

(١) تهذيب التهذيب ١١٥/١٢ - ١١٨.

(٢) كتاب سليم ح (٤٨) ط مؤسسة الهادي بتحقيق الأنصاري، وراجع ص ٥٧١، ٥٧٧، ٦٦٥، ٨٦٢.

(٣) التاريخ الكبير ٢/٢ق/١٥.

(٤) الجرح والتعديل ١/٢ق/١٢٢.

(٥) تهذيب التهذيب ١٩٦/٤.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(١)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢).

وقال العجلي: مصري تابعي ثقة، كما في تهذيب ابن حجر^(٣).
وذكروا جميعاً أنه يروي عن ابن عباس.

٣٧- سليمان بن قتة.

عدّه ابن الجوزي ممّن عرض القرآن على ابن عباس^(٤).

٣٨- سليمان بن يسار الهلالي، أبو أيوب المدني، مولى ميمونة، ويقال كان مكاتباً لأم سلمة.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٥).

وحكى ابن حجر عن ابن حبان وعمرو بن دينار أنّ ميمونة وهبت ولاءه لابن عباس، وكان من فقهاء المدينة وقرائهم مات سنة ١٠٧هـ وقيل غير ذلك^(٦).

وقال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل): سئل أبو زرعة عنه فقال: مدني ثقة مأمون فاضل عابد^(٧).

(١) التاريخ الكبير ٢/٢ق/١٧.

(٢) الجرح والتعديل ٢/٢ق/١١٨.

(٣) تهذيب التهذيب ٤/١٩٨.

(٤) طبقات القرآء ١/٢٦٤.

(٥) التاريخ الكبير ٢/٢ق/٤١.

(٦) تهذيب التهذيب ٤/٢٢٩.

(٧) الجرح والتعديل ٢/٢ق/١٤٩.

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير حديثه عن ابن عباس: «أنه سمع ابن عباس ورأى أبا هريرة يتوضأ فقال: أتدري يا بن عباس ممّا ذا أتوضأ؟ قال: توضأت من أثوار أقط أكلتها، فقال ابن عباس: ما أبالي ممّا توضأت أشهد لقد رأيت رسول الله ﷺ أكل كتف لحم ثمّ قام إلى الصلاة وما توضأ. وكان سليمان حاضراً ذلك منهما»^(١).

وممّا أخرجه عنه الطيالسي في مسنده عن ابن عباس قال: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ في عام الوداع، فقالت: انّ فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي شيخاً ضعيفاً لا يستطيع أن يستمسك على أرحلة أفيقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: نعم»^(٢).

٣٩- سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي، سكن الكوفة.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٣)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى توثيقه عن أحمد وابن معين والعجلي^(٥).

(١) المعجم الكبير ٣١١/١٠.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي/٣٤٧.

(٣) التاريخ الكبير ١٧٣/٢ ق/٢.

(٤) الجرح والتعديل ٢٨٠/١ ق/٢.

(٥) تهذيب التهذيب ٢٣٥/٤.

أخرج له الطبراني في معجمه الكبير عشرة أحاديث عن ابن عباس^(١)، فراجعها. والرجل من الخوارج.

٤٠- سميع الزيات، مولى ابن عباس، كوفي.

روى عن ابن عباس، ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وهو ثقة.

أخرج الطبراني له حديثاً عن ابن عباس في معجمه الكبير وهو عنه: ((قال: قمت إلى جنب النبي ﷺ إلى شماله فأدارني فجعلني عن يمينه))^(٤)، والحديث هذا أخرجه عبد الرزاق في المصنف^(٥).

٤١- سميع الحنفي، أبو صالح.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٦)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٧).

وقد وحّد بينه وبين سابقه ابن حجر في تعجيل المنفعة، فقال: ((سميع الزيات الكوفي أبو صالح الحنفي عن مولاة ابن عباس))^(٨).

(١) المعجم الكبير ١٥٢/١٢ - ١٥٤.

(٢) التاريخ الكبير ١٨٩/٢ ق/٢.

(٣) الجرح والتعديل ٣٠٥/١ ق/٢.

(٤) المعجم الكبير ٧٦/١٢.

(٥) المصنف برقم (٣٨٦٥).

(٦) التاريخ الكبير ١٩٠/٢ ق/٢.

(٧) الجرح والتعديل ٣٠٥/١ ق/٢.

(٨) تعجيل المنفعة ١٦٩ ط حيدر آباد.

٤٢- سنان، مجهول.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١)، وفي تاريخ البخاري ذكر رواية سنان الدؤلي عن ابن عباس في الحج^(٢).

٤٣- سنان بن سلمة بن المحبق البصري الهذلي.

ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب) وأنه روى عن ابن عباس، وحكى عن ابن سعد ذكره في تابعي أهل البصرة^(٣). ولم أقف على روايته عن ابن عباس.

٤٤- سواده، شيخ من أهل مرو.

ذكره ابن حبان في (الثقات): «قال: كنت مع ابن عباس بمكة على الصفا ومعه عصا وهو يقرع بالعصا موضعاً ويقول: إن الدابة تسمع قرع عصاي هذه، يعني دابة الأرض. رواه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: ثنا عمرو بن هرم قال: حدثني سواده قال: كنت مع ابن عباس بمكة^(٤)، إشارة إلى الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَأُيُوقِنُونَ﴾^(٥)، وقد وردت فيها روايات في علامات ما

(١) الجرح والتعديل ٢/١/٢٥٢.

(٢) التاريخ الكبير ٢/٢/١٦٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٤/٢٤١.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٢١٠.

(٥) النمل ٨٢.

يحدث قبل قيام الساعة كما في أحاديث السنة والشيعه، فمنها قوله ﷺ: (بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدخان، ودابة الأرض، وحويصة أحدكم، وأمر العامة)...^(١). وعن حذيفة بن أسيد قال سمعت النبي ﷺ يقول: (عشر آيات بين يدي الساعة، خمس بالمشرق وخمس بالمغرب فذكر الدابة...)^(٢).

٤٥- سوار الكوفي.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٣)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

٤٦- سيار الأموي الدمشقي، مولى معاوية - ويقال مولى خالد بن يزيد ابن معاوية - شامي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب) أنه روى عن ابن عباس^(٦). ولم أقف على روايته عنه.

(١) مسند أبي داود الطيالسي/٢٣٢ ح ٢٥٤٩.

(٢) الغيبة للطوسي/٢٦٧.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٢٠٨.

(٤) الجرح والتعديل ٢/١٢٢.

(٥) نفس المصدر ٢/١٢٤.

(٦) تهذيب التهذيب ٤/٢٩٣.

حرف الشين

١- الشابة، أبو رقيم المكي.

هكذا ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(١)، بينما ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: يعدّ في الكوفيين^(٢)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣).

٢- شبلاه، مدني.

روى عن ابن عباس في المناسك، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، وابن حبان في (الثقات) قال: يروي عن ابن عباس^(٥).

٣- شرحبيل بن سعد، أبو سعد الخطمي المدني، مولى الأنصار.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٦)، ولم يذكر سماعه من ابن عباس، غير أن ابن أبي حاتم ذكره في كتابه (الجرح والتعديل)^(٧)، وابن حبان في

(١) الثقات لابن حبان ٢/٢٣١.

(٢) التاريخ الكبير ٢/٢٦٩ق/٢.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٣٨٩ق/١.

(٤) نفس المصدر ٢/٣٩٠ق/١.

(٥) الثقات لابن حبان ٢/٢٢٦.

(٦) التاريخ الكبير ٢/٢٥١ق/٢.

(٧) الجرح والتعديل ٢/٣٣٨ق/١.

(الثقات) قال: يروي عن ابن عباس^(١).

وذكره ابن سعد في (الطبقات) فقال: «وكان شيخاً قديماً روى عن زيد بن ثابت، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعامة أصحاب رسول الله ﷺ، وبقي إلى آخر الزمان حتى اختلط واحتاج حاجة شديدة، وله أحاديث لا يحتج به»^(٢).

وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب) وحكى أقوال ابن سعد وآخرين فيه^(٣).

وأخرج له الطبراني في معجمه الكبير حديثاً واحداً عن ابن عباس، قال: «سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: (ما من أحد تدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه وصحبهما إلا أدخلتاه الجنة)»^(٤)، وهذا رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان، والبخاري في (الأدب المفرد)، والحاكم في (المستدرک) وصححه، وغيرهم.

٤- شرحبيل بن مدرک الجعفي الكوفي.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وذكر بسنده عنه عن أبيه قال: «سألت ابن عباس متى يحلّ ثمن النخل؟ قال: حين تضرّح، قلت: ما

(١) الثقات لابن حبان ٢/٢٢٦.

(٢) الطبقات ٥/٢٢٨.

(٣) تهذيب التهذيب ٤/٣٢٠.

(٤) المعجم الكبير ١٠/٣٣٧.

التضريح؟ قال: حين يتبين منه الحلو والمر^(١).

وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(٢).

وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وقال: ((روى عن أبيه وابن عباس وعبد الله بن نجي... قال ابن معين ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات))^(٣).

أقول: لم يذكر أنه يروي عن ابن عباس، بل قال: يروي عن أبيه عن ابن عباس. فلم أقف على رواية له عن ابن عباس.

٥- شعبة بن التوأم الضبي.

روى عن ابن عباس، كما في البخاري في (التاريخ الكبير)^(٤)، وذكره ابن حبان في (الثقات)^(٥)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٦)، ولم يذكر أنه سمع ابن عباس وروى عنه.

(١) التاريخ الكبير ٢/٢ق/٢٥٢.

(٢) الجرح والتعديل ٢/٢ق/٣٤٠.

(٣) تهذيب التهذيب ٤/٣٢٥. وراجع الثقات لابن حبان ٣/٤٤٠ ط بيضون دار الكتب العلمية بيروت.

(٤) التاريخ الكبير ٢/٢ق/٢٤٦.

(٥) الثقات لابن حبان ٢/٢٢٤.

(٦) الجرح والتعديل ٢/٢ق/٣٦٨.

٦- شعبة بن دينار الهاشمي، مولى ابن عباس، أبو عبد الله - ويقال: أبو يحيى المدني -.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير) ولم يوثقه^(١)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ولم يوثقه^(٢)، وذكره ابن سعد في (الطبقات)، وقال: له أحاديث كثيرة ولا يحتج به^(٣).

وذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى فيه أقوالاً ختمها بما قاله ابن حبان فيه: روى عن ابن عباس ما لا أصل له حتى كأنه ابن عباس آخر^(٤)!

وقد أخرج له الطيالسي في مسنده خمسة أحاديث، خامسها: ((قال: دخل المسور بن مخزوم على ابن عباس وهو مريض وعليه ثوب استبرق وبين يديه كانون عليه تصاوير، فقال المسور: ما هذا يا ابن عباس؟ قال ابن عباس: ما علمت به وما أرى رسول الله ﷺ نهى عن هذه إلا للتكبر والتجبر ولسنا بحمد الله كذلك، فلما خرج المسور أمر ابن عباس بالثوب فنزع وقال: اقطعوا رؤوس هذه التصاوير))^(٥).

(١) التاريخ الكبير ٢/٢ ق/٢٤٣.

(٢) الجرح والتعديل ٢/١ ق/٣٦٧.

(٣) الطبقات ٥/٢١٧.

(٤) تهذيب التهذيب ٤/٣٤٧.

(٥) مسند أبي داود الطيالسي ٣٥٦.

٧- شعيب بن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن العاص الحجازي.

ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وقال: روى عن جده وابن عباس^(١)، وذكره خليفة في (الطبقات) في أوّل الطبقة الأولى من أهل الطائف^(٢).

٨- شعيب بن يسار، مولى ابن عباس.

روى عن عمر بن الخطاب، وأبي موسى الأشعري، وعكرمة، كذا قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وابن حبان في (الثقات)^(٤)، ولم يذكره عنه أنه روى عن ابن عباس.

ومن كان هو مولى ابن عباس كيف لم يرو عنه ويروي عن عمر بن الخطاب وو... وهذا بعيد غايته! كيف يروي عنم ذكرهم ولا يروي عن مولاه!؟

٩- شماس، مولى ابن عباس.

روى عن عمر، كذا ذكر ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وفي ثقات ابن حبان يروي عن ابن عمر^(٦)، ولم يذكره عنه روى عن ابن عباس.

(١) تهذيب التهذيب ٤/٤٥٦.

(٢) طبقات خليفة/٥١١.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٣٥٣.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٢٢٠.

(٥) الجرح والتعديل ٢/٣٨٤.

(٦) الثقات لابن حبان ٢/٢٢٩.

وهذا بعيد غايته كسابقه! كيف يروي عن عمر وابن عمر ولا يروي
عن مولاه؟!^(١)

١٠- شمير القيسي، بصري.

روى عن ابن عباس، كذا ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح
والتعديل)^(٢)، وابن حبان في (الثقات)^(٣).

١١- شهاب بن عباد العبدي العصري البصري.

ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وقال: روى عن أبيه وابن
عباس^(٤)، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٥) - والقائل ابن حجر - وقال
الدارقطني: صدوق زائع.

أقول: أخرج له الطبراني في معجمه الكبير حديثاً واحداً عن ابن عباس^(٦).

١٢- شهاب بن مدلج العنبري التميمي بصري.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٧)، كما
ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٨).

(١) الجرح والتعديل ٢/١ق/٣٧٧.

(٢) الثقات لابن حبان ٢/٢٢٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٤/٣٦٨.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٢٢٥.

(٥) المعجم الكبير ١٢/١٦٤.

(٦) الثقات لابن حبان ٢/٢٢٥.

(٧) الجرح والتعديل ٢/١ق/٣٦١.

١٣- شهر بن حوشب الأشعري الشامي، من أهل حمص، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن.

ذكره ابن سعد في (الطبقات)، وقال: وكان ضعيفاً في الحديث^(١). وترجمه الذهبي في (الميزان، والكاشف، والعبر، وسير أعلام النبلاء)، وقال في الأخير: «وقرأ القرآن علي ابن عباس، وحكى قوله: «عرضت القرآن على ابن عباس سبع مرات»، وحكى توثيقه عن أحمد والعجلي وابن معين، كما حكى عدم الإحتجاج به عن ابن عدي، وذكر له حديثاً: «عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: (لكل نبي حرم وحرمة المدينة)»^(٢)، وهذا أخرجه أحمد في المسند، وتمامه: (اللهم إني أحرمتها بحرمتك، أن لا يؤوى فيها محدث ولا يُختلى خلاها، ولا يعضد شوكتها، ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشد). وقال المعلق شاكر: إسناده صحيح^(٣).

وأخرج له الطيالسي في مسنده حديثاً واحداً عن ابن عباس وحضوره عند النبي ﷺ حين أتته عصابة من اليهود وسألوه فأجابهم.. والحديث طويل^(٤).

(١) الطبقات ٧/ق٢/١٥٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥/٣٢٣.

(٣) مسند أحمد ٤٥/٣٣١ برقم ٢٩٢٣.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي ٣٥٦.

وأخرج له الطبراني في موضع من معجمه الكبير حديثاً واحداً عن ابن عباس^(١)، وفي موضع آخر سبعة أحاديث مرفوعة وموقوفة^(٢)، فراجع.

١٤- شيبه بن مساور، مكّي.

روى عن ابن عباس، كذا ذكر ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣).

١٥- شيحة بن عبد الله، أبو حبرة الضبعي.

من أهل البصرة قال ابن حبان في (الثقات): ((من أصحاب عليّ ﷺ وابن عباس، ممّن عمّر وكان من العبّاد، مات هرما في عبادته، روى عنه أهل البصرة سبيل بن عزرة وغيره))^(٤).

روى عن ابن عباس، كما في البخاري في (التاريخ الكبير)^(٥)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٦).

(١) المعجم الكبير ١٠/٢٧٤.

(٢) نفس المصدر ١٢/١٩٠.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٣٣٦.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٢٣١.

(٥) التاريخ الكبير ٢/٢٦٥.

(٦) الجرح والتعديل ٢/٣٨٩.

حرف الصاد

١- صالح بن راشد القرشي.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(١)، وتاريخ البخاري^(٢)، وثقات ابن حبان^(٣).

٢- صالح بن أبي سليمان.

روى عن ابن عباس، كما في البخاري في (التاريخ الكبير)^(٤)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وابن حبان في (الثقات)^(٦).

٣- صالح بن نبهان، مولى التوءمة بنت أمية بن خلف الديني، وهو صالح بن أبي صالح.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٧)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٨)، وذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى أقوالاً في

(١) الجرح والتعديل ٢/١٠١/٤٠١.

(٢) التاريخ الكبير ٢/٢٧٩.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٢٣٣.

(٤) التاريخ الكبير ٢/٢٦٥.

(٥) الجرح والتعديل ٢/٣٨٩/١.

(٦) الثقات لابن حبان ٢/٢٣٣.

(٧) التاريخ الكبير ٢/٢٩١.

(٨) الجرح والتعديل ٢/١٦٦/٤١٦.

مدحه وجرحه^(١)، فمن أرادها فليراجع.

وأخرج له الطيالسي في مسنده حديثاً عن ابن عباس: ((أنّ أم الفضل أرسلت إلى رسول الله ﷺ بإناء من لبن وهو بعرفة يوم عرفة وهو واقف فشرب))^(٢).

وأخرج له الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس حديثين موقوفين: أولهما: ((قال: غسل رسول الله في قميص ونزل في حفرة عليّ والفضل بن عباس وصالح بن شقران مولى رسول الله ﷺ))^(٣)، وثانيهما: ((قال: طاف النبي ﷺ على راحلته في حجة الوداع فاستلم الركن بمحجنه كراهية أن يصد الناس عنه))^(٤).

٤- صعصعة بن صوحان العبدي.

ذكره ابن سعد في الطبقات، وقال: ((يكنى أبا طلحة، كان من أصحاب الخطط في الكوفة، وكان خطيباً، وكان من أصحاب عليّ بن أبي طالب، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل فأخذها زيد فقتل، فأخذها صعصعة، وقد روى صعصعة عن عليّ بن أبي طالب... وروى أيضاً عن عبد الله

(١) تهذيب التهذيب ٤/٤٠٥-٤٠٧.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٦.

(٣) المعجم الكبير ١٠/٣٢٦.

(٤) نفس المصدر.

ابن عباس، وتوفي بالكوفة في خلافة معاوية، وكان ثقة قليل الحديث^(١).

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وذكره الذهبي في (الميزان، وسير أعلام النبلاء)، وقال: ((أحد خطباء العرب، وذكر أنه وفد على معاوية فخطب، فقال: إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً، قال: وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة))^(٤).

أقول: ولم أقف على حديثه عن ابن عباس، لكن مرّ في الحلقة الأولى أنه كان عند ابن عباس بالبصرة، فلما قدم الكوفة سأله الإمام عن ابن عباس فأجابه: إنه آخذ بثلاث وتارك لثلاث، كما مرّ أنه وابن عباس كانا رسولين إلى جرير بن عبد الله، أرسلهما إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل الكوفة بعد حرب الجمل.

٥- صعصعة بن يزيد - وقال بعضهم ابن زيد -

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٥)، وثقات ابن

حبّان^(٦).

(١) الطبقات ١٥٤/٦.

(٢) التاريخ الكبير ٣١٩/٢ ق ٢.

(٣) الجرح والتعديل ٤٤٦/١ ق ٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٢/٥.

(٥) الجرح والتعديل ٤٤٦/١ ق ٢.

(٦) الثقات لابن حبّان ٢٣٨/٢.

وذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: سمع ابن عباس وكان منزله بالمدائن... وروى البخاري بسنده عن سفيان، وقال: صعصعة بن يزيد عن ابن عباس: قال العامة «لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأَمِينِ سَبِيلٌ» - إلى - يَعْلَمُونَ»^{(١)(٢)}.

٦- صفوان بن محرز بن زياد المازني البصري.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٣)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، وذكره الذهبي في (التذكرة، والكاشف، وسير أعلام النبلاء)، وقال: ((العابد أحد الأعلام))^(٥)، وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وذكر أنه روى عن ابن عباس، وذكر توثيقه عن ابن حبان^(٦).

وقد روى أحمد في مسنده عنه حديثاً قال: ((سمعت ابن عباس يقول:

قال رسول الله ﷺ: (من أراد الحج فليتعجل))^(٧).

(١) آل عمران ٧٥.

(٢) التاريخ الكبير ٢/٢ ق/٢ - ٣٢٠ - ٣٢١.

(٣) التاريخ الكبير ٢/٢ ق/٢ - ٣٠٥.

(٤) الجرح والتعديل ٢/٢ ق/١ - ٤٢٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٣.

(٦) تهذيب التهذيب ٤/٤٣٠.

(٧) مسند أحمد ١/٢٢٥ ط الأولى.

٧- الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن

هاشم.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(١)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وقال: روى عن ابن عباس، وذكر توثيقه عن ابن حبان^(٣).

ولم أقف على روايته عن ابن عباس.

٨- صلة بن زفر الضبي، أبو العلاء، أو أبو بكر الكوفي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٤)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وقال: روى عن... وابن عباس، وحكى توثيقه عن الآخرين^(٦).

ولم أقف على روايته عن ابن عباس.

٩- صهيب، أبو الصهباء البكري البصري - ويقال: المدني - مولى ابن عباس.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٧)، وذكره ابن أبي حاتم في

(١) التاريخ الكبير ٢/٢ق/٢٩٩.

(٢) الجرح والتعديل ٢/١ق/٤٣٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٤/٤٣٥.

(٤) التاريخ الكبير ٢/٢ق/٣٢١.

(٥) الجرح والتعديل ٢/١ق/٤٣٦.

(٦) تهذيب التهذيب ٤/٢٣٧.

(٧) التاريخ الكبير ٢/٢ق/٣١٥.

(الجرح والتعديل)^(١).

وأحسبه هو الذي ورد حديثه في سنن أبي داود في الطلاق عن طاووس: «أن رجلاً يقال له أبو الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس، قال: ما علمت أن رجلاً كان إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وصدراً من إمارة عمر، قال ابن عباس: ولمّا رأى عمر الناس تتابعوا فيها قال: أجزهن عليهم»^(٢).

وترجمه ابن حجر في تهذيبه، وقال: روى عن مولاه ابن عباس...، وحكى توثيقه عن أبي زرعة، كما حكى تضعيفه عن النسائي، وقال: ذكره ابن حبان في (الثقات)، له ذكر في صحيح مسلم في حديث داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد في الصرف^(٣).

أقول: أخرج الطبراني في معجمه الكبير له حديثين عن ابن عباس موقوفين^(٤)، فراجع.

(١) الجرح والتعديل ٢/١٤٤٤.

(٢) سنن أبي داود ١/٤٩٠.

(٣) تهذيب التهذيب ٤/٢٣٩، وأنظر الثقات لابن حبان ٢/٢٣٧.

(٤) المعجم الكبير ١٢/١٥٥.

حرف الضاد

١- الضحاك بن زميل الأملوكي.

يروى عن ابن عباس، كما في (الثقات) لابن حبان^(١).

٢- الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٢)، وذكره ابن أبي حاتم في

(الجرح والتعديل)^(٣).

وترجمه الذهبي في (الميزان، والعبر، والكاشف، والسير)، وقال: «صاحب التفسير كان من أوعية العلم وليس بالمجود في حديثه وهو صدوق في نفسه، وكان يكون ببلخ وسمرقند، حدث عن ابن عباس... وبعضهم يقول: لم يلتق ابن عباس... وثقه أحمد وابن معين وحديثه في السنن لا في الصحيحين. ضعفه يحيى بن سعيد، وحكى عن شاش قال: سألت الضحاك: هل لقيت ابن عباس؟ قال: لا، وروى أبو جناب الكلبي عن الضحاك قال: جاورت ابن عباس سبع سنين، قلت - والقائل هو الذهبي - : أبو جناب ليس بقوي، والأول

(١) الثقات لابن حبان ٢/٢٤٢.

(٢) التاريخ الكبير ٢/٢ ق/٣٣٢.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٢ ق/٤٥٨.

أصح))^(١).

أقول: أخرج له الطبراني في معجمه الكبير عدّة أحاديث عن ابن عباس^(٢)، فراجع. وسيأتي مزيد بيان عن تفسيره عن ابن عباس. وقد أخرج عبد الرزاق في (المصنف) عن ضحاك بن أبي مزاحم، قال: «قال لي ابن عباس: مهما عصيتني فيه من شيء فلا تعصيني في ثلاث: إذا خرجت مسافراً فصل ركعتين حتى ترجع إلى أهليك، ولا تصومن حتى ترجع إلى بيتك، ولا تدخل مكة إلا باحرام»^(٣).

أقول: يبدو أنّ الخبر عن الضحاك بن مزاحم المذكور، وقد وقع سهو في تسمية الضحاك بأبي الضحاك، فلم أقف على من ذكر بهذا الاسم.

(١) سير أعلام النبلاء ٤٨١/٥.

(٢) المعجم الكبير ٩٠/١٢ - ٩٧.

(٣) المصنف ٥٦٦/٢ برقم ٤٤٨٢.

حرف الطاء

١- طالوت، أبو سعيد القرشي.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١)، وذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٢)، وابن حبان في (الثقات)^(٣).

٢- طالوت بن أبي بكر بن خالد بن عرفطة العرفطي.

حليف بني زهرة، يذكره ابن حبان في (الثقات)، وأنه روى عن ابن

عباس^(٤).

٣- طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميدي الجندي، مولى

بحير بن ريسان من أبناء الفرس كان ينزل الجند - وقيل هو مولى همدان - .

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٥)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح

والتعديل)^(٦).

(١) الجرح والتعديل ٢/ق ١/٤٩٤.

(٢) التاريخ الكبير ٢/ق ٢/٣٦٢.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٢٤٩.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٢٤٩.

(٥) التاريخ الكبير ٢/ق ٢/٣٦٥.

(٦) الجرح والتعديل ٢/ق ١/٥٠٠.

وترجمه الذهبي في (التذكرة، والكاشف، والعبر، وسير أعلام النبلاء)، ووصفه بالفقيه القدوة عالم اليمن...الحافظ، وحكى وصفه عن المليكي، قال: رأيت طاووساً وبين عينيه أثر السجود، وحكى عن ابن حبان قوله فيه: كان من عبّاد أهل اليمن ومن سادات التابعين، وكان مستجاب الدعوة، حج أربعين حجة. وقال: وبلغنا أنّ ابن عباس كان يجلس طاووساً ويأذن له مع الخواص. وقال ابن عيينة لعبيد الله بن أبي يزيد: مع من كنت تدخل على ابن عباس؟ قال: مع عطاء وأصحابه. قلت: وطاووس؟ قال: أيهان - بمعنى هيهات - ذلك كان يدخل مع الخواص، وذكر عن الثوري: قال كان طاووس يتشيع^(١).

ولم تعجب الذهبي كلمة الثوري، فقال: ((إن كان فيه تشيع فهو يسير لا يضر إن شاء الله))^(٢).

أقول: لعلّ منشأ ما قاله الثوري وما عقب به عليه الذهبي هو ما حكاه الغزالي في (الإحياء)، قال: ((حكى أنّ هشام بن عبد الملك قدم حاجاً إلى مكة فلمّا دخلها، قال: ائتوني برجل من الصحابة، فقيل: يا أمير المؤمنين قد تفانوا، فقال: من التابعين، فأتي بطاووس اليماني، فلمّا دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بإمرة المؤمنين، ولكن قال: السلام عليك يا هشام، ولم يكنه وجلس بإزائه، وقال: كيف أنت يا هشام، فغضب هشام

(١) سير أعلام النبلاء ٥٢٣/٥.

(٢) نفس المصدر ٥٢٥/٥.

غضباً شديداً حتى همّ بقتله، فقبل له أنت في حرم الله وحرم رسوله ولا يمكن ذلك.

فقال له: يا طاووس ما الذي حملك على ما صنعت؟ قال: وما الذي صنعت؟ فازداد غضباً وغيظاً.

قال: خلعت نعليك بحاشية بساطي، ولم تقبل يدي، ولم تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين، ولم تكنني، وجلست بإزائي بغير إذني، وقلت: كيف أنت يا هشام، قال: أمّا ما فعلت من خلعت نعلي بحاشية بساطك، فأني أخلعها بين يدي ربّ العزّة كلّ يوم خمس مرات ولا يعاقبني ولا يغضب عليّ.

وأما قولك: لم تقبل يدي، فأني سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: (لا يحلّ لرجل أن يقبل يد أحد إلا امرأته من شهوة أو ولده من رحمة).

وأما قولك: لم تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين، فليس كلّ الناس راضين بإمرتك، فكرهت أن أكذب.

وأما قولك: لم تكنني، فإنّ الله تعالى سمّى أنبياءه وأولياءه، فقال: «يَا يَحْيَى»^(١)، «يَا عِيسَى»^(٢)، وكنى أعداءه فقال: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»^(٣).

وأما قولك: جلست بإزائي، فأني سمعت أمير المؤمنين عليّاً رضي الله عنه يقول:

(١) مريم/١٢.

(٢) آل عمران/٥٥.

(٣) المسد/١.

إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام).

فقال له هشام: عطني، فقال: سمعت من أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يقول: (إنّ في جهنم حيات كالقلال، وعقارب كالبغال، تلدغ كلّ أمير لا يعدل في رعيته، ثمّ قام وهرب)^(١).

وحكى ابن حجر في تهذيبه في آخر ترجمته قول ابن عيينة: ((متجنبوا السلطان ثلاثة: أبو ذر في زمانه، وطاووس في زمانه، والثوري في زمانه))^(٢).

وذكره ابن سعد في (الطبقات)، وأطال ترجمته، وجاء فيها عنه قال: ((كان يذكر عن ابن عباس: الخلع طلاق، فأنكره سعيد بن جبير فلقيه طاووس فقال: لقد قرأت القرآن قبل أن تولد، ولقد سمعته وأنت إذ ذاك همّك لقم الثريد)). وختم ترجمته بقوله: ((مات بمكة قبل التروية بيوم... سنة ست ومائة وكان له يوم مات بضع وتسعون سنة))^(٣).

قال أبو جعفر النحاس في (الناسخ والمنسوخ): ((وطاووس وإن كان رجلاً صالحاً فعنده عن ابن عباس مناكير يخالف عليها ولا يقبلها أهل العلم))^(٤).

(١) الاحياء ١٤٦/٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠/٥.

(٣) الطبقات ٣٩١/٥.

(٤) الناسخ والمنسوخ/٦٩.

أقول: وأخرج الطبراني في المعجم الكبير أحاديث طاووس عن ابن عباس بلغت (١٨١) حديثاً^(١) فيها جملة صالحة.

منها: «كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر: إن الناس قد استعجلوا أمراً كانت لهم فيه أناة فلو أمضيته عليهم، فأمضاه عليهم».

ومنها: «أول من أسلم عليّ ﷺ».

ومنها: «دعا رسول الله ﷺ بكتف فقال: (إئتوني بكتف أكتب لكم كتاب لن تضلوا بعدي أبداً) وأخذ من عنده في لغط، فقالت امرأة ممن حضر: ويحكم عهد رسول الله ﷺ، فقال بعض القوم: أسكتي فإنه لا عقل لك، فقال النبي ﷺ: (وأنتم لا أحلام لكم)».

ومنها: «سمع رسول الله ﷺ صوت رجلين يغنيان وهما يقولان:

ولا يزال حوارياً يلوح عظامه زوى الحرب عنه ان يُجنّ فيقبرا

فسأل عنهما، فقيل: معاوية وعمر وبن العاص. فقال: (اللهم أركسهما في الفتنة ركساً ودعهما إلى النار دعا)».

إلى غير ذلك من الأحاديث، فراجعها.

ولعل ما ذكرته منها هو الذي حمل سفيان الثوري على قوله: كان طاووس

(١) المعجم الكبير ٥/١١ - ١٤٧.

يتشيع. إلا أنّ الذهبي قال: «ان كان فيه تشيع فهو يسير لا يضر إن شاء الله»^(١).
 أو أنّ قول طاووس: «عجبت لأخوتنا من أهل العراق يسمون
 الحجاج مؤمنًا». قال الذهبي: «يشير إلى المرجئة منهم الذين
 يقولون: هو مؤمن كامل الإيمان مع عسفه وسفكه الدماء وسبّه
 الصحابة»^(٢).

وقد ناقش المرحوم خاتمة المحدثين الشيخ النوري في خاتمة
 المستدرک ما يتعلق بطاووس اليماني وإثبات تسننه^(٣)، وقد ناقش ما
 ورد فيه وعنه ممّا يستدل على إيمانه، فمن شاء فليراجع.

٤- طريف بن ميمون.

لم أقف فعلاً على ترجمته، ولعلّه طريف الكوفي الذي ذكره
 ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) وقال: روى عن ابن عباس
 وروى عنه الأعمش^(٤)، وذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٥)، وابن
 حبان في (الثقات)^(٦).

إلا أنّ الطبراني أخرج له حديثاً عن ابن عباس يرفعه في معجمه

(١) راجع سير أعلام النبلاء ٥٢٧/٥ - ٥٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٢٧/٥.

(٣) خاتمة المستدرک ١٥١/١ - ١٥٦.

(٤) الجرح والتعديل ٢/١٩٣.

(٥) التاريخ الكبير ٢/٣٥٦.

(٦) الثقات لابن حبان ٢/٢٤٨.

الكبير، قال: «ما من رجل ولي عشرة إلا أتي به يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه حتى يقض بينه وبينهم»^(١)، وهذا أخرجه الهيثمي في (مجمع الزوائد) وقال: «رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله ثقات»^(٢).

٥- طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري المدني القاضي، ابن أخي عبد الرحمن بن عوف.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٣)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

وترجمه ابن حجر في تهذيبه، وحكى توثيقه عن ابن سعد وعن ابن معين وأبي زرعة والنسائي والعجلي، مات ٩٧ هـ وكان يكتب الوثائق بالمدينة^(٥). وأخرج له الطبراني في معجمه الكبير حديثاً واحداً عن ابن عباس، قال: «صليت مع ابن عباس على جنازة فقراً فاتحة الكتاب، فقلت له: فقال: إنه من السنة»^(٦)، وهذا رواه البخاري وعبد الرزاق وأبو داود والنسائي والترمذي وابن الجارود والدارقطني والحاكم وأبو يعلى، راجع هامش الطبراني.

(١) المعجم الكبير ١٠٥/١٢.

(٢) مجمع الزوائد ٢٠٦/٥.

(٣) التاريخ الكبير ٣٤٥/٢ ق/٢.

(٤) الجرح والتعديل ٤٧٢/١ ق/٢.

(٥) تهذيب التهذيب ٩/٥.

(٦) المعجم الكبير ٣٢٨/١٠.

٦- طلحة بن العلاء الأحمسي، أبو العلاء الكوفي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(١)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس، وحكى عن ابن حبان ذكره في (الثقات)^(٣).

٧- طلحة بن نافع القرشي، مولاهم أبو سفيان الواسطي - ويقال

المكي - .

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٤)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى أقوال العلماء فيه^(٦).

وهو ممن أخرج له البخاري مقروناً أربعة أحاديث رواها عن جابر ابن عبد الله، واحتج به مسلم، وروى له أصحاب السنن، وأخرج له الطبراني في معجمه الكبير حديثاً واحداً عن ابن عباس، وهو في مبيته عند النبي ﷺ في بيت خالته ميمونة وقد سمى أباه (نافعاً)^(٧)، وكذلك العقيلي

(١) التاريخ الكبير ٢/٢ ق/٢٤٨٠.

(٢) الجرح والتعديل ٢/٢ ق/٤٧٦١.

(٣) تهذيب التهذيب ٥/٢٤.

(٤) التاريخ الكبير ٢/٢ ق/٣٤٦٢.

(٥) الجرح والتعديل ٢/٢ ق/٤٧٥١.

(٦) تهذيب التهذيب ٥/٢٦.

(٧) المعجم الكبير ١١/١٠٩.

في كتابه (الضعفاء)^(١)، وذكره ابن عدي في (الكامل) ونسبه (السعدي)^(٢).

٨- طلق بن حبيب العنزري بصري.

زاهد كبير من العلماء والعاملين، كذا نسبه ووصفه الذهبي في (سير أعلام النبلاء)^(٣).

وحكى ابن حجر في تهذيبه عن ابن سعد وغيره: أنه كان مرجئاً ومع ذلك وثقوه، وحكى عن مالك بن أنس أنه قال: «بلغني أن طلق بن حبيب - كان من العباد - وأنه هو وسعيد بن جبير وقرأء كانوا معهم طلبهم الحجاج وقتلهم»^(٤).

أقول: قال الذهبي: «وقيل: إن الحجاج - قاتله الله - قتل طلقاً مع سعيد ابن جبير ولم يصح»^(٥).

وحكى ابن حجر أيضاً عن البخاري بسنده عن حبيب بن أبي ثابت، قال: «كنت مع طلق بن حبيب وهو مكبل بالحديد حين جيئ به إلى الحجاج مع سعيد بن جبير، ويقال: أنه أخرج من سجن الحجاج بعد موته بعد ذلك بواسطة»^(٦).

(١) الضعفاء ٢/٢٢٤.

(٢) الكمال ٤/١١٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ٥/٤٨٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٥/٣١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٥/٤٨٣.

(٦) تهذيب التهذيب ٥/٣١.

وقال أبو جعفر الطبري في تاريخه: «كتب الحجاج إلى الوليد: انّ أهل الشقاق لجئوا إلى مكة، فكتب الوليد إلى القسري فأخذ عطاء وسعيد بن جبير ومجاهداً وطلق بن حبيب وعمرو بن دينار، فأما عمرو وعطاء ومجاهد فأرسلوا لأنهم كانوا من أهل مكة، وأما الآخرون فبعث بهما إلى الحجاج فمات طلق في الطريق، مات طلق بين التسعين والمائة»^(١).

أخرج له الطبراني في معجمه الكبير حديثاً واحداً عن ابن عباس: «أنّ رسول الله ﷺ قال: (أربع من أعطيهن أعطي خير الدنيا والآخرة: قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وبدناً على البلاء صابراً، وزوجة لا تبغيه خوفاً في نفسها ولا ماله)»^(٢).

٩- طليق بن قيس الحنفي.

روى عن ابن عباس، ذكر ذلك ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) وحكى عن أبي زرعة قوله فيه: كوفي ثقة^(٣)، وذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٤).

(١) تاريخ الطبري ٤٨٨/٦ حوادث سنة ٩٤ ط محققة.

(٢) المعجم الكبير ١٠٩/١١.

(٣) الجرح والتعديل ٤٩٨/١ ق/٢.

(٤) التاريخ الكبير ٣٦٤/٢ ق/٢.

حرف العين

١- عابس بن ربيعة النخعي، كوفي مخضرم حجة.

كذا ترجمه الذهبي في (سير أعلام النبلاء)^(١)، وترجمه ابن حجر في تهذيبه، وحكى توثيقه عن ابن سعد والنسائي^(٢)، وذكره ابن حبان في (الثقات).

وأخرج له الطبراني في الكبير ثلاثة أحاديث رواها عن ابن عباس في صلاة العيد^(٣)، فراجع.

٢- عاصم الطائي.

سمع ابن عباس، كذا قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

وهو الذي ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وذكر عن إسماعيل ابن عاصم سمع أباه: قال ابن عباس رضي الله عنه وهو متكي على عليّ وهو يطوف بالبيت...^(٥). قال ابن حبان في (الثقات): «أبو إسماعيل بن عاصم من أهل

(١) المعجم الكبير ١٨٨/٥.

(٢) تهذيب التهذيب ٣٧/٥.

(٣) المعجم الكبير ١١١/١٢.

(٤) الجرح والتعديل ٣٥٢/١ ق ٢.

(٥) التاريخ الكبير ٤٨٢/٢ ق ٢.

الكوفة يروي عن ابن عباس، روى عنه ابنه إسماعيل بن عاصم^(١).

٣- عامر بن ذؤيب.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٢)، والتاريخ الكبير^(٣)، وثقات ابن حبان^(٤).

٤- عامر بن شراحيل الشعبي.

وهو من حمير، وعداده في همدان، كذا قاله ابن سعد في ترجمته في (الطبقات)، وقال: «وكان له ديوان يغزو عليه، وكان شيعياً فرأى منهم أموراً وسمع كلامهم وإفراطهم فترك رأيهم وكان يعيبهم، وقال: خرج مع القرآء على الحجاج وشهد دير الجماجم، وكان فيمن أفلت فاختنفى زماناً...»

- ثم أتى الحجاج تائباً - فلم يشعر إلا وهو قائم بين يديه، قال له:

الشعبي؟

قال: نعم أصلح الله الأمير.

قال - الحجاج - : ألم أقدم البلد وعطاؤك كذا وكذا فزدتك في

عطاؤك ولا يزد مثلك؟

(١) الثقات لابن حبان ٤٠١/٢.

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٠/١ ق/٢.

(٣) التاريخ الكبير ٤٥٤/٢ ق/٢.

(٤) الثقات لابن حبان ٣٧٩/٢ ط بيضون.

قال: بلى أصلح الله الأمير.

قال: ألم أمر أن تؤمّ قومك ولا يؤمّ مثلك؟

قال: بلى أصلح الله الأمير.

قال: ألم أعرفك على قومك ولا يعرف مثلك؟

قال: بلى أصلح الله الأمير.

قال: ألم أوفدك على أمير المؤمنين ولا يوفد مثلك؟

قال: بلى أصلح الله الأمير.

قال: فما أخرجك مع عدو الرحمن؟

قال: أصلح الله الأمير خبطتنا فتنة فما كنا فيها بأبرار أتقياء ولا فجّار

أقوياء...»^(١).

وذكر ابن سعد... كان الشعبي يجيء بالأوابد - في حديثه، وسمع

يقول: «ليتني أنفلت من علمي كفافاً لا عليّ ولا لي». وقال: «لوددت أن

عطائي في بول حمار، كم من قد قاده عطاؤه إلى النار»^(٢).

وترجمه الذهبي في (سير أعلام النبلاء)، فجاء فيها قوله: «أصبحت

الأمّة على أربع فرق: محبّ لعليّ مبغض لعثمان، ومحبّ لعثمان مبغض

لعليّ، ومحبّ لهما، ومبغض لهما فسئل من أيّها أنت؟ قال: مبغض لباغضهما».

(١) الطبقات ابن سعد ١٧١/٦ - ١٧٨ ط ليدن.

(٢) المصدر نفسه.

وجاء في ترجمته قصة المرأة التي خاصمها زوجها عنده فتخاوصت له ففضى لها فقال زوجها الأبيات المشهورة:

فتن الشعبي لما رفع الطرف إليها

وهذه مذكورة في عدة مصادر^(١).

وختم ترجمته بحديث له عن ابن عباس، فقد سئل الشعبي عن رجل نذر أن يمشي إلى الكعبة فمشى نصف الطريق ثم ركب؟ قال ابن عباس: «إذا كان عاماً قابلاً، فليركب ما مشى وليمش ما ركب وينحر بدنة»^(٢).

وأخرج له الطبراني^(٣) عدة أحاديث رواها عن ابن عباس، وفيها ما لا يصح، وقد أتهم بعض الرواة من بعده فيها. وإنني أراه المتهم لأنه ممن كان يلهث مع السلطان وقد قرأنا بعض أقواله في ذلك.

٥- عامر بن طهفة.

سمع ابن عباس كما في (الجرح والتعديل)^(٤).

٦- عامر بن عبد الله اليحصبي - عبد الرحمن -

(١) راجع (عليّ إمام البررة ٣٢٤/٢) تجد أكثر من هذا عن حال الشعبي.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٠٨/٤.

(٣) المعجم الكبير ٦٧/١٢ - ٧٦.

(٤) الجرح والتعديل ٣٢٤/١ ق٢.

كذا ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس عداة في أهل مصر^(١).

روى عن ابن عباس كما في (الجرح والتعديل)^(٢).

٧- عامر بن وائلة - أبو الطفيل الليثي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٣)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

وترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وقال: ((ولد عام أحد ومات بمكة سنة مائة وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان أبو الطفيل ثقة، وكان متشيعاً، وكانت الخوارج يرمونه باتصاله بعليّ وقوله بفضل أهل بيته، وليس في رواياته بأس. وكان أحمد يقول: مكّي ثقة))^(٥).

وأخرج له الطبراني في (المعجم الكبير) أحاديث رواها عن ابن عباس، منها: قوله: ((يا أبا عباس - أو يا بن عباس - إن قومك يزعمون أنّ رسول الله ﷺ رمل وأنها سنة، قال: صدقوا وكذبوا، فقد رمل وليست بسنة، ولكن قدم رسول الله ﷺ وأصحابه، والمشركون على جبل قيعان، فبلغه

(١) الثقات لابن حبان ٣٧٨/٢.

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٦/١ ق/٢.

(٣) التاريخ الكبير ٤٤٦/٢ ق/٣.

(٤) الجرح والتعديل ٣٢٨/١ ق/٣.

(٥) تهذيب التهذيب ٨٢/٤ - ٨٤.

أنهم يقولون: إنَّ به هزلاً وبأصحابه، فأمرهم أن يرملوا ليريهم أنَّ به قوة^(١)، وهذا الحديث أخرجه مكرراً أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وغيرهم.

وفي مسند الطيالسي بصورة مفصّلة، وفيه بيان من ابن عباس عن تسمية عرفة وكيفية التلبية والرمي، وغير ذلك^(٢).

٨- عباد بن أبي صالح السَّمَان، واسم أبي صالح ذكوان. ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: عن عباد بن ذكوان عن ابن عباس في نفقة المتوفى عنها زوجها^(٣).

٩- عبادة بن أبي المهاجر.

وفي (الثقات) لابن حبان: عبادة بن المهاجر^(٤).

يروى عن ابن عباس، عداده في أهل الحجاز، سمع ابن عباس، كذا قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وفي تاريخ البخاري الكبير: عبادة بن المهاجر سمع أسماء وابن عباس... حجازي^(٦).

١٠- عبادة بن نسيط الأسدي.

(١) المعجم الكبير ١٠/٢٦٧ - ٢٧٢.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥١.

(٣) التاريخ الكبير ٣/٣٨٢ق.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٣٤٩.

(٥) الجرح والتعديل ٣/٩٦.

(٦) التاريخ الكبير ٣/٩٥ق.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: عداؤه في أهل مصر^(١)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، فقال: بصري روى عن ابن عباس^(٢)، وقال البخاري في (التاريخ الكبير):...الأسدي عن ابن عباس روى عنه ابنه صدقه في البصريين^(٣).

وإن الطبراني أخرج له في (المعجم الكبير) حديثاً رواه عن ابن عباس، قال: «سمعت ابن عباس يسأل عن الطلاء، فقال ابن عباس: ما أدري ما طلاؤكم هذا الذي تجيئون به؟ ولكننا كنا نؤتى بشيء كأنه هناء الإبل فكنا نشربه فلا نرى به بأساً»^(٤).

ولعل الرجل كان في البصرة ثم ذهب إلى مصر ليصح قول ابن حبان وقولي البخاري وابن أبي حاتم.

١١- عباس بن عبد الرحمن بن ميناء الأشجعي الحجازي.

يروى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس^(٦)، وأن ابن حبان ذكره في (الثقات)^(٧).

(١) الثقات لابن حبان ٣٤٩/٢.

(٢) الجرح والتعديل ٩٦/٣.

(٣) التاريخ الكبير ٩٦/٢ق/٣.

(٤) المعجم الكبير ١٦٢/١٢.

(٥) الجرح والتعديل ٢١١/٢ق/٣.

(٦) تهذيب التهذيب ١٢١/٥.

(٧) الثقات لابن حبان ٤١١/٢.

وظنّ ابن حجر أنّه الراوي عن ابن عباس هو الذي قدمنا ذكره. ولم أقف على روايته عن ابن عباس.

١٢- عباس بن عبد الرحمن، مولى بني هاشم.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن العباس بن عبد المطلب وابن عباس... روى عنه داود بن أبي هند، روى له أبو داود في المراسيل وفي كتاب القدر^(٢).

١٣- عباية بن ربيعي.

روى عن ابن عباس حديث الغدير، أخرجه الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) بسنده عن عباية بن ربيعي، عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ... وساق حديث المعراج إلى أن قال: (وإنني لم أبعث نبياً إلا جعلت له وزيراً، وإنك رسول الله وإن علياً وزيرك).

قال ابن عباس: فهبط رسول الله ﷺ فكره أن يحدث الناس بشيء منها إذ كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى من ذلك ستة أيام، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾^(٣)، فاحتمل رسول الله ﷺ حتى كان يوم الثامن عشر، أنزل الله عليه: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٤).

(١) الجرح والتعديل ٣/٢١١/٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١٢١/٥.

(٣) هود/١٢.

(٤) المائدة/٦٧.

ثم إن رسول الله ﷺ أمر بلالاً حتى يؤذن في الناس أن لا يبقى غداً أحد إلا خرج إلى غدیر خم.

فخرج رسول الله ﷺ والناس من الغد، فقال: (أيها الناس إن الله أرسلني اليكم برسالة وإنني ضقت بها ذرعاً مخافة أن تتهموني وتكذبوني، حتى عاتبني ربي فيها بوعيد أنزله عليّ بعد وعيد)، ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، ثم قال: (أيها الناس الله مولاكم وأنا مولاكم، فمن كنت مولاة فعليّ مولاة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله)، وأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١).

١٤- عباية بن ربيعي الأسدي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) وقال: سألت أبي عنه فقال: كان من عتق الشيعة قلت: ما حاله؟ قال: شيخ^(٣).

وترجمه الذهبي في (الميزان)، وقال: ((- روى - عن عليّ وعنه موسى بن طريف كلاهما من غلاة الشيعة له عن عليّ: (أنا قسيم النار))^(٤).

(١) المائدة/٣.

(٢) شواهد التنزيل ١٩٢/١.

(٣) الجرح والتعديل ٢٨/٢ق/٣.

(٤) ميزان الإعتدال ٣٨٧/٢.

وذكره العقيلي في (الضعفاء)، وقال: ((روى عنه موسى بن طريف كلاهما غاليلان ملحدان))، ثم ذكر بسنده عن موسى بن طريف الأسدي عن عباية بن ربيعي الأسدي أنه سمع علياً عليه السلام يقول: (أنا قسيم النار هذا لي وهذا لك)^(١).

أقول: ومرّ في تحامله على الرجل، كما صنع الذهبي، وما نقماه منه ومن موسى بن طريف في حديث (أنا قسيم النار)، فقد سئل أحمد بن حنبل عنه فأجاب وما تنكرون منه؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله: (حبّه إيمان وبغضه نفاق)؛ فأين يكون المؤمن؟ قالوا: في الجنة، وأين يكون المنافق؟ قالوا: في النار، قال: فهو قسيم الجنة والنار^(٢).

وأخرج الطبراني في (المعجم الكبير) حديثاً رواه عباية عن ابن عباس، قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّ الله قسّم الخلائق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً فذلك قوله: «أَصْحَابُ الْيَمِينِ» و«أَصْحَابُ الشِّمَالِ»، وأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» و«أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ» والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ^(٣)، فأنا من خير السابقين، ثمّ جعل البيت قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك

(١) العقيلي في الضعفاء ٤١٥/٣.

(٢) راجع (عليّ إمام البررة ١٢١/١ - ١٢٤) ستجد المصادر وجميعها من العامة.

(٣) الواقعة ٨/ - ١٠.

قوله: «شُعُوباً وَقَبَائِلَ...»^(١) الآية، فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^(٢)»^(٣).

أقول: أخرج البسوي في كتاب (المعرفة والتاريخ) هذا الحديث بسنده عن يحيى الحماني... إلى آخر السند عن عباية بن ربعي الأسدي بتفاوت يسير في ألفاظه، وفي آخره قوله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: (وأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب)^(٤).

وحذف هذه الفقرة من حديث عباية عند الطبراني الذي رواه هو أيضاً بنفس سند البسوي يوحى بسوء الظن بالطبراني وشيخه الحضرمي والحسين بن إسحاق التستري الذين روايا الحديث عن الحماني، فلاحظ.

١٥- عبد الله بن أبي أحمد بن جحش بن رثاب الأسدي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: رأى ابن عباس يهله حتى رمى الجمرة^(٥).

(١) الحجرات/١٣.

(٢) الأحزاب/٣٣.

(٣) المعجم الكبير ٨١/١٢، وراجع (عليّ إمام البررة ٣٧٥/١ - ٤٠٨) ستجد التفصيل حول آية التطهير وما يناهز المائة والعشرين من المصادر كلها لاهل السنّة، وفي ص ٣٧٥ تجد حديث ابن عباس المذكور في المتن وفي آخره (فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب).

(٤) معرفة التاريخ ٤٩٨/١ ط الأوقاف ببغداد، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/٢٩٠.

(٥) الجرح والتعديل ٢/٢ق ٥.

وأحسبه هو الذي ذكره البخاري في (التاريخ الكبير) باسم عبد الله ابن الأشج الذي رأى ابن عباس يهله حتى رمى الجمرة^(١). ذكره ابن حجر في تهذيبه، وقال: «ولد في حياة رسول الله ﷺ، روى عن أبيه، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس. روى له أبو داود حديثاً واحداً عن عليّ حديث: (لا طلاق إلا بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام...) (الحديث)». وحكي عن ابن سعد أنه له رؤية، وعن أبي نعيم وجماعة عدّه من الصحابة باعتبار رؤيته^(٢).

١٦- عبد الله بن الأشج.

يروى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٣).

١٧- عبد الله بن بديل.

قال ابن حبان في (الثقات): روى عنه البصريون يروى عن ابن عباس^(٤)، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس...^(٥)، وذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، فقال: عبد الله بن بديل، قال: أخبرني ابن عباس أنّ النبيّ أمره أن يقرأ في الصبح

(١) التاريخ الكبير ٣/٤٢١ ق.

(٢) تهذيب التهذيب ٥/١٤٣.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٢٥٩.

(٤) نفس المصدر ٢/٢٨٦.

(٥) الجرح والتعديل ٣/٥٧١ ق.

بـ «وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا»^(١)، «وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى»^(٢)^(٣).

١٨- عبد الله بن بريدة بن حصيب الأسدي، قاضي مرو.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن أبيه...

وابن عباس^(٤).

١٩- عبد الله البهمي.

لم أقف فعلاً على ترجمته غير أنّ الطبراني ذكر له حديثاً عن ابن

عباس: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَعْطِ الْكُودُنَ^(٥) شَيْئاً، وَأَعْطَاهُ دُونَ سَهْمِ الْعَرَابِ فِي

القوة والجودة))^(٦).

٢٠- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

روى عن ابن عباس، كما في (أصول الكافي)^(٧).

٢١- عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

(١) الشمس/١.

(٢) الليل/١.

(٣) التاريخ الكبير ٢/٢ ق/٢٠٥.

(٤) الجرح والتعديل ٢/٢ ق/١٣.

(٥) الكودن: البرذون البطيء.

(٦) المعجم الكبير ١٢/١١٢.

(٧) أصول الكافي ١/٤٤٤ ط المكتبة الإسلامية، كتاب الحجة ٤ باب ما جاء في الاثنى عشر

والنص عليهم (عليهم السلام) ذيل الحديث ٤، معجم رجال الحديث ١٠/٢٥٠.

الهاشمي، أبو محمد المدني، لقبه ببه. ولد على عهد النبي ﷺ فحنكه. ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(١)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس وميمونة... توفي سنة تسع وسبعين قتله السموم ودفن بالأبواء^(٢).

وترجمه الذهبي في (سير أعلام النبلاء)، وابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وذكر أنه كان ثقة، وقد اصطلح عليه أهل البصرة فأمره عند هروب ابن زياد. وحكى عن ابن سعد أنه خرج هارباً من البصرة إلى عمان خوفاً من الحجاج عند فتنة ابن الأشعث، فمات بعمان سنة ٨٤ هـ، وحديثه في الكتب الستة^(٣).

أقول: وترجمته في طبقات ابن سعد ليس فيها هروبه خوفاً من الحجاج، وفيها أنه أخذ البيعة لابن الزبير لم يزل يبايع الناس لعبد الله بن الزبير حتى نعس فجعل يبايعهم وهو نائم ماداً يده فقال...^(٤).

وأخرج له الطبراني في (المعجم الكبير) حديثين في موضعين رواهما عن ابن عباس^(٥)، وفي موضع آخر خمسة أحاديث^(٦)، وكذا

(١) التاريخ الكبير ٣/٦٣١ق.

(٢) الجرح والتعديل ٢/٣٠٢ق.

(٣) سير أعلام النبلاء ٥/١٢٦، تهذيب التهذيب ٥/١٨٠.

(٤) طبقات ابن سعد ٦/٧١-٧٢.

(٥) المعجم الكبير ١٠/٣١٧.

(٦) المعجم الكبير ١٢/١١٦.

ثلاثة في موضع ثالث^(١)، فراجع.

٢٢- عبد الله بن الحارث، أبو الوليد البصري، نسيب ابن سيرين على أخته.

عداده في أهل البصرة، قاله ابن حبان في (الثقات)^(٢)، يروى عن ابن عباس، وكذا ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، والبخاري في (التاريخ الكبير)^(٤).

٢٣- عبد الله بن الحارث الأنصاري، أخو الأشر، كوفي.

روى عن ابن عباس فعله، روى عنه إبراهيم النخعي، كذا سمع ابن أبي حاتم أباه يقول ذلك^(٥).

أقول: ولا يتم زعم كونه أنصاري مع أخوته للأشتر النخعي إلا أن تكون الأخوة من جهة الأم، فلاحظ.

ثم إنَّ البخاري ذكره في تاريخه الكبير عبد الله بن الحارث الأنصاري، عن ابن عباس قوله، قاله مروان عن مطرف السعدي، إنَّ لم يكن هو أبو الوليد فلا أدري^(٦). أنتهى كلام البخاري.

(١) المعجم الكبير ١٦١/١٢.

(٢) الثقات لابن حبان ٢٦٩/٢.

(٣) الجرح والتعديل ٣١/٢ ق/٢.

(٤) التاريخ الكبير ٦٤/١ ق/٣.

(٥) الجرح والتعديل ٣٢/٢ ق/٢.

(٦) التاريخ الكبير ٦٥/١ ق/٣.

وهذا يكشف عن أنّ البخاري لم يرد أخا الأشر لأبْنِ أبي حاتم سبق عنه أن أخا الأشر روى عن ابن عباس فعله، وهذا الذي ذكره البخاري فعلاً قال عنه: عن ابن عباس قوله. ومعلوم الفرق بين رواية الراوي القول وبين روايته الفعل، فلاحظ.

٢٤- عبد الله بن حصن، أبو مدينة السدوسي، بصري.

ذكره ابن حبان في (الثقات)^(١)، روى عن ابن عباس، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير باسم عبيد الله بن حصين، وقال: سمع... وابن عباس^(٣).

٢٥- عبد الله بن حنين، مولى عباس بن عبد المطلب - ويقال: مولى علي بن أبي طالب -

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وذكر عنه الحديث: (نهيت أن أقرأ راکعاً)، وساقه بإسناده عنه عن ابن عباس^(٤).

٢٦- عبد الله بن ربيعة.

روى عن ابن عباس، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥).

٢٧- عبد الله بن زيد، بوذان.

(١) الثقات لابن حبان ٢/٢٦٥.

(٢) الجرح والتعديل ٢/٣٩٢.

(٣) التاريخ الكبير ٣/٧١١.

(٤) نفس المصدر ٣/٦٩١.

(٥) الجرح والتعديل ٢/٥٤٢.

صلّى ابن عباس في بيته.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(١)، وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: يروي عن ابن عباس عداة في أهل اليمن^(٢).

٢٨- عبد الله بن زيد الجرّمي، أبو قلابة.

من عبّاد أهل البصرة وزهادهم. ذكره ابن حبان في (الثقات) وأطال ترجمته، وفي آخرها ذكر قصة إبتلائه وصبره على بلائه وتعريفه بأنّه صاحب ابن عباس^(٣)، والقصة طويلة فمن أرادها فليراجعها.

٢٩- عبد الله بن سنان.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، قال: سمعت ابن عباس يقول: «حسب المؤمن من الخير أن يكون شجاعاً مسلماً، وحسب المؤمن من الشر أن يكون جباناً فاجراً»^(٤).

٣٠- عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٦)، ولم يذكر له عن ابن عباس رواية.

(١) التاريخ الكبير ٣/٩٧/١ ق.

(٢) الثقات لابن حبان ٢/٢٦٨.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٢٥١ - ٢٥٣.

(٤) نفس المصدر ٢/٢٩١.

(٥) الجرح والتعديل ٢/١١٥ ق.

(٦) التاريخ الكبير ٣/٨٠/١ ق.

لكن الذهبي قال عنه: ((الفقيه أبو الوليد المدني ثم الكوفي))، كذا عنوانه الذهبي في السير، ثم قال: ((وأُمّه هي سُلمى أخت أسماء بنت عميس. وكانت سُلمى تحت حمزة بن عبد المطلب ﷺ فلما استشهد تزوّجها شدّاد ﷺ فولدت له عبد الله في زمن النبي ﷺ... عدّه خليفة في تابعي أهل الكوفة، وقال ابن سعد: في الطبقة الأولى: من تابعي أهل المدينة روى عن عمر وعليّ وكان ثقة قليل الحديث شيعياً...))

قال عطاء بن السائب: سمعت عبد الله بن شداد يقول: وددت أنّي قمت على المنبر من غدوة إلى الظهر، فأذكر فضائل عليّ بن أبي طالب ﷺ ثمّ أنزل فيضرب عنقي. قلت - والقائل هو الذهبي - : هذا غلو وإسراف سمعها خالد الطحان من عطاء^(١).

أقول: هذا جلّ ما ذكره الذهبي، ولم يكن دقيقاً وأميناً في نقله قول ابن سعد! فإنّه وإن قال ذلك في (الطبقات)^(٢)، إلا أنّ ابن سعد قال أيضاً في الطبقة الأولى من أهل الكوفة: ((وكان ثقة فقيهاً كثير الحديث متشيعاً...))^(٣). وهذا كان عليه أن يذكره أيضاً.

وأما رأيه في قول عبد الله بن شداد في كثرة فضائل عليّ ﷺ: ((هذا

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/٥.

(٢) الطبقات ٤٣/٥.

(٣) الطبقات ٨٧/٦.

غلوّ وإسراف»، أين يكون هذا ممّا رواه كلّ من الخوارزمي الحنفي في أوّل مناقبه، والحمويّني في (فرائد السمطين)^(١)؟!

وابن حجر في (لسان الميزان / ترجمة الحسن العرني): «قال رجل - في محضر ابن عباس - سبحان الله ما أكثر مناقب عليّ وفضائله؟ إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس: أو لا تقول بأنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب...»^(٢)!

ألم يقل - الذهبي نفسه - في (تلخيص الموضوعات): «لم يرو لأحد من الصحابة من الفضائل أكثر ممّا روي لعليّ عليه السلام»^(٣). وهو في هذا لم يأت بجديدا! فقد قال ذلك ألدّ أعداء عليّ عليه السلام وهو عمرو بن العاص حين سبّه وقد سمعه فتى من همدان اسمه برد، فقال له: «يا عمرو إنّ أشياخنا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (من كنت مولاه فعليّ مولاه)، فحق ذلك أم باطل؟ فقال عمرو: حق، وأنا أزيدك: إنّه ليس أحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله له مناقب مثل مناقب عليّ، ففزع الفتى»^(٤).

وأعجب من الذهبي ما حكاه ابن حجر في تهذيبه من قول ابن سعد:

(١) فرائد السمطين ١/٣٦٤.

(٢) المناقب للخوارزمي / ٢٩ ط حجرية ١٣١٣هـ.

(٣) فرائد السمطين ١/٣٦٤.

(٤) راجع الامامة والسياسة لابن قتيبة ١/١٠٦ ط مصطفى محمّد.

((كان عثمانياً ثقة في الحديث))!! وهذا ما تنظر فيه في آخر الترجمة.
ولم أقف على ذلك في ترجمة ابن سعد لعبد الله بن شداد في
المكانين المشار إليهما، آنفاً.

ومهما يكن فالرجل قد روى عن ابن خالته حبر الأمة عبد الله بن عباس.
وأخرج حديثه عنه الطبراني في (المعجم الكبير)^(١)، كما أخرج له أبو
داود الطيالسي^(٢)، وأحمد في مسند ابن عباس^(٣).

٣١- عبد الله بن شقيق العقيلي البصري.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(٤).
وترجمه ابن حجر في تهذيبه، وحكى أقوال جماعته فيه بأنه كان
عثمانياً يبغض علياً ويحمل عليه، ومع ذلك فقد وثقوه أيما توثيق، حتى
قال ابن معين فيه: ((من خيار المسلمين لا يطعن في حديثه))، وقال
الجريري: ((كان عبد الله بن شقيق مجاب الدعوة كانت تمر به السحابة
فيقول: اللهم لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر، فلا تجوز ذلك الموضع،
حكاه ابن أبي خيثمة في تاريخه))^(٥).

(١) المعجم الكبير ٣٣٨/١٠.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٢.

(٣) مسند أحمد ٢٣٥/١.

(٤) الجرح والتعديل ٨١/٢ ق٢/٢.

(٥) تهذيب التهذيب ٢٥٣/٥.

- أقول: يا لله، مَنْ يبغض علياً عليه السلام ويحمل عليه يكون من خيار المسلمين، ومجاب الدعوة!! فمن هم إذن شرارهم إن كان هذا من خيارهم؟! اللهم احفظ عقول أمة محمد عليه السلام من هذا التخبط والتخليط - روى له الطبراني في الكبير حديثين عن ابن عباس قال: «خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتى غابت الشمس وبدت النجوم وطفق الناس ينادونه: الصلاة، وفي القوم رجل من تميم ينادي، فقال ابن عباس: تعلمني بالسنة لا أم لك؟ إنني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين العصر والظهر، والمغرب والعشاء. فلقيت أبا هريرة فوافقه»^(١).

أقول: وهذا ما رواه عنه الطيالسي في مسنده^(٢)، وأحمد في مسنده، وفيه: «قال عبد الله: فوجدت في نفسي من ذلك شيئاً، فلقيت أبا هريرة فسألته، فوافقه»^(٣) - وهذا من عثمانيته يجد في نفسه من حديث ابن عباس وهو حبر الأمة وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ويستثبت ذلك من أبي هريرة الطارئ على الإسلام!! - كما رواه ثانية، وصححهما معاً أحمد ومحمد شاكر. ورواه عنه مسلم أيضاً^(٤).

٣٢- عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد

(١) المعجم الكبير ١٢/١٦٢.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي ٣٥٥.

(٣) مسند أحمد ٤/٧٠٠/٢٢٦٩.

(٤) مسند أحمد ٥/١٠٠/٣٢٩٣.

المطلّب - وقد مرّ ذكر أبيه -

ذكره ابن سعد في طبقاته في الطبقة الثانية من أهل المدينة من التابعين، وقال: «وكان ثقة قليل الحديث»^(١).

وحكى ابن حجر في تهذيبه والذهبي في سيره عن ابن سعد قوله: «قتلته السموم بالأبواء سنة سبع (تسع) وسبعين»^(٢)، وذكر أنه روى عن ابن عباس.

ولم أقف على حديثه عنه.

٣٣- عبد الله بن أبي عبيد بن عمير... الليثي ثم الجعدي، أبو هاشم المكي.

ترجمه ابن حجر في تهذيبه، وقال: «روى عن ابن عباس»^(٣). ولم أقف فعلاً على روايته.

٣٤- عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي. ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٤)، وذكره ابن سعد في طبقاته، ونقل عنه: «قال: بعثني ابن الزبير على قضاء الطائف، فقلت لابن عباس: إن هذا قد بعثني على قضاء الطائف ولا غنى بي عنك أن أسألك، فقال لي: نعم

(١) طبقات ابن سعد ٢٣٣/٥.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٨٤/٥، سير أعلام النبلاء ١٢٧/٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٣٠٨/٥.

(٤) الثقات لابن حبان ٢٥١/٢.

فأكتب إلي فيما بدا لك أو سل عما بدا لك)). وختم ذكره بقوله: ((وكان ثقة كثير الحديث))^(١).

وذكر البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: ... سمع ابن عباس، ثم نقل عن ابن أبي مليكة قوله: ((أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل))^(٢)!

أقول: فلتسخر أعين النصاب والمغالين في الصحاب. وفي ثقات ابن حبان انه رأى ثمانين من أصحاب النبي ﷺ.

وترجمه الذهبي في السير، وقال: ((الإمام الحجة الحافظ... القاضي الأحوال المؤذن... وكان عالماً فقيهاً صاحب حديث وإتقان معدود في طبقة عطاء، وقد ولي القضاء لابن الزبير والأذان أيضاً...))^(٣).

وختم ترجمته بروايته عن المسور بن مخرمة حديث خطبة عليّ لابنة أبي جهل - الذي أخرجه البخاري مقطع الأوصال مختلف الألفاظ، في فضائل الصحابة مرتين، وفي النكاح مرة، وفي الطلاق مرة، وأربك شراح الصحيح في ذلك، وهو حديث مختلق كما بينت ذلك في كتابي (عليّ أمام البررة) وأنّ رواته من النواصب، ومنهم هذا ابن أبي مليكة قاضي ابن

(١) طبقات ابن سعد ٣٤٧/٥.

(٢) التاريخ الكبير ٣/١٣٧/١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٥٥٩/٢.

الزبير ومؤذنه -

ومهما يكن فله عنه أحاديث أخرجها الطبراني في (المعجم الكبير) رواها عن ابن عباس.

وأولها: مكاتبتة إليه، قال: «كتبت إلى ابن عباس أسأله عن امرأتين كانتا تخرزان، فخرجت أحدهما فادّعت أنّ صاحبته ضربتها بالأشفار وأنكرت الأخرى، فكتب إليّ ابن عباس: إنّ رسول الله ﷺ قضى أن اليمين على المدعى عليه، ولو أنّ الناس أعطوا دعواهم لادّعى أناس من الناس أموال الناس ودماءهم، ولكن أدعها فاتل عليها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾^(١)، قال: ففعلت فاعترفت، فبلغه ذلك فسرّ به^(٢)، وهذا رواه أحمد مكرراً في مسنده، والبخاري في صحيحه، ومسلم، والنسائي، وأبو يعلى، والترمذي، وابن ماجه، مطولاً عند بعضهم ومختصراً عند بعضهم.

ومن أحاديثه عن ابن عباس: قال: «كان رسول الله ﷺ يشرب عند سودة من العسل فيدخل على عائشة، فقالت: أنّي أجد فيك ريحاً، ثمّ دخل على حفصة، فقالت: أنّي أجد فيك ريحاً، فقال: (انّي أراه من شراب شربته عند سودة، والله لا أشربه)، فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا

(١) آل عمران/٧٧.

(٢) المعجم الكبير ١٠/٩٥ - ١٠٣.

النَّبِيِّ لَمْ تُحَرِّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ»^(١)»^(٢).

ومنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَسْمُونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا)»^(٣).

ومنها: قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسَافِرُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ يَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ»^(٤).

ومنها: قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَيْفَ تُقَدِّسُ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لضعيفها مِنْ قَوِيَّهَا)»^(٥).

ومنها: قال: «كَنتُ أصلي وَأُخِذَ الْمُؤَذِّنُ فِي الإِقَامَةِ، فَجَذَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: (تَصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا؟)»^(٦).

ومنها: وصية النبي ﷺ لابن عباس. وقد مرَّ الحديث عنها في الحلقة الأولى (في عهد الرسول ﷺ)، فراجع. إلى غير ذلك.

٣٥- عبد الله بن عبيد الله بن العباس.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٧)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٨).

(١) التحريم/١.

(٢) المعجم الكبير ٩٥/١٠ - ١٠٣.

(٣) المعجم الكبير ٩٥/١٠ - ١٠٣.

(٤) المعجم الكبير ٩٥/١٠ - ١٠٣.

(٥) المعجم الكبير ٩٥/١٠ - ١٠٣.

(٦) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٨.

(٧) التاريخ الكبير ٣/١٣٩١.

(٨) الجرح والتعديل ٢/١٠٠٢.

وذكره ابن حجر في تهذيبه، وقال: «روى عن أبيه وعمه، وحكى توثيقه عن ابن سعد وأبي زرعة والنسائي»^(١)، وذكره ابن حبان في (الثقات)^(٢). وله أحاديث رواها عن عمه ابن عباس، أخرج منها الطبراني في (المعجم الكبير) أربعة أحاديث^(٣). وقد عنوانه في المطبوع (عبيد الله بن عبد الله عن أبيه)، وهذا وهم من المحقق! فإنَّ أوَّل الأحاديث: عن عمرة بنت عبيد الله بن عباس قالت: سمعت من أبي يقول سمعت ابن عباس... وثانيها: أيضاً عن عمرة بنت عبيد الله بن عبد الله بن العباس عن أبيها عن ابن عباس... وثالثها ورابعها: عن أبي جهضم عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس... وفي جميع هذه وهم خفي على المحقق - وربما كان من غلط النسخة - فإنه وإن كان لعبد الله بن عباس حبر الأمة ولد أسمه عبيد الله كما سيأتي ذكره، فكذلك كان لأخيه عبيد الله ولد أسمه عبد الله، وهو هذا الذي روى عنه أبو جهضم موسى بن سالم، كما في تهذيب ابن حجر. وصرح ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) بأنه والد حسين بن عبد

(١) تهذيب التهذيب ٣٠٦/٥.

(٢) الثقات لابن حبان ٢٧٨/٢.

(٣) المعجم الكبير ٢٧٢/١٠ - ٢٧٣.

الله بن عبيد الله بن العباس، روى عنه أبو جهضم موسى بن سالم، ويحيى ابن سعيد الأنصاري.. وسئل أبو زرعة عنه فقال: مدني ثقة^(١).

ويؤكد ذلك أنّ الحديث الذي رواه عنه أبو جهضم أخرجه أحمد في مسنده بتفاوت^(٢)، فراجع.

٣٦- عبد الله بن عصمة - ويقال: ابن عصم - أبو علوان.

روى عن ابن عباس، كوفي ليس به بأس، كذا قاله ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وقال البخاري في تاريخه الكبير: سمع ابن عباس^(٤).

٣٧- عبد الله بن عمر بن الخطاب.

ترجمه ابن سعد في طبقاته، وأطال في ذكر أحواله، فذكر عنه حديث فراره من الزحف يوم مؤتة مع الناس، وسمّى ذلك بالحيصة، وذكر عنه قوله: ((لا أقاتل في الفتنة وأصلي وراء من غلب))، وذكر عنه قوله: ((لا أسأل أحداً شيئاً، ولا أردّ ما رزقني الله))، وساق له عدّة روايات تحدّث فيها الرواة عن زهديات ابن عمر من عندياتهم^(٥). وفيها من الأكاذيب ما لا يخفى.

(١) الجرح والتعديل ٢/٢ق/١٠٠.

(٢) مسند أحمد ٣/١/٣٠١/١٩٧٧.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٢ق/١٢٦.

(٤) التاريخ الكبير ٣/١ق/١٥٩.

(٥) الطبقات ٣/٤ق/١٠٥ - ١٣٨.

وقد ذكر المؤرخون أنه إمتنع عن مبايعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع اجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته إلا سبعة هو أحدهم، ولكنه بايع معاوية ويزيد! وانتهى به الأمر أن كتب إلى عبد الملك ببيعته ابتداءً، ودخل على الحجاج بمكة يبايعه لعبد الملك، فاستخفّ به وقال يداي مشغولة فهذه رجلي فامسح عليها!

وذكر مترجموه أنّ أباه لم يرض بإستخلافه وندّد به أنه لم يحسن أن يطلق امرأته!

ومع هذا كلّه فقد شرّق وغرّب بعضهم، فقالوا: بأنه كان يفتي ستين سنة، وهذا يعني أنه أفتى في أول خلافة أبيه!

ولست أدري لماذا لم تنقل عنه فتيا واحدة في زمن أبيه؟! ولماذا فاضت واستفاضت رواياته أيام معاوية؟! حتّى اعتذر عنه علماء التبرير كالشعبي فقال: ((كان ابن عمر جيّد الحديث ولم يكن جيّد الفقه))^(١).

أمّا عن جودة حديثه، فسل الزركشي عنه ستجد الإجابة في كتابه (الإجابة) فيما استدركته عائشة على الصحابة، وهو واحد منهم.

ونعود إلى روايته عن ابن عباس، فقد ذكرها الطبراني في معجمه الكبير: ((حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ومحمّد بن الفضل السقطي، قالوا: ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا مبارك بن فضالة، عن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧٣/٢.

عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لَمَّا طَعَنَ عمر قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين جزاك الله خيراً، أبشر قد دعا لك رسول الله ﷺ وأصحابه، وهاجرت إلى المدينة فكانت هجرتك فتحاً، ثم قبض رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ^(١)!

ويكفي في سقوط هذا الأثر الموقوف أنه مروى بسلسلة من العمرين ولاءً ونسباً!!

ففيهم: مبارك بن فضالة مولى زيد بن الخطاب، وكان يحيى بن سعيد وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وسئل عنه ابن معين فقال: ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة: يدلس كثيراً، وقال النسائي: ضعيف، وحكى أحمد عن عليّ - ابن المديني - لا أخرج عن مبارك شيئاً. إلى غير ذلك من الأقوال، فراجعها في ترجمته في (تهذيب التهذيب)^(٢).

وفيهم: عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو يرويه عن نافع مولى عبد الله بن عمر، وقد أكذبه هشام بن عروة، وهذا كبيرٌ وذهب عقله فحديثه يؤخذ بتحفظ.

على أن في المتن أكثر من هناة، ولا نحب قرع الصفاة، وصدع القناة، وهي لا تخفى على من تبصر شؤون الدنيا.

ثم إن الطبراني ذكر أيضاً في ترجمة ابن عمر رواية ابن عباس

(١) المعجم الكبير ١٠/٢٦٦.

(٢) تهذيب التهذيب ١/٢٨١ - ٣١.

عنه، فقال: ((حدثنا الحسن بن المتوكل البغدادي، ثنا خالد بن يزيد القرني، ثنا أبو شهاب، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: كنت في جنازة ومعها ابن عمر فسمع بكاء، فقال ابن عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّ الميت ليعذب ببكاء أهله عليه))^(١).

وهذا أيضاً لا يصحّ، فهو ممّا استدرّكته عائشة على أبيه، كما في (الإجابة)، ولم يكن ابن عباس يروي ذلك عن ابن عمر، إذ كان على علم به.

وإليك ما أخرجه عبد الرزاق في (المصنف)، وأخرجه البخاري في الجناز في صحيحه، ومسلم أيضاً عن طريق عبد الرزاق:

قال عبد الرزاق: ((عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن أبي مليكة، قال: توفيت ابنة لعثمان بن عفان بمكة فجننا لنشهدها - أو قال لنحضرها - فحضرها ابن عمر وابن عباس، فقال: أنّي لجالس بينهما، جلست إلى أحدهما ثمّ جاء الآخر فجلس إلى جنبي، فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان وهو مواجهه إلاّ تنهى عن البكاء؟ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنّ الميت ليعذب ببكاء أهله عليه)، فقال ابن عباس: قد كان عمر يقول بعض ذلك ثمّ حدّث - إلى أن قال - فلمّا أن أصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول: وا أخاه وا صاحباه، فقال عمر: يا صهيب تبكي عليّ

(١) المعجم الكبير ٢٠٩/١٢.

وقد قال رسول الله ﷺ: (إنّ الميت ليعذب ببكاء أهله).

قال ابن عباس: فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة، فقالت: يرحم الله عمر، والله ما حدث رسول الله ﷺ أنّ الله يعذب المؤمنين ببكاء أحد، ولكن قال: (إنّ الله يزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه)، قال: وقالت عائشة: وحسبكم القرآن ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(١)، قال: قال ابن عباس عند ذلك: والله أضحك وأبكى.

قال ابن أبي مليكة: فو الله ما قال ابن عمر من شيء^(٢).

فبعد هذا، هل نصح ما صنعه الطبراني في معجمه الكبير من إسناد كلّ من ابن عباس وابن عمر أحدهما عن الآخر لمجرد هذين الخبرين. وإنّا لا نقول بالمنع؟ إذ لا يعني هذا القول بإمتناع رواية الأقران بعضهم عن بعض، بل يمكن حتى رواية الأكابر عن الأصاغر فهي موجودة.

لكن الذي ذكره الطبراني في ترجمة كلّ منهما في حديثه عن الآخر ليس بشيء ومخدوش سنداً ومنتأ، وإنّما ذكرت ابن عمر في جملة من روى عن ابن عباس تبعاً لمن عدّه فيهم. كابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وتنبهها على ما في حديثه عند الطبراني.

(١) الأنعام/١٤٦.

(٢) المصنف ٥٥٤/٣، صحيح البخاري ٧٩/١ ط بولاق، صحيح مسلم ٣٠٣/١.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٢ ق ١١١٦.

على أنّ ثمة روايات ورد فيها ذكر إختلافهما في النقل وفي الفهم.

فمن ذلك مثلاً: ما رواه سعيد بن مرجانة قال: ((جلست إلى عبد الله بن عمر فتلا هذه الآية «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ...»^(١)، فبكى حتى سمعت نسيجه، فقامت حتى أتيت ابن عباس فأخبرته بما تلا ابن عمر، فقال: يغفر الله لأبي عبد الرحمن قد وجد المسلمون منها حين نزلت ما وجد عبد الله، فأنزل الله ﷻ: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»^(٢) فكانت الوسوسة ممّا لا طاقة للمسلمين به، وصار الأمر بعد إلى قضاء الله إنّ للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل))^(٣).

وروى السيوطي في (الدر المنثور)، قال: ((وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس أنّ عمر لقيه حزينا، فسأله عن هذه الآية «لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ»^(٤)؟ فقال: ما لكم ولهذه، إنّما هذه لمشركين قريش وأهل الكتاب))^(٥).

٣٨- عبد الله بن عمر وابن عثمان القرشي الأموي.

(١) البقرة/٢٨٤.

(٢) البقرة/٢٨٦.

(٣) المعرفة والتاريخ ٤٠٤/١.

(٤) النساء/١٢٣.

(٥) الدر المنثور ٢٢٧/٢ ط افست اسلامية.

- ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن... وابن عباس^(١).
- ٣٩- عبد الله بن عمير، أبو محمد، مولى أم الفضل - وقيل: مولى إبنها عبد الله بن عباس -
- كذا عنونه ابن حجر في تهذيبه، وحكى توثيقه وقلة حديثه عن ابن سعد، وقال: توفي سنة ١١٧هـ، وحكى قول ابن المنذر فيه: لا يعرف هو ولا شيخه إلا في هذا الحديث - يعني ابن عباس - في عاشوراء^(٢).
- أقول: وهذا هو الذي أخرجه عنه الطبراني في (المعجم الكبير) عن ابن عباس، قال: ((قال رسول الله ﷺ: (إن عشت إن شاء الله إلى قابل صمت التاسع مخافة أن يفوتني يوم عاشوراء))^(٣)، وهذا أخرجه مسلم وابن ماجه وأحمد في مسنده مكرراً.
- وللقوم هملجة كثيرة وضجة كبيرة حول صوم عاشوراء وفضله، وتفصيل الكلام فيه يخرجنا عن المرام.
- ٤٠- عبد الله بن عنبة.
- يروى عن ابن عباس، كما في ثقات ابن حبان^(٤).
- ٤١- عبد الله بن فروخ القرشي التيمي، مولى آل طلحة بن عبيد الله.

(١) الجرح والتعديل ج ٢/١١٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٣٤٣/٥.

(٣) المعجم الكبير ٢٦٦/١٠.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٢٨٨.

روى عن طلحة بن عبيد الله وابن عباس، وأم سلمة (رضي الله عنها)،
وعنه ابنه إبراهيم وطلحة بن يحيى بن طلحة، ذكره ابن حبان في
(الثقات)^(١)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، روى له النسائي
حديثاً في الصيام، هكذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه^(٣).

٤٢- عبد الله بن القاسم التيمي البصري، مولى أبي بكر.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، والبخاري في تاريخه الكبير^(٥)،
وذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس^(٦)، وكذا في ثقات ابن حبان^(٧).

٤٣- عبد الله بن قيس النخعي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، قال: وأحسبه الذي روى عنه أبو إسحاق
السبيعي، عن ابن عباس في قوله: «آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ»^(٨)، ذكره البخاري
في تاريخه الكبير^(٩)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١٠)، هكذا ترجمه ابن
حجر في تهذيبه^(١٢).

(١) نفس المصدر ٢/٢٥٤.

(٢) الجرح والتعديل ٢/١٣٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٥/٣٥٦.

(٤) الجرح والتعديل ٢/١٤٠.

(٥) التاريخ الكبير ٣/١٧٣.

(٦) تهذيب التهذيب ٥/٣٥٩.

(٧) الثقات لابن حبان ٢/٢٨٣.

(٨) آل عمران ٧/.

(٩) الثقات لابن حبان ٢/٢٨٠.

(١٠) التاريخ الكبير ٣/١٧٣.

(١١) الجرح والتعديل ٢/١٣٨.

(١٢) تهذيب التهذيب ٥/٣٦٥.

٤٤- عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي المدني.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(١)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس، وحكى توثيقه عن ابن سعد والعجلي وأبي زرعة وغيرهم^(٢)، وذكره ابن حبان في (الثقات)^(٣).

٤٥- عبد الله بن كنانة.

يروى عن ابن عباس، قاله ابن حبان في (الثقات)^(٤).

٤٦- عبد الله بن المساور.

ذكره البخاري في تاريخه، وحكى عنه أن ابن عباس بنخل ابن الزبير وقال: أن النبي ﷺ قال: (ليس المؤمن الذي يأكل وجاره جائع)^(٥)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(٦)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وحكى عن ابن حبان ذكره في (الثقات) كما حكى عن ابن المديني قوله: مجهول...^(٧).

وسياتي عبيد الله بن المساور نقلاً عن ابن حجر أيضاً، وكلاهما

مجهول عندي.

(١) التاريخ الكبير ٣/١٧٨ ق/١.

(٢) تهذيب التهذيب ٥/٣٦٩.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٢٥٣.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٢٨٨.

(٥) التاريخ الكبير ٣/١٩٥ ق/١.

(٦) الجرح والتعديل ٢/١٦٩ ق/٢.

(٧) تهذيب التهذيب ٦/٢٧.

٤٧- عبد الله بن مطر، أبو ريحانة البصري.

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس، وحكى عن ابن حبان ذكره في (الثقات)، وذكر أقوال الآخرين فيه^(١).

٤٨- عبد الله بن معبد بن العباس. ابن أخ حبر الأمة.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وابن حبان في (الثقات)^(٤).

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وذكر توثيقه عن أبي زرعة، وأن له في الكتب حديث واحد: ((لم يبق من النبوة إلا المبشرات))، وفيه قصة، وفيه النهي عن القراءة راعياً أو ساجداً^(٥).

أقول: أخرج له الطبراني في (المعجم الكبير) حديثاً غير ما ذكر، وهو: ((عن عمه ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ بين الركعتين قبل الصبح في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وبآيتين من آخر البقرة «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»^(٦)، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وبآية من آل عمران «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ

(١) تهذيب التهذيب ٣٤/٦.

(٢) التاريخ الكبير ٣/١ ق/١٩٧.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٢ ق/١٦٩.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٢٧٨.

(٥) تهذيب التهذيب ٣٩/٦.

(٦) البقرة/٢٨٥.

سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ...»^(١) إلى آخر الآية»^(٢).

٤٩- عبد الله بن موهب الهمداني - ويقال: الخولاني - أبو خالد الشامي.

ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء فلسطين، كذا ذكره ابن حجر في تهذيبه، وذكر روايته عن ابن عباس وآخرين، وحكى وثاقته عن يعقوب ابن سفيان والعجلي^(٣).

٥٠- عبد الله بن أبي الهذيل العنزي، أبو المغيرة الكوفي.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير باسم (المقبري)، وفي الهامش حكى المحقق إختلاف المصادر في ذلك، وأنه من رجال التهذيب أخرج له الترمذي والنسائي والبخاري في جزء القراءة^(٤).

أقول: وذكره ابن حجر في تهذيبه، وذكر روايته عن عمر وعليّ وعمار بن ياسر وابن مسعود وآخرين من الصحابة، ولم يذكر معهم ابن عباس^(٥)، فراجع. إلا أن الطبراني ذكر له حديثين عن ابن عباس^(٦)، فراجع أيضاً.

٥١- عبد الله بن أبي يزيد.

(١) آل عمران/٦٤.

(٢) المعجم الكبير ٣٣٠/١٠.

(٣) تهذيب التهذيب ٤٧/٦.

(٤) التاريخ الكبير ٣/٢٢٢/١ ق.

(٥) تهذيب التهذيب ٦٢/٦.

(٦) المعجم الكبير ١١٠/١٢.

ذكره الطيالسي في مسنده في حديثه عن ابن عباس، قال: ((قدمني رسول الله ﷺ في أهله من جمع بليل))^(١).

٥٢- عبد الحميد بن محمود المعولي.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: سمع ابن عباس ؓ في البصريين^(٢)، وذكره ابن أبي حاتم، وقال: بصري روى عن ابن عباس^(٣).

٥٣- عبد الرحمن بن البيلماني، مولى عمر.

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وذكر أنه روى عن ابن عباس، وابن عمر، ثم ذكر تضعيفه عن الدارقطني وتجريحه عن الأزدي وصالح جزرة^(٤).

وأخرج له الطبراني في معجمه الكبير حديثين: أحدهما عنه عن ابن عباس مرفوعاً: ((قال ﷺ: (من قال حين يُصبح: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ وَكَلَّمَ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ...﴾^(٥) الآية كلها، أدرك ما فاته في يومه، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته ليلته))^(٦).

٥٤- عبد الرحمن بن سابط المكي.

(١) مسند أبي داود الطيالسي/٣٦٠.

(٢) التاريخ الكبير ٤٤/٢.

(٣) الجرح والتعديل ١٨/٦.

(٤) تهذيب التهذيب ١٤٩/٦.

(٥) الروم/١٧ - ١٨.

(٦) المعجم الكبير ١٨٥/١٢.

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وذكر أنه روى عن ابن عباس، وحكى عن عبد الله بن عياش ذكره في الفقهاء من أصحاب ابن عباس^(١). وذكره الطبراني في معجمه فيمن روى عن ابن عباس، وذكر له حديثاً مرفوعاً^(٢)، فراجع.

٥٥- عبد الرحمن بن أبي عائشة.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٣).

٥٦- عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي الكوفي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: سمع ابن عباس.. وسمع كميل بن زياد^(٤)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وذكر توثيق أبيه وأبي زرعة وابن معين له...^(٥).

وذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس، وحكى توثيقه عن الجماعة^(٦)، وذكره ابن حبان في (الثقات)^(٧).

٥٧- عبد الرحمن بن عبد الله بن مكمل القرشي.

(١) تهذيب التهذيب ١٨٠/٦.

(٢) المعجم الكبير ٨٤/١١.

(٣) الثقات لابن حبان ٣٢١/٢.

(٤) التاريخ الكبير ٣/٣ ق/٣٢٧.

(٥) الجرح والتعديل ٢/٢ ق/٢٦٩.

(٦) تهذيب التهذيب ٢٠١/٦.

(٧) الثقات لابن حبان ٢/٢١٨.

سمع ابن عباس، كما ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١)،
وابن حبان في (الثقات)^(٢).

٥٨- عبد الرحمن بن عبيد الله.

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٣)، وذكره ابن أبي
حاتم في (الجرح والتعديل)، ووصفه بالأصبهاني^(٤).

٥٩- عبد الرحمن بن قيس، أبو صالح الحنفي الكوفي.

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس، وحكى توثيقه
عن العجلي^(٥).

٦٠- عبد الرحمن بن مطعم البناني، أبو المنهال المكي بصري.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال عداة في أهل الكوفة^(٦)، وذكره
ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٧)، والبخاري في تاريخه الكبير، وفيه
(الكوفي)^(٨).

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وقال: المكي بصري نزل مكة، وأنه روى

(١) الجرح والتعديل ٢/٢ ق ٢٥٠/٢.

(٢) الثقات لابن حبان ٢/٣١٧.

(٣) التاريخ الكبير ٣/٣ ق ٣١٩/١.

(٤) الجرح والتعديل ٢/٢ ق ٢٥٨/٢.

(٥) تهذيب التهذيب ٦/٢٥٦.

(٦) الثقات لابن حبان ٢/٣٢٤.

(٧) الجرح والتعديل ٢/٢ ق ٢٨٤/٢.

(٨) التاريخ الكبير ٣/٣ ق ٣٥٨/١.

عن ابن عباس، وحكى توثيقه عن أبي زرعة وابن معين والدارقطني وآخرين^(١).

٦١- عبد الرحمن بن معاوية الزرقى، أبو الحويرث المدينى.

روى عن ابن عباس، كما فى (الجرح والتعديل)^(٢)، وذكره البخارى فى تاريخه الكبير، ونسبه الزرقى الأنصارى المدينى^(٣)، وذكره ابن حبان فى (الثقات)، وقال: يروى عن ابن عباس... مات سنة ثلاثين ومائة^(٤).

٦٢- عبد الرحمن بن معقل بن مقرن المزنى.

روى عن ابن عباس، كما فى (الجرح والتعديل)^(٥).

٦٣- عبد الرحمن بن مل، أبو عثمان النهدي.

سكن الكوفة ثم البصرة. قال ابن أبي حاتم فى (الجرح والتعديل): أدرك الجاهلية... وكان عريف قومه^(٦).

وذكره ابن حجر فى تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس، وذكر أنه سكن الكوفة، فلما قتل الحسين عليه السلام تحوّل إلى البصرة^(٧). وقال - كما فى

(١) تهذيب التهذيب ٢٧٠/٦.

(٢) الجرح والتعديل ٢/٢ق/٢٨٤.

(٣) التاريخ الكبير ٣/١ق/٣٥٠.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٣٢١.

(٥) الجرح والتعديل ٢/٢ق/٢٨٤.

(٦) الجرح والتعديل ٢/٢ق/٢٨٨.

(٧) تهذيب التهذيب ٢٧٧/٦.

طبقات ابن سعد: ((لا أسكن بلداً قتل فيه ابن بنت رسول الله ﷺ))^(١).

٦٤- عبد الرحمن بن وعله المصري السبائي.

ذكره البخاري في تاريخه^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وابن حبان في (الثقات)^(٤).

وذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس^(٥)، وذكر له أحمد حديثه عن ابن عباس مرفوعاً عن سبأ.

وسأتي في علقمة بن وعله، ولعله كان أخاً له فرويا الحديث معاً عن ابن عباس.

٦٥- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب.

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس، وحكى توثيقه عن جماعة^(٦).

٦٦- عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني، مولى الحرمة.

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس، وحكى

(١) الطبقات ٧/٧ ق/١/٧٠.

(٢) التاريخ الكبير ٣/١/٣٥٩.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٢ ق/٢/٢٩٦.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٢/٣٢٢.

(٥) تهذيب التهذيب ٦/٢٩٣.

(٦) تهذيب التهذيب ٦/٢٩٠.

توثيقه عن جماعة^(١).

٦٧- عبد العزيز بن جريح المكي، مولى قريش.

ذكره ابن أبي حاتم، وقال: مولى آل أمية بن خالد القرشي، مكي،
والد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح^(٢)، وذكره البخاري في تاريخه
الكبير، ولم يذكر له رواية عن ابن عباس^(٣).

إلا أن ابن حجر ذكر في تهذيبه أنه روى عن ابن عباس^(٤).

٦٨- عبد العزيز بن رفيع الأسدي، أبو عبد الله المكي الطائفي.

سكن الكوفة. ذكر البخاري في تاريخه الكبير أنه سمع ابن
عباس^(٥)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٦)، وذكره ابن
حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس^(٧).

وقد حكى البخاري عن محمد بن جرير قوله فيه: ((أتى عليه
نيف وتسعون سنة، وكان يتزوج ولم تمكث المرأة معه حتى تقول:

(١) تهذيب التهذيب ٣٠١/٦.

(٢) الجرح والتعديل ٣٧١/٢ق/٢.

(٣) التاريخ الكبير ٢٣/١ق/٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٣٣٣/٦.

(٥) التاريخ الكبير ١١/١ق/٣.

(٦) الجرح والتعديل ٣٨١/٢ق/٢.

(٧) تهذيب التهذيب ٣٣٧/٦.

فارقني، من كثرة جماعه»^(١)، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: ((يروى عن ابن عباس... أتى عليه نيف وتسعون سنة، وكان نكاحاً لا تمكث معه امرأة من كثرة غشيانه إياها، مات بعد الثلاثين ومائة))^(٢).

أقول: وما ذكره ابن حبان عن حال الرجل وشدة شبقه، لا يخلو من غرابة! وكذلك ما ذكره البخاري لا يخلو من غرابة! وإنما نقلته عنهما لغرابته فكتابهما ليس تاريخاً لحالات الناس الإجتماعية والعائلية الجنسية.

٦٩- عبد العزيز العبدي.

ذكره الطيالسي في مسنده، وذكر حديثه عن ابن عباس: ((أنّ الفضل ردف النبي ﷺ يوم عرفة فجعل يلحظ إلى امرأة، فقال النبي ﷺ: مه يا غلام فإنّ هذا يوم من حفظ فيه بصره غفر له))^(٣).

٧٠- عبد المتعال.

شيخ يروي عن ابن عباس، كذا قاله ابن حبان في (الثقات)^(٤).
ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٥)، وابن أبي حاتم في (الجرح

(١) التاريخ الكبير ٣/١١١ ق/١١١.

(٢) الثقات لابن حبان ٢/٣٣٤.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي/٣٢٧.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٣٤٠.

(٥) التاريخ الكبير ٣/١٥٢ ق/١٥٢.

والتعديل)، وقال: سمع ابن عباس قوله، روى عنه محمد بن واسع^(١).

٧١- عبد الملك بن الحارث المخزومي القرشي.

قال ابن حبان في (الثقات): يروي عن ابن عباس، روى عنه الناس^(٢).

٧٢- عبد الملك بن المغيرة الطائفي.

ذكره ابن أبي حاتم في تأريخه^(٣)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه

روى عن ابن عباس^(٤).

٧٣- عبيد الله بن الأسود - ويقال ابن الأسد الخولاني - ربيب ميمونة.

كذا ذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس، وعلم

عليه بعلامة البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي^(٥) - يعني روايته عنه

في كتبهم -

٧٤- عبيد الله بن الأعجم.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: سمع ابن عباس قوله...

حديثه في الكوفيين^(٦)، وكذلك قال ابن أبي حاتم في (الجرح

(١) الجرح والتعديل ٨٦/٣

(٢) الثقات لابن حبان ٣٣١/٢

(٣) تاريخ أبي حاتم ٣/٣٦٥/١

(٤) تهذيب التهذيب ٤٢٦/٦

(٥) تهذيب التهذيب ٣/٧

(٦) التاريخ الكبير ٣/١/٣٧٣

والتعديل)^(١)، وذكره ابن حبان في (الثقات)، قال: سألت ابن عباس عن الجعائل تخرج إلينا في البعث في كل أربعة واحداً، ومن كل ثلاثة واحداً، فقال: ((إن جعلتها في كراع أو سلاح فلا بأس، وإن جعلتها في عبد أو أمة أو غنم فهو غير طائل))^(٢).

٧٥- عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور القرشي، مولى بني نوفل المدني. ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(٣)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وحكى عن الخطيب قوله في (المكمل): أنه لم يرو عن غير ابن عباس، ولم يرو عنه غير الزهري^(٤).
أقول: وهذا لا يخلو من نظراً فإن البخاري ذكره في تاريخه الكبير، وقال: سمع ابن عباس وصفية بنت شيبة^(٥).

أقول: ومع هذا فحديثه عند أصحاب الصحاح الستة.

٧٦- عبيد الله بن عبد الله بن العباس.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس، وروى عنه ابنته عمرة^(٦).

(١) الجرح والتعديل ٣٠٧/٢.

(٢) الثقات لابن حبان ٢٩٧/٢.

(٣) الجرح والتعديل ٣٢٠/٢/ق/٢.

(٤) تهذيب التهذيب ٢١/٧.

(٥) التاريخ الكبير ٣٨٦/١/ق/١٢.

(٦) الجرح والتعديل ٣٢٠/٢/ق/٢.

وذكره الطبراني في معجمه، وأخرج له حديثين عنه مرفوعاً: أحدهما: (أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَعْتَقَ مُؤْمِنًا أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ)، وثانيهما: (مَنْ أَعْتَقَ مُؤْمِنًا فِي الدُّنْيَا أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ)^(١). ورواه أحمد في مسنده مكرراً، وغيره أيضاً.

٧٧- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الأعمى، أبو عبد

الله المدني.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٢)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وابن حبان في (الثقات)، وقال: الأعمى أبو عبد الله سمع ابن عباس^(٤).

وذكره ابن حجر في تهذيبه، قال الواقدي: كان عالماً ثقة فقيهاً كثير الحديث والعلم شاعراً وقد عمي. وقال العجلي: وكان أحد فقهاء المدينة تابعي ثقة رجل صالح جامع للعلم وهو معلّم عمر بن عبد العزيز، وحديثه عن ابن عباس عند الأربعة الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه^(٥).

(١) المعجم الكبير ٢٧٢/١٠.

(٢) التاريخ الكبير ٣/١ ق ٣٨٥.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٢ ق ٣١٩.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٢٩٥.

(٥) تهذيب التهذيب ٧/٢٣.

وقد أخرج الطبراني في معجمه عدّة أحاديث ممّا أسنده عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس. وكان أولها: ((قال ابن عباس: ما نُصر رسول الله ﷺ في موطن نصره في أحد، فأنكر ذلك عليه، فقال ابن عباس: بيني وبين من ينكر كتاب الله، إنّ الله يقول: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ فقال ابن عباس: و(الحسن) القتل، ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، وإنما عنى بهذا الرماة، وذلك أنّ النبي ﷺ أقامهم في مرصد ثمّ قال: (أحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تتركونا)، فلما غنم الله النبيّ وأباحه عسكر المشركين انكفت الرماة جميعاً، فدخلوا العسكر ينتهبون، وقد التقت صفوف أصحاب النبي ﷺ، فهم هكذا - وشبك بين أصابعه اليمنى واليسرى - فلما أخلت الرماة تلك الخلّة التي كانوا فيها، دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ فضرب بعضهم بعضاً، وقتل من المسلمين ناس كثير، وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه من أوّل النهار حتّى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة، وجال المسلمون جولة نحو الخيل، ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار، إنّما كانوا تحت المهراس...)) إلى آخر الحديث^(٢)، وهو طويل.

(١) آل عمران / ١٥٢.

(٢) المعجم الكبير ١٠/٣٠١ - ٣٠٥.

أقول: وهذا من مراسلات ابن عباس كما يقول غير واحد، منهم ابن كثير في تفسيره، فقال: «هذا حديث غريب، وسياق عجيب، وهو من مراسلات ابن عباس، فإنه لم يشهد أحداً ولا أبوه...»^(١).

وقد أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث سليمان بن عليّ وصحّحه هو والذهبي، وهكذا رواه ابن أبي حاتم، والبيهقي في (دلائل النبوة) من حديث سليمان، ولبعضه شواهد في الصحاح وغيرها، وأخرجه أحمد بسند صحيح كما في هامشه^(٢)، وفي (الدر المنثور) نسبه لابن المنذر والطبراني^(٣).

ومن أحاديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال: «انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ»^(٤)، ومن المعلوم أنّ إنشقاق القمر كان بمكة وفيه نزلت سورة: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ»^(٥)، وقد أخرجه البخاري ومسلم كما في هامش حديث الطبراني^(٦)، فالحديث صحيح سنداً وإن قيل عن سنّ ابن عباس يومئذٍ ما يجعله من مراسلاته. وقد وثقت الخبر في كتابي (مزيل اللبس عن مسألتي شق القمر وردّ الشمس).

ومن أحاديث عبيد الله عن ابن عباس ما أخرجه الطيالسي في مسنده

(١) تفسير ابن كثير ٤/١٢١.

(٢) مسند أحمد ٤/٢٠٩ (٢٦٠٩) وفي الهامش تعقيب لمحققه نافع فليراجع.

(٣) الدر المنثور ٢/١٤.

(٤) المعجم الكبير ١٠/٤٠.

(٥) القمر/١.

(٦) المعجم الكبير ١٠/٤ (١٠٧٣٤).

بسنده عن عبيد الله عن ابن عباس: ((أنه تمتع مع رسول الله ﷺ متعة الحج))^(١).

ومن أحاديث عبيد الله عن ابن عباس، قال: ((آخر سورة نزلت من القرآن جميعاً: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٢)))^(٣)، وهذا نسبه ابن كثير في تفسيره وابن حجر في الفتح إلى النسائي، وهو لا غبار عليه.

٧٨- عبيد الله بن عدي بن الخيار... النوفلي القرشي المدني.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٤)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، ولم يذكر له رواية عن ابن عباس^(٥).

غير أن ابن حجر في تهذيبه، ذكر أنه روى عن ابن عباس^(٦).

أقول: وحديثه في البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي.

٧٩- عبيد الله بن المساور.

لقد مرّ باسم عبد الله بن المساور، وذكرت أنه مجهول عندي، وكذلك هنا فهو مجهول عندي.

وإنما ذكرته لأنّ البخاري ذكره في تاريخه باسمه الأوّل مكبراً

(١) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٥.

(٢) النصر/١.

(٣) المعجم الكبير ٣٠٤/١٠.

(٤) التاريخ الكبير ٣/٣ق/٣١٩.

(٥) الجرح والتعديل ٢/٢ق/٣٢٩.

(٦) تهذيب التهذيب ٣٦٧.

(عبد الله)، والطبراني ذكره باسمه الثاني مصغراً (عبيد الله)، وذكر له سماعه قول ابن عباس وهو يبخل ابن الزبير، وقد مرّ في الجزء الخامس من الحلقة الأولى ما يتعلق بالحديث وشأن ابن عباس مع ابن الزبير، فراجع.

٨٠- عبيد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني.

قال ابن حجر في تهذيبه: روى عن ابن عباس، وعنه أبو شيبة يحيى ابن عبد الرحمن الكندي. (قلت) - القائل هو ابن حجر - الذي في عدّة نسخ من سنن ابن ماجة في الوجه الذي أخرجه منه ابن ماجة، فقال عن عبيد الله ذنب المغيرة بن أبي بردة أخرجه الضياء في المختارة، ومقتضاه أن يكون عبيد الله عنده ثقة^(١).

٨١- عبيد الله بن أبي يزيد، مولى آل قارظ^(٢).

روى عنه ابن جريج وسفيان بن عيينة.

قال سفيان: «قلت لعبيد الله بن أبي يزيد: مع من كنت تدخل على ابن عباس؟ قال: مع عطاء والعامّة، وكان طاووس يدخل مع الخاصة. قال سفيان. وكنت أقول له: أي شيء رأيت ابن عباس يصنع وكيف رأيت قال كنت استخرجه؟ وآتبه بما يشتهي.

(١) تهذيب التهذيب ٤٩/٧.

(٢) آل قارظ: قوم من بني كنانة حلفاء بني زهرة.

قال: وكان ابن جريج قبل أن ألقاه يحدثنا عنه فنسأله عنه، فيقول: هذا شيخ قديم، يوهمنا أنه قد مات. فبينما أنا ذات يوم على باب دار بمكة في حاجة لي إذ سمعنا رجلاً يقول: أدخل بنا على عبيد الله بن أبي يزيد، فقلت: من عبيد الله بن أبي يزيد؟ قال: شيخ في هذا الدار لقي ابن عباس، ولكنه قد ضعف حتى لا يقدر على الخروج. قلت: أفأدخل معكم عليه؟ قالوا: نعم، قال: فدخلنا عليه، فجعلوا يسألونه ويحدثهم، فقلت: ألقى عليه ما حدثنا به ابن جريج عنه. فجعل يحدثني بها فسمعت منه يومئذ أحاديث. ثم أتيت ابن جريج فجلست إليه، وأنشأ يحدثني إلى أن قال: حدثني عبيد الله بن أبي يزيد بكذا وكذا، فقلت: حدثني به عبيد الله - يعني ابن أبي يزيد - فقال: قد وقعت عليه؟ قال: ثم لم أزل أختلف إليه حتى مات. وكان ذلك سنة ١٢٦هـ. وكان ثقة كثير الحديث^(١).

وإنما ذكرت بعض ترجمته، لأن الرجل حدث عن جوانب نحن بحاجة إلى معرفتها في المقام! كحديثه عن دخوله مع عطاء مع العامة، ودخول طاووس مع الخاصة، وهذا يكشف عن أن مجالس ابن عباس في الحديث ذات مراتب على نحو الصفوف في العصر الحاضر، فالخاصة لهم مكانة أرقى من العامة، وطاووس أرقى من عطاء في الحضور.

(١) طبقات ابن سعد ٤٢/١ ط مصر محققة، وسير أعلام النبلاء ٢/٢٤٢، وتهذيب الكمال ١٩، ١٧٨، (باقتضاب).

وكشف لنا حديث سفيان عنه كيف استدرجه، بما رأى ابن عباس يصنعه وكيف رآه استخرجه، كما كشف لنا عن حال ابن جريح في التحديث عنه حتى أوهم سامعيه أنه قد مات، وهي حال لا تخلو من أنانية غير محمودة.

وقد حدث عبيد الله هذا عن ابن عباس عدة أحاديث، ذكر منها الطبراني في المعجم الكبير أحد عشر حديثاً.
كان منها: «عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يتوضأ بالمدّ ويغتسل بالصاع»^(١).

ومنها: «عن ابن عباس قال: كنت فيمن قدّم رسول الله ﷺ من ضعفة أهله من المزدلفة إلى منى»^(٢).

ومنها: «عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنني رأيتني في هذه الليلة فيما يرى النائم، كأنني أصلي عند شجرة، وكأنني قرأت سورة السجدة فسجدت، فرأيت الشجرة كأنها سجدت بسجودي، وكأنني أسمعها وهي تقول: اللهم أكتب لي بها عندك أجراً، وضع بها عني وزراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبل مني كما تقبلت من عبدك داود، قال ابن عباس: فقرأ رسول الله ﷺ السجدة فسمعه يقول في سجوده كما أخبره الرجل من قول

(١) المعجم الكبير ١١/١٠٤.

(٢) المعجم الكبير ١١/١٠٤.

الشجرة»^(١).

٨٢- عبيد بن جبير، مولى الحكم بن أبي العاص - وقد قيل: ابن جبر..

يروى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٢).

٨٣- عبيد بن حنين.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير وحكى عنه قوله: سمعت ابن عباس^(٣)،

وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، ولم يذكر له سماعاً من ابن عباس^(٤).

وترجمه ابن سعد في (الطبقات)، فقال: «وروى عن... وابن عباس،

وكان ثقة وليس بكثير الحديث»، وقال توفي سنة خمس ومائة^(٥)،
والذهبي في (سير أعلام النبلاء)^(٦).

٨٤- عبيد بن السباق الثقفي.

ذكره البخاري في تاريخه ولم يذكر له سماعاً من ابن عباس^(٧). إلاّ

(١) المعجم الكبير ١١/١٠٥.

(٢) الثقات لابن حبان ٢/٣٤٣.

(٣) التاريخ الكبير ٣/٤٦١ق.

(٤) الجرح والتعديل ٢/٤٠٤ق.

(٥) الطبقات ٧/٢٨١، ط محققة مصرية. وقد وهم محقق السير فذكر وفاته سنة خمسمائة وقد فاته تصحيح ذلك.

(٦) سير أعلام النبلاء ٤/٦٠٥.

(٧) التاريخ الكبير ٣/٤٤٨ق.

أنّ ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) قال: وروى عن ابن عباس^(١).
وترجمه ابن سعد في (الطبقات)، فقال: «(وروى عن ابن عباس)^(٢)،
وكذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه^(٣).
ولم أقف على روايته عنه. إلا أن ابن حجر علّم عليه في أوّل
الترجمة (بخ) وهو رمز يعني تخريج البخاري له في (الأدب المفرد).
٨٥ عبيد بن عمارة.

قال ابن حبان في (الثقات): يروي عن ابن عباس^(٤)، وذكره البخاري
في تاريخه الكبير^(٥)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: سمع
ابن عباس^(٦).
ولم أقف على رواية له عنه.

٨٦ عبيد بن عمير بن قتادة... الليثي الجندعي، أبو عاصم المكي،
قاصّ أهل مكة.
ذكره البخاري^(٧)، وابن أبي حاتم في كتابيهما، ولم يذكر أنه روى عن ابن

(١) الجرح والتعديل ٢/٢ ق/٤٠٧.

(٢) الطبقات ٧/٢٤٨، ط محققة مصرية.

(٣) تهذيب التهذيب ٦٦/٧.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٣٤٢.

(٥) التاريخ الكبير ٣/٣ ق/٤٥٥.

(٦) الجرح والتعديل ٢/٢ ق/٤٠٩.

(٧) التاريخ الكبير ١/١٩٣.

عباس، ولكن ابن حجر في تهذيبه، عدّ ابن عباس فيمن روى عنهم عبيد، وذكر ابن أبي خيشمة في تاريخه الكبير بسنده عن سعد بن سعيد بن عمير- ابن أخي عبيد بن عمير- قال قال لي ابن عباس: إنّ عمك رجل عربي فماله يلحن^(١). وذكره ابن سعد في (الطبقات)، وقال عن ثابت: أول من قصّ عبيد ابن عمير على عهد عمر^(٢).

وأخرج له الطبراني في معجمه حديثين له، كليهما عن ابن عباس مرفوعاً: (أمر ابن آدم أن يسجد على سبعة أعظم). والآخر: (وقال ابليس لربه: يا رب قد أهبط آدم وقد علمت أنه سيكون كتاب ورسول...)^(٣).

٨٧- عبيد بن عمير، مولى ابن عباس - ويقال مولى أم الفضل -

روى عن ابن عباس، وروى له أبو داود حديثاً واحداً في الحج، كذا ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٤).

٨٨- عتبة بن محمد بن الحارث بن نوفل الهاشمي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٥).

بينما ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، قال: روى عن كريب مولى ابن عباس^(٦). لكن ابن حجر قال: روى عن ابن عباس كما في

(١) تهذيب التهذيب ٧/٧١.

(٢) الطبقات ٨/٢٤ ط مصر.

(٣) المعجم الكبير ١١/٨٤ ط الموصل.

(٤) تهذيب التهذيب ٧/٧٢.

(٥) الثقات لابن حبان ٢/٤٠٦.

(٦) الجرح والتعديل ٣/٣٧٤.

تهذيبه، وعلم على اسمه بأنّ حديثه في أبي داود والنسائي^(١).

٨٩- عثمان بن حاضر الحميري، أبو حاضر القاضي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: سمع ابن عباس، وقد وثقه، وقد روى أبو زرعة عن ابن عباس^(٢)، فيما ذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنّ حديثه في أبي داود وابن ماجه^(٣).

٩٠- عثمان بن شماس، مولى عبد الله بن عباس.

يروى عن أبي هريرة، كذا قاله ابن حبان في (الثقات)^(٤).

أقول: ومن البعيد جداً لم يرو عن مولاه ابن عباس وروى عن أبي هريرة!

٩١- عثمان بن أبي صفية الأنصاري.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس، عداده في أهل الكوفة^(٥)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: كوفي روى عن ابن عباس مرسل^(٦).

وقال ابن حجر في تهذيبه: روى عن عليّ وابن عباس... ووقع ذكره

(١) تهذيب التهذيب ١٠١/٧.

(٢) الجرح والتعديل ١٤٧/٣.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠٩/٧.

(٤) الثقات لابن حبان ٣٢٨/٢.

(٥) نفس المصدر ٣٥٩/٢.

(٦) الجرح والتعديل ١٥٤/٣.

في سند حديث موقوف لابن عباس ذكره البخاري تعليقاً في أول الحدود، فقال: وقال ابن عباس: «ينزع منه نور الإيمان في الزنا»^(١).

وقال في التاريخ: روى فضيل بن غزوان، عن عثمان بن أبي صفية الأنصاري، قال: كان ابن عباس يدعو بغلمانه غلاماً غلاماً يقول: «ألا أزوجك؟ ما من عبد يزني إلا نزع منه نور الإيمان»^(٢).

٩٢- عثمان بن عاصم بن حصين، أبو حصين الأسدي الكوفي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: سمع ابن عباس، ثم روى بسنده عنه قال: ما سمعنا هذا الحديث حتى جاء هذا من خراسان فنعمق به . يعني أبا إسحاق . يعني: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فاتبعه على ذلك ناس^(٣).

عده ابن حجر في تهذيبه فيمن روى عنهم من الصحابة منهم ابن عباس، وذكر أنه أحد الأربعة من أهل الكوفة لا يختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم فهو مخطئ، وأطال في ترجمته، وقال في أواخرها: فروايته عن الصحابة عند ابن حبان مرسله، وهو الذي يظهر لي^(٤).

أقول: وقد أطال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) في ترجمته

(١) تهذيب التهذيب ١٢٣/٧.

(٢) لم يذكر في التاريخ الكبير ٣/٢٢٩، جميع ما حكاه عند ابن حجر ولعله ذكره في التاريخ الصغير ولا يحضرنى فعلاً.

(٣) التاريخ الكبير ٣/٢٤٠.

(٤) تهذيب التهذيب ١٢٦/٧.

ذكر جُمْلُ الشَّاءِ عَلَيْهِ فِي تَوْثِيقِهِ^(١).

وعندي أنّ ذلك لُنُصْبِهِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ، الْبَيْنَ مِمَّا تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِهِ
حَدِيثٍ (مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ)، وَعَبَّرَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِأَنَّهُ نَعَقَ بِهِ،
فَجَعَلَهُ كَالْأَنْعَامِ الَّتِي لَا تَعِي!!

وَلَا عَجَبُ أَنْ تَجِدَ حَدِيثَهُ عِنْدَ الْأَرْبَعَةِ: الترمذي، وأبي داود، وابن
ماجة، والنسائي. ويرفع بضبعه النواصب!

٩٣- عثمان بن محصن.

رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ، ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ^(٢)، وَذَكَرَهُ ابْنُ
أَبِي حَاتِمٍ فِي (الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ)، وَزَادَ: قَوْلَهُ مَرْسَلٌ، رَوَى عَنْهُ نُوْحُ بْنُ
قَيْسِ الْحَدَّانِيِّ...^(٣).

٩٤- عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي، أبو نهيك البصري، صاحب
القرءات.

ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَهْذِيبِهِ، وَقَالَ: رَوَى عَنْ... وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَحَكَى
ذَلِكَ أَيْضاً عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْكُنَى، فَقَالَ: أَبُو نَهَيْكَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
يَزِيدٍ، رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤).

(١) الجرح والتعديل ١٩٠/٣ - ١٦١.

(٢) التاريخ الكبير ٣/٢٠٢/٢.

(٣) الجرح والتعديل ١٦٧/٣.

(٤) تهذيب التهذيب ١٥٧/٧.

أقول: وحديثه رواه الطبراني بسنده عن أبي نهيك عن ابن عباس، قال: «من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجانبه»^(١).

٩٥- عثمان بن يحيى.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: «روى عن ابن عباس، روى عنه محمد بن طلحة بن مصرف حديثاً عن النبي ﷺ في الفالوذج»^(٢).

وهذا ما قاله ابن حجر في تهذيبه: عن ابن عباس ؓ في الفالوذج، وعنه محمد بن طلحة بن مصرف، روى له ابن ماجه هذا الحديث الواحد... ثم قال في آخر الترجمة: وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات فلم يصب والله أعلم^(٣).

أقول: والحديث المشار إليه أخرجه ابن ماجه في سننه^(٤).

٩٦- عثمان بن يسار.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس وتميم بن حذلم، روى عنه المغيرة بن مقسم، سمعت أبي يقول ذلك، ثم روى عن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا علي بن المديني، قال: سألت جريراً عن عثمان بن يسار الذي روى عنه المغيرة،

(١) المعجم الكبير ١٦٣/١٢ (١٢٩١٧).

(٢) الجرح والتعديل ١٧٣/٣.

(٣) تهذيب التهذيب ١٥٩/٧.

(٤) سنن ابن ماجه ١١٠٨/٢ برقم ٣٣٤٠ باب الفالوذج.

فقال: كان ضبيّاً . يعني من بني ضبّة . إمام مسجد بني السيد وأثنى عليه خيراً^(١). ونحو هذا في تاريخ البخاري الكبير^(٢).

٩٧- عجلان، أبو غالب.

يروى عن ابن عباس، كذا قال ابن حبان في (الثقات)^(٣).

٩٨- عروة بن الزبير بن العوام.

ذكر ابن سعد في (الطبقات)^(٤)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وابن حجر في تهذيبه^(٦) أنه روى عن ابن عباس.

وقد مرّ في الحلقة الأولى من هذه الموسوعة في الجزء الخامس بعض مواقفه المتشجعة مع ابن عباس، فلا حاجة إلى إعادة ذكرها.

٩٩- عروة بن عامر القرشي - ويقال: الجهني المكي - .

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٧)، والبخاري في تاريخه الكبير، وقال: سمع ابن عباس^(٨).

وذكره ابن حجر في تهذيبه أنه روى عن ابن عباس، وذكر أنه عدّ من

(١) الجرح والتعديل ١٧٢/٣.

(٢) التاريخ الكبير ٢٥٧/٢.

(٣) الثقات لابن حبان ٤٢٢/٢.

(٤) الطبقات ١٧٨/٧ ط الخانجي.

(٥) الجرح والتعديل ٣٩٥/٣.

(٦) تهذيب التهذيب ١٨١/٧.

(٧) الجرح والتعديل ٢٩٦/٣.

(٨) التاريخ الكبير ٣٣/٤.

الصحابة، وأحاديثه في الأربعة أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه^(١).

١٠٠- عروة بن عبد الرحمن بن سعد الزهري.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(٢).

١٠١- عطاء بن أبي رباح المكي، أبو محمد، مولى آل أبي خيثم

القرشي الفهري، واسم أبي رباح أسلم.

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وذكر عنه أنه

رأى عقيل بن أبي طالب (بقبل عرب زمزم)^(٣)، هكذا.

وأحسب الصحيح: (رأى عقيل بن أبي طالب يقبل غرب زمزم)،

والغرب الدلو العظيمة يتبرك بها.

ومهما يكن فالرجل فيما يبدو كان من وعاظ السلاطين الضالعين في

ركاب الأمويين، حيث كان صائح يصيح في زمان بني أمية: ((ألا لا يفتي

الناس إلا عطاء، فإن لم يكن عطاء فابن أبي نجيح))! وله ذكريات تنبئ

عن أمويته وتكشف عن هواه في طويته ذكرها البخاري في ترجمته، منها

قوله: ((أذكر قتل عثمان رضي الله عنه حين جاء الرسول وأنا أشد مع الصبيان))،

ومنها: ((أدركت مائتي نفس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد إذا

(١) تهذيب التهذيب ١٨٥/٧.

(٢) الجرح والتعديل ١٢٠/٣.

(٣) التاريخ الكبير ٤٦٤/٢ق/٣.

قال الإمام (ولا الضالين) سمعت لهم رجّة بآمين^(١).

وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وذكر أقوال جماعة في تقرّضه والثناء عليه، ومنها قول ابن عمر لمّا قدم مكة، فسألوه؟ فقال ابن عمر: «تجمعون لي المسائل وفيكم ابن أبي رباح»^(٢)، وهذا هو عين ما ذكره ابن حجر منسوباً إلى ابن عباس.

فقد ذكره ابن حجر في تهذيبه، وذكر أنّ حديثه في الصحاح الستة، وأطال في ترجمته، وذكر كثيراً من جمل الثناء عليه. ومن ذلك: قول ابن عباس فيه: «أنّه كان يقول: تجتمعون إليّ يا أهل مكة وعندكم عطاء»^(٣).

وهذا من التزييف المزلف!!

وقد ذكر الطبراني في (المعجم الكبير) مجموعة أحاديث بلغت (٢١٦)، رواها عن ابن عباس موقوفة ومرفوعة^(٤)، تصلح أن تكون له جزءاً مسنداً عن ابن عباس. لو صحت الرواية عنه!

وإلى القارئ بعض الموقوفات برواية عطاء عن ابن عباس ممّا أظن صحتها:

أ - قال: «دخل رسول الله ﷺ البيت فكبّر في نواحيه ودعا ثمّ خرج

(١) التاريخ الكبير ٣/٢ ق ٤٦٤.

(٢) الجرح والتعديل ٣/٣٣٠.

(٣) تهذيب التهذيب ٧/١٩٩.

(٤) المعجم الكبير ١١/١١٢ - ١٦٣.

- فصلّى خلف المقام»^(١).
- ب - قال: «رخص لأهل السقاية وأهل الحجابة أن يبيتوا بمكة ليالي منى، يعني آل شيبة وآل العباس»^(٢).
- ج - قال: «المتعة في الحج سنة رسول الله ﷺ»^(٣).
- د - قال: «قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾»^(٤)، قال ابن عباس: نحن الناس دون الناس»^(٥).
- هـ - قال: «إن النبي ﷺ سئل عن حلق قبل أن يذبح؟ فقال: لا حرج»^(٦).
- و - سئل عطاء عن الإستلام فقال: قال ابن عباس: «إنما أمرتم أن تطوفوا، فإن تيسر فاستلموا»^(٧).
- ز - قال: «إن النبي ﷺ كان يكبر على أهل بدر سبع تكبيرات، وعلى بني هاشم خمس تكبيرات، ثم كان آخر صلواته أربع تكبيرات حتى خرج من الدنيا»^(٨).
- ح - قال: «ليس المحصب شيء، إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ»^(٩).
- ط - قال: «إنما سعى رسول الله بين الصفا والمروة ليري المشركين

(١) المعجم الكبير ١١/١١٦.

(٢) المعجم الكبير ١١/١١٧.

(٣) المعجم الكبير ١١/١١٨.

(٤) النساء/٥٤.

(٥) المعجم الكبير ١١/١١٨.

(٦) المعجم الكبير ١١/١٢٦.

(٧) المعجم الكبير ١١/١٢٦.

(٨) المعجم الكبير ١١/١٢٩.

(٩) المعجم الكبير ١١/١٣٤.

قوته»^(١).

ي - قال: «إياكم والفُرج - يعني في الصلاة - ولم يرفعه»^(٢).

١٠٢- عطاء، أبو عبد الله.

((سأل ابن عباس رضي الله عنه عن العزل؟ فقال: لا بأس))، ذكره البخاري في

تاريخه الكبير^(٣).

١٠٣- عطاء بن يسار، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

ذكره ابن سعد في طبقاته^(٤)، وابن حجر في تهذيبه^(٥).

وأخرج له الطبراني في معجمه أكثر من عشرة أحاديث عن ابن

عباس:

منها: عن ابن عباس رضي الله عنه: ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (علامة ما بيننا وبين

المنافقين أنهم لا يتصلعون من ماء زمزم))^(٦).

ومنها: عنه رضي الله عنه قال: ((إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى بالثمرة أعطاها أصغر

من يحضره من الولدان))^(٧).

(١) المعجم الكبير ١١/١٣٤.

(٢) المعجم الكبير ١١/١٥١.

(٣) التاريخ الكبير ٣/٢/٤٧١.

(٤) الطبقات ٧/١٧١ ط مصرية محققة.

(٥) تهذيب التهذيب ٧/٢١٧.

(٦) المعجم الكبير ١١٠/٣١١. والتصلع التملّي حتى تمتلأ الاضلاع، كناية عن كثرة الشرب.

(٧) المعجم الكبير ١١٠/٣١١.

ومن حديثه عند الطيالسي في مسنده عن ابن عباس، قال: ((قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بخير الناس منزلاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (الرجل معتزل بشعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة يعتزل شرور الناس، ثم قال: (ألا أخبركم بشر الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (رجل يسأل بالله ولا يعطيه))^(١).

١٠٤- عطاء العامري الطائفي.

ذكره ابن حجر في تهذيبه فيمن روى عن ابن عباس، وحكى توثيقه عن ابن حبان^(٢). ومع هذا قال: مجهول الحال، مع أنه علم على اسمه بعلامة البخاري في (الأدب المفرد) وأبي داود والترمذي والنسائي! وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وذكر روايته عن عبد الله ابن عمر وابن العاص، ولم يذكر ابن عباس^(٣)، وكذلك البخاري في تاريخه الكبير^(٤).

١٠٥- عطاء، أبو عبد الله.

يروى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان عن (الثقات)^(٥).

١٠٦- عطية بن الأسود الحروري.

(١) مسند أبي داود الطيالسي/٣٤٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٧/٢٢٠.

(٣) الجرح والتعديل ٣/٣٣٩.

(٤) التاريخ الكبير ٣/٢ق/٤٦٤.

(٥) الثقات لابن حبان ٢/٣٨٦.

ذكره الرازي في تفسيره قال: ((المسألة السادسة: روي أنّ عطية الحروري سأل ابن عباس رضي الله عنه عن قوله: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»^(١)، وقوله: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ»^(٢) كيف يصح ذلك؟ مع أنّ الله تعالى أنزل القرآن في جميع الشهور.

فقال ابن عباس رضي الله عنه: يابن الأسود لو هلكت أنا ووقع هذا في نفسك ولم تجد جوابه هلكت، نزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى البيت المعمور، وهو في السماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك في أنواع الوقائع حالاً فحالاً. والله أعلم^(٣).

١٠٧- عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي.

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وقال: وكان يعدّ مع شيعة أهل الكوفة، وذكر أنه يروي عن ابن عباس^(٤).

وأخرج له الطبراني في (المعجم الكبير) بعض الأحاديث عن ابن عباس، منها: في تفسير قوله تعالى: «وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ»^(٥)، قال: ((لا تعطي الرجل عطاءً رجاءً أن يعطيك أكثر منه))^(٦).

وله عن ابن عباس في التفسير روايات كثيرة أخرجها عنه الطبري

(١) القدر/١.

(٢) الدخان/٣.

(٣) تفسير الرازي ٢٧/٢٣٩ ط الأولى عبد الرحمن محمد بمصر.

(٤) تهذيب التهذيب ٧/٢٢٤.

(٥) المدثر/٦.

(٦) المعجم الكبير ١٢/١٠٠.

في التفسير. وسيأتي في الحلقة الثالثة ذكره مع أصحاب التفاسير عن ابن عباس.

١٠٨- عطية بن عارض.

عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(١).

وهو الذي ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وروى عنه عن ابن عباس قوله: ((يسرق إمام الناس بسم الله الرحمن الرحيم))^(٢). وأحسبه تعريضاً بمعاوية حين صَلَّى ولم يسلم فعيب عليه ذلك^(٣).

١٠٩- عقال البجلي.

عن ابن عباس، ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٤).

١١٠- عقيل، مولى ابن عباس.

(١) الثقات لابن حبان ٤١٢/٢.

(٢) التاريخ الكبير ١٠/٤.

(٣) أنظر احكام القرآن للجصاص ١٨/١، والفخر الرازي في تفسير سورة الفاتحة ٢٠٤/١ قال: الحجة الرابعة: ما رواه الشافعي بإسناده أن معاوية قدم المدينة فصلّى بهم، ولم يقرأ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ولم يكبر عند الخفض إلى الركوع والسجود، فلما سلم ناداه المهاجرون والأنصار: يا معاوية سرقت منا الصلاة، أين (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)؟ وأين التكبير عند الركوع والسجود؟ ثم إنه أعاد الصلاة مع التسمية والتكبير، قال الشافعي: إن معاوية كان سلطاناً عظيم القوة شديد الشكوة فلولا أن الجهر بالتسمية كان كالأمر المقرّر عند كل الصحابة من المهاجرين والأنصار، وإلا لما قدروا على إظهار الإنكار عليه بسبب ترك التسمية.

(٤) التاريخ الكبير ٨٧/٤.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، ولم يذكر أنه روى عن مولاه، وقال: يروي عن أبي موسى الأشعري^(١). وكذا ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٢).

ومن البعيد جداً أن يروي عن الأشعري ولا يروي عن مولاه.

١١١- عكرمة البريري، مولى ابن عباس.

ترجمه ابن سعد في (الطبقات) مطولاً، والذهبي في (سير أعلام النبلاء) كذلك، وابن حجر ثالث القوم مثلهما في (تهذيب التهذيب)، ومقدمة فتح الباري (هدي الساري)، وحسبنا أن نذكر للقارئ بعض ما قالوا عنه وفيه من إطراء وتجريح ليقف بنفسه على ما هو الصحيح.

قال ابن حجر: ((عكرمة البريري، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس، أصله من البرير، كان لحصين بن أبي الحر العنبري، فوهبه لابن عباس لما ولي البصرة لعليّ. روى عن مولاه وو - وعدّ رجالاً كثيراً - وقال: روى عنه إبراهيم النخعي، مات قبله وو... فذكر رجالاً أكثر مما سبق، وختمهم بقوله: وخلق كثير))^(٣).

وروى ابن سعد عن عكرمة، قال: ((كان ابن عباس يجعل في رجلي

الكبل - القيد - يعلمني القرآن ويعلمني السنة))^(٤).

(١) الثقات لابن حبان ٤١٩/٢.

(٢) التاريخ الكبير ٥٤/٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧.

(٤) الطبقات ٢٨٣/٧.

وروى عن مجاهد عن ابن عباس أنه كان يسمي عبده أسماء العرب، عكرمة، وسميع، وكريب، وأنه قال لهم: «تزوجوا فإن العبد إذا زنى نزع الله منه نور الإيمان، رده الله إليه بعد أم أمسكه»^(١).

وروى أيضاً عن عكرمة، قال: «إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فيفتح لي خمسون باباً من العلم»^(٢).

وهذا منه - إذا صح - فهو بدايات لمزاعم باطلة كثيرة، وقد تصاعد به الغرور العلمي، حتى زعم لنفسه أن ابن عباس قرأ هذه الآية: «وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا»^(٣)، قال: قال ابن عباس: لم أدر أنجا القوم أم هلكوا. فما زلت أبين له - أبصره - حتى عرف أنهم قد نجوا، قال: فكساني حلة.

ولم يكتف عكرمة بهذا! بل تناول فرعم أن ابن عباس قال له: «انطلق فأفت بالناس وأنا لك عون، قال: فقلت له: لو أن هذا الناس مثلهم مرتين لأفتيتهم، قال: فانطلق فأفتهم، فمن جاء يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته، تطرح عنك ثلث مؤنة الناس»^(٤).

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) الأعراف/١٦٤.

(٤) تهذيب التهذيب ٢٦٥/٧.

وهكذا صار يتناول بما عنده ويكذب على ابن عباس، ويظهر أنه اتصل بنجدة الحروري، فأقام عنده ستة أشهر كما في (تهذيب التهذيب)، وتسعة أشهر في مقدمة صحيح البخاري (هدي الساري)، ثم أتى ابن عباس فسلم عليه، فقال ابن عباس: «قد جاء الخبيث»، وكان يحدث برأي نجدة^(١).

ولم أقف على سبب مفارقتة لمولاه ابن عباس وذهابه إلى نجدة الحروري وإقامته عنده ستة أشهر، أو تسعة أشهر، ولا بدّ لذلك من سبب؟! ومهما كان ذلك السبب فالذي لا شك فيه بأنه ساءت العلاقة بينه وبين مولاه ابن عباس، حتى فارقه فذهب إلى نجدة الخارجي فأقام عنده تلك الفترة الطويلة، ولما عاد إلى مولاه قال فيه: «قد جاء الخبيث»^(٢)، ثم هو صار يحدث برأي نجدة.

وذكره ابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير، وقال: «سمعت يحيى بن معين يقول: إنما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة، لأنّ عكرمة كان ينتحل رأي الصفرية.

وسمعت مصعباً يقول: كان عكرمة يرى رأي الخوارج وأدعى على عبد الله بن عباس أنه كان يرى رأي الخوارج»^(٣).

(١) تهذيب التهذيب ٢٦٧/٧، هدي الساري ١٩٣/٢.

(٢) لقد صحفت كلمة الخبيث في تهذيب التهذيب بكلمة (الحديث) وهو من التحريف المتعمد فيما أراه، وما أثبتناه هو الصحيح، والمروي في هدي الساري ١٩٣/٢.

(٣) التاريخ الكبير ١٩٤/١.

ولعل ذلك منه نكاية بمولاه! إذ المتيقِّين أنه كان يكذب على مولاه حتى صار مضرب المثل، فابن عمر يقول لنافع: «اتق الله، ويحك يا نافع ولا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس»^(١)، وقال سعيد بن المسيب لغلامه برد: «يا بُرد لا تكذب عليّ كما يكذب عكرمة على ابن عباس»^(٢).

ولكثرة كذبه بعد موت مولاه قيده عليّ بن عبد الله بن عباس على باب الحشّ، فسأله يزيد بن أبي زياد ما لهذا؟ قال: إنّه يكذب على أبي^(٣).

وقد أكذبه سعيد بن المسيب حين قال له عطاء الخراساني: إنّ عكرمة يزعم أنّ رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم، فقال: كذب...^(٤).

وعن يحيى بن سعيد الأنصاري قال: كان كذاباً^(٥).

وهكذا شاع كذبه حتى قال الربيع عن الشافعي وهو - يعني مالك بن أنس - سيء الرأي في عكرمة، قال: لا أرى لأحد أن يقبل حديثه، وذكره أيوب فقال: كان قليل العقل^(٦).

وكان يزعم أنه لا يخفى عليه شيء، كما في قول سعيد بن المسيب.

وقال الأعمش عن إبراهيم: لقيت عكرمة فسألته عن البطشة الكبرى؟ قال: يوم القيامة، فقلت: إلا عبد الله كان يقول: يوم بدر؟ فأخبرني من سأله

(١) تهذيب التهذيب ٢٦٧/٧.

(٢) نفس المصدر ٢٦٨/٧.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصدر.

(٦) نفس المصدر ٢٦٩/٧.

بعد ذلك فقال: يوم بدر^(١).

وعن عبد الرحمن قال: حدث عكرمة بحديث، فقال: سمعت ابن عباس يقول كذا وكذا، قال فقلت: يا غلام هات الدواة، فقال: أعجبك؟ قلت: نعم، قال: تريد أن تكتبه؟ قلت: نعم، قال: إنما قلته برأبي^(٢).

وهذا اعتراف له وزنه في تقويم كثرة حديثه عن ابن عباس في دواوين الحديث والتفسير!

ولقد قال طاووس: «لو أنّ مولى ابن عباس اتقى الله وكفّ من حديثه لشدّت إليه المطايا»^(٣).

وقد كان ابن سيرين يروي حديث ابن عباس عن عكرمة، ولكنه لا يسمّيه، بل يقول: نُبِّئْتُ عن ابن عباس^(٤).

وعن أحمد بن زهير: قال خالد الحذاء: كلّ ما قال ابن سيرين نُبِّئْتُ، عن ابن عباس فقد سمعه من عكرمة، قلت: ما كان يسمي عكرمة؟ قال: لا محمّد ولا مالك لا يسمونه في الحديث، إلا أنّ مالكاً سماه في حديث واحد، قلت: ما كان شأنه؟ قال: كان من أعلم الناس

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر ٢٩٩/٧.

(٤) نفس المصدر.

ولكنه كان يرى رأي الخوارج رأي الصفريّة، وإنّما أخذ أهل إفريقية رأي الصفريّة منه.

وقال الحاكم أبو أحمد: احتج بحديثه الأئمة القدماء، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من حيّز الصحاح.

وقال مصعب الزبيري: كان يرى رأي الخوارج فطلبه بعض ولاية المدينة، فتغيب عند داود بن الحصين حتّى مات عنده^(١).

وقال البخاري ويعقوب بن سفيان عن علي بن المدني: مات بالمدينة سنة ١٠٤هـ، زاد يعقوب عن علي: فما حمله أحد، أكرّوا له أربعة، وسمعت بعض المدنيين يقول: اتفقت جنازته وجنازة كثير عزة بباب المسجد في يوم واحد، فما قام إليها أحد، قال: فشهد الناس جنازة كثير وتركوا عكرمة^(٢).

وقال الدراودي: فما شهدها إلاّ السودان، ونقل الإسماعيلي في المدخل: أنّ عكرمة ذكر عند أيوب من أنّه لا يحسن الصلاة، فقال أيوب: وكان يصلي (!؟).

وأخيراً فقد أطال ابن حجر في ترجمته نقل الأقوال في تجريحه وتعديله عن جماعة ذكرهم، قال: ((وبسط أبو جعفر الطبري القول في ذلك ببراهين وحجة في ورقتين، وقد لخصت ذلك وزدت عليه كثيراً في

(١) نفس المصدر ٢٧٠/٧.

(٢) نفس المصدر ٢٧١/٧.

ترجمته من مقدمة شرح البخاري^(١) وسبق إلى ذلك المنذري في جزء مفرد^(٢). ودافع عنه ما استطاع في أواخر ترجمته في (تهذيب التهذيب)^(٣)، وهدى الساري^(٤)، فليراجع.

والعجب من قول ابن معين: عكرمة ثقة، وإذا رأيت من يتكلم في عكرمة فاتهمه على الإسلام!!^(٥)

وفي هذا الكتاب قال عكرمة: «إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم فيفتح لي خمسون باباً من العلم»!!

ولم يعقب على قوله أحد، فإذا هو ملهم! ولا غرابة في ذلك بعد أن عرفناه خارجياً من أولياء الشيطان، والشياطين يوحون إلى أوليائهم!

وذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير قال: اجتمع حفاظ ابن عباس على عكرمة فيهم: عطاء وطاووس وسعيد بن جبير فجعلوا يسألون عكرمة عن حديث ابن عباس، قال: فجعل يحدثهم، وسعيد كلما حدث بحديث وضع اصبعه الإبهام على السبابة - أي سواء - حتى سألوه عن الحوت وقصة موسى عليه السلام فقال عكرمة: كان يسايرهما في

(١) هدى الساري ٩٢/٢ - ١٩٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٧٣/٧.

(٣) نفس المصدر ٢٧٢/٧ - ٢٧٣.

(٤) هدى الساري ٩٢/٢ - ١٩٧.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ٣٤١/١، ط المنيرية.

ضحضاح من الماء، فقال سعيد: أشهد على ابن عباس أنه قال: كانا يحملانه في مکتل - يعني الزنبيل -^(١).

أقول: وسيأتي في الجزء الثالث من هذه الحلقة للموسوعة كذبه في رواية التحريق عن ابن عباس في نقده لحكم الإمام علي عليه السلام، كما سيأتي في الحلقة الرابعة نص أكاذيبه، فانتظر.

١١٢- عكرمة، مولى ابن عباس، آخر.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس، روى عنه العوام بن حوشب، وليس هذا بعكرمة الأول، هكذا يروي الحكايات وما أعلم له راوياً إلا العوام بن حوشب^(٢).

وذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٣)، وكذلك ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

أقول: ولا يبعد أن بعض أحاديث ابن عباس عن عكرمة هذا نسبت إلى عكرمة البربري السابق فاختلطت رواياتهما من دون تمييز، لشهرة الأول فنسبت إليه، وأظن قوياً أن ما روي عن ابن عباس في فضائل أهل البيت عليهم السلام عن طريق عكرمة فهو ممّا رواه هذا وليس ذلك الخارجي

(١) التاريخ الكبير ١٩٦/٢.

(٢) الثقات لابن حبان ٣٩٧/٢.

(٣) الجرح التاريخ الكبير ٤٩/٤.

(٤) الجرح والتعديل ٩/٢ ق ٣.

الأباضي، وكذلك رواية خطبة الشقشقية وأمثالها.

ولم أقف على من تبه على هذا الأمر من قبل.

١١٣- عكرمة بن خالد بن العاصي المخزومي.

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس، ثم حكى عن ابن سعد قوله: كان ثقة وله أحاديث، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: لم يسمع من ابن عباس^(١). ووصفه ابن حزم في (الجمهرة) بالمحدث^(٢).

وقد أخرج له عبد الرزاق في (المصنف)^(٣)، وأبو داود، والبيهقي، والطبراني في (المعجم الكبير) حديثه عن ابن عباس قال: ((كنت في بيت خالتي ميمونة فقام النبي ﷺ من الليل فقمت عن يساره فأخذ بيدي فجعلني عن يمينه ثم صلى ثلاث عشرة ركعة، حزرت قيامه في كل ركعة قدر «يا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ»^(٤))).^(٥)

١١٤- عكرمة بن خالد بن سعيد بن العاص المخزومي.

روى عن ابن عباس، كذا قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٦)،

(١) تهذيب التهذيب ٢٥٨/٧.

(٢) الجمهرة ١٤٦.

(٣) المصنف لعبد الرزاق ٣٦/٣ برقم (٤٠٧٠٦).

(٤) المزمّل ١/.

(٥) المعجم الكبير ٢٠٨/١١.

(٦) الجرح والتعديل ٩/٢ ق ٣.

وعده ابن الجزري ممن عرض عليه القرآن^(١).
أقول: وأحسبه هو الذي قد سبق ذكره برقم (١١٢)، وإن كان لا مانع من التعدد.

١١٥- عكرمة بن سليم.

روى عن ابن عباس، كما في (سبل الهدى والرشاد) للصالحى
الدمشقي، قال: ((كنت مع ابن عباس رضي الله عنه أكل معه، فدخل قوم فقالوا: أين
ابن عباس الأعمى؟ فقال ابن عباس: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»^(٢)^(٣)).

١١٦- علقمة بن الغرق.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال يروي عن ابن عباس^(٤)، وذكره
ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: سمع ابن عباس^(٥).

١١٧- علقمة بن ولة.

أخرج حديثه عن ابن عباس أحمد في مسنده^(٦)، والحاكم، وقال: «صحيح

(١) طبقات القرآء ٤٢٦/١.

(٢) الحج/٤٦.

(٣) سبل الهدى والرشاد ١٣٠/١١ ط العلمية بيروت.

(٤) الثقات لابن حبان ٢١٢/٥.

(٥) الجرح والتعديل ٤٠٥/٣.

(٦) مسند أحمد ٢٢/٤ (٢٩٠٠).

الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي منسوباً إلى عبد الرحمن بن وعله^(١). وفي معجم الطبراني عن علقمة بن وعله، وهو كذلك في (القصد والأمم) لابن عبد البر^(٢)، والحديث بلفظ الطبراني: ((عن علقمة بن وعله، عن ابن عباس مرفوعاً، قال: سئل رسول الله ﷺ عن سبأ ما هو؟ أرجل أو امرأة أو أرض؟ فقال رسول الله ﷺ: (رجل ولد عشرة فسكن اليمن ستة والشام الأربعة، فأما اليمانيون فمدحج وكندة والأزد والأشعريون وأنمار وحمير، وأما الشاميون فلخم وجذام وعاملة وغسان))^(٣).

١١٨- الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، السجاد زين العابدين.

عدّه ابن حجر في تهذيبه فيمن روى عن ابن عباس^(٤).

وأخرج ابن سعد في (الطبقات) في ترجمته عن العيزار بن حريث، قال: ((كنت عند ابن عباس وأتاه علي بن حسين، فقال: مرحباً بالحبيب ابن الحبيب))^(٥).

وذكر الحاكم الحسكاني أنه روى عن ابن عباس شأن نزول «والنجم إذا هوى»^(٦) في منزل علي عليه السلام^(٧). لكن أحمد روى ذلك أيضاً في مسنده

(١) مستدرک الحاكم ٤٢٣/٢.

(٢) القصد والأمم/٢٠.

(٣) المعجم الكبير ٨٥/١٢ ط الموصل.

(٤) تهذيب التهذيب ٣٠٤/٧.

(٥) الطبقات ٢١١/٧ ط الخانجي.

(٦) النجم/١.

(٧) شواهد التنزيل ٢٠٤/٢.

ولم يذكر في منزل علي عليه السلام^(١). فظن خيراً!

وأخرج له الطبراني في (المعجم الكبير) حديثاً واحداً عن ابن عباس: ((بسنده عن الأجلح بن عبد الله، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: ((لَمَّا بَلَغَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ حِينَ سَارُوا إِلَى الْبَصْرَةِ أَنْ أَهْلَ الْبَصْرَةِ، قَدْ اجْتَمَعُوا لَطَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ شَقَّ عَلَيْهِمْ وَوَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ: (وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لِيُظْهِرَنَّ عَلَيَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ، وَلِيَقْتُلَنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ، وَلِيُخْرِجَنَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا - أَوْ خَمْسَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا) - شَكَ الْأَجْلَحُ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي، فَلَمَّا أَتَى أَهْلَ الْكُوفَةِ خَرَجَتْ فَقُلْتُ لِأَنْظُرَنَّ، فَإِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ فَهُوَ أَمْرٌ سَمِعْتُهُ، وَإِلَّا فَهِيَ خَدِيعَةُ الْحَرْبِ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْجَيْشِ فَسَأَلْتُهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَتَمَ أَنْ قَالَ، مَا قَالَ عَلِيٌّ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَهُوَ مِمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْبِرُهُ))^(٢).

١١٩- علي بن داود، أبو المتوكل الناجي السامي البصري - من سامة بن لؤي -

ذكره البخاري في تاريخه الكبير وروى عنه بسنده: (قال: سألت أبا

سعيد رضي الله عنه عن الصرف فنهاني، فسألت ابن عباس رضي الله عنه فأمرني ثم عدت إلى

أبي سعيد فسألته فنهاني، ثم عدت إلى ابن عباس فسألته، فقال: نهانا عنه

من هو خير منا فأنتهينا)^(٣).

(١) مسند أحمد/ ١٨٨٢ - ١٨٨٢.

(٢) المعجم الكبير ٣٠٥/١٠.

(٣) التاريخ الكبير ٣/٢ق/٢٧٣.

وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وحكى ثناء أحمد عليه،
وتوثيق ابن معين له^(١)، وذكره ابن حجر في التهذيب، وابن القيسراني في
الجمع بين رجال الصحيحين، وقد أخرج حديثه أصحاب الصحاح الستة.
١٢٠- علي بن أبي طلحة. واسم أبي طلحة سالم بن المخارق
الهاشمي، يكنى أبا الحسن، وقيل غير ذلك.
أصله من الجزيرة وانتقل إلى حمص.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال في آخر ترجمته: ((قدم
على أبي العباس أمير المؤمنين - يعني السفاح -))^(٢)، ونحوه في (الجرح
والتعديل)، وزاد: ((روى عن ابن عباس مرسل))^(٣).

وفي تهذيب ابن حجر: ((روى عن ابن عباس ولم يسمع منه،
بينهما مجاهد))، وقد أطلت ترجمته وحكى عن دحيم أنه لم يسمع
التفسير من ابن عباس. وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال: روى عن
ابن عباس ولم يره... ثم قال ابن حجر: قلت: ونقل البخاري من تفسيره
رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئاً كثيراً في التراجم
وغيرها، ولكنه لا يسميه يقول: قال ابن عباس، أو يذكر عن ابن
عباس^(٤).

(١) الجرح والتعديل ١٨٤/٣.

(٢) التاريخ الكبير ٢٨١/٢ ق/٣.

(٣) الجرح والتعديل ١٨٨/٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٣٤٠/٧.

أقول: وهذا من أنحاء التدليس الذي رمي به البخاري، وقد تحامل عليه أبو داود فقال: هو إن شاء الله مستقيم الحديث، ولكن له رأي سوء، كان يرى السيف.

وقد ذكر ابن حجر في تهذيبه السبب الذي قال فيه أبو داود ذلك، فقال: «وقد وقفت على السبب الذي قال فيه أبو داود: يرى السيف، وذلك فيما ذكره أبو زرعة الدمشقي عن علي بن عباس الحمصي، قال: لقي العلاء بن عتبة الحمصي علي بن أبي طلحة تحت القبة، فقال: يا أبا محمد تؤخذ قبيلة من قبائل المسلمين فيقتل الرجل والمرأة والصبي لا يقول أحد الله الله، والله لئن كانت بنو أمية أذنبت لقد أذنب بذنبيها أهل المشرق والمغرب، يشير إلى ما فعله بنو العباس لما غلبوا على بني أمية وأباحوا قتلهم على الصفة التي ذكرها، قال: فقال له علي بن أبي طلحة: يا عاجز أو ذنب على أهل بيت النبي ﷺ أن أخذوا قوماً بجرائرهم وعفوا عن آخرين، قال: فقال له العلاء: وإنه لرأيك؟ قال: نعم، فقال له العلاء: لا كلمتك من فمي بكلمة أبداً، إنما أحببنا آل محمد بحبه، فإذا خالفوا سيرته وعملوا بخلاف سنته فهم أبغض الناس إلينا»^(١).

أقول: ومن هنا عرفنا معنى كلمة يعقوب بن سفيان في علي بن أبي طلحة: «ضعيف الحديث منكر ليس محمود المذهب»!

(١) تهذيب التهذيب ٣٤٠/٧.

وليس يضير الرجل ذلك بعد أن وثقه ابن حبان والعجلي، وقال فيه النسائي: ليس به بأس، وقال صالح بن محمد: روى عنه الكوفيون والشاميون وغيرهم، وحسبه إخراج البخاري لحديثه - ولو على نحو تدليس منه كما مر - ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه في صحاحهم. ويبقى حديث صحيفته في التفسير عن ابن عباس والبحث فيها إلى الحديث عن تفسير ابن عباس، وقد قال أحمد بن حنبل عنها: ((إنّ بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثير))^(١)، وقال ابن حجر: ((وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في صحيحه فيما يعلقه عن ابن عباس))^(٢).

وحكى عن ثقات ابن حبان قال: ((وهو الذي يروي عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ، ولم يره))^(٣).

١٢١- علي بن عبد الله بن العباس - يقال له: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو الفضل -

أمّه زرعة بنت مشرح بن معدي كرب الكندي، ولد ليلة قتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان سنة ٤٠ هـ فسُمي باسمه وكُنّي بكنيته،

(١) الاتقان ١٨٨/٢.

(٢) نفس المصدر.

(٣) الثقات لابن حبان ١٢٩/٤.

ثمَّ غيرَ عبد الملك بن مروان كنيته.

كذا ذكره ابن حجر في تهذيبه، وقال: روى عن أبيه، وحكى عن ابن سعد، وقال: وكان ثقة قليل الحديث، ورد حديثه في (الأدب المفرد) للبخاري وفي مسلم في الوضوء والصلاة وبقية الأربعة، وحكى قول المبرد وغيره: أنه لما ولد جاء به أبوه إلى الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب فقال: ما سميته؟ فقال: أو يجوز لي أن أسميه قبلك، فقال: قد سميته باسمي وكنيته بكنيتي وهو أبو الأملاك^(١).

ومن حديثه عن أبيه ما أخرجه الطيالسي في أول ما أسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، رفعه قال: ((ميامن الخيل في شقرها))^(٢).

أقول: لقد مرّت ترجمته في الحلقة الأولى من موسوعة عبد الله بن عباس^(٣)، فراجع.

١٢٢- علي بن عبد الله الأزدي البارقي^(٤).

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، والبخاري في تاريخه الكبير^(٦)، ولم يذكر روايته عن ابن عباس.

(١) تهذيب التهذيب ٣٥٧/٧ - ٣٠٨.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي/٣٣٩ ط حيدر آباد.

(٣) موسوعة عبد الله بن عباس / الحلقة الأولى / ج ٥.

(٤) نسبة إلى جبل أسمه بارق.

(٥) الجرح والتعديل ١٩٣/٣.

(٦) التاريخ الكبير ٢٨٣/٢ ق ٣.

إلا أن ابن حجر في تهذيبه، ذكره وحكى قول مجاهد فيه أنه كان يختم القرآن في رمضان كل ليلة، روى له مسلم حديثاً واحداً في الدعاء إذا استوى على الراحلة للسفر، وذكر أن حديثه في مسلم وبقيّة الأربعة^(١).

١٢٣- عمار بن أبي عمار، أبو عبد الله المكي، مولى بني هاشم.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، سمع ابن عباس^(٣).

وروى عن ابن عباس فيما ذكره ابن حجر في تهذيبه، وحديثه في مسلم سمع ابن عباس في سنن النبي ﷺ^(٤).

١٢٤- عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري، من أهل المدينة كنيته أبو محمّد.

يروى عن أبيه وابن عباس، كذا قال ابن حبان في (الثقات)^(٥).

١٢٥- عمارة، شيخ عن بلحارث بن كعب.

يروى عن ابن عباس، كما في ثقات ابن حبان^(٦).

(١) تهذيب التهذيب ٣٥٨/٧.

(٢) التاريخ الكبير ٢٦/٤.

(٣) الجرح والتعديل ٣٨٩/٣٠.

(٤) تهذيب التهذيب ٤٠٤/٧.

(٥) الثقات لابن حبان ٤٠٢/٢.

(٦) نفس المصدر ٤٠٤/٢.

ويحتمل أن يكون هو الأوّل لأنّه من بلحارث بن كعب أيضاً.

١٢٦- عمر بن حرملة - ويقال: ابن أبي حرملة، ويقال: عمرو البصري - ذكره ابن حبان في (الثقات)^(١)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣).

قال ابن حجر في تهذيبه: روى عن ابن عباس حديث الضب^(٤).

وحديثه في مسند أبي داود الطيالسي^(٥) وغيره.

١٢٧- عمر بن عبد الله المدني، أبو حفص، مولى غفرة بنت رباح أخت بلال.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير وحكى عن عيسى بن يونس قوله: ((أدرك ابن عباس، وحكى ابن حجر، وقيل له: أسمعت من ابن عباس؟ قال: أدركت زمنه))^(٦).

قال أبو بكر البزار: لم يكن به بأس وأحاديثه عن ابن عباس مرسلّة، وكذا قال أبو حاتم، ذكر ذلك ابن حجر في تهذيبه^(٧).

(١) نفس المصدر ٣٥٣/٢.

(٢) التاريخ الكبير ٣/٣ ق/١٤٩.

(٣) الجرح والتعديل ١٠٢/٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٤٣٣/٧.

(٥) مسند أبي داود الطيالسي ٣٥٥.

(٦) التاريخ الكبير ٣/٣ ق/١٦٩.

(٧) تهذيب التهذيب ٤٧٢/٧.

١٢٨- عمر بن عطاء بن أبي الخوار المكي، مولى بني عامر.

ذكره البخاري في تاريخه، وقال: وسمع ابن عباس رضي الله عنه...^(١)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس ^(٢)، وكذا في تهذيب ابن حجر^(٣).

وذكره الطبراني فيمن روى عن ابن عباس أنه سمعه يقول: ((بينا رسول الله صلوات الله عليه وآله يأكل عرقاً أتاه المؤذن فوضعه ثم قام إلى الصلاة ولم يمس ماء))^(٤).
أقول: وهذا رواه عبد الرزاق^(٥)، وأحمد في مسنده، وله طرق أخرى عن ابن عباس في صحيح البخاري.

١٢٩ - عمرو بن حبشي الزبيدي الكوفي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٦)، والبخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: سمع ابن عباس ^(٧)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وقال: روى عن ابن عباس^(٨).

(١) التاريخ الكبير ٣/ق ١٨١/٢.

(٢) الجرح والتعديل ٣/١٢٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٧/٤٨٣.

(٤) المعجم الكبير ١/١٠٦.

(٥) المصنف ٦٣٧.

(٦) الجرح والتعديل ٣/٢٢٣.

(٧) تهذيب التهذيب ٧/٤٨٣.

(٨) التاريخ الكبير ٣/ق ٣٢٢/٢.

١٣٠- عمرو بن حريث المدني المخزومي.

يروى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(١).

١٣١- عمرو بن الخطاب السدوسي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٢).

١٣٢- عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي، مولاهم.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وحكى عن ابن عينة قوله:

((ما أعلم أحداً أعلم بعلم ابن عباس رضي الله عنه من عمرو سمع من ابن عباس وسمع من أصحابه عنه طاووس وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء وعمر وبن كيسان))^(٣).

وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وأطنب في ذكره^(٤).

فهو أحد الأعلام، روى عن ابن عباس... وكان يفضلّه ابن أبي نجیح على عطاء ومجاهد وطاووس. وكان مفتي أهل مكة في زمانه، وأتهم بالتشيع، فقال الذهبي: ((ما قيل عنه من التشيع باطل))، وأخرج له أصحاب الستة.

وكذلك أخرج الطبراني في معجمه الكبير جملة أحاديث له عن ابن

(١) الثقات لابن حبان ٣٧٣/٢.

(٢) نفس المصدر ٣٧٨/٢.

(٣) التاريخ الكبير ٣/٢ ق ٣٢٨،

(٤) الجرح والتعديل ٣/٢٣١.

عباس مرفوعة وموقوفة.

فمن المرفوعات: ((عنه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: (ما ولي أحد ولاية إلا بسطت له العافية، فإن قبلها تمت له، وإن خفر عنها فتح له مالا طاقة له به)، قال عمرو بن دينار: قلت لابن عباس ما خفر عنها؟ قال: يطلب العثرات والعورات))^(١).

ومن الموقوفات: ((عنه عن ابن عباس قال: عيادة المريض أول يوم سنة وبعد ذلك تطوع))^(٢).

ومنها أيضاً: ((قال ابن عباس: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية، فلما جاء الإسلام تأثموا فأنزل الله ﷻ: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ»^(٣) في مواسم الحج))^(٤).
١٣٣ - عمرو بن سفيان.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال سمع ابن عباس^(٥)، كما ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٦)، وذكره ابن حبان في (الثقات)^(٧).

(١) المعجم الكبير ٩٥/١١.

(٢) المعجم الكبير ٩٢/١١.

(٣) البقرة/١٩٨.

(٤) المعجم الكبير ٩٣/١١.

(٥) التاريخ الكبير ٣/٣ ق/٢٣٤.

(٦) الجرح والتعديل ٢٣٤/١٣.

(٧) الثقات لابن حبان ٣٦٨/٢.

وذكره ابن حجر في تهذيبه، وقال: ((وصحح الحاكم من رواية عمرو بن سفيان عن ابن عباس حديثاً علقه البخاري بالجزم في تفسير السَّكَّر من سورة النحل فقال: قال ابن عباس: (السَّكَّر ما حرم من ثمرتها، والرزق الحسن ما أحلَّ الله). ووصله سفيان بن عيينة في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن، عن الأسود بن قيس، عن عمرو بن سفيان، عن ابن عباس، وكذا وصله أبو داود في ناسخه، وعبد بن حميد في تفسيره من وجهين آخرين عن الأسود، وقال أبو جعفر النحاس في معاني القرآن له: هي رواية ضعيفة لأجل راويها عمرو بن سفيان))^(١).

أقول: وقد ذكره الطبراني في معجمه فيمن روى عن ابن عباس، وذكر عنه حديثاً مرفوعاً: ((قال رسول الله ﷺ: (ما هلك سدوم وما حولها من القرى حتى استاكوا بالمساويك ومضغوا العلك في المجالس))^(٢).

١٣٤- عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي، أبو الوليد الطائفي.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير وقال: سمع ابن عباس^(٣)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وقال روى عن ابن عباس^(٥).

١٣٥- عمرو بن عبد الله بن أبي شجرة الهمداني، أبو إسحاق الهمداني

(١) تهذيب التهذيب ٤٠٨/٤.

(٢) المعجم الكبير ١٢٠/١٢.

(٣) التاريخ الكبير ٣/٣٤٢.

(٤) الجرح والتعديل ٢٣٨/٣.

(٥) تهذيب التهذيب ٤٧/٨.

السيبي الكوفي.

قال البخاري في تاريخه الكبير: رأى علياً وأسامة بن زيد وابن عباس رضي الله عنهم ^(١).

وذكره ابن حبان في (الثقات) ^(٢).

وأما ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، فقال: وروى عن ابن عمر

وابن عباس، وسيأتي ذكره في الكنى بمزيد عنه ^(٣).

١٣٦- عمرو بن عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي.

يروى عن ابن عباس، كما قال ابن حبان في (الثقات) ^(٤).

١٣٧- عمرو بن عبيد الله الأنصاري، من أهل المدينة.

يروى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات) ^(٥).

١٣٨- عمرو بن كيسان.

روى عن ابن عباس قوله: ((يا أهل مكة لا يغرتكم أن لا تعتمروا...))،

ذكره البخاري في تاريخه الكبير ^(٦)، وابن أبي حاتم في (الجرح

والتعديل) ^(٧)، وابن حبان في (الثقات) ^(٨).

١٣٩- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي، أبو عبد

(١) التاريخ الكبير ٣/٣ ق/٢٤٧.

(٢) الثقات لابن حبان ٢/٣٧١.

(٣) الجرح والتعديل ٢/٣٤٢.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٣٦٨.

(٥) نفس المصدر ٢/٣٧١.

(٦) التاريخ الكبير ٣/٣ ق/٣٦٦.

(٧) الجرح والتعديل ٣/٢٥٦.

(٨) الثقات لابن حبان ٢/٣٧٦.

الله الكوفي الأعمى.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(١)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، فقال: وأرسل عن ابن عباس^(٣).

١٤٠- عمرو بن ميمون الأودي الكوفي.

ذكره ابن حجر^(٤).

أدرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ مات سنة ٧٤هـ أو ٧٥هـ وقد مرّ في الحلقة الأولى حديثه عن التسعة رهط الذين أتوا إلى ابن عباس يسألونه عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام^(٥)، وسيأتي ذكر الحديث مع تخريج ما فيه من الفضائل في هذه الحلقة إن شاء الله في صفحة احتجاجاته.

وقد أخرج الطيالسي في مسنده بعض تلك الفضائل في حديثين منفصلين^(٦).

١٤١- عمرو العنبري.

روى عن ابن عباس، قاله ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٧).

(١) التاريخ الكبير ٣/٢ق/٣٦٨.

(٢) الجرح والتعديل ٣/٢٥٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٨/١٠٢.

(٤) تهذيب التهذيب ٨/١٠٩.

(٥) موسوعة عبد الله بن عباس، الحلقة الأولى ٥/٦٨.

(٦) مسند أبي داود الطيالسي/٣٦٠.

(٧) الجرح والتعديل ٣/٢٧١.

١٤٢- عمران بن الحارث السلمي، أبو الحكم الكوفي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقالوا: وروى عن ابن عباس^(١)، كما ذكره ابن حجر في تهذيبه^(٢).

وأخرج له الطيالسي في مسنده: «قال: سألت ابن عباس عن النبيذ؟ فقال: نهى رسول الله ﷺ عن الجر والدباء، وقال ابن عباس: من كان محرماً ما حرّم الله ورسوله فليحرّم النبيذ»^(٣).

١٤٣- عمران بن حصين الضبي.

ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى عنه قوله: «قدمت البصرة وبها ابن عباس وإذا رجل يقول: صدق الله ورسوله، قال: فسألته فذكر قصة فيها أنه قدم على النبي ﷺ في فداء ابن لصديق له وفيها إن طال بك عهد رأيت قريشاً فلا هنا وفلاً هنا، قال: فقد رأيت ذلك»^(٤).

أقول: وأحسب أنّ صاحب الخبر هو ابن عباس لأنّ عمران روى عنه قوله: إذا رأيت الناس فلين...

١٤٤- عمران بن حطان السدوسي الخارجي.

(١) التاريخ الكبير ٣/٢/٤١١، الجرح والتعديل ٣/٢٩٦.

(٢) تهذيب التهذيب ٨/١٢٤.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي ٣٥٨.

(٤) تهذيب التهذيب ١٢٧.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير^(١)، وابن حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، أخرج له البخاري في صحيحه ونُقِدَ على ذلك. وحكى ابن حجر عن الموصلي، قال: لم يمت عمران بن حطان حتّى رجع عن رأي الخوارج، قال ابن حجر: (هذا أحسن ما يعتذر به عن تخريج البخاري له)، وحكى عن ابن لهيعة قوله عن بعض الخوارج ممّن تاب، أنّهم كانوا إذا هؤوا أمراً صيروه حديثاً^(٣).

أقول: ومن غرائب البخاري تخريجه حديثه! وأغرب من ذلك ما اعتذروا به عنه، وأشدّ غرابة أن يذكره ابن حبان في كتابه (الثقات)، ويخفف اللهجة فيقول عنه: كان يميل إلى مذهب الشراة^(٤)!!

ومع هذا كلّهم قالوا: بأنّه روى عن ابن عباس^(٥).

١٤٥- عمران بن خالد، أبو خالد.

ذكر ابن حجر في تهذيبه بأنّه يروي عن ابن عباس^(٦).

١٤٦- عمران بن سعيد.

سمع ابن عباس رضي الله عنه، ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٧)، وكذا في

(١) التاريخ الكبير ٣/٢٠٣ ق ٤١٣/٢.

(٢) الجرح والتعديل ٣/٢٩٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٨/١١٤.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٣٩٣.

(٥) تهذيب التهذيب ٨/١٢٧.

(٦) تهذيب التهذيب ٨/١٣٠.

(٧) التاريخ الكبير ٣/٢٠٣ ق ٤١٣/٢.

(الجرح والتعديل)^(١).

١٤٧- عمران بن أبي عطاء الأسدي، مولاهم أبو حمزة القصاب

الواسطي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٢)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح

والتعديل)^(٣)، وقال: القصاب الأسدي يباع القصب، روى عن ابن عباس.

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وذكر غمزه، كما حكى

عن ابن سعد وابن نمير توثيقه، وحديثه في صحيح مسلم عن ابن عباس

مرفوعاً: (لا أشبع الله بطنه)^(٤) - يعني في ذكر معاوية-

وترجمه الذهبي في (الميزان، والكاشف، وسير أعلام النبلاء)، وفي

جميعها ذكر غمزه مع توثيق يحيى له^(٥).

أقول: وهذا هو سبب غمز الرجل فيما أرى، وإلا فما ذنبه

والحديث قد أخرجه مسلم في صحيحه في البرّ والصلة من طريق

شعبة عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس قال: ((كنت ألعب مع

الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف الباب، قال: فجاء فحطأني

(١) الجرح والتعديل ٢٩٩/٣.

(٢) التاريخ الكبير ٣/٣ق ٤١٢/٢.

(٣) الجرح والتعديل ٣٠٢/٣.

(٤) تهذيب التهذيب ١٣٥/٨.

(٥) الميزان ٢٣٩/٣ - ٣٠١/٢، سير أعلام النبلاء ١٨٢/٦.

حطأة وقال: اذهب وادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: (لا أشبع الله بطنه))^(١).

وهذا الحديث رواه أبو داود الطيالسي في مسنده^(٢)، وأحمد في مسنده^(٣)، وقد صححه الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة)^(٤)، وتعقبه بكلام مسّ فيه كرامة رسول الله ﷺ حفاظاً على كرامة معاوية!!

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وقد مرّ في الحلقة الأولى ما يتعلق بهذا الحديث^(٥)، فراجع.

١٤٨- عمران بن ملحان، أبو رجاء العطاردي البصري.

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل): ((بصري جاهلي فرّ من النبي ﷺ ثمّ أسلم بعد الفتح، وكان أتى عليه عشرون ومائة سنة، وقال: أدركت النبي ﷺ وأنا شاب، روى عن عمر وعليّ وابن عباس))^(٦)، وقال البخاري في (التاريخ الكبير)^(٧)، وحكى عنه قوله: كنت إمام الحي في

(١) صحيح مسلم ٢٧/٨ (٩٦).

(٢) مسند أبي داود ٢٧٤٦.

(٣) مسند أحمد ١/٢٤٠ - ٢٩١ - ٣٣٥ - ٣٢٨ ط الأولى.

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/٢٢١ ط المكتب الإسلامي.

(٥) موسوعة عبد الله بن عباس / الحلقة الأولى ٢٢/٥ - ٢٦.

(٦) الجرح والتعديل ٣/٣٠٣.

(٧) التاريخ الكبير ٣/٢٠٢ق ٤١٠.

رمضان وقد أتى عليّ عشرون ومائة سنة وأدركت النبي ﷺ، وأنا شابّ أمرد، وإنما سُمِّي بني عبد شمس لأنهم كانوا يعبدون الشمس^(١). وأحاديثه في الصباح الستة.

ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وذكر أقوالاً في اسمه واسم أبيه وسنة وفاته، وذكر توثيقه عن ابن معين وابن سعد^(٢)، وقد ذكره ابن سعد في (الطبقات)^(٣) كذلك وزيادة.

وأخرج له الطيالسي في مسنده حديثاً عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (نظرت في الجنة فإذا أكثرها الفقراء، ونظرت في النار فإذا أكثرها النساء)^(٤).

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عدّة أحاديث له عن ابن عباس، منها: ((أنّه قال في مطير: الصلاة في الرحال، ثمّ قال: أتعجبون؟ قد فعله من هو خير منا رسول الله ﷺ))^(٥). وهذا أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه.

ومنها: (إطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء والمساكين، وإلى النار فرأيت أكثر أهلها النساء)^(٦)، أخرجه أحمد ومسلم والنسائي والترمذي

(١) تهذيب التهذيب ١٤٠/٨.

(٢) تهذيب التهذيب ١٤٠/٨.

(٣) الطبقات ١٠٠/٧.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي/٣٦٠.

(٥) المعجم الكبير ١٢/١٢٤.

(٦) المعجم الكبير ١٢/١٢٤.

وعبد بن حميد.

وآخرها عنه: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (اتقوا النار ولو بشق تمره))^(١).

١٤٩- عمير بن عبد الله الهلالي، أبو عبد الله المدني، مولى أم الفضل.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: ويقال مولى ابن عباس، وحكى

عن إسحاق: وكان ثقة مولى عبد الله بن عباس^(٢)، وذكره ابن أبي حاتم في

(الجرح والتعديل)، وأنه مولى عبد الله بن عباس^(٣)، وفي تاريخ ابن أبي خيثمة،

قال: عمير مولى العباس بن عبد المطلب، وكان عبد الله بن عمير من رواة ابن

عباس وقد حُمل عنه^(٤). وذكر أنه روى عن مولاته وعن ابنيها عبد الله والفضل

ابن العباس. زادهما ابن حجر في تهذيبه^(٥)، وذكره ابن حبان في (الثقات)^(٦).

وأحسبه الذي ذكره الطبراني في المعجم الكبير، فقال: ((عمير مولى

ابن عباس))، ثم ذكر له حديثين عن ابن عباس، أحدهما: قال: ((لَمَّا قَدِمَ

رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجعرانة فقسّم بها الغنائم، ثم اعتمر منها

وذلك لليلتين بقيتا من شوال))^(٧).

١٥٠- عمير، مولى ابن عباس.

(١) المعجم الكبير ١٢/١٢٧.

(٢) التاريخ الكبير ٣/٣ق/٥٣٢.

(٣) الجرح والتعديل ٣/٣٨٠.

(٤) تاريخ ابن أبي خيثمة ٢/٢٠٢.

(٥) تهذيب التهذيب ٨/١٤٨.

(٦) الثقات لابن حبان ٢/٤٠٧.

(٧) المعجم الكبير ١١/٣٤٠، ط الموصل.

ذكره ابن حبان في (الثقات)^(١)، وقال: يروي عن ابن عباس.

أقول: وأحسبه هو الذي تقدمت ترجمته بعنوان (عمير بن عبد الله مولى أم الفضل).

١٥١- عمير بن نمير.

كذا سماه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، لكن البخاري في تاريخه الكبير سماه عمير بن تميم التغلبي^(٣)، هو أبو هلال يُعدّ في الكوفيين كذا قال ابن حبان في كتابه (الثقات)^(٤)، روي عنه أنه قرأ ابن عباس رضي الله عنه (إلى أجل مسمى).

أقول: وهذا في آية المتعة من قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إِلَى أَجَلٍ مَّسْمًى - فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾^(٥).

قال البخاري: ولا يتابع عليه.

ونحن أيضاً نقول: لا يتابع عليه تنزيلاً ويتابع عليه تأويلاً. لما سيأتي عن ابن عباس في الحلقة الثالثة في فقهه.

١٥٢- عنتر بن عبد الرحمن الكوفي الشيباني.

روى له النسائي حديثاً واحداً عن ابن عباس، كذا ذكر ابن حجر في

(١) الثقات لابن حبان ٤٠٩/٢

(٢) الجرح والتعديل ٣٧٨/٣.

(٣) التاريخ الكبير ٣/٢ق/٥٣٦.

(٤) الثقات لابن حبان ٤٠٨/٢.

(٥) تهذيب التهذيب ١٦٢/٨.

تهذيبه^(١)، وحكى ابن أبي حاتم مع توثيقه عن أبي زرعة^(٢).
 ذكر له الطبراني في معجمه حديثين موقوفين عن ابن عباس،
 أحدهما: قال: «كان النبي ﷺ إذا أفطر قال: (لك صمتٌ وعلى رزقك
 أفطرتُ فتقبل مني إنك أنت السميع العليم)»^(٣).

١٥٣- عوسجة المكي، مولى ابن عباس.
 ونسبه ابن حبان في (الثقات) فقال: الهاشمي، وذكره ابن أبي حاتم في
 (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(٤)، وقال ابن حجر: روى عن مولاه.

وأخرج له الطبراني أربعة أحاديث، أحدها: عن عوسجة عن ابن
 عباس قال: «قيل يا رسول الله ما يمنع حبش بني المغيرة أن يأتوك إلا
 أنهم يخشون أن تردّهم، قال: (لا خير في الحبش، إذا جاعوا سرقوا، وإن
 شبعوا زنوا، وإن فيهم لخلتين حسنتين إطعام الطعام وبأس عند البأس)»^(٥)،
 وهذا أخرجه الهيثمي، وقال: «رواه البزار ورجاله ثقات، وعوسجة المكي
 فيه خلاف لا يضر ووثقه غير واحد»، أقول وثقه أبو زرعة، وذكره ابن
 حبان في (الثقات)^(٦).

(١) سورة النساء/آية ٢٤.

(٢) الجرح والتعديل ٣/٣٥٢.

(٣) المعجم الكبير ١١/٣٤٠.

(٤) الثقات لابن حبان ٢/٤٢٤، الجرح والتعديل ٣/٢.

(٥) المعجم الكبير ١١/٣٣٧-٣٣٨، ط الموصل.

(٦) المجمع ٤/٢٣٥. تهذيب التهذيب ١/١٦٥.

أخرج له الطيالسي في مسنده حديثاً عن ابن عباس قال: ((أن رجلاً أعتق عبداً له ثم مات وليس له وارث غيره، فورثه رسول الله ﷺ ورث الأسفل من الأعلى))^(١).

١٥٤- عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله

الكوفي.

ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء)، وقال: حدث عن ابن عباس^(٢). وذكره ابن سعد في (الطبقات)^(٣)، وأنه رحل إلى عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة ومعه عمر بن ذر وأبو الصباح موسى بن أبي كثير، فكلموه في الإرجاء وناظروه فزعموا أنه وافقهم ولم يخالفهم في شيء، وكان ثقة كثير الإرسال.

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وحكى عن الأصمعي عن أبي نوف الهذلي عن أبيه: كان من أدب أهل المدينة وأوقفهم، وكان مرجئاً ثم رجع عن ذلك... ثم خرج مع ابن الأشعث ثم هرب وصحب عمر بن عبد العزيز في خلافته، وفيه يقول جرير:

يا أيها القارئ المرخي عمامته هذا زمانك إنني قد مضى زماني

أبلغ خليفتنا إن كنت لآقيه إنني لدى الباب كالمصفود في قرن

(١) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥/٥٦٩.

(٣) الطبقات ٨/٤٣٠، ط مصر.

وحكى عنه الذهبي من الحُمق ما يزري به^(١).

١٥٥- العيزار بن حريث العبدي الكوفي.

ذكره البخاري وابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس^(٢).
وأخرج له الطبراني في الكبير عنه حديثين، مرفوعاً وموقوفاً،
فالمرفوع: «قال ﷺ: (من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام
رمضان وقرى الضيف دخل الجنة)»^(٣).

والموقوف: «عن ابن عباس قال: قال أبو جهل: لئن عاد محمد يصلي
خلف المقام لأسطون به، فقيل هو ذلك يصلي خلف المقام، فانطلق نحوه ثم
رجع، فقال: واللوات والعزى لقد أظلم ما بيني وبينه من الكتائب. قال ابن
عباس: لو تحرك لأخذته الزبانية ثم قرأ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ * ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾»^(٤)^(٥).

(١) التهذيب ١٧٢/٨.

(٢) التهذيب ٢٠٤/٨.

(٣) المعجم الكبير ١٠٦/١٢.

(٤) العلق ١٧/١٨ - ١٨.

(٥) المعجم الكبير ١٠٦/١٢.

حرف الغين

١- غالب بن غيلان الأنصاري، كوفي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)^(١).

روى عن ابن عباس في خلق الأيام كما في (الجرح والتعديل)^(٢)،

والتاريخ الكبير للبخاري^(٣).

٢- غزوان، أبو مالك الغفاري.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس، وروى

عنه أهل المدينة^(٤).

ذكره البخاري في تاريخه^(٥)، وابن أبي حاتم في (الجرح

والتعديل)، وأنه روى عن ابن عباس^(٦).

٣- غطفان شيخ.

يروى عن ابن عباس، روى عنه قارظ بن شيبه، كذا قال ابن حبان

(١) الثقات لابن حبان ٤٣٠/٢.

(٢) الجرح والتعديل ٤٧/٢ ق/٣.

(٣) التاريخ الكبير ١٠٠/٤.

(٤) الثقات لابن حبان ٤٣١/٢.

(٥) التاريخ الكبير ١٠٨/٤.

(٦) الجرح والتعديل ٥٥/٢ ق/٣.

في (الثقات)^(١).

٤- غيلان بن عقبة، ذو الرمة الشاعر المعروف.

له رواية في الحديث، حدث عن ابن عباس، وروى عنه أبو عمرو ابن العلاء حديث «انّ من الشعر لحكمة»، وتفسير ابن عباس لقوله تعالى: «وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ»^(٢)، قال: الفارغ^(٣).

قال النسيبي: ليس لذي الرمة غير هذين الحديثين^(٤).

(١) الثقات لابن حبان ٤٣٢/٢.

(٢) الطور/٦.

(٣) الملاحن لابن دريد/٧٩ - ٨٠ ط السلفية بمصر ١٣٤٧هـ.

(٤) روضات الجنات ٢/٦.

حرف الفاء

١- فاطمة بنت الحسين عليه السلام.

ذكرها ابن حجر في (تهذيب التهذيب) بأنها روت عن ابن عباس^(١).

٢- فاطمة بنت علي عليه السلام.

قالت: ((كان ابن عباس يقول في «كهيص» و«حم» و«يس» وأشباه

هذا هو اسم الله الأعظم))^(٢).

٣- فروخ، أبو عنان.

ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٣)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٤)،

وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥)، وأنه روى عن ابن عباس.

أقول: أحسبه هو فروخ مولى الأشر النخعي الذي قال فيه أبو

نعيم: ((نا حميد الأحم، عن فروخ مولى الأشر، قال: رأيت علياً، فقال:

أتعرفني؟ قلت: نعم، ثم أتى غلاماً، فقال: أتعرفني؟ قال: نعم، ثم أتى

آخر، فقال: أتعرفني؟ قال: لا، فأشترى منه قميصاً فلبسه، فإذا هو مع

الأصابع، فقال: كفوا، فلما كفوا قال: الحمد لله الذي كسا علي بن أبي طالب))^(٦).

(١) التهذيب ٤٤٢/١٢٠.

(٢) الدر المنثور للسيوطي ٢٥٨/٤ ط الإسلامية افست.

(٣) الثقات لابن حبان ٤٣٥/٢.

(٤) التاريخ الكبير ١٣٢/٤.

(٥) الجرح والتعديل ٨٨/٢ ق ٣.

(٦) التاريخ الكبير ١٣٣/٧.

حرف القاف

١- القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي.

روى عن ابن عباس، كما في طبقات ابن سعد في ترجمته^(١)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، وابن حجر في تهذيبه^(٣)، وكان من خيار التابعين.

وأخرج ابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير بسنده عن ابن أبي مليكة: ((أن أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر والقاسم بن محمد بن أبي بكر أخبراه أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسّم ميراث عبد الرحمن ابن أبي بكر وعائشة حيّة، فلم يدع في الدار مسكيناً ولا ذا قرابة إلا أعطاهما من ميراث أبيه وتلا: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ - حَتَّىٰ بَلَغَ - قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾^(٤).

قال القاسم: فذكرت ذلك لابن عباس، فقال: ما أصاب، ليس ذلك له، إنما ذلك الوصية، وإنما هذه الآية في الوصية، يريد الميت أن يوصي لهم^(٥)، وهذا ذكره الطبري والقرطبي وابن كثير في تفاسيرهم عند تفسير

(١) الطبقات ١٨٦/٧ ط الخانجي.

(٢) الجرح والتعديل ١١٨/٢ ق ٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٣٣٣/٨.

(٤) سورة النساء/آية ٨.

(٥) التاريخ الكبير ١/٢٥٧ - ٢٥٨.

الآية المذكورة، وذكره البيهقي في السنن الكبرى^(١).

وذكر القاسم هذا ابن أبي خثيمة في تاريخه الكبير^(٢) وأطال في ترجمته، ومما ذكره له أن ابن أبي عتيق قال للقاسم يوماً: يا ابن قاتل عثمان، فقال له سعيد بن المسيب: أتقول هذا؟ فوالله إن القاسم لخيركم وإن أباه محمد لخيركم، فهو خيركم وابن خيركم.

ومما ذكره أن سعيد بن المسيب لما حضرته الوفاة وضع كتبه ووثائقه عند القاسم بن محمد بن أبي بكر^(٣).

أقول: وهو والد أم فروة والدة الإمام الصادق عليه السلام، وفي ذلك قال الشريف الرضي، كما في ديوانه:

وحزنا عتيقاً وهو غاية فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد

٢. القاسم بن مسلم اليشكري.

روى عن ابن عباس ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، وذكره البخاري في (التاريخ الكبير)^(٥)، روى له عن ابن عباس قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ عَلَيَّ الْمَلَكَيْنِ﴾^(٦) جبريل وميكائيل ببابل،

(١) السنن الكبرى ٢٦٧/٦.

(٢) التاريخ الكبير ١٥٤/٢.

(٣) التاريخ الكبير ٢٥٧/١ - ٢٥٨.

(٤) الجرح والتعديل ١٢١/٢ق٣.

(٥) التاريخ الكبير ١٦٨/٤.

(٦) البقرة/١٠٢.

يقال: هاروت وماروت.

٣- قنبر، أبو الشعثاء، مولى بني معمر، من أهل البصرة.

يروى عن ابن عباس، كما في ثقات ابن حبان^(١).

٤- قيس بن حبر تميمي - ويقال: الأسدي -

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٢)، وتاريخ ابن أبي

خيشمة الكبير^(٣).

٥- قيس بن فريد.

يروى عن ابن عباس، كما في ثقات ابن حبان^(٤).

٦- قيس، أبو سعيد، مولى حُضَيْن بن منذر الرقاشي، يعدّ في البصريين.

روى عن ابن عباس في (التاريخ الكبير) للبخاري^(٥).

٧- قيس بن شُفِي.

روى عن ابن عباس، كما في تاريخ البخاري الكبير، قال: «زمزم

طعام طعم، وشفاء سقم، وخير ماء يُعلم»^(٦).

(١) الثقات لابن حبان ٤٥١/٢.

(٢) الجرح والتعديل ٩٥/٢ ق/٣.

(٣) تاريخ ابن خيشمة ٢٢٥/٣.

(٤) الثقات لابن حبان ٤٤٦/٢.

(٥) التاريخ الكبير ٥١/٤.

(٦) تاريخ البخاري ١٥٠/٤.

٨- قيس بن كركم.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: هو قيس بن شفي^(١).

كان يحيى القطان يكره أن يقال: ابن كركم، كما في تاريخ البخاري، يعدّ في الكوفيين، روى عن ابن عباس، قال: ((السائل الذي يسأل، والمحروم: المحارب الذي يحارب ليس له في الإسلام سهم))^(٢).

أقول: وهذا في قوله تعالى: «للسائل والمحروم»^(٣).

٩- قيس بن همام التيمي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٤)، وقال ابن

أبي حاتم: روى عن ابن عباس كما في (الجرح والتعديل)^(٥).

١٠- قيس، أبو الشعثاء، مولى ابن معمر بصري.

روى عن ابن عباس في الصرف، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح

والتعديل)^(٦).

(١) الثقات لابن حبان ٤٤٤/٢.

(٢) التاريخ البخاري ١٤٩/٤.

(٣) المعارج/٢٥.

(٤) الثقات لابن حبان ٤٤٤/٢.

(٥) الجرح والتعديل ١٠٥/٢ق/٣.

(٦) نفس المصدر ١٠٧/٢ق/٣.

١١- قيلويه، أبو صالح، بصري.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١)،
والبخاري في تاريخه الكبير^(٢)، وابن حبان في (الثقات)^(٣).

(١) نفس المصدر ٣/ق٢/١٤٧.

(٢) التاريخ الكبير ٤/١٩٩.

(٣) الثقات لابن حبان ٢/٤٥٢.

حرف الكاف

- ١- كثير، أبو محمد بصري.
- ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروى عن ابن عباس^(١)، وكذا في (تهذيب التهذيب، والجرح والتعديل)^(٢).
- ٢- كثير بن أبي كثير البصري، مولى عبد الرحمن بن سمرة.
- روى عن ابن عباس، كما في (تهذيب التهذيب، والجرح والتعديل)^(٣).
- ٣- كثير بن أبي كثير المزني، خادم ابن عباس.
- روى عنه^(٤).
- ٤- كثير بن العباس بن عبد المطلب.
- ذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء)، قال: وكان فقيهاً جليلاً صالحاً ثقة^(٥).
- وذكره ابن حجر، له رواية عن أبيه وأخيه عبد الله بن عباس في صلاة الكسوف، أخرج حديثه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي،

(١) الثقات لابن حبان ٤٥٥/٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٤٣١/٨. والجرح والتعديل ١٥٩/٢ ق/٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٤٢٧/٨. الجرح والتعديل ١٥٦/٢ ق/٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٤٢٧/٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ٥١٦/٤.

والحديث: ((إن رسول الله ﷺ صلى يوم كسفت الشمس أربع ركعات في ركعتين وأربع سجادات))^(١). وقد روي أنه كتب على كفه ((كثير يشهد أن لا إله إلا الله)).

٥- كردم شيخ.

يروى عن ابن عباس، كذا قال ابن حبان في (الثقات)^(٢)، وكذا ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٣)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

٦- كردوس، مولى ابن عباس.

روى عن ابن عباس، كما ذكر ذلك ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) في ترجمة ابنه محمد بن كردوس^(٥).

٧- كريب بن أبي مسلم الهاشمي، مولاهم، أبو رشدين.

روى عن مولا ابن عباس، وكان حافظاً لكتب ابن عباس.

فعن موسى بن عقبة، قال: ((وضع عندنا كريب حمل بعير أو عدل بعير من كتب ابن عباس. قال: فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه: ابعث إلي بصحيفة كذا وكذا، قال: فينسخها فيبعث إليه

(١) تهذيب التهذيب ٨/٤٢٠ - ٤٢١، المعجم الكبير ١٠/٢٧٤.

(٢) الثقات لابن حبان ٢/٤٦١.

(٣) التاريخ الكبير ٤/٢٣٧.

(٤) الجرح والتعديل ٣/١٧١.

(٥) نفس المصدر ٤/٦٧.

بإحداهما))، هذا ما ذكره ابن سعد في ترجمة كريب في (الطبقات)^(١)، وابن أبي خيشمة في تاريخه الكبير^(٢).

وذكر له الطبراني جملة أحاديث عن مولاه تناهز الخمسين حديثاً.

كان منها: «عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا سورة من القرآن: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من فتنة القبر)»^(٣)، والحديث رواه مسلم ومالك والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأحمد، بأسانيدهم عن كريب عن ابن عباس.

ومنها: «عن كريب عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (الأخوات مؤمنات، ميمونة زوج النبي ﷺ وأم الفضل بنت الحارث، وسلمى امرأة حمزة، وأسماء بنت عميس هي اختهن لأمهن)»^(٤).

ومنها: «عن كريب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (سيدات نساء أهل الجنة بعد: مريم بنت عمران وفاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون)»^(٥).

أقول: هكذا رواه الطبراني، وقال في المعجم: «وفيه محمد بن الحسن بن زبالة متروك، وقد رواه الحاكم من حديث عائشة، وصححه الذهبي على شرط

(١) الطبقات ٢٨٨/٧، ط مصر.

(٢) التاريخ الكبير ٢٠٠/٢.

(٣) المعجم الكبير ٢/١١.

(٤) نفس المصدر ٢٧/١١.

(٥) نفس المصدر ٣٢٨/١١.

الشيخين، ولفظه عن ابن عباس: قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ثم قال: (تدرون ما هذا؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال رسول الله ﷺ: (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون))^(١)، وهذا أخرجه أحمد في مسنده، وأبو يعلى، وقال الهيثمي في المجمع: ورجالهم رجال الصحيح، ورواه الحاكم، وصححه ووافقه الذهبي^(٢).

٨- كعب بن ماتع الحميري، هو كعب الأحمار.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٣).

أقول: لقد مرّ ما يتعلق بهذا الصهيوني الأوّل - كما يراه الشيخ محمود أبو رية في كتابه (أضواء على السنة المحمدية) - وذكرنا في بحث مزاعم أخذ ابن عباس عن بعض الصحابة ما يغني، فراجع.

٩- كليب بن شهاب الجرّمي، أبو عاصم.

عداده في أهل الكوفة، يروي عن ابن عباس، كما في ثقات ابن حبان^(٤).

(١) مجمع الزوائد ٢٢٣/٩.

(٢) مسند أحمد ٢٦٦٨/ ٢٩٠٣ و ٢٩٦٠، مسند أبي يعلى ١٣٧/٢، مجمع الزوائد ٢٢٣/٩، المستدرک علی الصحیحین ١٦٠/٣. وراجع کتاب علیّ إمام البررة ٢٣١/٢ - ٢٩٣ في ذكر فاطمة سيدة العالمين.

(٣) الثقات لابن حبان ٤٥٦/٢.

(٤) نفس المصدر ٤٥٨/٢.

حرف اللام

١- لاحق بن حُميد السدوسي، أبو مجلز البصري.

ذكره ابن حبان في (الثقات)^(١).

سيأتي في الكنى.

(١) الثقات لابن حبان ٣/١٢٠.

حرف الميم

- ١- مالك بن الحارث السلمي الرقي - ويقال الكوفي - أبو موسى.
قال ابن حبان في (الثقات): يروى عن ابن عباس^(١)، وذكره ابن حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن... وابن عباس^(٢)، وذكره ابن حجر في تهذيبه^(٣).
- ٢- مالك بن سعد التجيبي.
قال ابن حبان: من أهل مصر، يروي عن ابن عباس^(٤).
روى عن ابن عباس، قاله ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥).
- ٣- مالك بن صحار الهمداني.
ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن حذيفة وابن عباس^(٦).
- ٤- ماهان الحنفي، أبو سالم الكوفي الأعور العابد.
روى عن ابن عباس.. قطع الحجاج يديه ورجليه وصلبه، قال إبراهيم:

(١) الثقات لابن حبان ٢٧/٣.

(٢) الجرح والتعديل ٢٠٧/١ ق/٤.

(٣) تهذيب التهذيب ١٢/٨، ط دار الفكر. والجرح والتعديل ٢٠٧/١ ق/٤.

(٤) الثقات لابن حبان ٣٨٥/٥.

(٥) الجرح والتعديل ٢٠٩/١ ق/٤.

(٦) الثقات لابن حبان ٢٧/٣.

وكنا نؤمر بحرس خشبته فنرى عنده الضوء^(١).

٥- مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ.

روى عن عليّ وسعد بن أبي وقاص والعبادلة الأربعة.. قال الفضل ابن ميمون: «سمعت مجاهداً يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرّة...»، وعن مجاهد قال: «قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت» - سيأتي الكلام حول هذا في الحلقة الثالثة من هذه الموسوعة في تفسير ابن عباس، مات بمكة وهو ساجد سنة اثنتين أو ثلاث ومائة، وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر^(٢).

ومن حديثه عن ابن عباس كما في مسند الطيالسي مرفوعاً، قال صلى الله عليه وسلم:
(نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور)^(٣).

ومنه أيضاً عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: (هذه عمرة استمتعنا بها، فمن لم يكن معه هدي فليحلّ الحلّ كلّهُ، فقد دخلت العمرة بالحج إلى يوم القيامة)^(٤).

٦- مجاهد بن صرمة.

(١) تهذيب التهذيب ٢٧/٨، ط دار الفكر.

(٢) تهذيب التهذيب ٤٨/٨ - ٤٩. والجرح والتعديل ٤/١ - ٣١٩.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي/٣٤٣.

(٤) نفس المصدر/٣٤٤.

روى عن ابن عباس، قاله ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١).

٧- محرز، أبو إسرائيل، كاد يكون بمكة.

روى عن ابن عباس، قاله ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢).

٨- محمّد بن أيّاس بن البكير الليثي المدني.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس وأياس أبوه شهد بدرًا^(٣).

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وذكر روايته عن ابن عباس في المطلقة ثلاثاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره^(٤)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس^(٥)، وذكره ابن سعد في ترجمته^(٦). أمه معوذ بنت الربيع، وهي التي اختلعت من زوجها.

٩- محمّد بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو سعيد المدني.

(١) الجرح والتعديل ٤/١/٣١٩.

(٢) نفس المصدر ٤/١/٣٤٤.

(٣) الثقات لابن حبان ٣/٢٣.

(٤) التاريخ الكبير ١/١/٢٠.

(٥) تهذيب التهذيب ٩/٦٨.

(٦) الطبقات ١٠/٤١٥، ترجمة أم معوذ بنت الربيع / ط القاهرة.

وكان ثقة قليل الحديث، ذكره ابن سعد في طبقاته^(١).
 روى عن ابن عباس، كما في تهذيب ابن حجر^(٢). هو أخو نافع بن
 جبير الآتي.

١٠- محمد بن حنين، وهو أخو عبيد بن حنين^(٣).

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس^(٤).

١١- محمد بن درهم المكي.

روى عن ابن عباس، كما ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥).

١٢- محمد بن الزبير.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس، وكان
 على إفريقية^(٦).

١٣- محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

قال ابن حجر في تهذيبه: «(روى عن العبادلة الأربعة.. ثم عدّهم

(١) طبقات ابن سعد ٢٠٣/٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٩١/٩.

(٣) قد مرّ ذكره في حرف العين.

(٤) تهذيب التهذيب ١٧٢/٩.

(٥) الجرح والتعديل ٢٤٩/٢ق٣.

(٦) الثقات لابن حبان ١٧/٣.

ومنهم ابن عباس، وحكى عن ابن أبي حاتم، عن أبيه قوله: ثقة، قلت: يحتج بحديثه؟ قال: نعم. وكان البخاري جعل محمد بن زيد الذي روى عن ابن عباس وعنه الأعمش غير ابن عمر هذا فغيره أبي وقال: هما واحد^(١).

١٤- محمد بن سيرين الأنصاري، مولاهم أبو بكر بن أبي عمرة البصري.

أطب الذهبي في (سير أعلام النبلاء) في ترجمته^(٢)، وقال عنه ابن حجر: إمام وقته، وقالوا: روى عن ابن عباس.

إلا أن ابن حجر حكى بعد ذلك عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه: أنه لم يسمع من ابن عباس شيئاً، كلها يقول: نُبئت عن ابن عباس، وقال شعبة عن خالد الحذاء: كل شيء قال محمد نبئت عن ابن عباس إنما سمعه من عكرمة، لقيه أيام المختار. وقال ابن حجر: قال علي بن المديني ويحيى بن معين: لم يسمع ابن سيرين من ابن عباس شيئاً^(٣).

قال أحمد محمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث: أخرجه أحمد في مسنده عن محمد بن سيرين، عن ابن عباس: ((إن رسول

(١) تهذيب التهذيب ١٧٢/٩. قارن التاريخ الكبير للبخاري ١/١ ق/٨٥ والجرح والتعديل ٢٥٦/٢ ق/٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٨٧/٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٢١٤/٩.

الله ﷺ سافر من المدينة لا يخاف إلا الله عز وجل، فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع)). فقال: إسناده صحيح... ثم حكى ما تقدم من غمز في سماع ابن سيرين من ابن عباس، فقال: ((وهذا ليس بتعليل، ولا دليل على الجزم، فابن سيرين عاصر ابن عباس طويلاً، فهو على السماع حتى يتبين خلافه، وقد صحح الأئمة روايته عن ابن عباس)).

أقول: ومع ذلك فقد أخرج له الطبراني في (المعجم الكبير) أكثر من ثلاثين حديثاً عن ابن عباس، وليس في واحد منها بُنيت^(١).

وأخرج بعضها عبد الرزاق في مصنفه، وأحمد في مسنده، سوى ما رواه النسائي والترمذي، فضلاً عما رواه البخاري، ومع كل هذا التلبس والتدليس يبقى (محمد بن سيرين الإمام شيخ الإسلام... صاحب التعبير) كما يقول الذهبي في عنوان ترجمته في (سير أعلام النبلاء)^(٢).

١٥- محمد بن عباد بن جعفر المخزومي المكي.

ذكره البخاري في رجاله الكبير^(٣)، ولم يذكر له رواية عن ابن عباس، بينما ذكر ذلك ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، والذهبي في (سير أعلام النبلاء)^(٥)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن

(١) المعجم الكبير ١٢/١٤٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥/٤٨٧.

(٣) رجال البخاري الكبير ١/١٥٧/١ ق.

(٤) الجرح والتعديل ٤/١/١ ق.

(٥) سير أعلام النبلاء ٥/٥٧١.

ابن عباس^(١).

وقال ابن سعد: «كان ثقة قليل الحديث»^(٢)، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقد جعل ابن حجر في أول ترجمته علامة حديثه في الصحاح الستة.

١٦- محمد بن عبد الله بن جحش بن رباب الأسدي.

قال ابن حاتم: «له صحبة بينما هو مختلف في صحبته»^(٣)، كما قال ابن حجر في تهذيبه.

ومع ذلك فقد ترجمه في (الإصابة)، ومثله ابن عبد البر في (الإستيعاب)، وقال: «هاجر مع أبيه وعمه إلى الحبشة، وكان مولده قبل الهجرة إلى المدينة بخمس سنين، قاله الواقدي. وحكى ابن حجر قول البخاري في الصحيح: ويروى عن ابن عباس»^(٤).

أقول: بناء على صحة ولادته بخمس سنين قبل الهجرة، فتكون روايته عن ابن عباس من رواية الأكابر عن الأصاغر، لأن ولادة ابن عباس لثلاث سنين قبل الهجرة.

١٧- محمد بن عبد الله بن السائب المخزومي.

عن أبيه، أنه كان يقود ابن عباس فيقيمه عند الشقة الثالثة مما يلي

(١) تهذيب التهذيب ٢٤٣/١٩.

(٢) الطبقات ٣٦/٨ ط مص ر.

(٣) الجرح والتعديل ٢٩٥/٢ق٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٢٥٠/٩.

الركن، ذكره ابن حجر في تهذيبه، وذكر الاختلاف في اسم أبيه^(١)، فراجع.

وسياتي ذكره ثانياً.

١٨- محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وذكر عنه أنّ ابن عباس حدّث: «أنّ الله عز وجل أرسل إلى نبيه ملكاً معه جبرئيل فما أكل بعده طعاماً متكئاً حتّى لقي الله عز وجل»^(٢). والخبر مذكور في مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية (٣٢/١ برقم ١١)، وفيه: «فقال الملك لرسول الله ﷺ، إنني أخيرك بين أن تكون عبداً نبياً وبين أن تكون ملكاً نبياً، فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كالمستشير له فأشار جبريل إلى النبي ﷺ بيده أن تواضع، فقال النبي ﷺ لا بل أكون عبداً نبياً، قال ابن عباس: فما أكل بعد ذلك طعاماً متكئاً حتّى لقي ربّه».

وقال ابن حجر في تهذيبه: عن أبيه... وقال: ذكر صاحب الأطراف حديثه في ترجمة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فوهم، وهو عم ذلك^(٣).

١٩- محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المخزومي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٤)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير،

(١) نفس المصدر ٢٥٧/٩.

(٢) التاريخ الكبير ١/١ق/١٢٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٢٥٨/٩.

(٤) الثقات لابن حبان ١٥/٣.

وقال: روى عن ابن عباس^(١)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)،
وقال: ويقال محمّد بن عبد الله بن السائب، روى عن عبد الله بن عباس^(٢).
٢٠- محمّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي الجمحي، أبو
الثورين المكي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، روى عن ابن عباس^(٣)،
وكذا في (تهذيب التهذيب)^(٤).

٢١- محمّد بن عبد الرحمن، أبو غرارة القرشي، زوج جبرة.

ذكره البخاري، وذكر له روايته عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال:
(آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتصلعون من زمزم)^(٥).

٢٢- محمّد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري.

روى عن ابن عباس، كما ذكره ابن حجر في تهذيبه^(٦).

٢٣- محمّد بن عقبة بن أبي مالك القرظي.

عداده في أهل المدينة، قال ابن حبان في (الثقات): يروي عن ابن

(١) التاريخ الكبير ١/ق ١/٢٥١

(٢) الجرح والتعديل ٣/ق ١/٢٩٩.

(٣) نفس المصدر ٣/ق ٢/٣٢٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٩/٢٩٢. والجرح والتعديل ٣/ق ٢/٣٢٣.

(٥) التاريخ الكبير للبخاري ١/ق ١/١٥٨.

(٦) تهذيب التهذيب ٩/٢٩٤.

عباس^(١)، وكذا ذكره ابن حجر في تهذيبه^(٢).

٢٤- محمد بن علي بن الحسين الهاشمي، أبو جعفر الباقر عليه السلام.

روى عن ابن عباس، كما ذكره ابن حجر في تهذيبه^(٣).

وأخرج له الطبراني في معجمه ثلاثة أحاديث عن ابن عباس^(٤).

وقد وهم محقق الكتاب في فهمه فجاء في تعليقه على الحديث الأول، وهو بسنده ((عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس: أنه جاء معاوية في متعة الحج، فقال ابن عباس: قد فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله). فعلق المحقق في الهامش وقال: وسيأتي من طريق طاووس عن ابن عباس^(٥). وقال الحافظ في (التقريب): ((لم يثبت سماع محمد عن جدّه))^(٦).

أقول: فما نقله عن الحافظ في غير محلّه، فإنّ الذي ذكره الحافظ هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، والذي هنا هو محمد بن علي بن الحسين، وهو الإمام الباقر عليه السلام، لهذا قلت: وهم المحقق في فهمه فلم يفرّق بين الرجلين. وهذا بعض هفوات المحققين، وسيأتي في الحلقة الرابعة ما

(١) الثقات لابن حبان ١١/٣.

(٢) تهذيب التهذيب ٣٤٦/٩.

(٣) نفس المصدر ٣٥٠/٩.

(٤) المعجم الكبير ٣٠٥/١٠ - ٣٠٦.

(٥) نفس المصدر ٣٥٠/١٠.

(٦) نفس المصدر ٣٥٠/١٠.

ينبئ عن عمق الصلة بين أهل البيت عليهم السلام وبين ابن عباس.

٢٥- محمّد بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم المدني المعروف بابن الحنفية.

روى عن ابن عباس، كما في تهذيب ابن حجر^(١).

وقد مرّ في الجزء الخامس من الحلقة الأولى من الموسوعة متانة الصلة بينه وبين ابن عباس، ووحدة الرأي في كثير من المواقف، فراجع.

٢٦- محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: عداه في أهل المدينة يروي عن ابن عباس^(٢).

أقول: وهذا هو سبط ابن عباس، لأنّ أمّه لبابة بنت عبد الله بن عباس كانت زوجة علي بن عبد الله بن جعفر.

٢٧- محمّد بن علي بن عبد الله بن عباس.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وأنّه روى عن أبيه عن ابن عباس^(٣)، بينما قال ابن حجر في تهذيبه: «(روى عن جدّه، يقال: مرسل...)»^(٤)، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال: روى عن ابن

(١) تهذيب التهذيب ٣٥٤/٩.

(٢) الثقات لابن حبان ٧/٣.

(٣) التاريخ الكبير ١/١ ق/١٨٣.

(٤) تهذيب التهذيب ٣٥٥/٩.

عباس^(١)، وقال مصعب: كان ثقة ثباتاً مشهوراً، وقال مسلم: في كتاب التمييز لا يعلم له سماع من جده ولا انه لقيه، والله تعالى أعلم.

أقول: ولقد مرّ في الحلقة الأولى ذكره وأنه سمع منه^(٢)، فراجع.

٢٨- محمد بن عمار بن عمرو بن حزم الأنصاري.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، روى عن ابن عباس^(٣)، كما ذكره

ابن حجر في تهذيبه أيضاً^(٤).

٢٩- محمد بن عمرو بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي، أبو

عبد الله المدني.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٥)، وابن أبي حاتم في (الجرح

والتعديل)^(٦)، ولم يذكر له رواية عن ابن عباس.

لكن ابن حجر ذكر في تهذيبه، فقال: ((أمّه رملة بنت عقيل بن أبي

طالب، روى عن عمّة أبيه زينب بنت عليّ وابن عباس وجابر))^(٧).

٣٠- محمد بن كعب القرظي، أبو حمزة.

(١) الثقات لابن حبان ٦٣.

(٢) موسوعة عبد الله بن عباس الحلقة الأولى ٤٠١/٥ / الهامش.

(٣) التاريخ الكبير ١/١ ق/١٨٧.

(٤) تهذيب التهذيب ٩/٣٦٠.

(٥) التاريخ الكبير ١/١ ق/١٨٩.

(٦) الجرح والتعديل ٤/١ ق/٢٩.

(٧) تهذيب التهذيب ٩/٣٧١.

سكن الكوفة ثمّ تحول إلى المدينة، ذكره البخاري^(١)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، وابن حجر في تهذيبه^(٣)، وأنه روى عن العباس بن عبد المطلب وعليّ بن أبي طالب... وابن عباس، وحكى عن ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً، وكان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة ثمانى عشرة [ومائة وكان له يوم توفي ثمانون سنة]^(٤).

٣١- محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي، مولاهم، أبو الزبير المكي.

روى عن العبادلة الأربعة، كذا قال ابن حجر في ترجمته في التهذيب، ولكنه حكى عن ابن أبي حاتم في آخر الترجمة عن أبيه قوله: ((يقولون أنه لم يسمع من ابن عباس، قال أبي: رآه رؤية))^(٥).

وهذا لم يرد في ترجمته من (الجرح والتعديل)^(٦)، فقد ذكر روايته عنه ولم يعقب بشيء، بل أورد في تجريحه ما يسقطه عن الإعتبار.

وذكره البخاري في تاريخه^(٧)، ترجمه الذهبي في (الميزان)، وتذكرة

(١) التاريخ الكبير ١/١ ق/٢١٦.

(٢) الجرح والتعديل ٤/١ ق/٦٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٩/٢٠٠ - ٤٢٢.

(٤) مابين القوسين من كتاب الثقات لابن حبان ٣/٥.

(٥) تهذيب التهذيب ٩/٤٤٠.

(٦) الجرح والتعديل ٤/١ ق/٧٤.

(٧) التاريخ الكبير ١/١ ق/٢٢١.

الحفاظ، والعبير، والكاشف، وسير أعلام النبلاء^(١)، وأطال، وروى من غرائب أحاديثه عند مسلم.

وأخرج له الطبراني في معجمه الكبير أربعة أحاديث، ثلاثة منها في الحج، وواحد في فضل مقبرة الشعب^(٢).

٣٢- محمد بن أبي موسى.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروى عن ابن عباس^(٣).

وذكره البخاري في تاريخه الكبير، وبسنده عنه عن ابن عباس «وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ»^(٤)، قال: «بدأ فأمره بأوجب الحقوق»^(٥)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وقال: عن ابن عباس قوله...^(٦).

٣٣- محمود بن لبيد الأشهلي مدني.

ذكره البخاري في تاريخه، وذكر له صحبة، وروى عنه قوله: «أسرع النبي ﷺ حتى تقطعت نعاله يوم مات سعد بن معاذ»^(٧)، لكن ابن أبي حاتم حكى عن أبيه أنه خط عليه وقال: لا يعرف له صحبة، روى عن ابن عباس

(١) ميزان الاعتدال ٣٧/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٦/١، العبير ١٦٨/١، الكاشف ٨٤/٣، سير أعلام النبلاء ١٧٧/٦ - ١٨١.

(٢) المعجم الكبير ١١٠/١١، والمراد بالشعب، شعب مكة ظاهراً لأن الراوى مكّي.

(٣) الثقات لابن حبان ٢٢/٣.

(٤) سورة الاسراء/٢٦.

(٥) التاريخ الكبير ١/١ ق/٢٣٦.

(٦) تهذيب التهذيب ٤٨٣/٩.

(٧) التاريخ الكبير ٤٠٢/٤.

كما في (الجرح والتعديل)^(١).

٣٤- مخرمة بن سليمان الأسدي الوالبي المدني.

روى عن ابن عباس.. قتله الحرورية بقديد سنة ١٣٠هـ وهو ابن سبعين سنة^(٢).

٣٥- مرثد بن شرحبيل.

روى عن ابن عباس، قاله ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)،

والبخاري في (التاريخ الكبير)^(٤)، وابن حبان في (الثقات)^(٥).

٣٦- مرقع بن صيفي التميمي الحنظلي الأسدي الكوفي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروى عن ابن عباس^(٦)، وذكره

ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٧).

٣٧- مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي، أسد خزيمية، مولى أبي

وائل الأسدي الكوفي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن.... وابن

عباس. يقال أنه شهد صفين مع علي... وقتله ابن زياد بعد سنة ستين أو قبلها^(٨).

(١) الجرح والتعديل ٤/ق/١/٢٨٩-٢٩٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٨/٨٦، والجرح والتعديل ٤/ق/١/٣٦.

(٣) الجرح والتعديل ٤/ق/١/٢٩٩.

(٤) التاريخ الكبير ٤/٤١.

(٥) الثقات لابن حبان ٣/٦٥.

(٦) نفس المصدر ٣/٧٩.

(٧) الجرح والتعديل ٤/ق/١/٤١٨.

(٨) تهذيب التهذيب ٨/١٤١ - ١٤٢، الجرح والتعديل ٤/ق/١/٢٨٢.

ذكره ابن حجر في التهذيب، وحكى عن أبي حاتم أنه شهد صفين مع عليّ، وقال أبو زرعة وقد سئل عنه أبو مسعود كوفي ثقة^(١).

وحديثه أخرجه الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس موقوفاً في تفسير قوله تعالى: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ»^(٢)، قال عبد الله بن الزبيري: أنا أخصم لكم محمّداً، فقال: يا محمّد أليس فيما أنزل الله عليك: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ»؟ قال: (نعم)، قال: فهذه النصارى تعبد عيسى، وهذه اليهود تعبد عزيزاً، وهذه بنو تميم تعبد الملائكة، فهؤلاء في النار؟ فأنزل الله عزوجل: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ»^(٣)،^(٤).

٣٨- مسعود السدوسي، بصري.

ثقة، قاله أبو زرعة، وحكاه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥).

٣٩- مسلم بن صبيح الهمداني، مولاهم، أبو الضحى الكوفي العطار.

عداده في أهل الكوفة، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٦).

(١) تهذيب التهذيب ١١٨/١٠.

(٢) الأنبياء/٩٨.

(٣) الأنبياء/١٠١.

(٤) تهذيب التهذيب ١١٨/١٠.

(٥) الجرح والتعديل ٢٨٣/١ ق/٤.

(٦) الثقات لابن حبان ٣٢/٣.

وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى.. وابن عباس تابعي ثقة كثير الحديث، مات سنة ١٠٠هـ^(١)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٢).

٤٠- مسلم بن عبد الله، أبو حسان الأعرج (الأحرد)^(٣) البصري. قتل يوم الحرورية، كذا قال ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروى عن ابن عباس^(٤)، وكذا قاله البخاري في تاريخه الكبير^(٥). ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى توثيقه عن جماعة، مع أنه كان حرورياً، وقتل يوم الحرورية سنة ثلاثين ومائة^(٦). وحديثه أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، فمن ذلك عنه عن ابن عباس: ((إن النبي ﷺ كان يزور البيت كل ليلة من ليالي منى))^(٧).

ومن حديثه عن ابن عباس ما أخرجه الطيالسي في مسنده عنه: ((سمع يحدث عن سليم بن عبد الهجيمي، قال: قلت لابن عباس: ما أخبار قد تفتشت في الناس يقولون من طاف بالبيت فقد حل؟ قال: تلك

(١) الجرح والتعديل ٤/١٨٦/١ ق

(٢) التاريخ الكبير ٤/٢٦٤.

(٣) الأحرد: الذي إذا مشى رفع قوائمه رفعا شديدا ووضعها مكانها (لسان العرب، مادة: حرذ).

(٤) الثقات لابن حبان ٣/٣٣.

(٥) التاريخ الكبير ٤/٢٥٨.

(٦) تهذيب التهذيب ١٢/٧٢.

(٧) المعجم الكبير ١٢/١٥٨.

سنة نبيكم ﷺ وإن رغمتم»^(١).

٤١- مسلم بن عمار الجرشي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروى عن ابن عباس^(٢)، وذكره

ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣).

٤٢- مسلم بن أبي عقرب، أبو نوفل العريجي الكناني الطائي - ويقال:

معاوية بن مسلم -

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٤)، وذكره

البخاري في تاريخه الكبير^(٥).

٤٣- مسلم بن عويمر بن الأجدع.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٦)، وقال

البخاري في تاريخه الكبير: سمع ابن عباس^(٧).

٤٤- مسلم الأعرابي.

روى عن ابن عباس، ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٨).

(١) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥١.

(٢) الثقات لابن حبان ٣/٣٤.

(٣) الجرح والتعديل ٤/١٩٠.

(٤) الثقات لابن حبان ٣/٣٥.

(٥) التاريخ الكبير ٤/٢٦٨.

(٦) الثقات لابن حبان ٣/٣٥.

(٧) التاريخ الكبير ٤/٢٩٩.

(٨) نفس المصدر ٤/٢٧٩.

٤٥- مسلم بن مخراق العبدي القري، مولى بني قرّة.

روى عن ابن عباس، تابعي ثقة^(١).

أخرج له الطيالسي في مسنده حديثاً واحداً^(٢)، فراجع.

٤٦- مسلم بن يسار البصري الأموي المكي، مولى بني أمية.

روى عن ابن عباس... كان أرفع عند الناس من الحسن حتى خرج

مع ابن الأشعث فوضعه ذلك عند الناس^(٣).

٤٧- مسلم بن يناق الخزاعي، أبو الحسن المكي.

روى عن ابن عباس، قال ابن سعد: قليل الحديث^(٤).

٤٨- المسور بن رفاعه بن أبي مالك القرظي.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٥).

٤٩- المسور بن مخرمة الزهري، ابن أخت عبد الرحمن بن عوف.

روى عن ابن عباس، وهو الذي روى فرية خطبة عليّ لابنة أبي

جهل - وقد ذكرناه في تزييف روايته تلك في كتاب (عليّ إمام البررة)^(٦)

- مات سنة ٦٤هـ أصابه المنجنيق الذي ضربت به الكعبة بأمر من الحجاج

(١) نفس المصدر ١٦٠/٨.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي/٣٦١.

(٣) التاريخ الكبير ١٦٤/٨ - ١٦٥.

(٤) نفس المصدر ١٦٦/٨.

(٥) الثقات لابن حبان ٦٣/٣، التاريخ الكبير ١٧٦/٨.

(٦) عليّ إمام البررة ١٦٨/٢.

لعنه الله.

٥٠- المسيب الأعرج.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(١)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: سمع ابن عباس^(٢).

٥١- مسيب السلمي.

عن ابن عباس، قال: «توضؤوا ممّا يخرج»^(٣).

٥٢- مصدع، أبو يحيى الأعرج المعرقب، مولى عبد الله بن عمر - ويقال: مولى معاذ بن عفراء-

روى عن عليّ والحسن وابن عباس... قال عمار الدهني: كان مصدع عالماً بابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

قال ابن حجر: «إنّما قيل له المعرقب لأن الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سبّ عليّ فأبى فقطع عرقوبه. قال ابن المديني: قلت لسفيان في أي شيء عرقب؟ قال: في التشيع... وقد ذكره الجوزجاني في الضعفاء، فقال: زائغ، جائر عن الطريق. يريد بذلك ما نسب إليه من التشيع، والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف فلا يقدر فيه قوله»^(٥).

(١) الثقات لابن حبان ٦٤/٣.

(٢) التاريخ الكبير ٤٠٧/٤.

(٣) نفس المصدر ٤٠٧/٤.

(٤) الجرح والتعديل ٤/١ ق/٤٢٩.

(٥) تهذيب التهذيب ١٨٦/٨.

أقول: وكم لمصدّع من نظير في عداد الشهداء ومن ضحايا العقيدة؟! أخذ الله بثارهم ولعن قاتليهم وشائيتهم.

٥٣- المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس مرسل^(١).

قال ابن سعد: كان كثير الحديث، وليس يحتاج بحديثه لأنه يرسل كثيراً، وليس له لقي، وعامة أصحابه يدلّسونه...

وقال أبو حاتم: روايته عن ابن عباس وابن عمر مرسلة، قال: ولا ندري سمع منهما أم لا^(٢).

وأخرج له الطيالسي في مسنده حديثاً عن ابن عباس: ((إنّ رسول الله ﷺ توضع مرة مرة))^(٣).

٥٤- معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

٥٥- معبد، مولى ابن عباس.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: روى عنه ابنه، وهو صاحب ابن

(١) الجرح والتعديل ٤/١/٣٥٩.

(٢) تهذيب التهذيب ٨/٢١٠ - ٢١١.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي/٣٦٠.

(٤) الجرح والتعديل ٤/١/٢٤٦.

عباس مات سنة أربع ومائة^(١).

٥٦- معبد الجهني البصري.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، قال أبو حاتم: كان صدوقاً في الحديث، وكان أوّل من تكلم في القدر بالبصرة، وكان رأساً في القدر، قدم المدينة فأفسد بها أناساً...

وقال الدارقطني: حديثه صالح ومذهبه رديء.

وقال الأوزاعي: أوّل من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسى كان نصرانياً فأسلم ثمّ تنصّر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد، وكان الحسن يقول: إياكم ومعبد فإنه ضالّ مضلّ...

وعن مالك بن دينار، قال: لقيت معبداً الجهني بمكة بعد ابن الأشعث وهو جريح وقد قاتل الحجاج في المواطن كلها، فقال: لقيت الفقهاء والناس لم أر مثل الحسن ياليتنا أطعناه... قتله الحجاج في سنة ثمانين^(٢).

٥٧- المغيرة، أبو حبيب.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروى عن ابن عباس^(٣).

٥٨- المغيرة بن عثمان بن عبد الثقيفي.

(١) الثقات لابن حبان ٦١/٣.

(٢) تهذيب التهذيب ٢٦١/٨ - ٢٦٢.

(٣) الثقات لابن حبان ٤٤/٣، الجرح والتعديل ٢٣٢/٨.

وفي (الثقات) لابن حبان: التيمي، وقال: يروى عن ابن عباس^(١)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢).

٥٩- مقسم بن بجرة - يقال له: مولى ابن عباس، للزومه له -

قال مهنا بن يحيى: قلت لأحمد، من أصحاب ابن عباس؟ قال: ستة، فذكرهم، قلت: فمقسم؟ قال: دون هؤلاء^(٣).

ومن حديثه عن ابن عباس ما أخرجه الطيالسي في مسنده: ((ان رسول الله ﷺ بعث جعفرأ أو زيدأ وابن رواحة - يعني في جيش مؤتة - فتخلف ابن رواحة ومضى القوم، فقال رسول الله ﷺ: ما خلفك؟ فقال: يا رسول الله الجمعة أجمع وأروح، فقال رسول الله ﷺ: (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها))^(٤).

٦٠- المنذر بن مالك، أبو نضرة العبدي، ثم الموقى البصري.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(٥).

وذكره ابن حجر في تهذيبه: واثني عليه غير واحد، مع أنه كان

(١) الثقات لابن حبان ٤٤/٣.

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٦/١ ق/٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٣٣٠/٨ - ٣٣١.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي ٣٥٢.

(٥) الجرح والتعديل ٢٣٢/١ ق/٤.

عريف قومه^(١)!

٦١- المنذر بن أبي المنذر المدني.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٢)، وابن حجر في تهذيبه^(٣)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

٦٢- منقر، أبو شامة.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥).

٦٣- مهاجر، أبو الحسن التيمي الكوفي الصائغ.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(٦)، وذكره ابن حجر، وحكى توثيقه عن ابن حبان ويعقوب بن سفيان والعجلي وأحمد وابن معين والنسائي^(٧).

٦٤- مهران.

عن ابن عباس، ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٨).

(١) تهذيب التهذيب ٣٤٧/٨ - ٣٤٨.

(٢) الثقات لابن حبان ٥٢/٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٣٤٩/٨.

(٤) الجرح والتعديل ٢٤١/١ ق/٤.

(٥) نفس المصدر ٤٣١/١ ق/٤.

(٦) نفس المصدر ٢٦٠/١ ق/٤.

(٧) تهذيب التهذيب ٣٧٣/٨ - ٣٧٤.

(٨) التاريخ الكبير ٤٢١/٤.

٦٥- مهران، أبو صفوان.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(١)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وقال: ((حديثه في الكوفيين، روى عن ابن عباس: ((من أراد الحج فليتعجل))... ذكره ابن حبان في (الثقات)، قلت: وقال الحاكم: لما أخرج حديثه هذا في المستدرک لا يعرف بجرح))^(٢).

٦٦- مهران، أبو المختار - وقد قيل: أبو بدر -

كذا قال ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروى عن ابن عباس^(٣)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤)، وقال البخاري في (التاريخ الكبير): سمع ابن عباس في القبلة^(٥).

٦٧- مورق بن مشمرج العجلي، أبو معتمر البصري - ويقال:

الكوفي -

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس، وثقه النسائي^(٦)، وذكره ابن حبان في (الثقات)، كما حكاه ابن حجر^(٧).

(١) نفس المصدر ٤/٤٢٨.

(٢) تهذيب التهذيب ٨/٣٨٠، الثقات لابن حبان ٣/٦٧.

(٣) الثقات لابن حبان ٣/٦٧.

(٤) الجرح والتعديل ٤/٣٠٠/١ ق.

(٥) التاريخ الكبير ٤/٤٢٨.

(٦) الجرح والتعديل ٤/٤٠٣/١ ق.

(٧) تهذيب التهذيب ٨/٣٨٤.

٦٨- موسى بن أنس بن مالك الأنصاري، قاضي البصرة.
روى عن ابن عباس^(١).

٦٩- موسى بن سالم، أبو جهضم، مولى آل العباس.
قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل): روى عن عبد الله بن عبيد
الله بن العباس^(٢).

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى توثيقه عن غير
واحد وقال: أرسل عن ابن عباس، قال ابن عبد البر: لم يختلفوا في أنه
ثقة^(٣).

وأخرج حديثين له الطبراني في معجمه الكبير، أحدهما: فيمن
رأى النبي ﷺ في المنام فرؤيته حق لأنّ الشيطان لا يتمثل به.
وثانيهما: عن الهجيمي، قال: «قلت لابن عباس: ما أخبار قد
تفشّت في الناس تقول: من طاف بالبيت فقد حلّ؟ فقال: تلك سنة
نبيكم ﷺ وإن رغمتم»^(٤)، وهذا الحديث رواه أحمد في مسنده مكرراً
في خمسة مواضع، وليس في شيء منها ذكر أبي جهضم:

(١) نفس المصدر ٣٨٩/٨.

(٢) الجرح والتعديل ١٤٣/١ ق/٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٣٩٨/٨، ٣٤٤/١٠.

(٤) المعجم الكبير ١٦٥/١٢.

فأولها: وفيه: ((قال رجل من بلهجوم: يا أبا العباس ما هذه الفتيا التي تفتت بالناس أن من طاف بالبيت فقد حلّ؟ فقال: سنّة نبيكم ﷺ وإن رغمتم))^(١).

وثانيها: وفيه: ((أنّ رجلاً...))^(٢).

وثالثها: وفيه: ((قال رجل من بني الهجوم))^(٣).

ورابعها: وفيه: ((قال رجل من بني الهجوم يقال له فلان بن بجيل))^(٤).

وخامسها: نحوه.

وإذا صح أنّ السائل من بني الهجوم ويقال له: فلان بن بجيل، فهو إذن ليس بأبي جهضم لأنّ اسمه موسى بن سالم، فما ورد في المعجم الكبير من سهو القلم، إمّا من المؤلف أو من غفلة المحقق.

٧٠- موسى بن سلمة بن المحبق الهذلي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروى عن ابن عباس^(٥)، وقاله

أيضاً ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٦).

(١) مسند أحمد ١٧٦/٤ ح (٢٥١٣) تح أحمد محمد شاكر.

(٢) نفس المصدر ٢٥٣٦/٤ ح (٢٥٣٩).

(٣) نفس المصدر ١٣٨١/٥ ح (٣١٨١).

(٤) نفس المصدر ١٣٨١/٥ ح (٣١٢٨).

(٥) الثقات لابن حبان ٣/٣٩.

(٦) الجرح والتعديل ١٤٣/١ ق/٤.

وأخرج له أحمد في مسنده، قال: ((كنا مع ابن عباس بمكة، فقلت: أنا إذا كنا معكم صلينا أربعاً، وإذا رجعنا إلى رحالنا صلينا ركعتين؟ قال: تلك سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم)^(١).

وفي لفظ الطيالسي: ((إذا لم أدرك الصلاة في المسجد الحرام كم أصلي بالبطحاء؟ قال: ركعتين تلك سنة أبي القاسم))^(٢).

٧١- موسى بن أبي موسى الأشعري الكوفي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٣)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(٤)، وكذا قال ابن حجر في تهذيبه^(٥).

٧٢- موهب بن حي.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٦).

٧٣- ميزان البصرين، أبو صالح.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس.. وليس هذا بصاحب الكلبي^(٧).

(١) مسند أحمد/١٨٦٢.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٨.

(٣) الثقات لابن حبان ٤٠/٣.

(٤) الجرح والتعديل ١٤٨/١ ق/٤.

(٥) تهذيب التهذيب ٤٢٨/٨.

(٦) الجرح والتعديل ٤١٥/١ ق/٤.

(٧) الثقات لابن حبان ٧٨/٣.

أقول: روى عن ابن عباس حديث: ((لعن رسول الله ﷺ زورات القبور))، أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز^(١).

٧٤- ميمون، أبو عبد الله البصري الكندي. - ويقال القرشي - مولى ابن سمرة.

روى عن ابن عباس، لم يحمّد ذكره، حتّى قال ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد عن ميمون أبي عبد الله الذي روى عنه عوف، فحمّض وجهه، وقال: زعم شعبة أنّه كان فسلاً. وقال أيضاً: كان يحيى لا يحدث عنه، وقال الأثرم عن أحمد: أحاديثه مناكير... وزعم عبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال أنّ أبا بلج روى عنه عن ابن عباس حديثان في فضل عليّ عن عمرو بن ميمون غلط فيه^(٢).

أقول: ولا يبعد أن يكون سبب سوء الرأي في الرجل روايته الحديث في فضل عليّ عليه السلام إذ لا يغتفر له ذلك عند النواصب. وليعلم القارئ الحديثين المشار إليهما في فضل عليّ عليه السلام، هما جزء حديث الخصائص العشر، الذي أخرجه الحفاظ بدءاً من أحمد بن حنبل والنسائي وابن سعد والترمذي والخطيب وغيرهم وغيرهم، وسيأتي في الحلقة الثالثة المطالب الميسرة في شرح المناقب العشرة.

٧٥- ميمون المكي.

روى عن ابن عباس، كذا ذكره ابن حجر في تهذيبه^(٣).

(١) تهذيب التهذيب ٤٤١/٨.

(٢) نفس المصدر ٤٥٠/٨.

(٣) نفس المصدر ٤٥١/٨.

٧٦- ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الرقي الفقيه.

نشأ بالكوفة، ثم نزل الرقة، قال العجلي: جزري تابعي ثقة، وكان يحمل على علي... قال ميمون بن مهران: كنت أفضل علياً على عثمان، فقال لي عمر بن عبد العزيز: أيهما أحب إليك: رجل أسرع في المال، أو رجل أسرع في كذا - يعني في الدماء -؟ قال: فرجعت وقلت: لا أعود^(١).

أقول: إذا صحّ هذا، فقد أسرف عمر بن عبد العزيز في القياس! فإنّ علياً عليه السلام لم يسرف في الدماء، إذ لم يحارب إلا من أمره النبي صلى الله عليه وآله بقتاله، سواء من كان على عهده عليه السلام في حروبه مع المشركين، أو من بعد عهده كالناكثين والقاسطين والمارقين. ولكنها شناشن أخزمية، وأحقاد أموية منذ أيام الجاهلية. وهل تلد الحية إلا الحية، ولا غرابة من ميمون لو قال: لا أعود، فهو من مرتزقة السلطان! فقد كان على خراج الجزيرة وقضائها لعمر بن عبد العزيز، كما في (تهذيب التهذيب)^(٢) وحشره الله مع من ولاه ومن كان يتولاه.

(١) أنظر تهذيب التهذيب ٤٤٨/٨، ط دار الفكر.

(٢) نفس المصدر.

حرف النون

١- ناجية بن حرب.

وصفه ابن حبان بأنه شيخ ولم ينسبه، وقال: يروى عن ابن عباس^(١)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، والبخاري في (التاريخ الكبير)، قال: عن ابن عباس: «الأضحى ثلاثة أيام»^(٣).

٢- ناعم بن أجيل الهمداني، أبو عبد الله المصري، مولى أم سلمة.

قال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل): وكان في بيت شرف من همدان أصابه - سبي في الجاهلية فأعتقته أم سلمة، قال أبو زرعة: روى عن ابن عباس ثقة^(٤)، وذكره ابن حجر في تهذيبه، وقال: روى... عن ابن عباس^(٥).

٣- نافذ، أبو معبد، مولى ابن عباس.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس عداده في أهل المدينة^(٦)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٧)، وابن أبي حاتم في

(١) الثقات لابن حبان ٥/٤٨٠.

(٢) الجرح والتعديل ٤/١٤٨٧.

(٣) التاريخ الكبير ٤/٢٠٧.

(٤) الجرح والتعديل ٤/١٥٠٨.

(٥) تهذيب التهذيب ١٠/٤٠٣.

(٦) الثقات لابن حبان ٣/٩٦.

(٧) التاريخ الكبير ٤/٢١٣٢.

(الجرح والتعديل)، وحكى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: وكان من خيار موالي ابن عباس، وقال أيضاً: حدثني أبو معبد وكان أصدق موالي ابن عباس^(١).

٤- نافع بن الأزرق.

ليس هو رئيس فرقة الأزارقة من الخوارج، وصاحب المسائل في غريب القرآن من ابن عباس الآتي ذكرها، كذا ذكر ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس ووصفه بالبصري^(٢).

٥- نافع بن جبير بن مطعم، أبو محمّد القرشي العدوي حجازي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال روى عن ابن عباس^(٣)، وزاد ابن أبي خثيمة في تاريخه الكبير: وكان كثير الرواية عن ابن عباس^(٤).

٦- نبتل، أبو حازم، مولى ابن عباس.

روى عنه كما عن ابن حبان في (الثقات)^(٥)، والبخاري في تاريخه

الكبير^(٦)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٧).

(١) الجرح والتعديل ٤/ق/١/٥٠٧.

(٢) الثقات لابن حبان ٣/٨٥.

(٣) الجرح والتعديل ٤/ق/١/٤٥١.

(٤) التاريخ الكبير لابن أبي خثيمة ٢/١٦٩.

(٥) الثقات لابن حبان ٣/٩٤.

(٦) التاريخ الكبير ٤/ق/٢/١٣٢.

(٧) الجرح والتعديل ٤/ق/١/٥٠٨.

- ٧- نبهان بن عمارة، أبو نصر.
 روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(١).
 ٨- نُبَيْح بن عبد الله العزبي، أبو عمرو الكوفي.
 روى عن ابن عباس^(٢).
 ٩- نجدة بن نُبَيْع الحنفي.
 روى عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا
 أَلِيمًا﴾^(٣)... الحديث^(٤).
 ١٠- نزال بن عمار البصري.
 بلغه عن ابن عباس، قاله ابن المبارك عن عمران بن حُدَيْر يعد في البصريين،
 ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٥)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٦).
 ١١- نشيط.
 روى عن ابن عباس، ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٧)، وابن أبي
 حاتم في (الجرح والتعديل)^(٨).
 ١٢- نصر بن عمران بن عصام (عاصم)، أبو جمرة الضبعي البصري.

(١) الجرح والتعديل ٤/ق/١/٥٠٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٨/٤٧٨.

(٣) التوبة/٣٩.

(٤) تهذيب التهذيب ٨/٤٨١.

(٥) التاريخ الكبير ٤/ق/٢/١١٧.

(٦) الجرح والتعديل ٤/ق/١/٤٩٨.

(٧) التاريخ الكبير ٤/ق/٢/١٣٥.

(٨) الجرح والتعديل ٤/ق/١/٥٠٩.

في ثقات ابن حبان من أهل البصرة^(١)، يروى عن ابن عباس^(٢)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣)، وابن حجر في (تهذيب التهذيب)^(٤).

وأخرج له الطيالسي في مسنده خمسة أحاديث، أولها: سمع ابن عباس يقول: ((إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ قال: من القوم؟ قالوا: من ربيعة، قال: (مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندامى).

فقالوا: يا رسول الله إنا حي من ربيعة وإنا نأتيك من شقة بعيدة وأن يحول بيننا وبينك هذا الحي من الكفار مضر، وإنا لا نصل إليك إلا في شهر الحرام، فمرنا بأمر فصل ندعوا إليه من وراءنا وندخل الجنة.

فقال رسول الله ﷺ: (أمركم بأربعة وأنهاكم عن أربع، أمركم بالإيمان بالله وحده، أتدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقيام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس. وأنهاكم عن أربعة عن الدباء والحنتم والنقيير والمزقت - وربما قال المقيّر - فاحفظوهن وادعوا إليهن من

(١) الثقات لابن حبان ٩٠/٣.

(٢) تهذيب التهذيب ٤٩٦/٨.

(٣) الجرح والتعديل ٤/١/٤٦٥.

(٤) تهذيب التهذيب ٥٢٧/٨.

ورائكم))^(١).

وذكره ابن سعد في (الطبقات) ووثقه^(٢)، وترجمه الذهبي في (الكاشف، وسير أعلام النبلاء) وحكى عنه قوله: ((كنت أقعد مع ابن عباس وكان يجلسني معه على سريريه، فقال لي: أقم عندي حتى أجعل لك سهماً من مالي فأقمت معه شهرين))^(٣).

وأخرج حديثه عن ابن عباس الطبراني في معجمه الكبير، فمن ذلك عنه عن ابن عباس قال: ((أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، وبالمدينة عشرًا ومات وهو ابن ثلاث وستين))^(٤).

ومنها عنه عن ابن عباس: ((أن رسول الله ﷺ قال: (اعتموا تزدادوا حلماً))^(٥) - يعني البسوا العمائم -

ومنها عنه عن ابن عباس قال: ((قال رسول الله ﷺ: (دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة))^(٦).

وروى عنه قال: ((تمتعت، فنهاني ناس، فسألت ابن عباس فأمرني بها، فرأيت في المنام كأنّ قائلاً يقول: حج مبرور وعمرة متقبلة، فحدثت به

(١) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٩.

(٢) الطبقات/١٧٦٧.

(٣) سير أعلام النبلاء/٧٠/٧.

(٤) المعجم الكبير/١٢/١٧٠.

(٥) نفس المصدر/١٢/١٧١.

(٦) نفس المصدر/١٢/١٧٦.

ابن عباس فقال: الله أكبر سنة أبي القاسم، أو قال سنة النبي ﷺ^(١).
 وروى عنه قوله: ((كنت أدفع الزحام عن ابن عباس، فاحتبست عنه
 أياماً، فقال لي: ما حبسك؟ قلت: الحمى، قال: فإن رسول الله ﷺ قال:
 (الحمى من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم))^(٢). وهذا رواه أحمد^(٣) في
 مسنده، والبخاري في صحيحه^(٤).
 ١٣- نصر بن عمران، أبو جبلة.

يروى عن ابن عباس، ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٥).
 ١٤- النصر بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو مالك البصري.
 ترجمه ابن سعد في الطبقات، روى عن ابن عباس^(٦).
 ١٥- النعمان بن سلمة.

ذكره ابن حبان في (الثقات) في ترجمة ابنه سلمة بن النعمان بن
 سلمة، وقال: يروي عن أبيه عن ابن عباس^(٧).

١٦- نفيح بن الحارث، أبو داود الأعمى الهمداني الدارمي - ويقال:

(١) نفس المصدر ١٢/١٧٦.

(٢) نفس المصدر ١٢/١٧٧.

(٣) مسند أحمد ٤/٢٢٦/٢٦٤٩.

(٤) صحيح البخاري ٦/٢٣٨، وفيه: (بالماء أو بماء زمزم).

(٥) الثقات لابن حبان ٣/٨٩.

(٦) تهذيب التهذيب ٨/٥٠١.

(٧) الثقات لابن حبان ٣/٤٠٩.

السيبي الكوفي القاص، ويقال: اسمه نافع -

روى عن ابن عباس، وقد جرحوه لأنه كان ممن يغلو في الرفض، كما قاله العقيلي، وقال ابن عدي: هو من جملة الغالية بالكوفة^(١).
أخرج الطبراني في معجمه الكبير عن أبي داود عن ابن عباس قال:
(«ما بعث الله نبياً إلا كانت بعده وقفة يملأ بهم جهنم»)^(٢).

١٧- نفع بن رافع الصائغ المدني، أبو رافع، هو نزيل البصرة أدرك الجاهلية.
ذكره ابن سعد في (الطبقات) في الطبقة الأولى من أهل البصرة^(٣).
أخرج الطبراني في معجمه الكبير عن أبي رافع: هذا قول ابن عباس
لعمر صحبت رسول الله ﷺ... الخ^(٤).

١٨- نوشجان، أبو المغيرة.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥).

(١) تهذيب التهذيب ٥٣٩/٨، ٤٧٠/١٠.

(٢) المعجم الكبير ١٢٠/١٢.

(٣) أنظر تهذيب التهذيب ٤٢٠/١٠.

(٤) المعجم الكبير ١٥٦/١٢.

(٥) الجرح والتعديل ٥٠٨/١ ق/٤.

حرف الهاء

١- هبيرة بن الأشعث الضبي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(١)، وذكره البخاري في تاريخه الكبير أيضاً^(٢).

٢- هبيرة بن يريم الشيباني - ويقال الخارفي - أبو الحارث الكوفي.
روى عن ابن عباس، كما في (تهذيب التهذيب)^(٣).

٣- هذيل بن عبد الرحمن ابن حفصة بنت سيرين.
ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٤)، قال البخاري في تاريخه الكبير:
أراه أبا الديلم سمع ابن عباس، روى عنه محمد بن سيرين^(٥).

٤- هريم بن تليد الظالمي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٦)،

(١) الثقات لابن حبان ١١٦/٣.

(٢) التاريخ الكبير ٤/٢٤١/٢ق.

(٣) تهذيب التهذيب ١١/٢٣، ط حيدر آباد.

(٤) الثقات لابن حبان ١١٧/٣.

(٥) التاريخ الكبير ٤/٢٤٤/٢ق.

(٦) الثقات لابن حبان ١١٧/٣.

وذكره البخاري في تاريخه الكبير، وقال: عن ابن عباس^(١).

٥- هلال بن ارم.

عن ابن عباس قوله، روى عنه أبو سحاق، ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٢).

٦- همام بن منبه، أبو عقبة الصنعاني.

وهذا هو أخو وهب بن منبه

روى عن ابن عباس، كذا في (تهذيب التهذيب)^(٣)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).
وسأتي ذكره.

(١) التاريخ الكبير ٤/٢/٢٤٤.

(٢) التاريخ الكبير ٤/٢/٢١١.

(٣) تهذيب التهذيب ١١/٦٧.

(٤) الجرح والتعديل ٤/٢/١٠٧.

حرف الواو

١- واصل بن عبد الرحمن.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(١)، وذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، سمع ابن عباس (السكر من الكبائر)^(٢).

٢- وبرة بن عبد الرحمن المسلي، أبو خزيمة - ويقال: أبو العباس الكوفي، ويقال: أنه حارثي -

روى عن ابن عباس، كذا قاله ابن حجر في تهذيبه^(٣).

٣- وبرة بن خدّاش المكي.

ذكره ابن عبد البر في كتابه (بهجة المجالس)، وحكى قوله: ((قال: أوصاني عبد الله بن عباس بخمس كلمات هي أحبّ إلي من الدهم الموقوفة في السبيل، قال لي: إياك والكلام فيما لا يعينك أو غير موضعه حتّى تر له موضعاً فربّ متكلم بالحق فيما لا يعنيه في غير موضعه قد عيب، ولا تمارين سفيها ولا فقيها فإنّ السفيه يؤذيك والفقيه يغلبك والحليم يقلبك.

(١) الثقات لابن حبان ١٠٤/٣.

(٢) التاريخ الكبير ٤/٢ق/١٧١.

(٣) تهذيب التهذيب ١١/١١١.

ولا تذكرن أخاك إذا غاب عنك إلا بمثل ما يحب أن تذكره به إذا غبت عنه.
واعمل عمل رجل يعلم أنه مجزي بالإحسان، ومأخوذ بالإجرام.
فقال رجل عنده: يابن عباس لهذه خير من عشرة آلاف؟ قال: كلمة
منها خير من عشرة آلاف^(١).

٤- الوليد الرماح.

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في تاريخه الكبير^(٢)، وذكره ابن أبي
حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال عنه: هو مجهول^(٣).
٥- الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(٤).

٦- وهب بن كيسان القرشي، مولى آل الزبير، أبو نعيم المدني.

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وأنه روى عن ابن عباس^(٥).

٧- وهب بن منبه اليماني الصنعاني.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن

عباس^(٦)، وكذا في التهذيب^(٧).

(١) بهجة المجالس ٥٨٣/١ ط دار الكتب العلمية.

(٢) التاريخ الكبير ٤/٤ ق/١٤٣.

(٣) الجرح والتعديل ٤/٤ ق/٢١.

(٤) الثقات لابن حبان ٣/١٠١.

(٥) تهذيب التهذيب ١١/١٦٦.

(٦) الجرح والتعديل ٤/٤ ق/٢٤.

(٧) تهذيب التهذيب ١١/١٦٧.

وقد مرّ في المقدمة ما يتعلق بتهمة أخذ ابن عباس عن وهب، بل الصحيح هو الذي روى عن ابن عباس، فراجع تاريخ ابن أبي خيثمة تجد حديث وهب عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (يخرج من عدن أبن اثنا عشر ألف ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم)^(١).

(١) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣٠٤/١.

حرف الياء

١- ياسين شيخ.

ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: يروي عن ابن عباس^(١).

٢- يحيى بن الجزار - الجرار - العُرني الكوفي، مولى بجيلة.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢)، وذكره ابن حجر في

تهذيبه، وقال: روى... عن... وابن عباس...^(٣).

وفي مسند الطيالسي حديثه عن ابن عباس^(٤).

٣- يحيى بن عبيد الأنصاري.

يروى عن ابن عباس، قاله ابن حبان في (الثقات)^(٥).

٤- يحيى بن عبيد البهراني الكوفي.

ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٦)، وقال البخاري في (التاريخ الكبير):

(١) الثقات لابن حبان ١٥٠/٣.

(٢) الجرح والتعديل ١٣٣/٢ق/٤.

(٣) تهذيب التهذيب ١٩١/١١.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي ٣٦٠.

(٥) الثقات لابن حبان ١٢٨/٣.

(٦) نفس المصدر ١٢٩/٣.

يعد في الكوفيين، سمع ابن عباس^(١)، وقال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل): روى عن ابن عباس^(٢)، وكذا في تهذيب ابن حجر^(٣).
وأخرج له الطيالسي في مسنده ثلاثة أحاديث عن ابن عباس، أولها:
قال: ((سمعت ابن عباس يقول: نهى رسول الله ﷺ عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت))^(٤).

٥- يحيى بن مالك، أبو أيوب الأزدي العتكي البصري المراغي - قبيلة من العرب - روى عن... وابن عباس.

٦- يحيى بن وثاب الأسدي، مولاهم الكوفي المقرئ.

روى عن ابن عباس.. قال أبو محمد بن حبان الأصبهاني: ((يقال كان وثاب من أهل قاسان فوقع إلى ابن عباس فأقام معه فاستأذنه في الرجوع إلى قاسان، فأذن له فرحل مع ابنه يحيى، فلمّا بلغ الكوفة فقال له ابنه يحيى: إنني مؤثر حظّ العلم على حظّ المال فاعطني الإذن في المقام، فأذن له فأقام في الكوفة فصار إماماً.

قال الأعمش: كان يحيى بن وثاب أحسن الناس قراءة وربما

(١) التاريخ الكبير ٤/٢/٢٩٤.

(٢) الجرح والتعديل ٤/٢/١٧١.

(٣) تهذيب التهذيب ١١/٢٥٤.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٤.

اشتهدت تقبيل رأسه لحسن قراءته، وكان إذا قرأ لا يسمع في المسجد حركة، قال: وكنت إذا رأيتَه قلت هذا قد جاء من الحساب، واتفقوا على توثيقه، روى له البخاري ومسلم، مات سنة ١٠٣هـ^(١).

٧- يحيى بن يعمر البصري الجدلي.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: روى عن ابن عباس^(٢)، وكذا في تهذيب ابن حجر^(٣). وهو أول من نقط المصاحف.

٨- يزيد بن الأصم، أبو عوف البهائي الكوفي، نزيل الرقة.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: هو ابن أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، روى عن ابن عباس^(٤).

ومعنى ذلك أنه روى عن ابن خالته ابن عباس، وهو كذلك في تهذيب ابن حجر^(٥).

٩- يزيد بن أمية، أبو سنان الدؤلي.

ذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: سمع علياً، قال: «سمعت

(١) الاسماء واللغات للنووي ١٥٩/٢.

(٢) الجرح والتعديل ٤/ق١٩٦/٢.

(٣) تهذيب التهذيب ١١/٣٠٥.

(٤) الجرح والتعديل ٤/ق٢٥٢/٢.

(٥) تهذيب التهذيب ١١/٣١٣.

الصادق المصدوق وهو يقول: (ستضرب ضربة هاهنا - وأشار إلى صدغه - فيكون أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود))^(١). وسبق أن ترجمه قبل ذلك وقال: ((أراد هشام بن إسماعيل يزيد بن أمية أبا سنان الديلي - وكان ولد زمن أحد - على أن يسب علياً، فقال: لا أسبه، ولكن إن شئت قمت فذكرت أيامه الصالحة ومواطنه))^(٢).

وإلى ذلك أشار ابن حجر، فقال: ((روى عن ابن عباس في الحج، وأراد هشام بن إسماعيل على أن يسب علياً فأبى))، كذا في تهذيبه^(٣). له في السنن حديثه.

١٠- يزيد بن هرمز المدني، أبو عبد الله.

ذكره البخاري في تاريخه الكبير، وحكى عن يحيى، قال: يكون مع الأمراء، ووصفه بأنه كاتب عبید الله بن زياد، وروى أنه سمع ابن عباس يقول لعثمان: كيف لم تجعلوا في سورة براءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟ وقال عنه: كان أمير الموالى بالمدينة في الفتنة^(٤).

أقول: وما حكاه من الأثر من ابن عباس مع عثمان فهو مشهور،

(١) التاريخ الكبير ٤/٢/٣٢٠.

(٢) نفس المصدر ٤/٢/٣١٩.

(٣) تهذيب التهذيب ١١/٣١٤.

(٤) التاريخ الكبير ٤/٢/٣٦٧.

رواه الترمذي وأبو داود وغيرهما، وسيأتي في الباب الثالث التعقيب منا حوله.

وما ذكره ابن عبد البر في التمهيد عنه: أنه الذي كتب جواب ابن عباس لنجدة في قتل الصبيان^(١).

أيضاً حكى عن عبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف في أمر المصاحف، فهو قد روى عن ابن عباس، كما في تهذيب ابن حجر^(٢).

١١- يزيد الفارسي البصري.

روى عن ابن عباس؟

وقال بعضهم باتحاده مع سابقه، إلا أن الصحيح هو غيره، كذا في تهذيب ابن حجر^(٣).

١٢- يسار، أبو نجيح الثقفي، مولى الأخنس بن شريق المكي.

روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر. وعن ابن سعد قال: كان ثقة قليل الحديث^(٤).

١٣- يعقوب بن أبي سلمة الماجشون التيمي، مولى آل المنكدر.

روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر، وذكر له في ترجمته

(١) التمهيد ١٠٧/٨١.

(٢) تهذيب التهذيب ٣٦٩/١١.

(٣) تهذيب التهذيب ٣٧٤/١١.

(٤) تهذيب التهذيب ٣٧٧/١١.

قضية لا تخلو من مزايدة مناقبية^(١)، فراجع!؟

١٤- يوسف بن ماهك بن مهران الفارسي المكي، مولى قريش.

ذكره ابن حبان في (الثقات)^(٢)، وذكره البخاري في (التاريخ الكبير)، وقال: سمع أم هاني وابن عباس^(٣)، وكذا في تهذيب ابن حجر^(٤).

١٥- يوسف بن مهران البصري.

قال ابن حبان في (الثقات): يروى عن ابن عباس^(٥)، وكذا في تهذيب ابن حجر^(٦).

وكان شعبة يراه والمتقدم واحداً، إلا أن الصحيح التعدد.

وقد أخرج الطيالسي في مسنده حديثه عن ابن عباس، ومنه قال: ((لما توفي عثمان بن مظعون قالت امرأته: هنيئاً لك يا ابن مظعون الجنة، قال فنظر رسول الله ﷺ إليها نظرة غضبان، قالت: يا رسول الله فارسك وصاحبك، قال: ما أدري ما يفعل به. فشق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وكان يعد من خيارهم، حتى توفيت رقية بنت رسول

(١) تهذيب التهذيب ٣٨٨/١١.

(٢) الثقات لابن حبان ١٤٣/٣.

(٣) التاريخ الكبير ٣٧٥/٢ ق/٤.

(٤) تهذيب التهذيب ٤٢١/١١.

(٥) الثقات لابن حبان ١٤٤/٣.

(٦) تهذيب التهذيب ٤٢٤/١١.

الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: إلحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون. قال: وبكت النساء رقية، فجعل عمر ينهاهن أو يضربهن، فقال رسول الله ﷺ: مه يا عمر، قال: ثم قال: إياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكون من العين فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان، قال: وجعلت فاطمة رضي الله عنها تبكي على شفير قبر رقية، فجعل رسول الله ﷺ يمسح الدموع عن وجهها باليد، أو قال بالثوب^(١).

(١) مسند أبي داود الطيالسي / ٣٥٠.

باب الكنى

سنذكر مَنْ عُرِفَ بكنيته في التحديث، وإن مرَّ ذكر بعضهم باسمه فيما سبق، وهم:

١- أبو إدريس الخولاني.

من فقهاء أهل الشام، روى عن ابن عباس ذكره ابن سعد في الطبقات^(١)، وابن حجر في تهذيبه^(٢).

٢- أبو إدريس العبدى.

روى عن عائشة وابن عباس، ذكره البخاري، قال: «وكيع، نا قيس ابن عبد الله، عن أبي إدريس العبدى: رأى عائشة تسعى بين الصفا والمروة على بغل أو بغلة فجالت بها البغلة، فقال ابن عباس: كان يوم البغلة»^(٣)، وهذا ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤) من دون قول ابن عباس. وأحسبه تركه ستراً عليها، لأنّ قول ابن عباس يشير من طرف خفيّ إلى ركوبها على الجمل في يوم الحرب فسمي ذلك بحرب

(١) الطبقات ٤٥١/٩.

(٢) تهذيب التهذيب ٨٥/٥.

(٣) كتاب الكنز/٥.

(٤) الجرح والتعديل ٣٣٤/٢/٤.

الجمال، وقد بقيت تُعَيَّرُ به، وإن قالوا أنها ندمت بعد ذلك، لكن لها موقف مشابه ليوم البغلة، حيث خرجت راكبة على بغلة لمنع جنازة الحسن عليه السلام من تجديد العهد بقبر جدّه، فقال لها ابن عباس: واسوأ تاه يوم على بغل ويوم على جمل تريدان أن تطفئ في نور الله، وتقاتلي أولياء الله وتحولي بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين حبيبه أن يدفن معه، إرجعي فقد كفى الله تعالى المؤنة، ودفن الحسن إلى جنب أمّه، فلم يزد من الله تعالى إلا قربا، وما ازددتم منه والله إلا بُعداً، يا سؤأتاه، أنصرفي فقد رأيت ما سرّك.

قال: فقطبت في وجهي ونادت بأعلى صوتها: أمّا نسيتم يوم الجمال يا بن عباس؟ إنكم لذووا أحقاد، فقال: أم والله ما نسيه أهل السماء فكيف ينسأه أهل الأرض، فأنصرفت وهي تقول:

فألقت عصاها وأستقر بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر^(١)

وقد ذكر ابن حجر في (تهذيب التهذيب) في ترجمة عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق المعروف بابن أبي عتيق: «أنّ الزبير - بن بكار - قال: أخبرني عبد الله بن كثير بن جعفر: إنّ عائشة ركبت بغلة وخرجت تصلح بين غلمان لها ولابن عباس، فأدركها ابن أبي عتيق فقال: يعتق ما يملك إن لم ترجعي، فقالت: ما حملك على هذا؟ قال: ما أنقضى عنا يوم الجمال حتّى يأتينا يوم (البغلة)»^(٢).

(١) أنظر موسوعة عبد الله بن عباس/الحلقة الأولى ١١٦/٥.

(٢) تهذيب التهذيب ١١/٦.

ويبقى يوم الجمل عاراً على ربة الجمل. حتّى قال أحمد شوقي أمير الشعراء بمصر في كتابه دول العرب وعظماء الإسلام يخاطب الإمام بقوله:

يا جبلاً تأبى الجبال ما حمل ماذا رمت عليك ربة الجمل
أثار عثمان الذي شجاها؟ أم غصّة لم يُنتزع شجاها؟
أخرجها من كنها وسنّها ما لم يُزل طول المدى من ضغنها

٣- أبو إسحاق السبيعي الكوفي.

ذكره ابن سعد في (الطبقات)، وذكر عن الأسود بن عامر بن شريك قال: ((ولد أبو إسحاق السبيعي في سلطان عثمان، وحدث عند زهير أنّه صلى خلف عليّ الجمعة قال: فصلاها بالهاجرة بعد ما زالت الشمس...))^(١).

وهذا طعن خفي بخلافة عثمان! إذ قد روى البخاري في (التاريخ الكبير) في ترجمة يزيد الفارسي كاتب عبيد الله بن زياد والذي كان أمير الموالي بالمدينة في الفتنة قال: ((أخبرني أبان بن عثمان، قال: كنا نصلي الجمعة مع عثمان فرجع فنقيلن - يعني النوم في الظهر -))^(٢)، فشهادة ابنه أبان ورواية أمير الموالي في أيامه وهما لا يتهمان عليه بكذب.

وحتّى التعبير عن ولادة أبي إسحاق في سلطان عثمان، فيه ما لا

(١) طبقات ابن سعد ٤٣١/٨، ط مصر.

(٢) التاريخ الكبير ٤/٢ ق ٣٦٨.

يخفى من الإزراء به وعليه.

٤- أبو الأسود الدؤلي البصري.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل البصرة، وقال: ((كان شاعراً متشيعاً، وكان ثقة في حديثه إن شاء الله تعالى، وكان ابن عباس لمّا خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود فأقرّه عليّ))، كذا في تهذيب ابن حجر^(١).

وقد مرّ في الحلقة الأولى ما يتعلق باستخلاف ابن عباس لأبي الأسود عند خروجه منها^(٢)، كما سيأتي مزيد بيان عن ذلك في الحلقة الرابعة إن شاء الله تعالى.

٥- أبو الأشهب.

سمع ابن عباس، ((لإن يلطخ رجل بدم خنزير فتتوسخ ثيابه ثمّ يغسلها خيراً له أن يلعب بالكعبين))، كذا ذكره البخاري في كتاب (الكنى)^(٣).

٦- أبو أيوب المراغي الأسدي العتكي البصري - اسمه يحيى -

قد مرّ ذكره باسمه^(٤).

(١) تهذيب التهذيب ١٠/١٢ - ١١.

(٢) أنظر موسوعة عبد الله بن عباس / الحلقة الأولى ٥.

(٣) كتاب الكنى / ٧.

(٤) تقدم في حرف اللاء باسم (يحيى بن مالك، أبو أيوب).

٧- أبو بكر بن أبي موسى الأشعري.

ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وأنه ممن روى عن ابن عباس^(١). ولم أقف على حديثه عنه.

٨- أبو البلاد.

روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر^(٢).

ذكره البخاري، وروى عنه، قال: ((سألت ابن عباس عن النوم في المسجد؟ قال: أما أن نتخذة بيتاً ومقياً فلا، وأما أن نستريح إليه الساعة فلا بأس))^(٣).

٩- أبو جعفر القارئ المدني المخزومي، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، اسمه يزيد بن القعقاع.

قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وكان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي بالقارئ، روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر^(٤)، وفيه مزايده مناقبية، فراجع.

وعده ابن الجزري في طبقات القراء ممن عرض القرآن على ابن عباس^(٥).

(١) تهذيب التهذيب ٤٠/١٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١٦/١٢.

(٣) كتاب الكنى ١٦.

(٤) تهذيب التهذيب ٥٨/١٢.

(٥) طبقات القراء ٤٢٦/١.

١٠- أبو جهضم.

روى عن ابن عباس: أنّ النبي ﷺ دعا له بالحكمة مرتين، ذكره البخاري في (الكنى)^(١).

١١- أبو حازم.

عن ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(٢).

١٢- أبو حاضر.

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(٣)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

١٣- أبو حبيب بن يعلى بن منية التميمي.

ذكره البخاري في (الكنى)^(٥)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وقال: سمع ابن عباس^(٦)، وروى عنه في تهذيب ابن حجر^(٧).

١٤- أبو حسان الأعرج بصري^(٨).

روى عن ابن عباس، كما في (تهذيب التهذيب)، وكان يرى رأي الخوارج، وخرج مع الحرورية، حكى عن البخاري وابن حبان أنه قتل يوم

(١) كتاب الكنى/٢٠.

(٢) نفس المصدر/٩١.

(٣) نفس المصدر/٢٦.

(٤) الجرح والتعديل ٤/٣٦٢/٢.

(٥) كتاب الكنى/٢٤.

(٦) الجرح والتعديل ٤/٣٥٩/٢.

(٧) تهذيب التهذيب ١٢/٦٨.

(٨) تقدم ذكره في حرف الميم (مسلم بن عبد الله الأعرج).

الحرورية سنة ١٣٠هـ، ومع ذلك وثقه غير واحد^(١)، فراجع.

١٥- أبو الحسن، مولى الحارث بن نوفل الهاشمي.

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(٢)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٣).

ذكره ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وقال: ((أنه استفتى ابن عباس في مملوك كان يحب مملوكة فطلقها...)) الحديث، وذكر رواية الزهري وعمر بن معتب وآخرين عنه، وتوثيق أبي حاتم الرازي له، وقول ابن عبد البر اتفقوا على أنه ثقة، وقول أبي زرعة مدني ثقة^(٤).

أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير^(٥)، وهو حديث المملوك الذي أشار إليه ابن حجر، فراجع.

١٦- أبو حفص المدني.

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(٦)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٧).

(١) تهذيب التهذيب ٧٢/١٢.

(٢) كتاب الكنى/٢١.

(٣) الجرح والتعديل ٤/٣٥٦/٢.

(٤) تهذيب التهذيب ٧٣/١٢.

(٥) المعجم الكبير ٣٢٩/١٠.

(٦) كتاب الكنى/٢٥.

(٧) الجرح والتعديل ٤/٣٦٠/٢.

١٧- أبو حمزة الخولاني.

لم أقف فعلاً على من ترجمه.

أخرج له الطبراني في معجمه الكبير حديثاً واحداً عن ابن عباس:

«أنّ عمر بن الخطاب قال للعباس وللفضل بن العباس: أذكرا للنبي ﷺ أن يأمر لكما من الصدقات وإنّي سأحضر لكما، فذكر ذلك الفضل لرسول الله ﷺ فقال: (اصبروا على أنفسكم يا بني هاشم، فإنّما الصدقات غسالات الناس)»^(١).

١٨- أبو حمزة الواسطي.

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(٢).

١٩- أبو الحويرث.

مجهول لم أعرفه.

لأنّ المكنى بذلك رجلان، أحدهما: أبو الحويرث الزرقي، واسمه عبد الرحمن بن معاوية، وهذا لم يدرك ابن عباس حتّى يروي عنه، والآخر: روى عن عائشة، كما في تهذيب ابن حجر^(٣). وأظنه هو المراد.

(١) المعجم الكبير ١٢/١٨٢.

(٢) كتاب الكنى/٩١.

(٣) تهذيب التهذيب ١٢/٨١.

وحديثه عن ابن عباس عند الطبراني في معجمه الكبير، منه الموقوف: كقول ابن عباس: «إذا كانت الأرض مخصبة فتقصدا في اليسر وأعطوا الركاب حقها فإن الله تعالى رفيق يحب الرفق، وإن كانت مجدبة فانجوا وعليكم بالدلجة، فإن الأرض تطوى بهذا الليل، وإياكم والتعريس على ظهر الطريق فإنه مأوى الحيات ومدرجة السباع»^(١).

والمرفوع عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله ﷺ: (ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شيء، وما ولدني إلا نكاح كنيحة الإسلام)»^(٢).

٢٠- أبو خالد الوالبي الكوفي، اسمه هرمز، ويقال: هرم.

روى عن ابن عباس، في (الكنى) للبخاري^(٣)، و(الجرح والتعديل)^(٤) ذكر أبا خالد روى عن ابن عباس ولم ينسبها.

ترجمه ابن حجر في (تهذيب التهذيب)، وحكى أنه مات سنة مائة^(٥)، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة^(٦).

أخرج الطبراني في معجمه الكبير حديثاً عن أبي خالد عن ابن عباس^(٧).

(١) المعجم الكبير ١٠/٣٢٨-٣٢٩.

(٢) نفس المصدر ١٠/٣٢٩.

(٣) كتاب الكنى/٢٧.

(٤) الجرح والتعديل ٤/ق٢/٢٦٥.

(٥) تهذيب التهذيب ١٢/٨٣.

(٦) الطبقات ٦/ق٨٧ ط ليدن.

(٧) المعجم الكبير ١٢/١١٣.

ولم يعين أبا خالد، لكن بمراجعة التهذيب عرفت أنه الوالبي الكوفي.

٢١- أبو الخليل.

عن ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(١)، وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٢).

٢٢- أبو رقيم الشابة المكي.

يروى عن ابن عباس، ذكره البخاري في تاريخه الكبير في اسم ابنه رقيم بن الشابة^(٣).

٢٣- أبو زياد، مولى ابن عباس.

روى عن ابن عباس: «لا بأس أن يخلط القمح بالشعير»، وقال: «شهدت ابن عباس وأبا هريرة ينتظران جديا لهم في التنور، فقال ابن عباس: أخرجوه لنا لا تفتنا الصلاة فأكلوه»، ذكره البخاري^(٤).

٢٤- أبو سعيد.

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(٥).

وأحسبه هو عقيصاً التيمي الكوفي.

ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه، وقال: روى عن أمير المؤمنين عليّ

(١) كتاب الكنى/٢.

(٢) الجرح والتعديل ٤/٢/٣٦٦.

(٣) التاريخ الكبير ٢/٢/٣٤٢.

(٤) كتاب الكنى/٢.

(٥) نفس المصدر/٣٤.

ابن أبي طالب وحضر معه صفين وورد الأنبار أيضاً في صحبته عند عودته من صفين، وحدث عن عبد الله بن عباس... وساق له عدّة أحاديث رواها عن الإمام عليّ عليه السلام، ومنها خبر فيه كرامة استخراج عين ماء في الصحراء^(١)، فلتراجع.

٢٥- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

روى عن ابن عباس، كما في (تهذيب التهذيب)، قال معمر: وكان أبو سلمة كثيراً ما يخالف ابن عباس فحرم لذلك (من) ابن عباس علماً كثيراً^(٢).

٢٦- أبو سهل.

روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر^(٣).

٢٧- أبو الشعثاء الكوفي.

روى عن ابن عباس، كما في (الجرح والتعديل)^(٤).

٢٨- أبو صالح باذام، مولى هانئ بنت أبي طالب^(٥).

ذكره ابن حجر في تهذيبه، وحكى عن القطان قوله: «لم أر أحداً من أصحابنا تركه، وما سمعت أحداً من الناس يقول فيه شيئاً»، وحكى عن ابن معين قال: ليس به بأس، ومع ذلك ذكر فيه ما يجرحه^(٦).

(١) تاريخ بغداد ٣٠٥/١٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١١٥/١٢.

(٣) نفس المصدر ١٢٢/١٢.

(٤) الجرح والتعديل ٣٩١/٢ق/٤.

(٥) تقدم ذكره في حرف الباء (باذام).

(٦) تهذيب ٤١٦/١.

٢٩- أبو صالح، سميع الزيات.

روى عن ابن عباس، كما في (المقتنى) للذهبي^(١).

٣٠- أبو صالح قيلويه^(٢).

كما في (المقتنى) للذهبي^(٣). أقول: لقد أخرج الطيالسي في مسنده حديثاً عن ابن عباس، قال: ((لعن رسول الله ﷺ زوارات القبور والمتخذات عليها المساجد والسرج))^(٤)، ولم يعين من هو الراوي من الثلاثة المكنين بأبي صالح.

٣١- أبو طالب الضبعي.

عن ابن عباس ذكره البخاري^(٥)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ووصفه بالحجام، وهو بصري ثقة^(٦).

٣٢- أبو طلحة الأسدي.

روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر^(٧).

٣٣- أبو ظبيان^(٨).

(١) المقتنى في سرد الكنى ٣٧٢/١ ط دار الكتب العلمية.

(٢) تقدم ذكره في حرف القاف (قيلويه).

(٣) المقتنى في سرد الكنى ٣٧١/١.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٧.

(٥) كتاب الكنى/٤٦.

(٦) الجرح والتعديل ٣٩٧/٢/٤.

(٧) تهذيب التهذيب ١٣٨/١٢.

(٨) تقدم ذكره في حرف الحاء (حصين بن جندب بن الحارث).

روى عن ابن عباس، ذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير حديثه^(١)، فراجع.

٣٤- أبو العالية الرياحي، هو رفيع بن مهران^(٢).

روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر، قال ابن سعد: كان

قليل الحديث، تقدم ذكره في رفيع^(٣).

ومن حديثه عند الطيالسي في مسنده عن ابن عباس قال: ((كان

النبي ﷺ يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله

ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات وربّ الأرضين وربّ

العرش الكريم))^(٤).

ترجمه ابن سعد في (الطبقات)، وقال: ((واسمه رفيع أعتقته امرأة من

بني رياح سائبة، وروى عنه قوله: والسائبة يضع نفسه حيث يشاء، وقال: ما

أدري أي النعمتين أفضل عليّ: أن أنقذني من الشر أو هداني للإسلام، أو

نعمة إذ أنقذني من الحرورية))^(٥).

وقال: ((دخلت على ابن عباس وهو أمير البصرة فناولني يده حتى

استويت معه على السرير، فقال رجل من بني تميم: إنه مولى! قال وعليّ

(١) التاريخ الكبير لابن خيثمة ٣٤٧/١.

(٢) تقدم ذكره في حرف الراء (رفيع بن مهران).

(٣) تهذيب التهذيب ١٤٣/١٢.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي ٣٤٦.

(٥) الطبقات ٨٠/٧ - ٨٥.

قميص ورداء وعمامة بخمسة عشر درهماً^(١).

وفي لفظ له عند الذهبي: «كان ابن عباس يرفعني على السرير وقريش أسفل من السرير، فتغامزت بي قریش، فقال ابن عباس: هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسرة»^(٢).

وكان أبو العالية يبعث بصدقة ماله إلى المدينة فيدفع إلى أهل بيت النبي ﷺ فيضعونها مواضعها^(٣).

وقال: «ما تركت من ذهب أو فضة أو مال فثلثه في سبيل الله، وثلثه في أهل بيت النبي ﷺ، وثلثه في فقراء المسلمين، وأعطوا حقّ امرأتي...»^(٤).

وأوصى مورقا العجلي أن يضع في قبره جريدتين، قال مورق: «وأوصى بريدة الأسلمي أن توضع في قبره جريدتان ومات بأدنى خراسان، فلم توجد إلا في جوالق حمّار فلما وضعوه في قبره وضعوهما في قبره»^(٥).

أخرج الطبراني في الكبير أربعة عشر حديثاً له عن ابن عباس، فيها المرفوع، ومنها الموقوف، منها: قوله: «كان - ابن عباس - يعلمنا الركوع

(١) المصدر السابق.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠٨/٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٨٤/٧.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

كما كان رسول الله ﷺ يعلمهم، ثم يستوي لنا راعياً حتى لو قطرت بين كتفيه قطرة من ماء ما تقدمت ولا تأخرت»^(١).

ومن حديثه عند الطيالسي في مسنده عن ابن عباس، قال: «كان النبي ﷺ يقول عند الكرب: (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السموات وربُّ الأرضين وربُّ العرش الكريم)»^(٢).

وقد تقدمت ترجمته في حرف الراء باسمه بأخصر مما هنا.

٣٥- أبو عامر.

ذكره ابن حبان في (الثقات) في ترجمة إبراهيم بن زياد، شيخ يروي عن أبي عامر عن ابن عباس^(٣)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٤).

٣٦- أبو عبد الله.

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(٥).

٣٧- أبو عبيد الله، مولى ابن عباس.

روى عن سلمان، وابن عباس، ذكره البخاري^(٦)، وابن أبي حاتم في

(١) المعجم الكبير ١٢/١٢١ - ١٢٤.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي ٣٤٦.

(٣) الثقات لابن حبان ١٨٢/٣.

(٤) الجرح والتعديل ٤/٤١١.

(٥) كتاب الكنى ٤٨.

(٦) نفس المصدر ٥٣.

(الجرح والتعديل)^(١).

٣٨- أبو عثمان.

ذكره الطبراني في معجمه الكبير فيمن روى عن ابن عباس موقوفاً، قوله: «أنّ الزبير حمل على فرس في سبيل الله فوجد فرساً من ضئضئها تباع فنهي أن يشتريها»^(٢).

٣٩- أبو العريان المجاشعي البصري، اسمه بركة.

عن ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(٣).

٤٠- أبو علقمة المصري، مولى بني هاشم.

ترجمه ابن حجر في تهذيبه، ولم يذكر أنه روى عن ابن عباس، غير أنه حكى قول ابن يونس: «أبو علقمة الفارسي مولى ابن عباس كان على قضاء إفريقية»^(٤). فمن البعيد جداً أن لا يكون روى عنه وهو مولاه، وإن لم نقف على روايته عنه.

٤١- أبو عنان^(٥).

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(٦).

(١) الجرح و التعديل ٤/٢٠٥/٤٠٥.

(٢) المعجم الكبير ١٢/١٢٧.

(٣) كتاب الكنى/٨٣.

(٤) تهذيب التهذيب ١٢/١٧٣.

(٥) تقدم ذكره في حرف الفاء (فروخ).

(٦) كتاب الكنى/٨٧.

٤٢- أبو العيزار، والد عقية، يُعدّ في الكوفيين.

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(١).

٤٣- أبو غطفان بن طريف المريّ.

ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، روى عن ابن عباس^(٢)، وكذا في تهذيب ابن حجر^(٣).

وأخرج له الطيالسي في مسنده حديثاً عن ابن عباس قال: ((رأيت ابن عباس توضأ فمضمض واستنشق مرتين مرتين...))^(٤).

٤٤- أبو فزارة.

قال: سألت ابن عباس...، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٥).

وأحسبه هو الغزي الذي ذكره بعده وقال: وكان من شيعة علي عليه السلام.

٤٥- أبو قلابة الجرمي، عبد الله بن زيد^(٦).

من عبّاد البصرة.

٤٦- أبو مالك.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)،

(١) نفس المصدر/٦٢.

(٢) الجرح والتعديل ٤/٢٢٢/٤.

(٣) تهذيب التهذيب ١٢/١٩٩.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٦.

(٥) الجرح والتعديل ٤/٢٣٣/٤.

(٦) تقدم ذكره في حرف العين (عبد الله بن يزيد الجرمي).

كوفي ثقة لا يعرف أسمه^(١).

٤٧- أبو ماوية^(٢).

ذكره ابن حبان في (الثقات) في ترجمة إياس بن جويرية، وقال:

يروى عن أبي ماوية عن ابن عباس^(٣).

٤٨- أبو مخلد - أبو مجلز.

عن ابن عباس، قال ابن حجر: ((صوابه أبو مجلز))^(٤).

وأخرج له الطيالسي في مسنده حديثاً عن ابن عباس^(٥)، فراجع.

٤٩- أبو معبد، مولى ابن عباس.

سمع ابن عباس، ذكره البخاري في (الكنى)^(٦).

وأخرج له الطيالسي في مسنده حديثاً عن ابن عباس: ((إن النبي ﷺ

قال: (لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا عندها

ذو محرم). فقال رجل: يا رسول الله إن امرأتي تريد الحج، وأنا أريد أن

أخرج في جيش كذا وكذا؟ فقال رسول الله ﷺ: (حج مع امرأتك))^(٧).

(١) الجرح والتعديل ٤/٢/٤٣٥.

(٢) تقدم ذكره في حرف الحاء (حريث بن مالك).

(٣) الثقات لابن حبان ٣/٢١٤.

(٤) تهذيب التهذيب ١٢/٢٢٧.

(٥) مسند أبي داود الطيالسي/٣٦١.

(٦) كتاب الكنى/٩٢.

(٧) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٧.

٥٠- أبو المغيرة الخفاف.

ذكره البخاري في (الكنى)^(١)، وفي (الجرح والتعديل):
الخصاف^(٢).

عن ابن عباس، في ذم البدعة عند ابن ماجة، كذا ذكره ابن حجر^(٣).

٥١- أبو المليح بن أسامة الهذلي.

روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر^(٤).

٥٢- أبو منصور، مولى ابن عباس.

ذكره البخاري في (الكنى)^(٥).

٥٣- أبو المهاجر، مولى بني كلاب.

((قلت لابن عباس وأنا أطوف بالبيت: كما لا ينفع مع الإشراف شيء،

فهل يضرّ مع الإخلاص شيء؟))، ذكره البخاري في (الكنى)^(٦).

٥٤- أبو موسى الصفار.

روى عن ابن عباس، ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)^(٧).

(١) كتاب الكنى/٧٠.

(٢) الجرح والتعديل ٤/٢ق/٤٣٩.

(٣) تهذيب التهذيب ١٢/٢٤٥.

(٤) تهذيب التهذيب ١٢/٢٤٦.

(٥) كتاب الكنى/٧١.

(٦) نفس المصدر/٧٣.

(٧) الجرح والتعديل ٤/٢ق/٤٣٨.

٥٥- أبو نصر الأسدي البصري.

روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر^(١).

وأحسبه وهم في اسمه والصواب (أبو نصره).

وهذا أخرج حديثه عن ابن عباس الطيالسي في مسنده: ((إنَّ النبي ﷺ

كان يتعوذ في دبر صلاته من أربع يقول: (أعوذ بالله من فتنة القبر، ومن

فتنة المحيا والممات، ومن فتنة الأعور الكذاب))^(٢).

وله حديث آخر روى فيه خطبة ابن عباس على منبر البصرة ستأتي

في خطبه.

٥٦- أبو نهيك الأزدي الفراهيدي البصري.

صاحب القراءة، روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر^(٣).

٥٧- أبو نوفل بن أبي عقرب البكري الكندي.

روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر^(٤).

٥٨- أبو يزيد المدني.

في أهل البصرة، روى عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر^(٥).

(١) تهذيب التهذيب ٢٥٥/١٢.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي/٣٥٣. هكذا في المصدر ذكر ثلاث ولم يذكر الرابعة، وهي مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، كما في مسند أحمد ٢٣١/٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٢٥٩/١٢.

(٤) نفس المصدر ٢٦٠/١٢.

(٥) نفس المصدر ٢٨٠/١٢.

٥٩- ابن حدير البصري.

روى عن ابن عباس: ((من كانت له ابنة...)) الحديث^(١).

٦٠- ابن حزم.

عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر^(٢).

٦١- ابن أبي صفية.

أرسل عن ابن عباس، كذا في تهذيب ابن حجر^(٣).

فهؤلاء هم الرواة عن ابن عباس الذين وقفت على أسمائهم، وقد نافوا على الخمسمائة راوياً، ولعله قد فاتني الكثير آخرون ممن رووا عنه ولم أقف على أسمائهم، ومن الطبيعي أن يختلفوا في مقدار أخذهم وضبطهم لما تحمّلوه، بقدر وعيهم، ولما كان يعلم ذلك منهم، كان يؤكد عليهم بالمذاكرة بينهم لما سمعوه منه. فقد أخرج ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير عن ابن عباس قوله: ((إذا سمعتم مني حديثاً فتذاكروه بينكم، فإنه أجدر وأحرى إلا تنسوه))^(٤).

وسياتي نحو إيضاح حول المرويات عن ابن عباس ﷺ عند الحديث عن مروياته المرفوعة في مسنده، إن شاء الله تعالى في الحلقة الثالثة.

(١) نفس المصدر ٢٨٩/١٢.

(٢) نفس المصدر ٢٩٠/١٢.

(٣) نفس المصدر ٣٠٠/١٢.

(٤) وهذا الأثر أخرجه الدارمي في سننه (١٥٦/١ برقم ٤٦٧) ورواه الخطيب في الجامع (٢٣٧/١)

برقم ٤٦٧) ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل: ٥٤٧. كما روى عن ابن عباس هذا المعنى،

نحو هذا المعنى من وجه آخر عند الدارمي (١٥٥/١ برقم ٦٠١) والرامهرمزي: ٥٤٧، فراجع.

وحيث قد انتهينا من معرفة بُعدين من أبعاد شخصيته العلمية، في
البابين المتقدمين سنختتم بهما الجزء الأول من هذه الحلقة الثانية، وسنبداً
الجزء الثاني منها بـ (الباب الثالث) في الحديث عن جانب آخر من مظاهر
العطاء والآثار التي وصلت إلينا من تراثه الباقي في زوايا السطور، وما
حملته الرواة عنه في حنايا الصدور، نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى الإكمال
فهو الكمال ذو الجلال الكبير المتعال.

والحمد لله بدءاً وختاماً.

٩ ربيع الثاني سنة ١٤٢٩هـ

فهرس الجزء السادس

- الإهداء ١١
- مقدمة المؤلف ١٣
- تحريك اليراع بعد انقطاع ١٥
- ماذا نقرأ في هذه الحلقة عن ابن عباس رضي الله عنه? ١٦
- تنبيه ٢٠

الباب الأول

- (الفصل الأول) في بدء تعلمه على يد معلمه الأول ٢٥
- ابن عباس في مهبة العاصفة ٢٨
- نماذج من سماع الصحابة للحديث النبوي الشريف كما وكيفاً ٢٩
- ١- عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٤
- ٢- أبو هريرة ٣٥
- ٣- عبد الله بن عمر بن الخطاب ٣٧
- ٤- أنس بن مالك الأنصاري ٣٨

- ٥- عائشة أم المؤمنين..... ٣٨
- ٦- عبد الله بن عباس..... ٣٩
- ٧- جابر بن عبد الله الأنصاري..... ٣٩
- ٨- أبو سعيد الخدري..... ٣٩
- ٩- عبد الله بن مسعود الهذلي..... ٣٩
- وقفه عابرة مع الغزالي..... ٤١
- عودة إلى ابن عباس في مدرسته الأولى..... ٤٤
- تنبيه مهم:..... ٥٧
- (الفصل الثاني) بحث في مزاعم أخذ ابن عباس عن بعض الصحابة.... ٥٩
- هل أخذ عن الصحابة؟..... ٦١
- الوجه في أخذه عن الصحابة..... ٦٢
- موقف غريب ومريب!..... ٦٣
- مزاعم من غير برهان..... ٨٤
- فماذا عن أفيكمة ابن عمر في سنة التفاضل؟..... ٨٧
- البحث عن أخذه الرواية عن عمر..... ٨٩
- ماذا عن روايته عن عثمان؟..... ٩٣
- ١- عبد الرحمن بن عوف..... ٩٧
- ٢- أبي بن كعب..... ٩٨
- ٣- عبد الله بن مسعود..... ١٠١

- ٤- أبو رافع ١٠٢
- ٥- عمار بن ياسر رضي الله عنه ١٠٤
- ٦- المقداد بن عمرو الكندي ١٠٥
- ٧- حمل بن مالك بن النابغة ١٠٦
- ٨- سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي ١٠٦
- ٩- الصعب بن جثامة بن قيس الليثي ١٠٧
- ١٠- أبو ذر الغفاري ١٠٩
- ١١- أسامة بن زيد ١٠٩
- ١٢- أبو سعيد الخدري ١١٠
- ١٣- جابر بن عبد الله ١١١
- ١٥- أبو طلحة الأنصاري ١١١
- ١٦- خالد بن الوليد ١١٢
- ١- أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ١١٣
- ٢- ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين) ١١٤
- ٣- سودة بنت زمعة (أم المؤمنين) ١١٤
- ٤- جويرية بنت الحارث من بني المصطلق (أم المؤمنين) ١١٤
- ٥- أسماء بنت عميس ١١٤
- ٦- فاطمة بنت قيس الفهرية ١١٥
- جابر بن عبد الله الأنصاري ١١٦

- ١١٦..... عثمان بن أبي العاص الثقفي
- ١١٧..... زيد بن ثابت
- ١٢٥..... شواهد ذات دلالة
- ١٢٨..... أبو هريرة
- ١٣٠..... شبهات كاذبة
- ١٣١..... هل أخذ ابن عباس عن كعب الأحبار؟
- ١٣٩..... وقفة عابرة مع الشيخ أبي رية
- ١٤٣..... هل أخذ ابن عباس من عبد الله بن سلام؟
- ١٤٥..... هل أخذ ابن عباس من وهب بن منبه؟
- ١٤٩..... هل أخذ ابن عباس من أبي الجلد؟
- ١٥٤..... فماذا في تفسير الطبري؟

الباب الثاني

- ١٧١..... (الفصل الأوّل) في مدارسه
- ١٧٧..... مجالسه مدارسه

نماذج ومناهج

- ١٧٩..... مدرسته في المدينة المنورة
- ١٨٠..... مدرسته في البصرة
- ١٨٢..... مدرسته في الكوفة
- ١٨٣..... مدرسته في مكة المكرمة

- ١٨٦..... مدرسته في الطائف
- ١٨٧..... مدرسته في الشام
- ١٩١..... مدرسته في مصر
- ١٩٢..... وكانت عنده دفاين علم
- ١٩٤..... أنماط من المسائل دلت على الإحتياط في جواب السائل
- ١٩٩..... (الفصل الثاني) في تلاميذه والرواة عنه
- ٢٠٧..... حرف الألف
- ٢١٧..... حرف الباء
- ٢٢٠..... حرف التاء
- ٢٢١..... حرف الثاء
- ٢٢٤..... حرف الجيم
- ٢٢٧..... حرف الحاء
- ٢٤٤..... حرف الخاء
- ٢٤٦..... حرف الدال
- ٢٤٧..... حرف الذال
- ٢٥١..... حرف الراء
- ٢٥٤..... حرف الزاي
- ٢٦٥..... حرف السين
- ٢٩٢..... حرف الشين

٣٠٠	حرف الصاد
٣٠٦	حرف الضاد
٣٠٨	حرف الطاء
٣١٨	حرف العين
٤٢٠	حرف الغين
٤٢٢	حرف الفاء
٤٢٣	حرف القاف
٤٢٨	حرف الكاف
٤٣٢	حرف اللام
٤٣٣	حرف الميم
٤٦٣	حرف النون
٤٧٠	حرف الهاء
٤٧٢	حرف الواو
٤٧٥	حرف الياء
٤٨٣	باب الكنى
٥٠٥	فهرس الجزء السادس



هذه الموسوعة

بدأت فكرة تأليف هذه الموسوعة من تساؤلات واجهها المؤلف بعد قراءة التاريخ الإسلامي وتعرّفه على سيرة عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) ، فوجد أنه يوصف من جهة بخبر الأمة وترجمان القرآن ، وأنه البحر في علمه ، وهو الذي ينظر إلى الغيب و... ويوصف من جهة أخرى في سلوكه مايزدريه ، فيهبط به من أوجه نسبا وعلما إلى حضيض الهاوية عملا ، حيث ورد أنه ولأه الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على البصرة فاختران بيت مالها ، ثم ذهب مفارقاً ومغاضباً لإمام زمانه .

فجاءت هذه الموسوعة لحلّ هذه التناقضات والاختلافات المحيرة ، وقد تمّ فيها دراسة شاملة لشخصية عبد الله بن عباس الذي لا يخفى على أحد حضوره المكثّف في التفسير والحديث والفقه والأدب .



مركز الأبحاث العقائدية

The Center of Belief Researches

إيران / قم المقدسة / صفائية / ممتاز / رقم ٢٤ / ص.ب: ٣٧١٨٥/٢٢٢١

هاتف: ٧٧٤٢٠٨٨ (٢٥١) +٩٨ / فاكس: ٧٧٤٢٠٥٦ (٢٥١) +٩٨

عراق / نجف الأشرف / شارع الرسول ﷺ / شارع السور / جنب مكتبة الإمام الحسن

ص.ب: ٧٢٩ / هاتف: ٢٢٢٦٧٩ (٢٣) +٩٦٤